مجلة أكاديمية الدراسات العليا
للبحـــوث والدراســـات العلميـة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
يندرج تحت - 430/2018

# مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

أكاديمية الدراسات العليا
المنطقة الشرقية – بنغازي

حقوق الطبع محفوظة

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

## تنويـــــــــــــه

1- أن الأفكار والمعلومات العلمية والآراء التي ترد بالمجلة تنشر بأسماء كتابها وعلى مسؤوليتهم ، لا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

2- يسمح بنقل واقتباس المواد العلمية والفنية الواردة بالمجلة شريطة الإشارة إلى المصدر.

3- الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن الأمانة العلمية فيما تداوله من معلومات في بحثه .

4- ترتيب البحوث بالمجلة يخضع لاعتبارات فنية .

5- البحوث والمقالات العلمية وكافة المراسلات توجه إلى أسرة التحرير وفق المعلومات المشار إليها في الأسفل .

6- حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية الدراسات العليا –المنطقة الشرقية بنغازي.

**رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430**

**التواصل مع رئيس تحرير المجلة**

**هاتف :0917779117**

**0927854226:**

**البريد الإلكتروني :a.journal@aob.edu.ly**

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة تصدر عن أكاديمية الدراسات العليا –المنطقة الشرقية

**الإشراف العام**

د. عبد السلام عمران العمروني

**رئـــــــيس الـــــــتحرير**

د. ابتسام على العبار

**مـــــــــدير التـــــــحرير**

د. أحمد محمد جعودة

**أســــــــــرة الـــــتحرير**

د. أحمد امراجع نجم

د. كنز أبوزيد الحسونى

د. عبد الفتاح عثمان العريبي

د. مريم بيد الله الحجازي

العدد الأول يونيو 2020

## مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

دورية علمية محكمة تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية علمية متنوعة ، ووجدت لتكون مصدر للنشر علمي إلكتروني ،وتنقل خبرات أهل الاختصاص وتنشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع المعرفة.

### رؤيـــــة المجلة

المساهمة في توفير مجال لنشر الدراسات و البحوث العلمية المتميزة والرصينة التي تحقق طموحات الباحثين والأكاديميين، والوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي والإقليمي .

### رســـالة المجلة

نشر البحوث والدراسات المتميزة و المبنية على الدقة والمصداقية لضمان الجودة والتميز.

### أهــداف المجلة

- التشجيع على نشر البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة في المجالات العلمية المختلفة.
- الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال ما يقدمونه من مواد علمية جيدة .
- التعرف على الباحثين المتميزين في التخصصات المختلفة وتطويرهم أكاديمياً.
- نَشْر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل

  إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.

## شـــروط الـــنشر بالمجلة

1-ترحب المجلة بنشر كافة الأبحاث والمقالات العلمية في كافة التخصصات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية ، كما ترحب بالمقالات والبحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية والتي يمكنها أن تتخاطب مع الثقافة العربية وتغني العقل والفكر بالمستجدات المعرفية فى كافة التخصصات العلمية فق الشروط التالية :

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.

- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلي نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، وترسل نسخة إلكترونية على إيميل المجلة .
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال- إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد ، حجم الخط (14) وبخط (Simplified Arabic) للغة العربية ، و( 12 ) بخط (Times New Roman) للغة الانجليزية ، وألا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.

- بحيث يكون حجم الخط للبحث على النحو التالي:
  - خط (18) داكن للعناوين الرئيسية.
  - خط (16) داكن للعناوين الفرعية.
  - خط (14) للمتن.
  - خط (12) للملخص.

- تكون الهوامش على النحو التالي:
  - أعلى وأسفل 2.5 سم.
  - أيمن 3 سم.
  - أيسر 2.5 سم.

· أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى أن لا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (10سم).

· أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعتها في نهاية البحث على النحو الآتي:

· أن تُثبت المصادر بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

2. أن يراعى في المراجع الآتي:

- عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً ، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحته خط، ويلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات(المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

3. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (100–150 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.

4. وضع مفتاح الكلمات بعد الملخص .

5. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

**كيفيـــــة تقييم البحوث**

1- تخضع كافة البحوث والدّراسات المقدَّمة إلى المجلّة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير للتأكد من أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر حسب الشروط المعلنة، ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي لتقييمها ، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقة المقيمين.

2- للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية – جزئية أو كلية – على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.

3- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه ، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع.

| الترقيم | العـــــــــــــــنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | واقع التعليم الفني والمهني في ليبيا التحديات التي تواجهه واستراتيجية التغلب عليها<br>ابتسام على العبار ، عبدالسلام العوامي ، أسامة عوض العرفي، أمل مفتاح غيث | 34 – 1 |
| 2 | ظاهرة تأخر سن الزواج وانعكاساتها الاجتماعية ( دراسة ميدانية لعينة من موظفي كلية الآداب / جامعة بنغازي )<br>إيمان على الزردومي ، أسماء على الأطيوش | 64–35 |
| 3 | التنمر لدى طلبة الشق الثاني من التعليم الاساسي ( المرحلة الإعدادية ) من وجهة نظر المعلمين دراسة ميدانية بفرع خدمات البركة بمدينة بنغازي .<br>ماجدة حمد اسويب | 99–65 |
| 4 | أثر التلوث البصري على المشهد الحضري لمدينة بنغازي<br>أحمد محمد جعودة ، سعاد بوسنينة | 123–100 |
| 5 | كاوسن : تحليل في الخطاب السياسي 1916 – 1917<br>أحمد مراجع نجم | 149–124 |
| 6 | مصادر المياه في طريق تجارة القوافل بين لبتس ماجنا وجولايا ( أبو نجيم ) بأودية زمزم وادي بي وأبو نجيم خلال العصر الروماني<br>عبدالحفيظ عبدالله السبيعي | 175–150 |
| 7 | معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمات الحكومية الليبية<br>هند خليفة الصويعي | 201–176 |
| 8 | تقنيات الاتصال الإداري وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي " دراسة تطبيقية بشركة البريقة لتسويق النفط في مدينة بنغازي<br>أمال مفتاح الشاعر، محمدعبدالله الفرجاني، أحلام عبدالغنى صالح | 226–202 |
| 9 | قياس مستوى الافصاح الاختياري في المصارف التجارية الليبية<br>خالد زيدان الفضلي – بدرالدين فرج العشيبي – فراج محمود حامد | 244–227 |
| 10 | Software Risk Management :Methods and Techniques<br>*Salah Ablelsattar Algnashi, Mohamed Hagal, Omar M. Sallabi, Salwa Elakeili i* | 255–245 |

# الافتتاحـــــية

## بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله الذى علّم بالقلم ،علّم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

يرتهن تطوّرُ المجتمعات الحديثة وتقدُّمها جوهريا بما تنتجه المؤسسات البحثية والأكاديمية من علوم ومعارف، حيث تتسابق في مراتب التفوّق والتألق والإبداع في مجالات المعرفة المتنوعة، ولعلّ تفاوت المجتمعات في حظوظها في هذا التّقدّم يتناسب طرديا مع مستوى إدراكها ويقينها بالعلاقة السّببية الّتي تربط العلم بالمؤسّسة المعرفية، لذا كان لزاما علينا أن ننظر إليه بعين الاهتمام؛ لأنه المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتنموي للمجتمعات . وهو المرتكز الأصيل للمؤسسات الأكاديمية إذ تعدّ بيوت خبرة وعلم ؛ لذا رأت أكاديمية الدراسات العليا– المنطقة الشرقية أن تولي البحث العلمي أهمية خاصة ،إيماناً من أن دورها منبثق من رؤيتها في خلق كفاءات علمية وإنتاج بحثي للبيئة المحيطة، ومن أجل توثيق ذلك كان لا بدّ من إصدار مجلّة علمية محكّمة وفق الأسس والمعايير المتعارف عليها لمد الجسور بين القراء والباحثين في كافة المجالات، كما تسعى إلى إنشاء فضاء فكري تتلاقح فيه الرؤى والأفكار لتُسهم من خلال هذا الفضاء، في تدارس مختلف التحديات الفكرية الراهنة والمستقبلية وفق معايير النظر الأكاديمية، ومقتضيات التحليل العلمي، وتحقق الرؤية التنموية فى المجتمع. ومن هذا المنطلق الفكري وتحقيقا لغايته، تهدف مجلتنا إلى اتخاذ مكانها اللائق بين المجلات الرائدة في البحث العلمي الأكاديمي الجاد والموضوعي . ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم شكرنا إلى كل المشجعين ،

والداعمين من الأوساط الأكاديمية فَهُمُ الطاقة الداعمة التي تنطلق منها مجلتنا لمواصلة رسالتها.

وفي دائرة العمل الجاد ينطلق العدد الأول من مجلتنا ليقدم للقراء والباحثين والمهتمين في مختلف حقول المعرفة، باقة متميزة من الإسهامات البحثية والعلمية المتخصصة في ميادين معرفية متنوعة، وكما نقول دوما :هذا نصيبنا من الجهد، إن أحسنّا فللّه الحمد، وإلا فيشفع لنا أنه جهدٌ بشريٌ خالصٌ.

**رئـــــــيس الـــــــتحرير**

د. ابتسام على العبار.

# واقع التعليم الفني والمهني في ليبيا

# التحديات التي تواجهه واستراتيجية التغلب عليها

د: ابتسام على حمزة العبار – قسم التخطيط التربوي – كلية الآداب – جامعة بنغازي . ليبيا

Email : abtesamelabbar@gamil.com

أ.م: عبدالسلام العوامى – المعهد العالي لمهن البناء والتشييد . ليبيا

Email : Aomar_1980@yahoo.com

أ: أمل مفتاح غيث عوض – المعهد العالي للمهن الطبية. ليبيا

Email : Awad_amal@yahoo.com

أ.م :أسامة عوض بالقاسم العرفي – المعهد العالي لمهن البناء والتشييد . ليبيا

Email :Soma_os@yahoo.com

**الملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم واقع التعليم المهني والتقني في ليبيا وتحديد أهم التحديات التي تواجهه ،ووضع استراتيجية من أجل تطويره تعتمد على التحليل الرباعي (نقاط القوة والضعف والفرص المتاحة والتهديدات المحتملة) ، واسُتخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذا الهدف ، وذلك من خلال المراجعة المعمقة للأدبيات النظرية المحلية والعربية والأجنبية والدراسات السابقة التي أُجريت في بيئات تربوية متنوعة عن واقع هذا النوع من التعليم والتحديات التي يواجهها في تلك البيئات.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود جملة من التحديات التي تواجه نمو التعليم الفني والتقني والتدريب المهني في ليبيا وتعيق تطوره أسهم فى نموها وتطورها مجموعة من العوامل ذات الطبيعة الاجتماعية ، والثقافية ، والتربوية والسياسية والفنية من بينها عدم وجود فلسفة تربوية واضحة المعالم والغايات تحدد مسارات هذا النوع من التعليم ، وعدم الاهتمام بالتدريب العملي والجوانب التطبيقية أثناء تنفيذ برامج التعليم والتدريب ، وشيوع المناهج والأساليب التربوية التقليدية ، وعدم الاهتمام بتدريب المعلمين والمدربين أثناء الخدمة ، وضعف القدرة التنافسية لمخرجات هذا النوع من التعليم محلياً وخارجياً، وضعف التواصل

مع مؤسسات المجتمع وقطاعات العمل والتشغيل ، والافتقار إلى البيانات اللازمة عن سوق العمل ، وجمود البنية التنظيمية والأطر القانونية المنظمة لقطاع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني، والتفضيل الاجتماعي للتعليم النظري الأكاديمي عن هذا النوع من التعليم والتدريب، فضلاً عن غياب عنصر المرونة والتنوع فى نظام التعليم المتوسط ، الذي أخذ طابع أحادي الاتجاه إلى التعليم العالي دون تنويع فى تخصصاته ،فضلاً عن صعوبة التجسير ومحدودية فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم المهني والتقني والكليات التقنية والفنية والمهنية العليا ، بالإضافة إلى غياب الفكر المؤسسي في عملية التطوير، إذ تصدر أفكار التجديد بشكل فردى من قبل قيادات تتصدر المشهد الإداري والتنظيمي في منظومة التعليم المهني والتقني ، ويأخذ التطوير مجاله طالما بقى المنادين بالتطوير فى مواقعهم ، ولكن إذا ذهبوا استحدثت سياسات وقرارات جديدة تنسف كل الجهود السابقة.

من خلال تحديد جوانب القوة والضعف ، ورصد (Swot)ووضعت استراتيجية تطويرية قائمة على التحليل الرباعي الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة التي يمكن أن تعيق مساعي تطوير التعليم المهني والتقني في ليبيا

**الكلمات المفتاحية :**

التعليم التقني والتدريب المهني ، التحديات التي تواجه ، استراتيجية تطويرية (نقاط القوة ، نقاط الضعف، الفرص المتاحة، التهديدات المحتملة).

## Abstract

This study aimed to assess the reality of vocational and technical education in Libya ,and to determine the most important challenges facing it ,in order to develop a strategy relies on quadruple analysis (strengths, weaknesses, available opportunities and potential threats)in order to develop vocational and technical education in Libya

The descriptive and analytical approach was used to achieve this goal, depending on an in-depth review of the local, Arab and foreign theoretical literature and previous studies conducted in various educational environments about the reality of this type of education, and the challenges it faces in those environments.

The results of the study revealed a number of challenges facing the growth of technical education and vocational training in Libya because of factors of a social, cultural, educational, political and artistic nature, included the lack of a defined educational philosophy and goals clarify the paths of this type of Education, Lack of interest in practical training during the implementation of education and training programs, the prevalence of traditional educational methods , lack of interest in training teachers and trainers during service, and weak competitiveness for the outputs of this type of education locally and abroad, Poor communication with society's institutions and labor market ,The lack of necessary data on the labor market, The rigidity of the organizational structure and legal frameworks of the technical education sector and vocational training, and social preference for academic education over this type of education and training ,In addition to the absence of flexibility and diversity in high schools , which direct outputs of high schools to higher academic education, In addition to the difficulty of bridging and limited opportunities to join vocational and technical education institutions, in addition to the absence of institutional thought in the development process ,furthermore ,development ideas are presented individually by leaders in high level who lead the organizational administrative in the vocational and technical education system, but if those leaders go, new policies and decisions are introduced that cancel all previous efforts.

By identifying strengths and weaknesses, researchers have been developed a strategy based on quadruple analysis of available opportunities and potential threats that could hinder efforts to develop vocational and technical education in Libya.


**Key words** : Technical education and vocational training, challenges, development (strategy strengths, weaknesses, opportunities, potential threats.

**المقدمة** :

يؤدى التعليم التقني والمهني دوراً استراتيجياً في دفع عجلة التنمية في أي مجتمع يتطلع إلى تحقيق التطور والتميز، الأمر الذي يفرض على قيادات هذا النوع من التعليم توفير الدعم المالي والبشري وذلك لدوره المهم في تزويد المجتمع بالطاقات والقدرات البشرية المؤهلة تأهيلاً تقنياً ومهنياً عالياً في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والخدمية والإنتاجية. وبالرغم من هذا الدور الهام والفعال لهذا النوع من التعليم إلا أن معظم نظم التربية والتعليم العربية تعانى و منذ مطلع الستينات من القرن الماضي ، وبدرجات متفاوتة من حالات عدم التوازن في معدلات الالتحاق بالتعليم ، وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي ، وحسب المناطق ، والأقاليم الجغرافية ، وتبعاً لمستويات التعليم وفروعه ، حيث يوجد تفضيل وتغليب للتعليم النظري الأكاديمي على التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وذلك بالرغم من شيوع البطالة الفعلية والمقنعة بين صفوف خريجي المعاهد والكليات النظرية ، وتنامي حاجات قطاعات التشغيل والتوظيف إلى مخرجات التعليم الفني والتقني ، وأثر ذلك سلباً على خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتشهد نظم التعليم والعمل تحولات عميقة فى إطار الاقتصاد العالمي الذي أظهر ضرورة إحداث إصلاحات شاملة في قطاعات التعليم والتدريب ، والبنية التنظيمية المنظمة لها ، وتعزيز المشاركة مع المنظمات غير الرسمية والقطاع الخاص، وبناء قاعدة للبيانات والمعلومات عن الأبعاد الكمية والنوعية في عالمي التعليم والعمل .

وبالرغم أن الدول العربية مجتمعه تتفق على أهمية أعداد الكوادر البشرية في مختلف المجالات التي تتطلبها التنمية إلا أن السياسيات التي تتبعها لم ترتق إلي المستوى المطلوب من حيث التطبيق وتفتقر إلى الجدية في تنفيذ خطط واستراتيجيات واضحة وحديثة ، لذلك فإن إعادة النظر في البرامج التعليمية و التدريبية وفق التطورات العالمية و التقنية أصبح واجبا استراتيجيا يجب التخطيط له بشكل دقيق وتعميق الحوار حوله على كافة المستويات لرسم سياسات تعليمية فاعلة وصولاً إلى برامج محددة قابلة للتنفيذ مما يستدعي عقد المؤتمرات وإجراء البحوث والدراسات لتقديم التوصيات والمقترحات للعمل على حل مشكلاته وتطويره وإعادة هيكليته ، كما ويجب أن تتخذ قرارات تربوية تقترن بإرادة وطنية صادقة تجد قبولاً لدى كافة

الأطراف المعنية بقضايا التربية والعمل ، وتأخذ طريقها إلى التنفيذ من أجل إحداث التحولات والتغييرات المأمولة ( البنك الدولي : 2010 ) .

## مشكلة الدراسة :

تظهر المراجعة المعمقة لواقع التعليم الفني والمهني وخصوصاً فى المجتمعات النامية أنه يعاني من ضعف في معدلات التحاق الطلبة بمؤسساته في ضوء التفضيلات المجتمعية والطلابية للتعليم النظري والأكاديمي ،مع غياب التوعية الإعلامية للمجتمع حول اهمية التعليم الفني والتقني فى تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع بالإضافة إلى تواضع المعايير والشروط المعتمدة في هذا الفرع من التعليم فيما يتصل بعمليات الالتحاق به. ومتطلبات منح الشهادات العلمية المتخصصة ،فضلاً عن ضيق مساحته و محدودية أنواعه وتخصصاته، كل ذلك شكلت معوقات تحول دون انتشاره والإقبال عليه .

وترتب على هذه الاختلالات في منظومة التعليم المهني والتقني فقدان التوازن في ميزان القوى العاملة ، ووجدت اختلالات آخرى كمية ونوعية في توظيف المصادر البشرية ، حيث الزيادة الملحوظة في مخرجات التعليم النظري مع ضآلة فرص العمل المتاحة لهذه المخرجات ، وضعف فاعلية توظيفها في مقابل انخفاض حجم مخرجات التعليم الفني والمهني بالرغم من حاجة قطاعات الاقتصاد الوطني لخدماتها.

وأجرت اللجنة الوطنية مسحاً حول إمكانية تطوير التعليم الفني والتقني شارك فيه أصحاب المصلحة والممثلين الوطنيين والأجانب ، وأظهرت نتائجه عدم وجود رغبة جادة في تطوير التعليم الفني والتقني ، وخاصة فيما يتعلق بالمبادئ الستة للحكم الرشيد التي تضمنها استفتاء التقييم الذاتي والتي شملت (الشفافية ، والتبعية ، والقدرة على صنع القرار، والفاعلية، والمشاركة ، والمساءلة ) ، وأكد المشاركون على التأثير الإيجابي لنظم التعليم والتدريب الفني والتقني في تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية وسوق العمل ، وبالرغم من ذلك لا يوجد دعم حقيقي من أنظمة الحكم المتعاقبة في ليبيا لاحتياجات مؤسسات التعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني ، ولا توجد استجابة

فاعلة من هذه الأنظمة لاحتياجات سوق العمل ، ويوجد صراع تنظيمي ناتج عن غموض الأدوار والمسؤوليات ، وخاصة فيما يتعلق بعمليات صنع القرار وسياسات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وكشفت نتائج المسح عن عدم امتثال الممارسات الحكومية للمعايير المستقرة والمتعارف عليها مما جعلها لا تحظى بالقبول المتوقع من أصحاب المصلحة والمنظمات(EuropeanTrainingFoundation,2014).العاملة( حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات وجود العديد من الخصائص والصفات والملامح والأوضاع المشتركة بين السياقات الوطنية لهذا النوع من التعليم وتلك الظروف السائدة في الدول النامية والدول العربية على وجه التحديد، لذلك كان من الضروري التعرف على واقع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ضمن سياقاته الأكثر اتساعاً، وضمن البيئة التربوية الحاضنة لمشكلاته وتحدياته في صورتها الأكثر شمولاً، وربما يعزى ذلك التماثل إلى الخصائص الاجتماعية والثقافية المشتركة بين هذه الدول والظروف التاريخية المصاحبة لظهور التعليم الحديث ونموه فى تلك المجتمعات

استنادا على ما تم طرحه آنفاً، يُمكن الخلوص بنتيجة عامة مُفادها أن قطاع التعليم التقني والفني في ليبيا يُعاني من مشاكل وتحدياتٍ كثيرةٍ كانت الدافع الرئيس والباعث لإجراء الدراسة الحالية والتي تتبلور في الأسئلة التالية:

1-ماواقع التعليم التقني والمهني في ليبيا؟

2 - ما أهم المعوقات التي تعيق نمو وتطور منظومة التعليم المهني والتقني في ليبيا؟

3- ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم المهني والتقني في ليبيا في ضوء المستجدات العلمية والعملية في الساحة العربية الدولية ؟

## أهمية الدراسة :

يمكن توضيح الأهمية النظرية والتطبيقية لهذه الدراسة على النحو التالي:

– يتوقع أن تسهم هذه الدراسة فى نشر الوعي بأهمية التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، ودوره فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وخفض مؤشرات الفقر والبطالة في المجتمع.

– تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على المشكلات والعوائق التي تحول دون تحقيق بُعد الفاعلية في برامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني بحيث يؤسس ذلك لاتخاذ حزمة من الإجراءات والقرارات التي تسهم في تطويره وتنمية مؤسساته.

– نأمل أن تسهم هذه الدراسة فى تعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق الترابط والتناغم بين الأبعاد الكمية والنوعية في برامج التعليم الفني والتقني ، والتدريب المهني من ناحية وحاجات سوق العمل المتغيرة ودائمة التغيير من ناحية أخرى، كما توضح أهمية القيام بحملات توعوية تشترك فيها كافة مؤسسات المجتمع ( التربوية ، والإعلامية، والدينية) لتغيير الاتجاهات السلبية المجتمعية نحو التعليم الفني والتقني والتدريب المهني.

– يتوقع أن تظهر هذه الدراسة أهمية وجود معايير واضحة يتم تفعيلها فى إجراءات قبول المتعلمين والمتدربين فى مؤسسات التعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني ، وفى إنجاز مهمات تقييم معدلات التحصيل العلمي ، والأداء المهني ، وفي عمليات الاختيار والتعيين في هذه المؤسسات والإدارات المعنية بالتعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني.

– يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في رفد أصحاب القرار في وزارة التعليم العالي و هيأة التعليم الفني والتقني بالمعلومات و المعطيات التي سوف تمكنهم من وضع الخطط التطويرية للتعليم التقني والمهني.

– تسعى هذه الدراسة إلى وضع استراتيجية متكاملة لتطوير التعليم الفني والتقني وبرامج التدريب المهني ، وتطرح أبدال متنوعة في مجالات الاختيار وصنع القرار من أجل تحسين مناخات التعليم والعمل ، لجعل البيئة التربوية

والعمليـــة أكثـــر جاذبيـــة ولهـــا قيمـــة لـــدى المتعلمـــين والعـــاملين فـــى مؤسســـات التعلـــيم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني.

## أهداف الدراسة :

تهـــدف هـــذه الدراســـة إلـــى وضـــع تصـــور يتبنـــى مـــن خلالـــه البـــاحثون اســـتراتيجية تربويـــة وطنيـــة لتطـــوير التعلـــيم الفنـــي والتقنـــي والتـــدريب المهنـــي ، وذلـــك بالإفـــادة مـــن الأدبيـــات النظريـــة ، والدراســـات الوصـــفية التحليليـــة التـــي أُجريـــت فـــي بيئـــات تربويـــة متنوعـــة ، فضـــلاً عـــن مراجعـــة الاســـتراتيجيات التربويـــة العربيـــة التـــي وضِعت للنهوض بهذا النوع من التعليم والتدريب.

من خلال رصد معالم القوة Swot Analysisويقوم البرنامج التطويري المقترح على نظام التحليل الرباعي والضعف ، والفرص المتاحة، والتهديدات المحتملة في ضوء مستويات الانفتاح على البيئة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الفني والتقني والتدريب المهني. وبذلك تتبنى الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

-وصف واقع التعليم الفني والمهني في ليبيا.

-تحديد أهم المعوقات التي تواجه نمو التعليم الفني والمهني في ليبيا.

-تقديم المقترحات اللازمة لتطوير التعليم الفني والمهني من خلال وضع استراتيجية قائمة على التحليل من خلال تحديد جوانب القوة والضعف ، والفرص المتاحة ، والتهديدات المحتملة ضوء مستويات الانفتاح على البيئة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الرباعي (SWOT)في الفني والتقني والتدريب المهني.

## منهجية الدراسة :

استخدم فريق البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل واقع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وتحديد مستويات أداء مؤسساته ، ودرجة انفتاحها على نظامها الداخلي من خلال إنجاز مهمات التقييم الذاتي لمصادرها وإمكانياتها الذاتية ، ومستوى انفتاحها على بيئتها الخارجية

بالنظر إلى فاعلية مخرجاتها الكمية والنوعية ودرجة استجاباتها لمتطلبات وحاجات المجتمع من القوى العاملة التقنية والمهنية وقدرتها التنافسية فى أسواق العمل الداخلية والخارجية.

**الدراسات السابقة :**

حظى التعليم الفني والتقني والتدريب المهني فى الدول النامية باهتمام الباحثين ، والحكومات ، والمسؤولين فى المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، وقطاعات الأعمال، وذلك بالنظر إلى دوره فى تزويد سوق العمل بالكوادر البشرية المؤهلة واللازمة لتحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث حاولت العديد من الدراسات الكشف عن واقع هذا النوع من التعليم التحديات التي تواجهه، ووضِعت العديد من الاستراتيجيات والخطط اللازمة لتطويره، وتحقيق أهدافه التربوية والتنموية .

إلى معرفة وجهات نظر المعلمين التقنيين Isyaku et al في هذا السياق هدفت دراسة اسيكو وآخرون (2001) والمهنيين في نيجيريا المتصلة بواقع التعليم التقني والمهني وحاجته للإصلاح والتطوير . وأظهرت النتائج أنهم يدركون الحاجة إلى إصلاح التعليم التقني والمهني وخاصة فيما يتعلق بصياغة الرؤى والسياسات ، ومراجعة البرامج والمناهج الدراسية ، وإصلاح المرافق والمؤسسات وتطوير الأجهزة والنظم الإدارية.

وأكد الباحثون على أهمية تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الوطني حول التعليم التقني والمهني في نيجيريا فى نوفمبر 2000 والتى شملت العديد من المقترحات من بينها مايلي:

– إعادة تأهيل وتوسيع المرافق فى المعاهد والكليات التقنية والمدارس الثانوية لتنفيذ برامج التعليم التقني والمهني.

– دمج تعليم ريادة الأعمال فى جميع المناهج الدراسية الأساسية التقنية والمهنية.

– زيادة مستوى التمويل الحكومي إلى (26%) من الميزانية السنوية ومنح الأولوية لقطاع التعليم التقني والمهني.

فضلاً عن ذلك أوصى الباحثون بضرورة التوسع فى المراكز المهنية ، وإدخال تعليم الحاسب الآلي في جميع برامج التعليم التقني والمهني ، وتوفير التمويل اللازم لتطوير برامجه ومؤسساته،

ووضع رؤية مرنة لبرامج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي التعليم التقني والمهني ، وتطوير التعليم للريادة كجزء من برامج التعليم التقني والمهني .

وعملت دراسة الأنصاري وآخرون(2003) على وضع استراتيجية للتعليم التقني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في ضوء الأسواق العالمية ، وظهور الخدمات والصناعات القائمة على المعرفة ، والتطور فى تقنيات المعلومات والاتصالات ، والنمو السكاني، ونمو معدلات البطالة بين الفئات الشابة ، ووضُعت أهداف للاستراتيجية المقترحة تمثلت فى إعداد الكوادر الفنية للعمل في المجالات التقنية وتمكينهم من التوظيف فى سوق العمل فى دول المجلس كافة من خلال توحيد المعايير والمواصفات ، وتحقيق الفرص المتكافئة فى التعليم التقني ، ورفع مستوى فعالية مؤسسات التعليم التقني ، فضلاً عن ذلك تم تحديد مؤشرات النجاح ومعايير وأساليب التقييم وآليات التنفيذ للتأكد من مستويات تحقيق الأهداف الاستراتيجية المقترحة .

بينما هدفت دراسة عبد العزيز (2004) إلى وضع مقترح لتطوير التعليم العالي التكنولوجي في مصر وتناولت الدراسة المستحدثات العالمية و الاقليمية و المحلية وطبيعة تأثيرها على منظومة التعليم العالي التكنولوجي ودراسة نماذج عالمية منتقاه و تحديد أهم إشكالياته وأظهرت نتائج الدراسة أن التعليم العالي التكنولوجي بمصر يعاني من قصور في جميع عناصر منظومته التعليمية والإدارية هذا بالإضافة إلي الفصل بينه و بين سوق العمل وتهميش البحث التطبيقي.

وهدفت دراسة الشافعى(2005) إلى تشخيص وتحليل واقع وآفاق التعليم الفني والتدريب المهني واحتياجات سوق العمل فى الدول العربية من الكوادر البشرية الفنية والمهنية . وأكدت نتائج الدراسة على أنه بالرغم من الجهود المبذولة من معظم الدول العربية فى مجالات تطوير أنظمة التعليم الفني والتدريب المهني فيما يتعلق بالسياسات والأهداف ، والبرامج التعليمية، والبنية المؤسسية ، وأساليب التدريب إلا أنها لاتزال بحاجة إلى بذل مزيد من الجهود لتحسين نوعية مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لمواكبة التطورات فى المهن والتخصصات الجديدة ، لزيادة حجم الفرص المتاحة لمخرجات هذا النوع من التعليم للعمل والتشغيل ، وتمكينها من المنافسة فى أسواق العمل الخارجية.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود العديد من المشاكل التي يعانى منها التعليم الفني والتدريب المهني فى الدول العربية من بينها التعدد في تبعية مؤسسات التعليم والتدريب، والفرق الواضح بين مستويات مخرجات هذا النوع من التعليم والشهادات الممنوحة لهذه المخرجات، والبيروقراطية الإدارية التي تكبح محاولات التطوير، والافتقار إلى المعلومات والبيانات اللازمة عن احتياجات سوق العمل ، وضعف مشاركة القطاع الخاص ، وتواضع حجم التمويل الحكومي والخاص .

وفيما يتعلق بمحاور اصلاح التعليم الفني والتدريب المهني والتشغيل في الدول العربية ، أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية تصميم نظام للمؤهلات يدعم التعليم المستمر ، وضرورة تطوير نظام التعليم الفني والتدريب المهني وتمكينه من الاستجابة الفاعلة لحاجات السوق المحلية ، ووضع معايير واضحة لسياسات وبرامج التعليم والعمل.

وهدف مقدادي (2007 ) في دراسته إلى الكشف عن واقع التعليم المهني في الأردن وأهم مشكلاته ، واتجاهات تطويره ، و لتحقيق هدف الدراسة تم تصميم ثلاث مقاييس : مقياس واقع التعليم في الأردن ، و مقياس للمشكلات التي تواجه التعليم المهني في الأردن و مقياس للاتجاهات المستقبلية للتعليم المهني في الأردن وأكدت نتائج الدراسة أن واقع التعليم المهني في الأردن جاء متوسطاً، و لا تختلف تقديرات المعلمين لواقع التعليم المهني باختلاف خبراتهم وتخصصاتهم بينما تختلف باختلاف نوعهم (جنسهم) و تمحورت أهم مشكلات التعليم المهني في الأردن في المجال الاجتماعي و الاقتصادي خاصة ما يتعلق بالنظرة الدونية للتعليم المهني ، كما كشفت الدراسة أن هناك اتجاهات ايجابية لتطوير التعليم المهني في الأردن.

وهدفت دراسة حماد والنخالة (2008) إلى تحديد مشكلات التعليم المهني فى محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين ، وأتُبع أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة ، وطورت أداة لجمع البيانات، وأُستخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحليلها .

وأظهرت نتائج الدراسة أن التعليم المهني فى محافظات غزة يعاني من بعض المشكلات من بينها: المشكلات الاجتماعية الناتجة عن انخفاض وعي أولياء الأمور بالتعليم المهني ، ونظرة المجتمع الدونية لهذا النوع من التعليم ، والمشكلات الشخصية كضعف قدرات ومعدلات ذكاء

الملتحقين بالتعليم المهني ، وعزوف الطلاب المتفوقين عن الالتحاق بمؤسساته لاعتقادهم بأنه لا يحقق لهم المستقبل المرغوب، والمشكلات الإدارية المتمثلة فى انخفاض فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المهنية ، وغياب نظم التحفيز المشجعة على الالتحاق به ، وعدم اهتمام المسؤولين بالمدارس والمراكز المهنية ، والمشكلات الاقتصادية الناشئة عن ضعف تمويل مؤسسات التعليم المهني، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة ، والمشكلات التربوية الناتجة عن عدم واقعية المقررات والبرامج الدراسية ، وانخفاض مستوى أداء بعض المعلمين، وقلة الدورات التدريبية ، والافتقار إلى مصادر المعرفة والكوادر المؤهلة فى مجالات الإشراف التربوي المهني لتقييم أداء المعلمين وتطويره ، ومعالجة ضعف المستوى التحصيلي لطلبة التعليم الفني والمهني.

وفي السياق نفسه هدفت دراسة نيوكو Nwogu and Nwanoruo, إلى الكشف عن ونينورو(2011) المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم التقني والتدريب المهني في نيجيريا بوصفه أحد المكونات الأساسية في استراتيجيات التنمية الوطنية ، كما يعد أحد متطلبات التطور التكنولوجي العالمي الذي استوجب ضرورة اكتساب المهارات العلمية والتطبيقية .

وتوضح الدراسة أن هذا النوع من التعليم والتدريب لايزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام نظراً لكونه وسيلة للإعداد في المجالات المهنية والمشاركة الفاعلة فى عالم العمل ، وبوصفه جانب من جوانب التعليم مدى الحياة ، وأداة لتعزيز التنمية المستدامة ، وذلك حسب ما ورد عن منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وما صدر عن منظمة العمل الدولية عام (2002) من مفاهيم وتفسيرات.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود جملة من التحديات التي تواجه التعليم التقني والتدريب المهني والتي اثرت سلباً على التعليم مدى الحياة وبرامج التنمية الوطنية ، ومن بين تلك التحديات ما يلي:

- النقص في القوى البشرية المدربة ، والنقص الحاد في أعداد معلمي التعليم التقني والمهني.
- ضعف سياسات التعليم التقني ، والافتقار إلى المرافق والمعدات اللازمة للتدريب المهني .
- غياب المتابعة المستمرة للسياسات الحكومية ذات الصلة بالتعليم التقني والتدريب المهني.

– ضعف التمويل المخصص لتنفيذ برامج التعليم الفني والمهني ، وانخفاض أجور المعلمين والعاملين في مؤسساته ، وعدم وجود برامج تعليم ريادة الأعمال في مجالات التعليم الفني والتدريب المهني.

وأكدت الدراسة على ضرورة اهتمام المنظمات الحكومية بالتعليم التقني والتدريب المهني وريادة الأعمال ،وأن تخصص الأموال اللازمة من الميزانية السنوية لدعم برامجه ومؤسساته ، وتحسين أجور المعلمين والعاملين في مؤسسات التعليم التقني ومراكز التدريب المهني ، وتوظيف عناصر تدريسية مؤهلة نظرياً وعملياً في تلك المؤسسات والمراكز لتحسين نوعية التعليم والتدريب.

وسعت دراسة حسن (2012 ) إلى تحديد دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير التعليم الفني و التقني في السودان ، وإسهاماته في تحقيق التنمية . وأجريت الدراسة على أعضاء المجلس القومي للتعليم الفني و التقني ، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة ، خضعت لاختبار الصدق الظاهري ، وتم التأكد من ثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، و استخدمت أساليب الإحصاء الوصفي لمعالجة البيانات التي جمُعِت، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي للتعليم الفني و التقني في السودان . تضمنت المعوقات السياسية وتمثلت في الافتقار إلى سياسة واضحة تربط بين التعليم التقني و خطط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، وضعف العلاقة بين المصالح الحكومية و مؤسسات التعليم الفني وسوق العمل ، والمعوقات التنظيمية ، و المعوقات الاجتماعية التي شملت الافتقار إلى رؤية واضحة في سياسات القبول في التعليم الفني و التقني ، وعزوف الطلبة عن الالتحاق بمؤسساته بسبب النظرة الاجتماعية الدونية لهذا النوع من التعليم ، كما تبين عدم مواءمة مخرجات مؤسسات التعليم العالي مع حاجات سوق العمل من الكوادر الفنية و التقنية و المهنية ، الأمر الذي أدى إلى تعويض النقص باستجلاب العمالة الأجنبية ، وخاصة في القطاعين

الصناعي و الصحي ، كما أسهم التوسع في المؤسسات العاملة إلى استيراد المعدات و الأجهزة والأدوات ذات التقنيات العالية والتي تتطلب الكوادر الفنية والتقنية اللازمة لتشغيلها وصيانتها .

وفي ضوء هذه النتائج وضعت استراتيجية لتطوير التعليم الفني و التقني في السودان بالاعتماد على التحليل الرباعي ، من خلال تحديد جوانب الضعف و القوة ، ورصد الفرص و الإمكانيات المتاحة ، و التحديات و التهديدات المحتملة في ظل مناخات الانفتاح و التغيير في سوق العمل المحلية و التحولات المتوقعة في برامج التعليم و التدريب .

وهدفت دراسة حلبي ( 2012) إلى تحديد واقع التعليم التقني في سوريا و الوطن العربي بشكل عام وتحديد أهم المشكلات و التحديات التي يواجهها هذا النوع من التعليم ، اعتمد الباحث على المنهج التحليلي في القسم النظري للدراسة وإجراء دراسة ميدانية على مدارس التعليم الثانوي المهني و التقني للفرعين ( صناعي – نوعي) في محافظة أدلب ، وأكدت نتائج الدراسة أن التحاق معظم طلاب التعليم المهني و التقني إلى هذا النوع من التعليم عن عدم رغبة وقناعة لكونهم يشعرون بالحرج وذلك بسبب النظرة الاجتماعية الدونية لهذا النوع من التعليم ، كما أن هناك جهل بماهية التعليم المهني و التقني ومفهومه ودوره في بناء المجتمع سواء من قبل الطلبة أنفسهم أم من قبل المجتمع وذلك بسبب غياب التوجيه و الإرشاد المهني ، كما أكدت النتائج بأنه لا يوجد ارتباط وثيق للمناهج الدراسية بالواقع العملي للمهنة بالإضافة إلي عدم ملائمة البرامج التعليمية لاحتياجات سوق العمل ، بالإضافة إلى عدم قدرة خريج التعليم المهني و التقني على المنافسة مع العامل الحر .

بينما هدفت دراسة أوفبيقيل (Ovbiagele, (2015 إلى تحديد مشاكل التعليم المهني والتقني في نيجيريا ، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هذا النوع من التعليم يعاني من المشكلات والتحديات التالية:

– **الموقف السلبي العام نحو التعليم المهني** : إذ توجد اتجاهات سلبية لدى أفراد المجتمع نحو التعليم المهني ، ويوجد اعتقاد اجتماعي حضاري بأن هذا النوع من التعليم يخصص للمنبوذين

أكاديمياً ، لذلك يفضل أبناء المجتمع الالتحاق بالتخصصات الطبية والهندسية، والمحاسبة، والمحاماة، وغيرها من التخصصات النظرية الأكاديمية.

- **ضعف تمويل التعليم المهني:** يعتمد التعليم التقني والمهني على التمويل الحكومي ، ولا توجد مشاركة من قبل القطاع الصناعي والغرف التجارية والصناعية فى تمويل مؤسسات هذا النوع من التعليم.

- **الافتقار إلى العاملين المؤهلين وذوى الخبرة** : العديد من معلمي التعليم المهني لديهم معرفة قليلة ، ولا يمتلك بعضهم أي معرفة عن المعدات و الأجهزة والوسائل الحديثة في التعليم التقني والتدريب المهني، وبالتالي يفتقر هؤلاء المعلمين للمهارات اللازمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ووسائل التعلم الحديثة للتأثير على الطلاب.

- **ضعف المناهج الدراسية:** يوجد نقص في اللجان الاستشارية العاملة التي تتولى مهمة تحقيق الترابط بين برامج التعليم التقني والتشغيل، والتي تمتلك المواصفات اللازمة للتدريب ، فالمناهج الدراسية لا تستجيب للتطور الحاصل فى الأعمال التجارية والمهنية والصناعية ،وظروف التغير التكنولوجي.

- **ضعف مهارات اللغة:** تُستخدم اللغة الإنجليزية فى تنفيذ البرامج والدورات التدريبية بدلاً من استخدام اللغات المحلية لسهولة الفهم وقد أثر ذلك سلباً على استيعاب المتدربين للمادة التدريبية نظراً لضعف قدراتهم ومهاراتهم اللغوية .

وأوصت الدراسة بضرورة التغلب على هذه المشكلات لتطوير التعليم التقني والمهني اللازم لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال الإجراءات التالية:

- تكثيف حملات التوعية والتنوير بأهمية وقيمة التعليم التقني والمهني من خلال البرامج الإعلامية ودور العبادة لتشجيع الشباب على الالتحاق بمؤسساته .

-استخدام اللغة المحلية في برامج التعليم الفني والمهني لتمكين الطلاب من استيعاب المادة العلمية التقنية والمهنية ، وتسهل مهمة الاختيار المهني.

– تعديل وتنقيح البرامج والمناهج الدراسية لتكون ذات صبغة عملية وتتماشى مع التغيرات التي يشهدها سوق العمل المحلي ونظم التشغيل والاستخدام .

– التدريب المستمر لمعلمي ومدربي برامج التعليم التقني والمدربين في مراكز التدريب المهني وفقاً للتقنيات السائدة في الوقت الراهن .

– تحقيق مبدأ الشراكة الكاملة بين مؤسسات المجتمع الحكومية والقطاع الخاص في تمويل ودعم التعليم التقني والفني والتدريب المهني .

وفى سياق البيئة المحلية هدفت دراسة محمود ( 2015) إلى التعرف على مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي في كليات التعليم التقني ، كما هدفت إلى التعرف على مدى تطبيق محاور الجودة الشاملة بكليات التعليم التقني كما يراها أعضاء هيأة التدريس فيها ، بالإضافة إلى معرفة أثر تطبيق مفهوم التخطيط الاستراتيجي على محاور الجودة الشاملة بكليات التعليم التقني كما يراها أعضاء هيأة التدريس فيها ، وذلك بالتركيز على المحاور( توصيف المناهج والنظم واللوائح و الوسائط التعليمية وتقنية المعلومات وأعضاء هيأة التدريس).

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع أعضاء هيأة التدريس تم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (90) مفردة ، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، واستخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات، و توصل الباحث إلي النتائج الآتية:

1. أن كليات التعليم التقني تطبق مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومحاور إدارة الجودة الشاملة الخاضعة للاختبار و التحقق و المتمثلة في ( توصيف المناهج والنظم واللوائح والوسائط التعليمية وتقنية المعلومات وأعضاء هيأة التدريس) حيث كانت نتيجة التطبيق بدرجة متوسطة.
2. أظهرت الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي على محاور الجودة الشاملة.
3. كما أظهرت الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمفهوم التخطيط الاستراتيجي على تطبيق محور الوسائط التعليمية و تقنية المعلومات.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن التحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم والتدريب في المجتمعات النامية لها جذور تاريخية ثقافية واجتماعية ترتبط بالحقب الاستعمارية وفترات الاستقلال الوطني التي منحت الأولوية للتعليم النظري الأكاديمي بوصفه تعليم النخب السياسية الحاكمة وصفوة أبناء المجتمع والطبقة الاجتماعية البرجوازية والارستقراطية ، وفي المقابل أرتبط التعليم الفني والمهني بالطبقة العاملة التي تشكل السواد الأعظم من أبناء المجتمع، لتظل نظم التعليم والتدريب تعمل بمعزل عن سوق العمل ،وليمهد هذا الوضع الطريق أمام انتشار الفقر والبطالة. إن غياب المبادرة الفاعلة لتغيير الاتجاهات الاجتماعية السلبية نحو التعليم الفني والتقني والتدريب المهني أسهم في تعاظم مشكلات هذا النوع من التعليم والتدريب لتأخذ صور جديدة ذات طبيعة إدارية ، وأكاديمية ،وتكنولوجية وتشريعية تنظيمية، وتمويلية اقتصادية، وذلك بالرغم من الجهود المبذولة لإيجاد حلول لمشكلاته والتي ظهر بعضها في صورة عقد المؤتمرات والندوات وإعداد البحوث والدراسات العلمية ، إلا أن هذه الحلول لم تجد طريقها إلى التنفيذ لغياب الإرادة السياسية الفاعلة التي تنشد الإصلاح والتطوير ، والافتقار إلى قيادات تربوية مخلصة تكون في طليعة المنادين والمطالبين بالتغيير التربوي الذي يترك الأثر الإيجابي العميق في قطاعات التعليم والعمل. حيث لخص كريم والطبولي (2011)جملة التحديات في الآتي:

– غياب فلسفة تربوية واضحة المعالم والغايات ، تحدد مسارات التعليم الفني والتقني وترسم اتجاهاته، والافتقار إلى رؤية تعليمية مستبصرة لأهدافه ورسالة مؤسساته، والأوضاع المهنية لمخرجاته في قطاعات العمل المختلفة.

– غياب نظم التحفيز اللازمة لدفع المتعلمين إلى الالتحاق بمؤسسات التعليم الفني و التقني والمهني ومراكز التدريب المتصلة به ، وتراجع معايير القبول والتسجيل في تلك المؤسسات والمراكز، وتواضع متطلبات منح الشهادات العلمية الفنية والتقنية والمهنية .

– العوز الذي تعاني منه مؤسسات التعليم الفني والتقني والمهني في الأبنية ، والمعامل، والمختبرات ، والورش ، والمواد التعليمية ، والمناهج الدراسية ، والمصادر العلمية وغيرها من مستلزمات التعليم والتكوين.

– غياب حملات الترويج اللازمة لنشر الوعي بأهمية التعليم الفني والتقني والمهني ، ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأهميته في خفض معدلات الفقر والبطالة بين الفئات العمرية الشابة .

– هشاشة التعليم الفني والتقني والمهني ، وتراجع أداء مؤسساته بسبب ضعف دعامات التمويل والتشريع ، والافتقار إلى برامج التقييم المستمر لفاعليته الداخلية والخارجية ، وانخفاض سقف التوقعات الفردية الناتجة عن الالتحاق به.

– التغييرات المستمرة في هياكل التعليم الفني والتقني والمهني ، والتبدلات الإدارية المتلاحقة في القطاعات والأجهزة التي تتولى مسؤولية تنظيمية والإشراف على مؤسساته. مما أسهم في تقويض الجهود الرامية لاستبصار مشكلاته ، وتقييم أداء مؤسساته ، ووضع حداً لمساعي التطوير وإعادة التنظيم.

– الافتقار إلى قاعدة شاملة للبيانات ، ونظم متكاملة للمعلومات يتم توظيفها لأغراض التقييم الشامل ،واتخاذ القرارات النوعية، ووضع الخطط الاستراتيجية لتطوير التعليم الفني والتقني والمهني في ضوء حاجات سوق العمل المتغيرة ودائمة التغيير (كريم والطبولى: 2011).

## نتائج الدراسة وتوصياتها :

### أولا واقع وملامح التعليم التقني و الفني في ليبيا:

طورت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ( اليونيسكو ) مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالتعليم العام ، وتبنتها الدول الأعضاء في المنظمة ، وبدأت تطور وتكيف بياناتها الإحصائية لتنسجم مع مؤشرات التعليم العام لتيسير تبادلها ومقارنتها ومعالجتها وتحليلها. أما في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني فلم يتوافر مثل تلك المؤشرات . وفي الآونة الأخيرة وابتداء من عام 2005 بدأت مجموعة من الدول العربية وتشمل لبنان وسوريا والأردن وفلسطين ومصر وتونس والجزائر وبدعم من مؤسسة التدريب الأوروبية ETF بالاهتمام بقضية مؤشرات التعليم والتدريب التقني والمهني وإنشاء مراصد لمعلومات سوق العمل .

وأدى غياب مؤشرات التعليم والتدريب التقني والمهني إلى صعوبة جمع البيانات والمعلومات الإحصائية وتبادلها ومقارنتها بين الدول العربية ، وبذلك ، يصعب تحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بالتعليم والتدريب التقني والمهني في الدول العربية بسبب عدم توافرها من جهة ، وعدم إيجاد مرجعية مشتركة بينها من جهة أخرى، وتعانى الدول العربية من تباين هياكل التعليم التقني و المهني في من حيث المسميات و المستوي ومكان الإعداد وشروط الدخول و التوجيه الأساسي. ووفقاً للبيانات الصادرة عن الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق بليبيا بلغ عدد المعاهد التقنية حوالي (101) معهد حتى عام 2001 م تضم التخصصات المهنية في مجالات الدراسات المالية والإدارية ، والحاسوب ، والهندسة الميكانيكية والكهربائية والصناعية والإلكترونية ، واللحام ، والتبريد ، والتكييف ، والسياحة، والفندقة (أبوراوي:2014).

تطورت وازداد التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم الفني والتقني بعد ذلك حيث وصل عدد المعاهد التقنية الفنية المتوسطة إلى (382) معهداً بينما بلغ عدد المعاهد التقنية العليا (91) معهداً ، ووصل عدد الكليات التقنية إلى (16) كلية تقنية ، وتتراوح مدة الدراسة في هذه المؤسسات من ثلاث إلى أربع سنوات ، وتُمنح مخرجاتها شهادة الدبلوم الفني المتوسط ، والدبلوم التقني العالي ، والبكالوريوس التقني إلى جانب درجة التخصص العالي (الماجستير) التقني ، فضلاً عن ذلك توجد بعض المعاهد التي تقدم خدماتها التربوية التقنية للإناث (جويلي وأبوراوي : 2012). وتستوعب هذه المؤسسات حوالي 133418 طالب أكثر من 90 % منهم داخل المعاهد العليا و المعاهد التقنية المتوسطة وتقدم هذه المؤسسات تعليما و تدريبا في تخصصات عدة مثل الهندسة و الإنشاءات و الهندسة الميكانيكية و هندسة التحكم الآلي و الحاسوب و الزراعة و السياحة و الضيافة و الصيد البحري ( مؤسسة التدريب الأوربية :2014 ).

وبالرغم من التوسع فى إنشاء مؤسسات للتعليم التقني والفني في ليبيا إلا أنه يعاني كما في العديد من الدول العربية من قلة جاذبيته رغم إمكانيات التوظيف التي يوفرها ، حيث تفيد بعض التقارير أن حوالي 80 %من الطلاب الذين أنهوا التعليم الثانوي يفضلون متابعة التعليم العالي بالجامعة بدلا من الالتحاق ببرامج التعليم التقني، مما ترتب عن ذلك اكتظاظ مؤسسات التعليم العالي وضعف في مستوى الملتحقين بالتعليم التقني. وتعد أحد أهم أسباب ضعف جاذبية قطاع التعليم التقني يعود إلى تفضيل المجتمع الليبي وخاصة الليبيات العمل في القطاع

الحكومي على العمل في القطاع الخاص لأسباب تتعلق بظروف العمل والأجور الموجودة في هذا القطاع ، بالإضافة إلى المعاناة التي يعيشها التعليم التقني والناتجة عن عدم استقرار تبعية مؤسساته وإبعادها في معظم الأوقات عن مظلتها الطبيعية وهي قطاع التعليم، مما انعكس سلبا على صورته ودوره في المجتمع.

من ناحية أخرى فإن جودة مخرجات نظام التعليم التقني والمهني في ليبيا لم تكن دائما في المستوى المطلوب بحسب ما أشارت إليه مؤسسات اقتصادية ليبية من حيث ضعف تأهيل خريجي هذا القطاع وضرورة مدهم في العديد من الأحيان بمهارات إضافية من خلال منحهم دورات تدريبية أخرى .ويُرجع المختصون ضعف جودة المخرجات إلى عناصر خارجة عن سيطرة نظم التعليم التقني وأخرى متعلقة به. تتمثل العوامل الخارجية في مدخلاته الأساسية والتي هي مخرجات نظام التعليم العام .فرغم أن ليبيا قطعت شوطا كبيرا من حيث التحاق التلاميذ في التعليم الأساسي والتعليم الثانوي إلا أن جودة التعليم العام تبقى وبشكل عام متدنية .فحسب تقرير التنافسية العالمي احتلت ليبيا المرتبة 123 من حيث جودة التعليم من مجموع 128 دولة .ويشير المختصين إلى أن تدنى جودة التعليم ترجع بالأساس إلى ضعف أداء المدرسين الذين لم يتحصلوا على فرص التدريب و الانفتاح على الطرق التدريسية واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة .كما أن غياب المعايير الدراسية الواضحة حول مخرجات كل حلقة تعليمية وضعف تجهيز المختبرات العلمية أو المتعلقة بتعلم اللغات أدى دورا أساسيا في تدني جودة التعليم. بالإضافة إلى ذلك هناك أيضا عوامل مرتبطة بنظام التعليم التقني أثرت سلبا على جودة مخرجاته وانعكست على جاذبيته تتمثل فى ضعف ارتباطه بسوق العمل ومع الأطراف الفاعلة في سوق العمل إذ لا توجد أي شراكة حقيقية مع قطاع الإنتاج مما قد يمكن من توجيه التعليم التقني نحو متطلبات سوق العمل .فالتعاون الموجود بين مؤسسات التعليم التقني وعالم العمل هو وليد مبادرات شخصية لمدرسين أو بعض مديري المؤسسات وهي شراكة غير مستديمة نظرا لعدم مأسستها .من ناحية أخرى فإن التعليم التقني والفني يعانى م غياب المعايير التدريبية أو على الأقل عدم شفافيتها . ( مؤسسة التدريب الأوروبية :2014 )

ويمكن حصر مؤسسات التعليم التقني والفني على النحو التالي:

- يوجد (382) معهد متوسط ، يقدم برامج تعليمية فنية ومهنية للطلاب الحاصلين على شهادة إتمام التعليم الأساسي.

- يوجد (91) معهد عالي يقدم برامج تعليمية فنية ومهنية للطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها.

- توجد (16) كلية تقنية توفر برامج تعليمية للطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية بمعدلات عالية. فضلاً عن ذلك يوجد (450) مركز خاص للتدريب في مجالات اللغة الإنجليزية ، والإدارة وعلوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات ، وتختص أربعة مراكز في مجالات البناء والمهن الهندسية ، والإدارة ،وتكنولوجيا المعلومات ولها فروع في (6) مدن ليبية (European Training Foundation,2014) .وانخرط في هذا النوع من التعليم المتعلمين الأقل حظاً في حياتهم الأسرية وظروفهم الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، لرغبتهم في امتلاك المهارات الفنية والمهنية اللازمة للالتحاق المبكر بسوق العمل ، من أجل تحسين ظروفهم المعيشية ، بحيث أصبح التعليم الفني والمهني يشير إلى جماعات الإخفاق والفشل الأكاديمي النظري وإلي المتمدرسين الأقل حظاً في حياتهم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية ، وسوغت هذه الأوضاع والخصائص الشخصية للمتعلمين والمعلمين والعاملين في مؤسسات التعليم الفني والمهني لتدني مكانته المهنية ، ومنزلته الاجتماعية ، وأفرزت مشاعر الدونية التي يشعر بها المتعلمين والعاملين في مؤسساته ، وأسهم هذا النوع في ظهور التمايزات على أساس فروع المعرفة ، وعزز الفوارق المهنية بين معلمي التعليم الفني والمهني مقارنة بمعلمي التعليم النظري والأكاديمي (كريم والطبولي :2011) .

## ثانياً: المعوقات التي تواجه نمو التعليم الفني والمهني في ليبيا :

يعاني التعليم الفني والتقني من العديد من المشكلات التي تعيق نموه وتطوره وذلك على النحو التالي:

- **المشكلات الإدارية** : وتشمل المركزية الإدارية ، ونمو أمراض البيروقراطية الإدارية وانتشارها، وافتقار الجهاز الإداري إلى المهنية ، والعشوائية في اتخاذ القرارات الإدارية ، وغياب الرقابة

ونظم المتابعة والإشراف الإداري الفعال ، والافتقار إلى قواعد البيانات والمعلومات ، وعدم توافر الإمكانات المادية والتقنية اللازمة ، والهدر في المصادر والطاقات والموارد المادية والمالية والبشرية.

– **المشكلات التعليمية:** وتتمثل في ضعف التكوين والتأهيل الأكاديمي لمعلمي وأساتذة المعاهد الفنية والتقنية ، وعدم وضوح العلاقة بين التعليم الفني والتقني والتدريب المهني والازدواجية القائمة بين التعليم الأكاديمي والمهني ، والافتقار إلى سياسة واضحة المعالم والغايات تحدد مسارات هذا النوع من التعليم ، وضعف المستوى الأكاديمي لمخرجاته وعدم قدرتها على الاستجابة الفاعلة لحاجات القطاعات الإنتاجية والخدمية ، والمنافسة في الأسواق المحلية ، وعدم توافر المصادر اللازمة للتعليم الفني والمهني كالكتب، والمراجع ، والدوريات العلمية ، وبرامج التدريب العملي ، والورش ، وأجهزة العرض المرئي ، ووسائل التعليم الالكتروني ، وغياب التواصل بين مؤسسات التعليم الفني والتقني وقطاعات المجتمع الخدمية والإنتاجية ، الأمر الذي جعلها تعمل بمعزل عن متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وحاجات الخطط الموضوعة من الكوادر الفنية كماً ونوعاً وجعل من مخرجات التعليم الفني والتقني غير قادرة على المنافسة في أسواق العمل الداخلية والخارجية لانخفاض مستوى تأهيلها وتدريبها (أبوراوي :2014). فضلاً عن ضعف المناهج فى كافة الاختصاصات بالمعاهد المهنية المتوسطة وعدم تحديثها بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل في ليبيا ، بالإضافة إلى النقص في التدريب الميداني العملي في المصانع و قطاعات العمل قبل التخرج للمتدربين لضعف العلاقة و التنسيق مع أصحاب الورش و المصانع أو مؤسسات الدولة المختلفة ( مجلس التخطيط الوطني : 2013 ) .

– **المشكلات الاجتماعية** : وتتعلق بالنظرة الاجتماعية الدونية ، والاتجاهات الاجتماعية السلبية نحو التعليم الفني والمهني ، والسمعة الاجتماعية غير المحفزة على الالتحاق بمؤسساته ، وانخفاض سقف التوقعات المتصلة بالانخراط في برامج التعليم الفني ومراكز التدريب المهني . بالرغم من ظهور العديد من المبادرات والاستعدادات التي تجري من أجل إصلاح التعليم الفني والتقني والتدريب المهني إلا أنها لم تجد طريقها إلى التنفيذ حتى الوقت الراهن ، كما يلاحظ ضعف مشاركة المنظمات الصناعية ، وأصحاب الأعمال والمنظمات غير الحكومية في التعليم

التقني والفني والتدريب المهني ، وضعف الاستثمار الخاص في هذا النوع من التعليم والتدريب، فضلاً عن ذلك كُلف مركز المعلومات والتوثيق في وزارة العمل بجمع البيانات اللازمة عن سوق العمل ، ونشر التقارير السنوية عن أوضاع الطلب والعرض من القوى العاملة الفنية والتقنية في أسواق العمل المحلية ويضم المركز وحدة للمعلومات عن أسواق العمل تكونت من (70) مكتباً تتواجد في العديد من المدن الليبية ، إلا أن ممارسة هذا المركز لأدواره ونشاطاته لاتزال ضعيفة ودون التوقعات ، لافتقاره إلى الشبكات المطلوبة ، والبرمجيات الخاصة بأنظمة معلومات سوق العمل ، وانصبت ممارساته على جمع المعلومات عن العاملين في القطاع العام ، ولا توجد إجراءات رسمية أو قرارات ملزمة للقطاعات العاملة بشأن تحديد الاحتياجات من القوى العاملة في أبعادها الكمية والنوعية وبالأساليب العلمية المتعارف عليها في عمليات التنبؤ بظروف العمل والاستخدام ، وتعمل الهيئة العامة للإحصاء في وزارة التخطيط على جمع البيانات الاقتصادية والاجتماعية عن المجتمع الليبي ، وتصدر النشرات السنوية المفيدة لصناع القرارات في التعليم والتدريب المهني ، إلا أن هذه البيانات تفتقر إلى التفاصيل اللازمة عن نوعية المهارات اللازمة والاحتياجات المطلوبة في مجالي التعليم الفني والتقني ، والمعارف والتنمية (European Training Foundation ,2014).والتطوير اللازم إنجازه بفعل التدريب وتوجد حاجة ماسة

إلى العديد من المبادرات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لتحقيق نتائج أفضل في أسواق العمل ، وعوائد أعلى من الاستثمار في التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، حيث أسهمت سياسات التوظيف الحكومي إلي الاستخدام الأدنى من الأمثل للأيدي العاملة ، واقترنت تلك السياسات بمستويات منخفضة نسبياً من خلق فرص العمل من جانب القطاع الخاص ، وإلى أن يتم إحراز تقدم مناسب نحو خلق فرص عمل منتجة في القطاعات الاقتصادية ، فإن الاستمرار في توسيع الأنظمة التعليمية في المنطقة ربما يحقق عكس النتائج المرغوبة ، ولولا حركة الأيدي العاملة لكانت معدلات البطالة في المنطقة أعلى والعوائد من التعليم أدنى مما هو ملاحظ ، لذلك يجب إعادة هندسة النظم التربوية والتحرك من هندسة المدخلات إلى هندسة النواتج والمخرجات لكي ينتج التعليم مهارات ملائمة للمنافسة العالمية ، من خلال مراقبة الجودة ، وإقامة الشراكة الحقيقية بين القطاعين العام والخاص ، وإحداث التوازن

المطلوب لإجراءات هندسة النظم التربوية ، ونظم الحوافز ، والمساءلة العامة ، وتجديد التركيز على إصلاح أسواق العمل المحلية والخارجية ، عبر تحديد المهارات المطلوبة ، وإبرام الاتفاقيات الثنائية أو متعددة الأطراف للعمل والاستخدام والتشغيل (البنك الدولي :2003).وأضاف باحثون آخرون جملة من المشكلات تتمثل في :

1. تدني البنية التحتية لبعض المؤسسات التعليمية و افتقارها إلي الشروط الصحية الواجب توافرها طبقا للمواصفات العالمية ، لأن بعض هذه المؤسسات كانت في الأصل مدارس ابتدائية .
2. عدم وضع استراتيجيات واضحة المعالم تهدف إلي التحسين من أداء المؤسسات التعليمية التابعة للتعليم التقني خلال فترات زمنية معينة.
3. ضعف أداء أعضاء هيأة التدريس وعدم تطوير مهاراتهم ورفع كفاياتهم التدريسية و التدريبية ( فرحات وآخرون : 2014 ) .
4. عدم توافر المعلومات و البيانات المفصلة عن احتياجات سوق العمل الفعلية المالية و المستقبلية ومواقع الإنتاج المطلوبة مما يؤدي إلي ضعف إعداد برامج التعليم و التدريب التقني و المهني وارتجاليتها.
5. الافتقار للتخطيط العلمي المدروس للتوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم و التدريب من حيث الكم و الكيف ووفقا لحاجة كل منطقة وملاءمتها لها.
6. ضعف الإدارة التعليمية و التدريبية وقصورها وعدم قدرتها على تطوير وتحسين إدارة المؤسسات التابعة للتعليم التقني والمهني.
7. انعدام الخدمات الاستشارية و الإرشادية و التوجيهية التي تدعم التعليم والتدريب والإنتاج ( الوسيع وعوين : 2014 )

## ثالثاً :الاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم الفني والتقني في ليبيا .

تقوم الاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم التقني والفني على التحليل الرباعي لجوانب القوة و الضعف و الفرص المتاحة ، ورصد التهديدات و المخاطر المحتملة ، ويمكن توضيح مضامين الاستراتيجية المقترحة ، وذلك على النحو التالي :

**- الرؤية الاستراتيجية**

تحقيق التميز في التعليم ، وتمكين المتعلمين من امتلاك المعارف و المهارات الضرورية لسوق العمل ، وتعزيز العلاقة بين برامج التعليم و التدريب و احتياجات مؤسسات الإنتاج والاقتصاد في القطاعين العام و الخاص ، و في أسواق العمل المحلية والخارجية ، وتوفير مقومات البيئة المساندة للمجتمع الليبي بأن يزدهر اقتصاديا واجتماعيا وتقنياً.

مع ضرورة إعادة تحديد أهداف التعليم المهني والتقني بهدف توثيق علاقته مع متطلبات الاقتصاد وبخاصة للاحتياجات التي قد تنشأ كنتيجة للإصلاح الاقتصادي في تنشده ليبيا في المدى المتوسط والبعيد.

**- رسالة الاستراتيجية .**

تقدم مؤسسات التعليم الفني و التقني ومراكز التدريب المهني تعليم نوعي متميز، وتدريب مهني متطور يعزز من فرص العمل لمخرجاته في أسوق العمل الداخلية و الخارجية . وإدخال تخصصات جديدة في مناهج التعليم المهني والتقني، وإلغاء أو على الأقلّ تقليص الاختصاصات المتجهة نحو التقادم. واستحداث آليات للمراجعة الدورية لاحتياجات سوق العمل . ويمكن أن يندرج تطوير هذه الآليات ضمن مهمات مكاتب القوى العاملة .

**- قيم الاستراتيجية .**

تعمل الاستراتيجية المقترحة على تأصيل قيم العمل ، و ريادة الأعمال ، وتسعى إلى تعميق معاني تقدير وتأكيد الذات المهنية ، وتؤكد على أهمية بذل الجهود لتوفير متطلبات الحياة الكريمة ، وتدعم مفاهيم التعليم من أجل العمل ، و الشعور بالكينونة ، وتسهم في تكوين اتجاهات ايجابية نحو التعليم الفني والتقني، والتدريب المهني .

**- أهداف الاستراتيجية.**

تهدف الاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم الفني والتقني والتدريب المهني إلى تحقيق بعد الفاعلية الداخلية والخارجية لنظام التعليم والتدريب من خلال الاستجابة الفاعلة لحاجات سوق العمل المحلية ، وتمكين مخرجات هذا النوع

من التعليم من تحقيق الميزة التنافسية في أسواق العمل المحلية والخارجية ، وبما يسهم في الحد من تفشي البطالة الفعلية والمقتعة ، ويعمل على خفض معدلات الفقر والجريمة والانحراف بين صفوف الشباب ، ويحقق أهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوقت ذاته.

**التحليل الاستراتيجي الرباعي (( Swot))**

**نقاط القوة**

– توجد إرادة قوية لدى الجهات و المنظمات العاملة ، و أصحاب المصلحة بضرورة تحسين برامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني .

– توجد مطالبة رسمية وغير رسمية تؤكد على أهمية تمويل مؤسسات التعليم الفني و التقني ومراكز التدريب المهني .

– توجه الدولة نحو اللامركزية الإدارية يسهم في إيجاد الحلول اللازمة لثنائية التشريع والتمويل والضرورية لتطوير برامج التعليم الفني و التقني ومراكز التدريب المهني .

– توجد إجراءات مالية مرنة يمكن توظيفها لتمويل مؤسسات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني .

– تعمل الأجهزة المشرفة على مؤسسات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني على تقديم المبادرات اللازمة لتطويرها ، وتحسين شروط ونظم العمل بها .

– ظهور الحاجة الملحة لمخرجات التعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني للعمل في القطاعين العام و الخاص .

– تكافؤ الفرص التعليمية أمام الراغبين في الالتحاق بالتعليم الفني والتقني والتدريب المهني.

**نقاط الضعف**

– عدم وجود فلسفة تربوية واضحة المعالم و الغايات لنظام التربية والتعليم ونظام التعليم العالي والبحث العلمي ، والافتقار إلى سياسة واستراتيجية تربوية متجددة للتعليم الفني والتقني والتدريب المهني .

– الانغلاق النسبي لمؤسسات التعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني عن قطاعات العمل العام و الخاص ، وضعف التواصل بين نظام التعليم الفني والتقني والتدريب المهني والأنظمة المجتمعية الأخرى .

– عدم وجود خطة استراتيجية متكاملة على مستوى الدولة تتضح من خلالها الرؤى المستقبلية من التخصصات الملحة.

– عدم مواكبة البنية التنظيمية لنظام التعليم الفني والتقني والتدريب المهني للتطورات الجديدة الحاصلة في ليبيا .

– الافتقار إلى البيانات و المعلومات اللازمة عن حاجات الأسواق المحلية و الخارجية من القوى العاملة الفنية و التقنية في أبعادها الكمية و النوعية في الوقت الراهن والمستقبل .

– عدم الاهتمام بالجانب العملي التطبيقي عند تنفيذ برامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني، وشيوع الأساليب التربوية التقليدية في التعليم والتدريب ، والافتقار إلى الوسائل التعليمية ذات التقنيات العالية .

– ضعف مستوى أداء المعلمين والمدربين ، وعدم وجود نظام فعال للمتابعة والإشراف التربوي الفني ، يعمل على تحسين مهاراتهم وقدراتهم وتقييم أدائهم وممارستهم .

– عدم وجود برامج لتدريب المعلمين والمدربين على أداء واجباتهم المهنية التربوية .

– الافتقار إلى نظم فاعلة لتحفيز المتعلمين على الالتحاق بمؤسسات التعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني .

– الاتجاهات الاجتماعية السلبية السائدة نحو التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، والتفضيل العام لبرامج التعليم النظري الأكاديمي .

– الافتقار إلى سياسة واضحة المعالم للتعليم التقني والفني لسد الفجوة الناشئة عن تراكم عجز الأيدي العاملة الوطنية المدربة لتلبية الطلب لمختلف النشاطات الاقتصادية مع التركيز على الجهود الخاصة بالتوجه المهني والعمل على توحيد التشريعات والنظم واللوائح وأسلوب الإدارة والتنظيم في ليبيا.

**الفرص المتاحة**

– إمكانية الاستفادة من دعم المنظمات الإقليمية و الدولية في تطوير برامج ومناهج التعليم الفني والتقني وتحسين نوعية مخرجات مراكز التدريب المهني .

– إمكانية الدخول في شراكة حقيقية في مجالات التعليم و العمل مع الدول العربية والأجنبية .
– توافر المصادر المالية اللازمة لتمويل التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وتطوير مناهجه ووسائله ،وتنمية مهارات وقدرات العاملين في مؤسساته .

– وجود فرص حقيقية للاستثمار المحلي والدولي في مجالات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وفي برامج التنمية ( التقنية ) المستدامة .

– – إمكانية تنمية الموارد المالية الذاتية لمؤسسات التعليم التقني عن طريق تقديم برامج وخدمات مقابل رسوم محددة.

– إمكانية إعادة تنظيم قطاع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني في ظل التوجه العام نحو اللامركزية الإدارية .

– إمكانية الاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية في مجال تطوير التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وتوطين تلك التجارب وفقاً لحاجات المجتمع الليبي وأولوياته .

**التهديدات و المخاطر المحتملة .**

– التغيرات السريعة في البرامج والوسائل التعليمية والتدريبية .

– الاستجابة المتأخرة لبرامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني للتطورات الحاصلة في المجتمع المحلي ، والتغيرات الحاصلة في أسواق العمل .

– عدم إدراك بعض القيادات العليا لأهمية التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وعدم رغبة بعضهم في دعم مؤسساته والقائمين عليه .

– ضعف قدرة الكوادر البشرية الفنية والتقنية على المنافسة مع الأخصائيين الأجانب العاملين في ليبيا لوجود فوارق في التأهيل والتدريب ، وقيم العمل ، وجودة الأداء .

– تفضيل منظمات القطاع الخاص للكوادر الفنية والتقنية الأجنبية عن العناصر المحلية .

– الصراعات السياسية ، والهدر في المصادر ، وغياب المساءلة والرقابة ، وتراجع القدرة على السيطرة نتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد .

– غياب الفكر المؤسسي في عملية التطوير، إذ تصدر أفكار التجديد بشكل فردى من قبل قيادات تتصدر المشهد الإداري والتنظيمي في منظومة التعليم المهني والتقني ، حيث يأخذ التطوير مجاله طالما بقى المنادين بالتطوير في مواقعهم ولكن إذا ذهبوا استحدثت سياسات وقرارات جديدة تنسف كل الجهود السابقة .

## التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها ، وبالإفادة من الأدب النظري يمكن تقديم التوصيات التالية :

– العمل على تطوير البنية التنظيمية المنظمة للتعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وإعادة النظر في التشريعات المعمول بها في هذا النوع من التعليم ، بما ينسجم مع التطورات الكمية والنوعية الحاصلة في مجالات التعليم والعمل.

– نشر الوعي بأهمية التعليم الفني والتقني والتدريب المهني في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،والترويج لبرامجه ومخرجاته عبر المؤسسات الإعلامية والتربوية والدينية لتغيير الاتجاهات الاجتماعية السلبية ، والنظرة الدونية تجاه نظم التعليم الفني والتقني والتدريب المهني.

– تأسيس نظم مستقرة لتحفيز المتعلمين على الالتحاق بمؤسسات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، والعمل على إعادة النظر في مرتبات المعلمين والعاملين بمؤسساته ، ومنح المتعلمين والمتدربين والملتحقين بها مكافآت مالية شهرية مغرية ولها قيمة.

– مطالبة قيادات التربية والتعليم بمرحلة التعليم الأساسي باعتماد (نظام ملف الأعمال) في إنجاز مهام التقييم الشامل لأداء المتمدرسين بهدف الكشف عن ميولهم ، واستعداداتهم ، وقدراتهم الفنية والمهنية، بحيث يتم تنسيبهم إلى الفروع التعليمية التي تنسجم مع تلك القدرات والاستعدادات ، وإدخال المواد التعليمية التقنية والمهنية وضمن سياقات معمقة ومركزة في مرحلة التعليم الأساسي ، وتنويع التعليم الثانوي ليشمل الفروع الأدبية والعلمية والتقنية ، والمعاهد الفنية والتقنية والمهنية المتوسطة .

– تطوير برامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وتحسين وسائله وأساليبه ، ونظم التقييم السائدة فيه ، وتزويد مؤسساته بما تحتاجه من معامل ، وأجهزة ، وورش تعليمية لغايات التطبيق العملي.

– العمل على تطوير معارف ومهارات الكوادر التدريسية والتدريبية العاملين في مؤسسات التعليم الفني والتقني ومراكز التدريب المهني ، وتمكينهم من امتلاك مصادر المعرفة ، وإشباع حاجاتهم للنمو المهني المستمر.

– تطوير نظم وقواعد البيانات والمعلومات ، والانفتاح على المجتمع المحلي وقطاعات العمل لتمكين مؤسسات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني من الاستجابة لحاجاتها من القوى العاملة الفنية والتقنية في أبعادها الكمية والنوعية.

– إقامة نوع من الشراكة الحقيقية مع القطاع الخاص ، وتشجيع المؤسسات الخاصة على الاستثمار في مجالات التعليم الفني والتقني والتدريب المهني،

واعتبار التعليم لريادة الأعمال أحد المكونات الجوهرية في برامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، من خلال تزويد المتعلمين والمتدربين بالمعارف والمهارات اللازمة التي تمكنهم من إدارة المشروعات الصغرى والمتوسطة .

– تشكيل لجنة مختصة تتولى تقديم الاستشارات إلى القيادات العليا المسئولة عن إدارة التعليم الفني والتقني والتدريب المهني والتي تتولى الإشراف على مؤسساته.

– استحداث مكون إداري في المستويات العليا وضمن البنية التنظيمية المنظمة لقطاع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني تتولى مهمة الاتصال والتواصل المستمر مع قطاعات ومؤسسات المجتمع العامة والخاصة ، وتعمل على رصد ومتابعة التطور الكمي والنوعي في احتياجاتها من القوى العاملة الفنية والتقنية والمهنية.

– التحلي بالشفافية فيما يتعلق بالتمويل وبضمان تغطية كافية وبرامج تدريس وتدريب ذات جودة، وهذا يتطلب مصادر متنوعة ومستقرة للتمويل مبنية على الإنفاق العام وعلى آلية تشكيل رأس المال البشري وبإشراف كافٍ من القطاع الخاص والعام.

– تحقيق ملتقي للحوار بين كافة المسئولين ومتخذي القرار وأصحاب المصلحة ، وهيئات الدولة المختلفة والمعنيين في الوزارات المعنية (التربية والتعليم، التعليم العالي، القوي العاملة، التجارة والصناعة،) وبالتنسيق مع الجهات الممثلة للقطاع الخاص و الجهات المانحة والجمعيات غير الحكومية، وذلك لمناقشة سبل الإصلاح الهيكلي للتعليم والتدريب التقني والمهني، وإدارة حوار مجتمعي شامل .

## المصادر والمراجع :

- أبو راوي ، رمضان على محمد (2014) دور التعليم التقني في التنمية الشاملة في ليبيا. **مجلة العلوم والتقنية** ،(1) 120- 132.

- الأنصاري ، عيسى بن حسن وآخرون (2003) استراتيجية التعليم التقني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، **دراسة لفريق العمل المكلف من قبل لجنة عمداء ومديري الكليات التقنية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** ، مسقط ، عمان.

- البنك الدولي (2010) **الطريق غير المسلوك : إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**. (ط1) ، واشنطن العاصمة : البنك الدولي للإنشاء والتعمير .

- البنك الدولي(2003) **بناء مجتمعات المعرفة: التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي** (ط1) ، القاهرة: مركز معلومات قراء الشرق الأوسط .

- جويلي ، المختار عبدالله و أبوراوي ، عزالدين مصباح (2012) التعليم التقني والفني بليبيا : الواقع والآفاق . **اجتماع الخبراء الإقليمي للتعليم التقني والمهني في الدول العربية بسلطنة عمان.**

- حسن ، أميرة محمد علي أحمد (2012) دور التخطيط الاستراتيجي لتطوير التعليم الفني والتقني في السودان . **مؤتمر تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع الخاص،** جامعة البلقاء التطبيقية، عمان ، 25-28 مارس،2012.

- حلبي، شادى(2012) واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته فى الوطن العربي (دراسة حالة الجمهورية العربية السورية)، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**،(2)399،28- 434.

- حماد خليل عبدالفتاح والنخالة ، سمية سالم (2008) مشكلات التعليم المهني في محافظات غزة كما يدركها المعلمون. **مؤتمر التعليم التقني والمهني في فلسطين : واقع وتحديات وطموح.** الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية 12-13 أكتوبر 2008.

– الشافعي ، محمد صبري (2005) واقع وآفاق التعليم الفني والتدريب المهني واحتياجات سوق العمل في الدول العربية . **ندوة متطلبات أسواق العمل في ضوء المتغيرات الدولية** ، القاهرة، منظمة العمل العربية .

–عبد العزيز ، احمد محمد محمد ( 2004 ) رؤية مقترحة لتطوير التعليم العالي التكنولوجي في مصر ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة عين شمس ،كلية التربية ، القاهرة .

– فرحات، محمود سالم رزق وآخرون (2014) التحديات التي تواجه التعليم المتوسط الفني والتعليم العالي بين الواقع و الطموح لمستقبل أفضل ، **مجلة العلوم و التقنية**،(1)،96–119.

– كريم ، رمضان سعد والطبولي ، محمد عبدالحميد (2011) تشخيص واقع التربية النوعية للمتعلمين : وجهة نظر بديلة باستخدام منحى تحليل النظم التربوية . **مجلة جامعة بنغازي العلمية** 24 (1،2)74–103 .

– مجلس التخطيط الوطني( 2013) مشروع استراتيجية التمكين و التنمية البشرية ، الجزء الأول، **الإطار الكلي للاستراتيجية للتمكين والتنمية البشرية.**

– محمود ، مصطفي عبد الله (2015) مدي تطبيق كليات التعليم التقني الليبية للتخطيط الاستراتيجي وأثره في تفعيل محاور الجودة الشاملة منها – دراسة ميدانية على كليات التعليم التقني بمدينة طرابلس ، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي** ، 8 ( 21 ) 29–51.

– مقدادي ، عمر مقداد يحيي ( 2007 ) التعليم المهني في الأردن ، مشكلاته واتجاهات تطويره ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان.

– مؤسسة التدريب الأوربية (2014)، ، عملية تورينو 2014، **تقرير مقدم من قبل مكتب انشطة المؤسسة الأوروبية للتدريب ومشاركة لجنة وطنية تابعة للهيئة الوطنية للتعليم التقني.**

– الوسيع، نجية ناجي أحمد ، وعوين مروة حسين علي ( 2014) ،التعليم والتدريب التقني والمهني في ليبيا ومدي ملائمته لسوق العمل ، **ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث (تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص)** المنعقد في الفترة من 28 ابريل الى 1 مايو، عمان ،الاردن.

- European Training Foundation(2014) Mapping Vocational Education and Training Governance in Libya,**Available online**: **www.etf.europa.eu**.

- Isyaku et al(2001) New Directions to Quality Technical And Vocation Education In Nigeria :Perception of Technical And Vocational Teachers, **the Fourth International Conference of Technical and Vocational Education**, **University of Wolverhampton**, **United Kingdom**, 16th- 18th July 2001.

- Nwogu ,Prince Opurum and Nwanoruo,Christopher (2011)Vocational Technical Education and Training for Self-Reliance :Towards National Development .**Mediterranean Journal of Social Sciences**,2(5),55-60.

-Ovbiagele, Abraham Otaigbe (2015) Vocational Education for Socio-Economic and Technological Development of Nigeria, **Global Journal of Interdisciplinary Social Sciences**, 4(4 ) 15-22.

# ظاهرة تأخر سن الزواج وانعكاساتها الاجتماعية :

# ( دراسة ميدانية لعينة من موظفي كلية الآداب/ جامعة بنغازي)

أ . إيمان علي الزردومي – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة بنغازي . ليبيا

Email : emanalzardomi@gmail.com

أ . أسماء علي الأطيوش – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة بنغازي .ليبيا

Email :Asmalatewish9@gmail.com

**المُلخص:**

ظاهِرة تأخُر سن الزواج لِدى الشباب مِن الظواهِر السلبية في المُجتمع الليبي يترتب عليها العديد مِن الآثار والانحِرافات السلوكية والأخلاقية المُدمِرة لِلمُجتمع، لِذلِك هدفت هذِهِ الدِراسة إلى معرِفة ظاهِرة تأخُر سن الزواج وانعِكاساتِها الاجتِماعية في مدينة بنغازي، وأُجريت الدِراسة على موظفي لِكُلية الآداب بِجامِعة بنغازي والبالِغ عددِهِم [65] مُفردة وأُختيرت العينة العشوائية المُنظمة، وذلِك مِن خِلال القوائِم المُتوفِرة بِمكتب الشؤون الإدارية بالكُلية، وقد اعتمدت الدِراسة على استِمارة استبيان مُحكمة تضمنت عدد مِن الأسئلة لِلحصول على المعلومة الدقيقة والمُكمِلة لِبعضِها في تدعيم النتائِج كما استخدمت الدِراسة عدداً مِن الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة البيانات وتوعِها.

واختِبار الفرضيات كشفت الدِراسة أن قِلة الدخل والخوف مِن تحمُل المسؤولية والمغالاة في المُهور والرغبة في مواصلة التعليم والعمل كانت مِن أهم الأسباب المؤدية إلى تأخُر سن الزواج.

وفي ضوء تلك النتائِج خرجت الدِراسة بِعدد مِن التوصيات التي يُمكِن أن تسهُم في الحد مِن تِلك الظاهِرة ومِن آثارِها السلبية على المُجتمع.

**الكلمات المفتاحية** : ظاهرة – سن الزواج – الاجتماعية .

## Abstract

The phenomenon of delaying the age of marriage with young people is one of the phenomena Negativity in Libyan society has many implications And behavioral and moral deviations that are destructive to society This study aimed to find out the phenomenon of late marriage age And its social repercussions in the city of Benghazi, and the study was conducted The staff of the Faculty of Arts at the University of Benghazi, the number of which was attacked [65] is an item, and the structured random sample was chosen from Through the lists available in the Office of Administrative Affairs of the College, and may The study relied on a court questionnaire form that included Dr. From questions to obtain accurate and complementary information In support of the results, the study also used a number of methods The statistic that is compatible with the nature and extent of the data. And testing hypotheses.

the study revealed that lack of income And fear of taking responsibility, and exaggerating the dowries and desire In continuing education and work was one of the main reasons leading to Late marriage age.

In light of these results, the study came out after d Recommendations that can contribute to reducing this phenomenon and Its negative effects on society.


**Key words**: Phenomenon - age of marriage - social

## المقدمة:

ظاهرة تأخر سن الزواج من القضايا التي يهتم بها متخصصون في العلوم الاجتماعية والنفسية لما لها من انعكاس متعدد الأبعاد.

وتهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على أسباب تأخر سن الزواج مع إبراز الانعكاسات الاجتماعية المختلفة ومع ينتج عن ذلك من ظواهر أو مظاهر مختلفة وتفسير ذلك من خلال مداخل نظرية للوصول إلى تفسير سوسيولوجي يساعد في فهم هذه الانعكاسات.

وللوصول إلى هذا الهدف تناول الفصل الأول إشكالية الدراسة وأهميتها واهدافها والمفاهيم والمصطلحات والدراسات السابقة، أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري في حجم لتكوين مدخل نظري لبيان انعكاسات ظاهرة تأخر واشتمل الفصل الثالث الإجراءات المنهجية من حيث تجنب نوع الدراسة وأداة جمع البيانات ونوع وحجم العينة مع عرض أهم النتائج الميدانية مع عرض النتائج التحليلات الإحصائية ومناقشة للنتائج.

## مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة (تأخر سن الزواج لدى الجنسين) من المشكلات والقضايا الأكثر تأثيراً أو فاعلية من حيث إنها أصبحت ظاهرة منتشرة بين الشباب من الجنسين في المجتمع الليبي عامة ومدينة بنغازي خاصة، فضلاً عن آثارها النفسية والصحية والاجتماعية للفئتين.

حيث نجد تبدل وتغير النظرة لشريك الحياة خصوصاً إذا كان أحد الطرفين قد وصل لمستوى علمي معين وحقق نجاح كبير في حياته المهنية والعلمية فنجده يبحث عن النضج العقلي وكذلك الخوف من الارتباط والهروب من تحمل المسؤولية والخشية من فشل الزواج. كما أن الوضع الاقتصادي الصعب وارتفاع أسعار السكن والإيجار ومشكلة البطالة ، جعل هذه الظاهرة تبرز بوضوح وتمتد فاعليتها لتترك آثاراً نفسيه تتمثل في الشعور بالإحباط والعزلة والحرمان والتوتر والقلق والاكتئاب والعصبية الزائدة المترتب عليها الكثير من الأمراض (الجسمية) والاجتماعية الناتجة عن نظرة المجتمع الضيقة (للفتاة المتأخرة في الزواج) والضغوطات الأسرية حولها مما يدفعها إلى عدم مواجهة المجتمع والهروب في كثير من الأحيان من هذه المنطلقات تسعى الدراسة إلى (ما هو واقع ظاهرة تأخر الزواج ومعرفة انعكاساتها الاجتماعية المختلفة) دراسة ميدانية لعينة من موظفي كلية الآداب– جامعة بنغازي

## أهمية الدراسة:

تمثل ظاهرة تأخر سن الزواج أزمة جديدة فرضت نفسها بشدة خاصة في ظل غياب الإحصاءات الدالة، وإن كانت الأرقام وحدة لا تعكس مدى المحنة التي يعاني منها الشباب (ذكور وإناث) إلا أنها تعطي فكرة على مدى انتشارها والأعداد الذين يعانون منها فضلاً عن الانعكاسات التي تحدث بشكل شبة اعتيادي والتي لها تأثيرات نفسية بالدرجة الأولى واجتماعية وصحية.. الخ ومن هنا تبرز لنا أهمية مشكلة الدراسة كونها تسعى لدراسة الآثار الناتجة عن هذه الظاهرة والكشف عن كيفية التغلب على تأخر سن الزواج في مجتمعنا، مما يوفر لنا قاعدة بيانات لحجم الشباب بها معلومات وتحليلات شاملة من أجل الحصول على حقائق أكثر تفضيلاً حول (الشباب والفتيات) وأوضاعهم وانعكاسها الفكري والاجتماعي والاقتصادي والصحي والنفسي وذلك لتوضيح الأبعاد المختلفة لهذه المشكلة في الحاضر والمستقبل.

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في التالي :

دراسة ميدانية لظاهرة تأخر سن الزواج للجنسين وذلك للتعرف على الآثار من حيث:-

أ. الآثار النفسية ب . الآثار الصحية ج . الآثار الاجتماعية.

محاولة التطرق إلى الظروف التي يمر بها الجنسين (الفتاة أو الشاب) من خلال إعداد استمارة لتكون نوعاً من الاستقصاء عن جوانب اختيارهم لشريك الحياة.

محاولة إرشاد وتوعية الجنسين في عدة جوانب من خلال ما تخرج به الدراسة من نتائج بهدف تهيئتهم للوضع الراهن والمساعدة في إعداد عدد من التوصيات والحلول لمشكلة تأخر سن الزواج وأيضاً تجنب الزواج غير المتكافئ.

## مفاهيم الدراسة:

## معنى الزواج في الشرع:

الزواج وحدة بين الرجل والمرأة في سبيل النضال من أجل الحياة وإنجاب الأطفال في ضوء الإطار العام الذي تحدده الجماعة وهو الرابطة الذي تقوم بين الرجل والمرأة وتتم على صورة يرضى

عنها المجتمع وينظمها تنظيماً خاصاً.(حمودة، صلاح. (2017)، تأخر سن الجواز. استرجعت في تاريخ 10فبراير،2016 من (Pm: 8 . https\ Vb.almstba.com))

## مفهوم الزواج في علم الاجتماع:

هو علاقة جنسية مقدرة بوجه عام بين شخصين ينتمون إلى جنسين مختلفين لإنجاب الأطفال أو هو مؤسسة اجتماعيه صغيرة تحدد العلاقة بين رجل وامرأة عليهم شق من الالتزامات اتجاه بعضهم البعض.(المرجع السابق، تأخر سن الزواج)

## تأخير سن الزواج:

### التأخير الاختياري:

هو التأخير من اختيار الفرد نفسه بعدم الزواج لوجود أسباب معينة، بمعنى هي عزوبة ناتجة عن حب الذات أو النرجسية، لذلك يعزف عنها غالباً الجنسين حتى يصبحوا مرتاحي البال.

### التأخير الإجباري أو الاضطراري:

هو التأخر المفروض من طرف المجتمع على الشاب أو الفتاة على حد سواء وأسبابها عديدة منها اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية الخ نتيجة للتغيرات الكبيرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والتحولات المتسارعة خلال السنوات الأخيرة ونتيجة لهذا التغيير هو الارتفاع المستمر لسن الزواج بالنسبة للذكور والإناث في المناطق الحضرية والريفية على حد السواء. (شرقي، رحيمة. (2014). ،تأخر سن الجواز بين الإجبار والاختبار. استرجعت في تاريخ 10فبراير، 2019 من Pm: 8:30 . https\ revues.univ.ouavgla.dz)

ويعرف إجرائياً بأنها:-

بأن التأخير هو بلوغ الفتاة أو الشاب سناً معيناً دون الإقبال على الزواج لأسباب نفسية أو لقناعات فكرية أو لمشاكل مالية أو لارتفاع المهور والإعداد الصحي والاجتماعي للزواج والمسؤولية والذي يحدد بسن (25) بالنسبة للفتاة وسن (30) بالنسبة للشاب.

### الأســرة:

هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية وتقوم على دعامتين الأولى

بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث نشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعاً لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها.(حجازي: ب.ن: 16)

## العزوبـة:

لغة:- تعزب ترك النكاح.(أبادجي، بن يعقوب: ب.ن: 346)

اصطلاحاً: تعني حالة عدم الزواج وتنطبق بنوع خاص على الفرد الذي يقرر عدم الزواج وقد يلجأ بعض الأفراد إلى العزوبة كوسيلة من وسائل الزهد وتطلق العزوبة على الرجل الذي لم يتزوج كما تطلق على المرأة غير المتزوجة التي لم تتجاوز بعد السن المتعارف عليه للزواج اجتماعياً أما إذا تجاوزته فتعرف بـ (العانس) .( بدوي: 1978: 54)

## العنوسـة:

لغة:- يقال "عنست المرأة تعنست من باب ضرب، وعنست عنوسه من باب قعد والاسم العناس بالكسر إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها البلوغ ولم تتزوج والجمع عُنس وعُنّس وعوانس وإن تزوجت مرة فلا يقال عنست وعنس الرجل إذا أسن ولم يتزوج فهو أيضاً عانس، وأكثر ما تستعمل هذه الكلمة في النساء، وعنست عنست بالتثقيل للمبالغة والتأكيد.

ويتبين مما سبق أن هذا المفهوم ليس مقتصراً على الفتيات فقط بل يطلق أيضاً على الشباب، بين أنه يطلق في الأغلب على الإناث. (الشيخ، مازن. (2014)، العنوسة في الوطن العربي. استرجعت في تاريخ 10فبراير، 2019 من(**http\www.aljannahwat.com**))

فالعنوسة " إنها وضعت للمرأة التي لم تتزوج وللرجل أيضاً الذي لم يتزوج ولكن في الغالب كلمة عانس للنساء. (عبيد: 2000 : 8)

والعانس "هي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزوج. (عبدالله: 2005: 361)

وكلمة العنوسة تطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ في تجاوز السن المعقولة عرفاً للزواج والذي يحددها بعض الباحثين بـ 25 سنة. (النواب: 1994: 15).

## غلاء المهور:

المهر أو الصداق لفظان لهما ذات المعنى وهو مهر المرأة وقد أصدق المرأة حين تزوجها أي جعل لها صداقاً وقيل: أصدقها أي سمى لها مهراً ومنه قوله تعالـى "وأتو النساء صدقتهن نحلة. (القرآن الكريم، النساء آية 4)

فغلاء المهور هو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها وقد تباينت التعريفات للفقهاء للمهر فمنها ما جاء عند المالكية مثلاً "ما يجعل للزوجة في نظير الاستمتاع بها.(حسين، الخطيب.(2000) ندوة تكاليف الزواج في الأردن، استرجعت في تاريخ 15 فبراير،2019 من(**www.addustour.com**))

وعليه فإن تكاليف الزواج في ليبيا وأنحاء العالم العربي تكليف باهظة جداً وهي تشكل عقبة في طريق الشباب الراغب في الزواج وأصبحت هذه الظاهرة ملاحظة ومنتشرة بين الذكور والإناث على حد سواء.

## متغيرات الدراسـة:

المتغير المستقل المتمثل في:

تكاليف الزواج – الخوف من تحمل المسؤولية – الخوف من تكرار التجارب الفاشلة – تفضيل العلم والعمل – المواصفات المثالية لشريك الحياة.

المتغير التابع: تأخر سن الزواج

## الدراسات السابقة:

تناولت عدة دراسات عن تأخر سن الزواج نسرد من بينها:-

دراسة ل عبدالله غلوم حسين وآخرون بعنوان تأخر سن الزواج والمهور سنة 1986، للتعرف على الأبعاد الاجتماعية لظاهرة تأخر سن الزواج في الكويت أو المجتمع الكويتي بين الذكور والإناث ومعرفة حجم هذه المشكلة والمقترحات المناسبة لمواجهتها ، حيث بلغت العينة (195) حالة منهم (98) من الذكور و(97) من الإناث: وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:

أن السن المناسب لزواج المرأة (25–30 سنة) أما السن المناسب لزواج الرجل فهو يزيد على السن

المفضل لزواج المرأة، أظهرت الدراسة أنه كلما ارتفعت المهن في السلم الوظيفي زاد السن المناسب لزواج المرأة وكلما انخفض مستوى المهن قل مستوى السن المناسب لزواجها و تبين من الدراسة أن أسباب تأخر الزواج هي عدم العثور على الشريك المناسب نتيجة لعوامل طبقية وغلاء المهور وأعباء المعيشة وعدم وجود فرص للاختلاط وعدم الحرية وعدم الرغبة في تحمل مسؤولية الأبناء وأشارت الدراسة إلى مجموعة من الأساليب المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة منها التوعية بالمساواة والبعد عن الطبقية وتقديم المساعدات المادية اللازمة للمقبلين على الزواج ووضع حوافز للتشجيع على الزواج. (علوم، آخرون. (1998)، قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج. العدد9، استرجعت في تاريخ 10فبراير، 2019 من موقع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية)

دراسة لـ إبراهيم العبيدي وعبدالله الخليفة بعنوان المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات 1992 أجريت الدراسة سنة1992، لحصر الأسر التي بلغ عددها (599) حيث استحقت الدراسة المسح الاجتماعي بالعينة وطبقت الدراسة على (88) أسرة بمدينة الرياض وتوصلت إلى النتائج التالية أهمها مدة إقامة الأسرة في الرياض وكانت تقطن في المساكن الحديثة ومسكنها ملك ودخلها مرتفع وتعليمها عالي ازدادت نسبة العاملات من أفراد الأسرة وزاد احتمال معاناة الأسرة من تأخر زواج فتياتها والعكس صحيح وإن الأسرة التي تسكن بجوار بعض الأقارب تقل معاناتها من ظاهرة زواج فتياتهم وإن كلما أرتفع المستوى التعليمي للفتاة وزادت فترة عملها خارج المنزل أرتفع سنها عند الزواج. ( العبيدي، الخليفة. (1992) المحددات الأسرية لتأخر زواج الفتيات، المجلد 20. استرجعت في تاريخ 20 فبراير 2019 من مجلة العلوم الاجتماعية)

دراسة لـ إبراهيم بن مبارك بعنوان تأخر شباب الجامعة في الزواج، 1995، أجريت هذه الدراسة على (230) طالباً وتعد من الدراسات الوضعية وتهدف إلى محاولة معالجة العقبات التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع سن الزواج منها مواصلة التعليم للشباب الجامعي يليها تكاليف الزواج والمسئوليات المترتبة على الزواج وغلاء المهور وأثر الدخل الأسري الشهري على تأخر الزواج بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى تمثل أهمية أقل منها تأثر الشباب الجامعي بالاختلاط بالوافدين وإلحاح الأهل والأقارب على الزواج من الأقارب وتوفير السكن الملائم وسفر الشباب إلى الخارج بالإضافة إلى وسائل الإعلام وتأثيراتها. (الجوير: 1995، 13)

دراسة لبندر فالح القحطاني بعنوان الشباب والزواج المبكر سنة 2005، أجريت هذه الدراسة على

عينة من طلاب الإسكان الجامعي عن طريق المسح الاجتماعي والمقابلة الشخصية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أوضحت أن حوالي54% من عينة البحث رغبتهم في الزواج إلا أن الظروف المادية كانت في مقدمة الأسباب التي تحول بينهم وبين تحقيق رغبتهم في الزواج المبكر يليها ظروف الدراسة وكذلك الظروف الاجتماعية وصعوبة اختيار شريكة الحياة تحول بينهم وبين رغبتهم في الزواج. (القحطاني: 2005: 2-33)

دراسة لحنان محمد علي المطيري بعنوان (العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي)، 2009، أجريت الدراسة على مجموعة من الشباب السعودي في مدينة جدة وتهدف إلى التعرف على حجم ظاهرة تأخر الزواج لدى الشباب والوقوف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بهذه الظاهرة، وكذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة إن الرغبة في مواصلة التعليم وتدخل الأهل في اختيار الشريك المناسب وعدم قبول مبدأ تعدد الزوجات من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة تأخر سن الزواج وأثبتت الدراسة إن الانشغال بعناصر الحياة التكنولوجية والاختلاط بالثقافات الأخرى المغايرة للثقافة الخاصة بالمجتمع من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب وتوصلت الدراسة إلى أن بعض العوامل الاقتصادية المؤدية لتأخر سن الزواج ارتفاع مستوى المعيشة وعدم القدرة على توفير السكن المستقل قد تكون من أهم العوائق لتأخر سن الزواج بينما كشفت الدراسة عن وجود فروق واضحة بين الذكور والإناث في التأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية فالإناث أكثر تأثراً بتلك العوامل وأيضاً كشفت الدراسة أن حديثي العمر أكثر تأثراً بالتحولات الطارئة في المجتمع.(المطيري: 2009: 5- 6)

دراسة لـ أنيس شهيد محمد بعنوان "الأسباب الاجتماعية لتأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية"، أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من (100) مبحوث لقياس الأسباب الاجتماعية لتأخر سن زواجهن وتهدف إلى التعرف على الأسباب الاجتماعية لدى فتيات جامعة القادسية وبيان أثر عدد من المتغيرات على تأخر سن الزواج ولأجل تحقيق الأهداف الأساسية للدراسة تم قياس هذه الأسباب ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي تأخر سن الزواج العامل الأساسي في إنجاب الأطفال حيث أكدن المبحوثات ذلك وبنسبة 83% أن للمرأة عمر محدد للإنجاب وإن أحد أسباب تأخر سن الزواج للمرأة هي بعض العادات الاجتماعية القبلية السائدة في المجتمع ومنها ( بنت العم لأبن العم وهنا تبقى

بدون زواج) ويمثل ذلك نسبة 72%، كما أكدت الدراسة إن أسباب تأخر سن الزواج هو عدم تقديم (عريس مناسب) لهن من الناحية الاجتماعية ويمثل ذلك بنسبة 78% وإن أحد الأسباب تأخر سن الزواج هو الأعباء الأسرية التي تقع على كاهل الفتاة ويمثل ذلك بنسبة 88%.(محمد: 2010: 1-4)

دراسة لصالح عبد العزيز بعنوان العمر المفضل للزواج للمجتمع السعودي ، أجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب كلية العلوم الاجتماعية وعددهم ثلاثون طالباً، وعينة أخرى من طالبات كلية التربية وعددهن 45 طالبة وقد تم تطبيق منهج المسح الاجتماعي ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها بالنسبة لغلاء المهور، نجد أن نسبة 79.1% من العينة بينت أن غلاء المهور يؤثر في تأخر سن الزواج و بينت الدراسة أن نسبة 89.13% من العينة ترى أن كثرة السفر للخارج يؤثر في تأخر سن الزواج وبينت أيضا الدراسة أن نسبة 62.13% من العينة ترى أن عدم التمسك بالدين له أثر في تأخر سن الزواج وكشفت الدراسة أن نسبة 80% من العينة ترى أن الظروف الأسرية والعلاقات الداخلية تؤثر في تأخر سن الزواج وكشفت أيضا الدراسة أن نسبة 73.3% من العينة ترى أن مواصلة التعليم يوثر في تأخر سـن الزواج.(العزيز: 2007: 67).

## فروض الدراسـة:

1/ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفضيل التعلم وتأخر سن الزواج.

2/ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكاليف الزواج وتأخر سن الزواج .

3/ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواصفات المثالية لشريك الحياة وتأخر سن الزواج

4/ وجود علاقة بين خروج المرأة للعمل وتأخر سن الزواج.

5 /وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخوف من تحمل المسؤولية وتأخر سن الزواج.

## الإطار النظري

تبرز مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة بالموضوع المدروس أهمها:

### 1- عوامل تأخر سن الزواج لدى الجنسين:

هناك عوامل متعددة في المجتمعات تؤدي إلى تأخر سن الزواج لدى الجنسين:

**عوامل ترجع للشباب:-**

1. **عوامل شخصية:** قد يكون إحجام بعض الشباب عن الزواج راجعة إلى أن إرادتهم قد ضعفت وأصبحوا لا يستطيعون تحمل مسؤولية الأسرة ويفضلون حياة العزوبة على الزواج ومن أهم الأسباب التي ترتبط بالشباب وتؤدي إلى انتشار تأخر زواج الفتيات كالميل إلى الحرية والاستقلال، والفرار من سلطة الزوجية والخوف من تقييد الحرية كالتنقل والرحلات ومقابلة الأصدقاء بعد الزواج وعدم القدرة على دفع المهر المطلوب.
2. **عوامل ترجع إلى(ارتفاع المهور وتكاليف الزواج):** قد يعد ارتفاع المهور سبباً من أسباب عزوف الشباب عن الزواج وخاصةً أن المهر يمثل أهمية كبيرة في المجتمعات الإسلامية حيث يكون المهر رمزاً لعملية تكوين البناء الاجتماعي على ( الأسرة ) من خلال الشاب والفتاة حيث أصبحوا الشباب يفرون من الزواج جراء المهور المرتفعة وتراكم الشروط المادية التي يضعها أهل الفتاة على عاتقه. (مرسي : 2009: 2- 9).
3. عوامل ترتبط بالجوانب السكنية: إن من بين العوامل التي قد تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج أزمة السكن وما يترتب عليها من مشكلات اجتماعية وأخلاقية وهي من معوقات الزواج في كثير من البلدان العربية.

**عوامل ترجع للفتاة:**

1) عوامل ترتبط بالتعليم: حيث أن الفتاة قد ترفض الزواج لرغبتها في مواصلة تعليمها الجامعي أو ما بعد الجامعي وكذلك قد ترفض الارتباط ممن هو أقل منها ثقافة وتعليماً وقد يكون للبديل غير موجود في نطاق البيئة التي تعيش فيها مما قد يجعلها حبيسة العزوبية.
2) عوامل ترتبط بتصورات الفتاة عن شريك حياتها: تختلف النظرة إلى شريك الحياة باختلاف مستوى الثقافة والتعليم والمرحلة العمرية ومستوى الطموح وطبيعة الوسط الاجتماعي والأسري والمهني الذي يتفاعل فيه الشخص وعليه فإن كل هذه التصورات تجعل من فكر الفتاة سبباً في عنوستها.
3) طموح الفتاة في السفر والعمل في الخارج: إن إتاحة الفرصة أمام الفتاة للسفر من أجل العمل في الخارج خاصةً في بعض الدول الإسلامية والعربية قد يؤدي إلى عدم رغبتها في الزواج، وكذلك قد يرجع ذلك إلى شعورها بأنها ليست في حاجة إلى ما ينفق عليها وحرمانها

من العمل الذي ترى فيه إثباتاً لذاتها أو تحقيقها لكيانها، حيث تمر السنوات وقد تجد الفتاة نفسها قد وصلت إلى سن متأخرة ولم تتزوج. (المرجع السابق: 2009)

## و- آثر تأخر سن الزواج لدى الجنسين:

**أولاً: الآثار النفسية:**

1/ الإحباط هو حالة انفصالية غير سارة قوامها الشعور بخيبة الأمل وتتضمن إدراك الفرد بوجود عائق يحول دون إشباع حاجاته ودوافعه مثل فشل الشباب في الارتباط بالفتاة التي يرغب فيها، ومن مسببات الإحباط كالعجز الجنسي وقصور في الاستعدادات العقلية، وعدم وجود المسكن الملائم للشباب، وفاة عائل الأسر مثل الوالد وإلزام الشباب أو الفتاة بالإنفاق على الأسرة.

2/ القلق هو حالة انفعالية مرعبة من مشاعر الخوف وتوقع الخطر وشعور الفرد بالضيق والهم وعدم الراحة والتوتر والعصبية والمتغيرات الفسيولوجية التي تصاحبه ارتفاع ضغط الدم وازدياد سرعة ضربات القلب وتأخر الشباب في الزواج. (تأخر سن الزواج ، أسبابه عديدة وآثار نفسية خطير. استرجعت في تاريخ 18 فبراير من (**http\ www.balagh.com\woman**)).

**الآثار الاقتصادية والاجتماعية:**

1/ مشكلة ضعف الانتماء المجتمعي: وهو يتمثل في ضعف الولاء والانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه الشباب وينتج عن عدم شعوره بتكوين الأسرة وعدم وجود فرص للعيش وعدم الاستقرار.

2/ مشكلة عدم وضوح المستقبل وتتمثل في عدم وجود الحافز المعنوي والمادي أمام الشباب مما ينتج عنه عدم الشعور بالمسؤولية.(بدر: 2009: ب.ص)

3/ الفراغ الفكري والعاطفي والعقلي الذي يأتي نتيجة تأخر سن الزواج عند الجنسين وعدم الاستقرار وعدم المقدرة على تكوين أسرة كل هذه الأشياء تؤدي إلى فقد المتطلبات في التفكير السليم.

4/ الشعور بالوحدة الذي يصيب (العانس) ذكراً أو أنثى الذي يكون له انعكاسات نفسية على الشاب والفتاة وقد يؤدي بهما إلى الانحراف والوقوع في الفاحشة.

5/ يؤدي تأخر زواج الفتيات خاصة إلى نوع من القمع الذكوري من جانب الأب والأخ بحجة إنها بحاجة إلى حماية مما يؤدي إلى حرمانها من مشاعر الأمومة. فضلاً عن الانتقادات وكثرة التعليقات

بسبب فشلها في الفوز بزوج.

6/ يؤدي تأخر سن الزواج بالنسبة للذكور إلى عدم استمرار اسم العائلة ونسبها إلى أجيال قادمة مما يجعل عدم زواج الشباب غير مستحب.(شرقي : 2017: ب.ص)

## الإجراءات المنهجية للدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يوصف واقع ظاهرة تأخر سن الزواج وانعكاساتها الاجتماعية، وهذا المنهج يوصف الظاهرة المدروسة وتفسيرها، إذ أن هذا المنهج يتعدى الوصف إلى التفسير والتحليل فقد استخدم لوصف خصائص المجتمع اعتماداً على عينة الدراسة حول الظاهرة المدروسة.

## إجراءات المعاينة:

أجريت الدراسة على عينة من موظفي كلية الآداب بجامعة بنغازي كان حجمها ( 65) مفردة واختيرت العينة العشوائية المنتظمة ، وذلك من خلال القوائم المتوفرة بمكتب الشؤون الإدارية بالكلية وذلك خلال الفترة من (18-2 2019) إلى (26 -2 - 2019) واعتمدت أداة جمع البيانات على استمارة الاستبيان لما تتميز به من وفرة للوقت والجهد والطرق الإحصائية المستخدمة التحليل الوصفي (البيانات الأولية) ويعني تحليل كل متغير على حدة وذلك باستخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية وتحليل الفروض (الجداول الثنائية)، وذلك لاختبار دلالة العلاقة بين التغيرات باستخدام (مربع كاي) اعتماداً على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

## رابعاً: تحليل وتفسير للبيانات واستخلاص النتائج

1- عرض خصائص عينة الدراسة

**جدول (1) توزيع المبحوثين حسب النوع**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ذكور | 32 | %49 |
| إناث | 33 | %51 |
| المجموع | 65 | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أنه لا يوجد فرق كبير بين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الإناث51.0% في حين بلغت نسبة الذكور49.0%، وهذا يبين لنا أن الذكور والإناث كانا أكثر تلهفاً في الإجابة على الاستبيان وأكثر رغبة في معرفة المزيد عن الموضوع .

**جدول (2) توزيع المبحوثين حسب الأعمار**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| 30 – 24 | 18 | %27 |
| 40 – 31 | 31 | %48 |
| 70 – 41 | 16 | %25 |
| المجموع | 65 | %100 |

نلاحظ من الجدول (2) أن الفئة العمرية الواقعة ما بين 40 – 31 مثلث أعلى نسبة حيث بلغت 0/48% من إجمالـي مجتمع الدراسة تليها الفئة العمرية الواقعـة أعمـارهم ما بين 30 – 24 سنة التي بلغت نسبتهم 27% أما الفئة العمرية الواقعة أعمارهم ما بين (70 – 41) فهي أقل الفئات العمرية والتي تمثل نسبة 25.0% بمعنى ان المتوسط الحسابي لإعمار المبحوثين هو 36.

**جدول (3) توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أعزب | 25 | %39 |
| متزوج | 36 | %55 |
| مطلق | 3 | %5 |
| أرمل | 1 | %1 |
| المجموع | 65 | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول (3) أن عدد المبحوثين المتزوجين يتجاوزوا نصف أفراد العينة بقليل وبنسبة 55.0% أما العزاب بلغت نسبتهم 39.0% في حين نسبة المطلقين والأرامل نجدها قليلة إذ بلغت 6.0%.

**جدول (4) توزيع المبحوثين حسب السن عند الزواج**

| الفئـــــة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| سبق الزواج | 38 | 58% |
| لم يسبق له الزواج | 27 | 42% |
| المجمـــــوع | 65<br>100% | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول (4) أن 38 من المبحوثين أي 58% هم من سبق لهم الزواج أي (متزوج – مطلق – أرمل) أما 27 من المبحوثين أي 42.0% من المبحوثين هم من العزاب ولم يسبق لهم الزواج.

**جدول (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| يقرأ ويكتب | 1 | %3 |
| ابتدائي | 1 | %2 |
| إعدادي | 1 | %2 |
| ثانوي | 8 | %12 |
| جامعي فما فوق | 53 | %81 |
| المجموع | 65 | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول (5) أن المبحوثين جُل مجتمع الدراسة مستواهم العلمي جامعي فما فوق، فقد بلغت نسبتهم 81.0% تليها نسبة المبحوثين المتحصلين على مؤهل ثانوي والتي بلغت نسبتهم 12.0% في حين بلغت نسبة فئة المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب وابتدائي وإعدادي 7.0%).

**جدول (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب الأسبقية لهم بالخطوبة**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 33 | %51 |
| لا | 32 | %49 |
| المجموع | 65 | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) أن المبحوثين والبالغة نسبتهم 51.0% أن تجربة خطوبة، بينما 49.0% لم يسبق لهم الخطوبة.

**جدول (7) يوضح توزيع المبحوثين حسب الأسبقية لهم بالزواج**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 27 | %42 |
| لا | 38 | %58 |
| المجموع | 65 | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول (7) أن المبحوثين والبالغة نسبتهم 58.0% لم يسبق بهم الزواج من قبل في حين أن 42.0% سبق لهم الزواج ولن يتم تكراره مرة أخرى.

**جدول (8) يوضح توزيع المبحوثين حسب آراءهم في الاختيار الصائب لشريك الحياة**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| التقارب في العمر | 9 | %14 |
| التكافؤ العلمي | 11 | %17 |
| التكافؤ الاجتماعي | 26 | %40 |
| إجابة أخرى | 15 | %23 |
| كل ما سبق | 4 | %6 |
| المجموع | 65 | %100 |

تشير البيانات الواردة في الجدول (8) بأن التكافؤ الاجتماعي يمثل الصدارة حيث بلغت نسبتهم 40.0% وتليها إجابات أخرى ذكر فيها أهمية الأخلاق الحميدة والالتزام الديني، ثم جاءت نسبة 17.0% للتكافؤ العلمي ثم التقارب في العمر بنسبة 14.0% و6.0% لكل ما سبق ذكره ونستنتج مما تقدم أن أكثر من نصف العينة تؤكد عل أهمية التكافؤ الاجتماعي بين الجنسين لما له من دور فعال في بناء أسرة متماسكة وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وتكوين أسمى العلاقات الإنسانية.

**جدول (9) يوضح توزيع المبحوثين حسب صعوبة المواصفات المثالية لشريك الحياة**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 39 | %60 |
| لا | 29 | %40 |
| المجموع | 65 | %100 |

يتبين من الجدول (9) أن أعلى نسبة يمثلها الذين يرون أن الزواج يكمن في صعوبة الحصول على المواصفات المثالية وذلك بنسبة 60.0% في حين أن نسبة 40.0% يرون أن لا توجد صعوبات في اختيار المواصفات الحقيقية لشريك الحياة وهذا يوضح أن هناك صعوبة في الحصول على شريك الحياة المثالي وهذا يؤدي إلى تأخر سن الزواج لدى الجنسين.

- **النتائج الميدانية المتعلقة بالعلاقة بين تأخر من الزواج وعدد من المتغيرات**

**جدول (10) يوضح توزيع المبحوثين في مساعدتهم لأسرهم الزواج**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 15 | %23 |
| لا | 50 | %77 |
| المجموع | 65 | %100 |

يتبين من الجدول (10) أن نسبة 77.0% لا يرون أن المساهمة في مصروفات البيت سبباً في تأخر سن الزواج في حين أن 23.0% يرون أن المساهمة ومساعدة الأسرة لها علاقة بتأخر سن الزواج.

وعليه تبين لنا إن مساعدة الأسرة تشكل إشكالية لما يقارب ربع العينة وتسهم في عرقل مشوارها نحو بناء الأسرة.

**جدول (11) يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم في مواصلة التعليم سبباً في تأخر سن الزواج**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 25 | %39 |
| لا | 40 | %61 |
| المجموع | 65 | %100 |

يتضح من الجدول (11) أن أكثر المبحوثين يرون أن مواصلة التعليم لها علاقة بتأخر سن الزواج بنسبة 61.0%، في حين إن نسبة 39.0% يرون أن التعليم ليس سبباً في تأخر سن الزواج.

**جدول(12) يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم لو أتيحت الفرصة للارتباط المرة الثانية هل سيكرر التجربة**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 16 | %25 |
| لا | 30 | %46 |
| لم يسبق له الارتباط | 19 | %29 |
| المجموع | 65 | %100 |

يشير البيانات الواردة في جدول (12 )إن نسبة 46.0% لا يفضلون الارتباط مرة ثانية بينما 25.0% يرغبون في الزواج مرة أخرى، أما الذين لم يسبق لهم الارتباط فقد بلغت نسبتهم 29.0%.

**جدول (13) يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم بان خروج المرأة للعمل سبباً في تأخر سن الزواج**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 15 | %23 |
| لا | 50 | %77 |
| المجموع | 65 | %100 |

يتبين من الجدول (13) أن نسبة 77.0% لا يرون أن خروج المرأة هو سبب في تأخر سن الزواج في

حين أن نسبة 23.0% يرون إن خروجها للعمل هو سبب في تأخرها عن الزواج .ونستنتج من هذا إن خروج المرأة للعمل ليس سبباً في تأخر سن الزواج.

**جدول (14) يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم بأن تكاليف الزواج سبباً في تأخر سن الزواج**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 50 | %77 |
| لا | 15 | %23 |
| المجموع | 65 | %100 |

يتبين لنا من الجدول (14) أن نسبة 77.0% تؤكد أن تكاليف الزواج وغلاء المهور سبب في تأخر سن الزواج ، في حين أن نسبة 23.0% لا يرون أن تكاليف الزواج هي سبب في تأخر سن الزواج ، ويعكس هذا التوجه انفتاح فكري نحو عمل المرأة.

**جدول (15) يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم بأن الخوف من تحمل المسؤولية هو سبب في تأخر سن الزواج**

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 8 | %12 |
| لا | 57 | %86 |
| المجموع | 65 | %100 |

يتبين من البيانات الواردة في جدول(15) أن المبحوثين بنسبة 86.0% لا يرون أن الخوف من تحمل المسؤولية هو سبب في تأخر سن الزواج ، في حين أن 12.0% يرون أن الخوف من المسؤولية الزوجية هو سبب في تأخر سن الزواج.

## اختبار الفرضيات:

بعد أن تم الاعتماد في الجزء الأول على النسب المئوية التي تشير إلى أن توزيع كل متغير يرتبط بتوزيع المتغير الأخر وعرض خصائص مجتمع الدراسة تصل إلى تطبيق بعض الأساليب الاحصائية المتقدمة التي تتناسب مع طبيعة البيانات وفيما يلي نستعرض معطيات ونتائج اختبار وتحليل فرضيات الدراسة.

**جدول رقم (16) توزيع المبحوثين حسب الرغبة في التعليم وتأخر سن الزواج**

| الرغبة في مواصلة التعليم | | | |
|---|---|---|---|
| تأخر سن الزواج | نعم | لا | المجموع |
| غير متأخر في الزواج | 12<br>48% | 15<br>38% | 27<br>42% |
| متأخر في الزواج | 13<br>52% | 25<br>63% | 32<br>59% |
| المجموع | 25<br>100% | 40<br>100% | 65<br>100% |
| $x^2 = 0.68$ درجة الحرية = 1 عند مستوى دلالة = 0.05 =0.131 ① | | | |

**الشكل رقم (1) يوضح الرغبة في مواصلة العمل و تأخر سن الزواج**

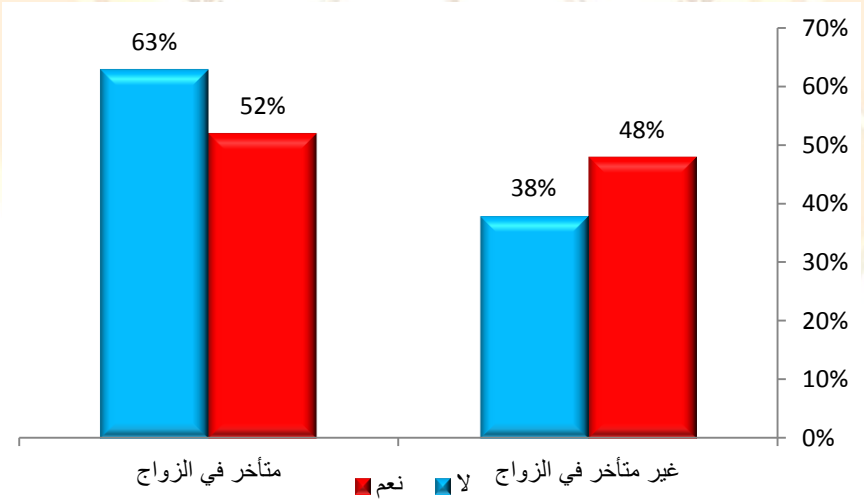


يتضح من خلال الجدول رقم (16) أن غير المتأخرين في الزواج من المبحوثين يرون أن الرغبة في الخروج للتعليم سبب في تأخر سن الزواج نسبتهم 48% مقابل 38% يرون أن الرغبة في مواصلة التعليم لم يكن سبب في تأخر سن الزواج.

أما الذين تأخروا في الزواج من المبحوثين يرون أن الرغبة في مواصلة التعليم سبب في تأخر سن الزواج.

ويشير اختيار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة مربع كأي بلغت (x2 = 0.68) بدرجة حرية1، وهذا يبين أن العلاقة بين المتغيرين دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك يكون الرغبة في مواصلة التعليم يؤثر بشكل واضح في تأخر سن الزواج.

**جدول (17) يوضح العلاقة بين ارتفاع تكاليف الزواج وتأخر سن الزواج**

| ارتفاع تكاليف الزواج | | | |
|---|---|---|---|
| تأخر سن الزواج | نعم | لا | المجموع |
| غير متأخر في الزواج | 20<br>40% | 7<br>47% | 27<br>42% |
| متأخر في الزواج | 30<br>60% | 8<br>53% | 38<br>58% |
| المجموع | 50<br>100% | 15<br>100% | 60<br>100% |
| $x^2 = 0.21$ درجة الحرية = 1 عند مستوى دلالة = 0.05 ① = 0.57 | | | |

الشكل البياني رقم (2) يوضح ارتفاع تكاليف الزواج وتأخر سن الزواج

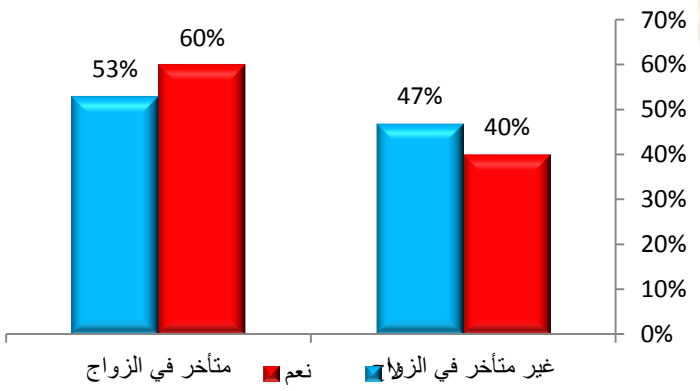


يتضح من خلال الجدول (17) الذي يوضح العلاقة بين ارتفاع تكاليف الزواج وتأخر سن الزواج، أن الذين غير متأخرين في الزواج يرون بأن ارتفاع تكاليف الزواج هو سبب في تأخر سن الزواج إذا

بلغت نسبتهم 40% بينما الذين لا يرون أن ارتفاع تكاليف الزواج هي سبب في تأخر سن الزواج قد بلغت نسبتهم 47 %.

أما المتأخرين في الزواج فتشير النسب المئوية أن ارتفاع تكاليف الزواج هو سبب في تأخر سن الزواج بنسبة 60% مقابل الذين لا يرون أن ارتفاع تكاليف الزواج هي سبب في تأخر سن الزواج بنسبة 53 %.

ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة مربع كأي بلغت (x2 = 0.21) بدرجة حرية 1 وبذلك تكون العلاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك يكون ارتفاع تكاليف الزواج يؤثر في تأخر سن الزواج.

قد بلغت قوة العلاقة مقاسه بمعامل فاي (0.57) وحيث تعتبر العلاقة هنا عكسية بين المتغيرين فكلما زادت تكاليف الزواج كلما قل سن الزواج.

**جدول (18) يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين صعوبة الحصول على المواصفات المثالية لشريك الحياة وتأخر سن الزواج**

| المواصفات المثالية لشريك الحياة | | | |
|---|---|---|---|
| تأخر سن الزواج | نعم | لا | المجموع |
| غير متأخر في الزواج | 16<br>40.% | 11<br>44% | 27<br>42% |
| متأخر في الزواج | 24<br>60% | 14<br>56% | 38<br>59% |
| المجموع | 40<br>100% | 25<br>100% | 65<br>100% |
| $x^2 = 0.10$ درجة الحرية = 1 عند مستوى دلالة = 0.05 0.39= ① | | | |

**الشكل رقم (3) يوضح المواصفات المثالية لشريك الحياة وتأخر سن الزواج**

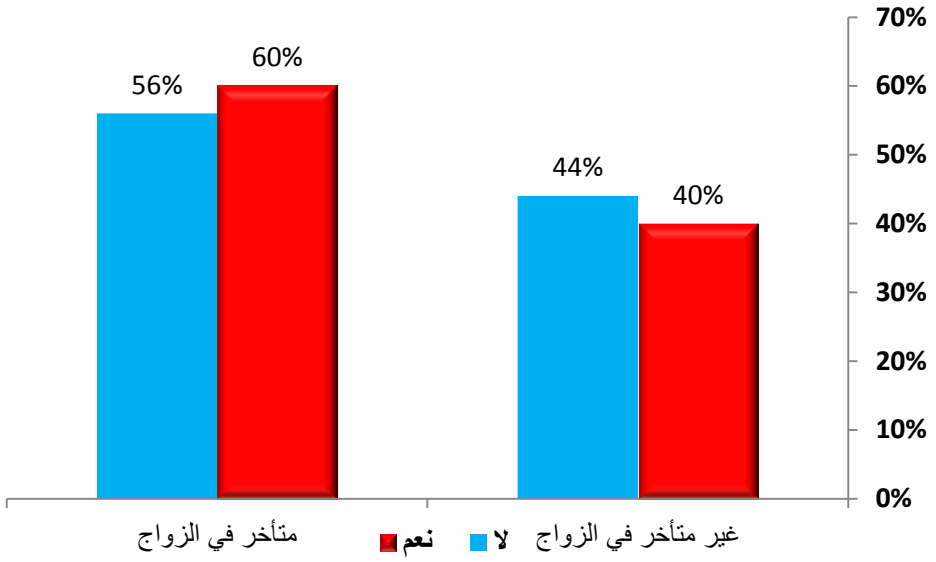


يتضح من خلال الجدول (18) أن غير المتأخرين في الزواج من المبحوثين يرون أن المواصفات المثالية لشريك الحياة هي سبب في تأخر سن الزواج نسبتهم40% مقابل 44% لا يرون أن المواصفات المثالية لشريك الحياة هي سبب في تأخر سن الزواج.

أما الذين تأخروا في الزواج من المبحوثين يرون أن المواصفات المثالية لشريك الحياة سبب في تأخر سن الزواج ونسبتهم 60% مقابل 56% لم تكن المواصفات المثالية لشريك الحياة سبب في تأخر سن الزواج.

ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة كأي مربع بلغت(0.10=x2) بدرجة حرية1 وهذا يبين أن العلاقة دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) وبذلك تكون المواصفات المثالية لشريك الحياة لها علاقة وتأثير واضح في تأخر سن الزواج. قد بلغت قوة العلاقة مقاسه بمعامل فأي (0.39) حيث تعتبر العلاقة هنا عكسية بين المتغيرين فكلما زادت المواصفات المثالية كلما قل سن الزواج

**جدول (19) يوضح العلاقة بين خروج المرأة للعمل وتأخر سن الزواج**

| خروج المرأة للعمل | | | |
|---|---|---|---|
| تأخر سن الزواج | نعم | لا | المجموع |
| غير متأخر في الزواج | 8<br>53.% | 19<br>32% | 27<br>42% |
| متأخر في الزواج | 7<br>47% | 31<br>62% | 38<br>59% |
| المجموع | 15<br>100% | 50<br>100% | 65<br>100% |
| $x^2 = 0.11$ درجة الحرية = 1 عند مستوى دلالة = 0.05 0.23 = ① | | | |

**الشكل رقم (4) يوضح خروج المرأة للعمل و تأخر سن الزواج**

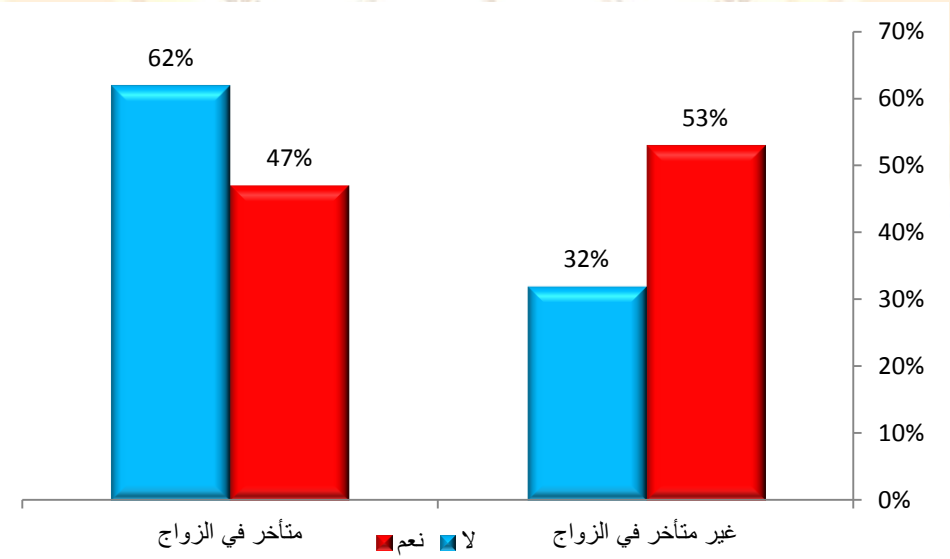


يتضح من خلال الجدول (19) أن الغير متأخرين في الزواج من المبحوثين يرون أن خروج المرأة للعمل سبب في تأخر سن الزواج نسبتهم 53% مقابل 32% يرون أن خروج المرأة للعمل لم يكن سبب في تأخر سن الزواج.

أما الذين تأخروا في الزواج من المبحوثين يرون أن خروج المرأة للعمل سبب في تأخر سن الزواج

ونسبتهم 47% مقابل 62% لم يكن خروج المرأة للعمل سبب في تأخر سن الزواج.

ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة كأي مربع بلغت( 0.11=x2 ) بدرجة حرية 1 وهذا يبين أن العلاقة دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) وبذلك يكون خروج المرأة للعمل يؤثر بشكل واضح في تأخر سن الزواج .

قد بلغت قوة العلاقة مقاسه بمعامل فاي (0.131) تعتبر العلاقة هنا طردية بين المتغيرين فكلما زاد خروج المرأة للعمل فكلم زاد التأخر في سن الزواج .

**جدول (20) يوضح العلاقة بين الخوف من تحمل المسؤولية وتأخر سن الزواج**

| الخوف من تحمل المسؤولية | | | |
|---|---|---|---|
| تأخر سن الزواج | نعم | لا | المجموع |
| غير متأخر في الزواج | 5<br>63.% | 22<br>39% | 27<br>42% |
| متأخر في الزواج | 3<br>32% | 35<br>61% | 38<br>59% |
| المجموع | 8<br>100% | 57<br>100% | 65<br>100% |

**الشكل رقم (5) يوضح الخوف من تحمل المسؤولية وتأخر سن الزواج**

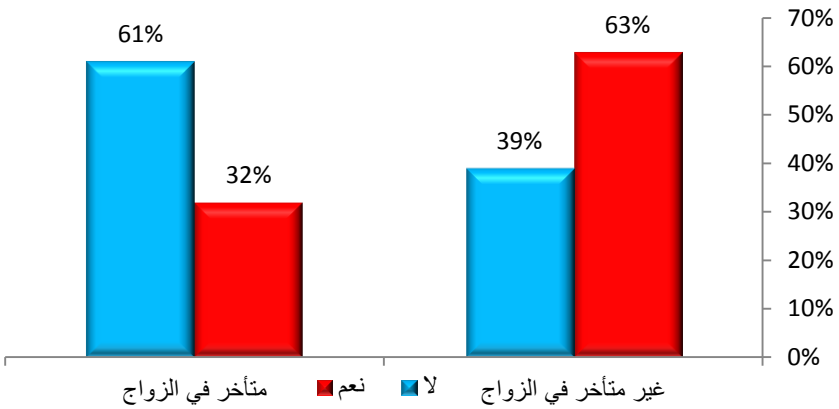


يتضح من خلال الجدول (20) أن غير المتأخرين في الزواج من المبحوثين يرون أن الخوف من تحمل المسؤولية هو سبب في تأخر سن الزواج نسبتهم 63% مقابل 39% لا يرون أن الخوف من

تحمل المسؤولية هو سبب في تأخر سن الزواج.

أما الذين تأخروا في الزواج من المبحوثين يرون أن الخوف من تحمل المسؤولية هو سبب في تأخر سن الزواج ونسبتهم 32% مقابل 61% يرون أن الخوف من تحمل المسؤولية ليس سبباً في تأخر سن الزواج.

وتقراً لان هذا الجدول أحد خلايا أقل من 5 لا ينطبق عليه شروط مربع كأي لذا تم الحكم على حسب النسب المئوية.

وقد بلغت قوة العلاقة مقاسه بمعامل فأي (0.159) حيث تعتبر العلاقة طردية بين المتغيرين فكلما زاد الخوف من تحمل المسؤولية فكلما زاد التأخر في سن الزواج.

## النتائج العامة للدراسة:

### خصائص مجتمع الدراسة.

1. انطلقت الدراسة من أهداف ومن خلال الاستعانة بعدد من الدراسات والأدبيات والتأكيد على وجود عدد من العوامل لها علاقة بتأخر سن الزواج.
2. أكدت عدد من الدراسات والأدبيات أن لتأخر سن الزواج أثار على الصعيد النفسي والاجتماعي.

- بينت الدراسة الميدانية أن مجتمع الدراسة ذكوراً وإناثاً لا يوجد فرق كبير بينهم أي بلغت نسبة الذكور 49% بينما الإناث بلغت نسبتهن 51%.
- أظهرت الدراسة أن المبحوثين الذين أعمارهم من (31 – 40) أي فئة متوسطي العمر هم أكثر فئة، بينما المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (24 – 30) بلغت نسبتهم 27% بينما كبار السن من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (41 – 70) كانت نسبتهم 35%.
- أوضحت الدراسة أن أغلب المبحوثين كانوا من المتزوجين إذ بلغت نسبتهم 55% يليها العزاب والبالغة نسبتهم 39 % أما المطلقون والأرامل فلم يمثلون الا القلة وكانت نسبتهم 5% و1% فقط.
- أظهرت الدراسة أن أكثر من نصف مجتمع الدراسة مستواهم التعليمي جامعي فما فوق أي بلغت نسبتهم 81% يليها نسبة المبحوثين ذوي التعليم الثانوي إذ بلغت نسبتهم 12 % أما

الذين يقرئون ويكتبون أو مستواهم ابتدائي فهم يمثلون أقل نسبة إذ بلغت (3%) و(2%) فقط.

3. نتائج الدراسة على مستوى اختبار الفروض:

1) كشفت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مواصلة التعليم وتأخر سن الزواج لدى الجنسين.

إلى جانب ذلك أبرزت الدراسة أن هناك اختلاف في الاتجاه بين غير المتأخرين في الزواج والمتأخرين في الزواج.

فغير المتأخرين في الزواج يرون أن مواصلة التعليم سبب في تأخر سن الزواج إذ بلغت نسبتهم 48% في حين المتأخرين في الزواج بنسبة 63% وبناء عليه نخلص القول بأن التعليم له تأثير مباشر على تأخر سن الزواج.

2) توصلت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين صعوبة اختيار المواصفات المثالية لشريك الحياة وتأخر سن الزواج لدى الجنسين.

وبينت الدراسة كذلك أن هناك اختلاف في الاتجاه بين غير المتأخرين في الزواج والمتأخرين في الزواج.

فغير المتأخرين في الزواج يرون أن هناك صعوبة في اختيار المواصفات المثالية لشريك الحياة إذ بلغت نسبتهم 40% في حين أن المتأخرين في الزواج لا يرون أن هناك صعوبة في اختيار المواصفات المثالية لشريك الحياة إ بلغت نسبتهم 56%.

وقد أكدت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (فالح القحطاني) بعنوان (الشباب والزواج المبكر) بالصعوبة اختيار شريك الحياة تحول بينهم وبين رغبتهم في الزواج.

3) أوضحت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع تكاليف الزواج وتأخر سن الزواج لدى الجنسين.

كما بينت أن هناك اختلاف في الاتجاه بين غير المتأخرين في الزواج والمتأخرين في الزواج فالذين لم يتأخروا عن الزواج يرون أن ارتفاع تكاليف الزواج سبب في تأخر سن الزواج. إذ بلغت نسبتهم 40% مقابل الذين تأخروا في الزواج يرون أن ارتفاع تكاليف الزواج ليست سبب في تأخر سن الزواج بنسبة 53%.

وبذلك تم إثبات علاقة غلاء المهور بتأخر سن الزواج لدى الجنسين مع دراسة (حنان محمد المطري) بعنوان (العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي) بأن العوامل الاقتصادية وغلاء المعيشة وارتفاع المهر وحفلات الزواج وتطور الحياة وتعقيد متطلباتها وعدم القدرة على توفير المهر والسكن المستقل أدى إلى تأخر سن الزواج لدى الجنسين.

4) اتضح من الدراسة أن هناك علاقة دلالة إحصائية بين خروج المرأة للعمل وتأخر سن الزواج لدى الجنسين.

إلا أن الاتجاه بين غير المتأخرين في الزواج والمتأخرين في الزواج اختلف فغير المتأخرين في لزواج يرون أن خروج المرأة للعمل سبب في تأخر سن الزواج إذ بلغت نسبتهم 53% مقابل الذين تأخروا عن الزواج يرون خروج المرأة للعمل ليس سبب في تأخر سن الزواج بنسبة 62%.

وعليه تم تأكيد بأن هناك علاقة دالة بين خروج المرأة للعمل وتأخر سن الزواج لدى الجنسين ويمكننا القول ان عمل المرأة أدى إلى حصولها على نوع من الاستقلالية المادية الأمر الذي يؤجل زواجها لارتباطها بعملها الأمر الذي قد يوصلها إلى العنوسة .

5) كما بينت الدراسة أن العلاقة بين الخوف من تحمل المسؤولية وتأخر سن الزواج لدى الجنسين مختلفة في الاتجاه بين غير المتأخرين في الزواج والمتأخرين في الزواج ، فغير المتأخرين في الزواج يرون أن الخوف من تحمل المسؤولية سبب في تأخر سن الزواج بنسبة 63 % مقابل المتأخرين في الزواج يرون أن الخوف من تحمل المسؤولية ليس سبباً في تأخر سن الزواج إذ بلغت نسبتهم 61 %.

**التوصيات:**

احتواء الأزمة جزء كبير من الحل، تبدأ بالتوعية ثم التهيئة ثم الشروع في خطوات حقيقية كالآتي:

- التأكيد على الحق في مستوى معيشي مناسب وضمان وتسهيل كافة الاحتياجات الأساسية للشباب للمساعدة في تغطية تكاليف الزواج من خلال توفير صندوق دعم للزواج.
- إعداد الدراسات والخطط لمعالجة المشكلة ووضع كافة الميزانيات اللازمة.
- تقديم وتطوير الوعي الإنساني من خلال تنظيم الندوات والمحاضرات لتوعيــة الشباب (ذكور وإناث) المقبلين على الزواج من خلال برامج الدعم النفسي والتوجيه والإرشاد.

- محاربة كافة العادات والتقاليد السلبية التـي من الممكن أن تكون عائقاً ضـد الزواج (كغلاء المهور) والإصرار على توفير الكماليات .

- **المصادر والمراجع :**

**أولا/ الكتب**


1. أنيس شهيد محمد، ( 2010)، الأسباب الاجتماعية لتأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية، **جامعة القادسية**، كلية الآداب، ص ص 1-4.
2. إبراهيم بن مبارك الجوير، (1995)، **تأخر الشباب الجامعي في الزواج، المؤثرات والمعالجة**، الرياض، مكتبة العبيكان . 1995، ص 13.
3. أحمد زكي بدوي،( 1978)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، ص54.
4. الفيروز أبادجي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، القاهرة، دار الحديث للطباعة، ب.ت، ص 54.
5. **القرآن الكريم**، سورة النساء أية 4.
6. حنان محمد على المطيري، (2009)، **العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج لدى الشباب السعودي**، جامعة الملك عبد العزيز، ص ص 5-6.
7. عبد المنعم عثمان عبدالله، (2005)، **العنوسة أسبابها آثارها وعلاجها**، القاهرة، دار الأفاق، ص361.
8. عادل لطفي بدر،( 2000)، **واقع مشكلة العنوسة في المجتمع الأردني وأبعادها الاقتصادية**، جمعية العفاف.
9. عبد الرب نواب الدين النواب، (1994)، **تأخر سن الزواج أسبابه أخطاؤه وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة**، الرياض، دار العاصمة، ص 15.
10. منصور الرفاعي عبيد، (2000)، **العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**، القاهرة، دار الفكرة، ص 8.
11. مصطفى الحجازي: **الأسرة وصحتها النفسية**، دار البيضاء للنشر، المغرب، ب.ت.

**ثانياً / الرسائل العلمية**

1) رحيمة شرقي،2017، تأخر سن الزواج بين الاختيار والاجبار، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجزائر، جامعة محمد خضير، مبكرة.

**ثالثاً / المجلات**

1. إبراهيم العبيدي وعبد الله الخليفة، 1992، المحددات الأسرية لتأخر زواج الفتيات، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 20، العدد 1-2، الكويت.
2. بندر فالح القحطاني، 2005، الشباب والزواج المبكر، دراسة ميدانية، **مجلة علم النفس**، القاهرة، ص ص 2-33.
3. محمد مرسي محمد مرسي، 2009، تأخر زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية، **جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، الرياض، ص ص 2-9.
4. صالح عبد العزيز، 2007،العمر للزواج في المجتمع السعودي، **مجلة علم النفس**، جامعة الملك سعود، ص67.

**رابعاً / المقالات**

1) عبد الله حسين علوم وآخرون، قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج (تأخر سن الزواج والمهور)، القاهرة ، **المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، العدد 9.

2) الخطيب حسين، **ندوة تكاليف الزواج في الأردن**، محمد المعافي المحور الاجتماعي، الأردن، 2000.

**خامساً / مقالات المواقع الالكترونية**

1) تأخر سن الزواج، أسبابه عديدة وآثار نفسية خطيرة، www.balagh.com \http.

2) تأخر سن الزواج بين الإجبار والاختيار، جامعة الجزائر 2014. \Pm:. https revues.univ.ouavgla.dz.

3) صلاح حمودة، مقال علمي قصير بعنوان تأخر سن الزواج2017 من \Pm:. https Vb.almstba.com.

4) مازن الشيخ علي، العنوسة في الوطن العربي، أرقام ودلالات عن الشبكة المعلوماتية، http\www.aljannahwat.com.

# التنمر المدرسي لـدي طلبة الشق الثاني من التعليم الاساسي

# ( المرحلة الإعدادية ) من وجهه نظر المعلمين

# دراسة ميدانية بفرع خدمات البركة بمدينة بنغازي

ا.ماجدة حمد بوبكر اسويب – قسم الدراسات التربوية والنفسية – كلية التربية – جامعة بنغازي .ليبيا
Email :almsratimagda@gmail.com

**الملخص**

هـدفت الدراسـة الـي التعـرف علـى مسـتوى التنمـر المدرسـي لـدي طلبـة المرحلـة الإعداديـة مـن وجهـه نظـر المعلمـين والوقـوف علـي أسـباب هـذه التنمـر ، والعمـل علـي الحـد منـه مـن خـلال بعض المقترحات والتوصيات. ولتحقيق ذلك فقد حاولت الباحثة الاجابة على الاسئلة التالية

- ما مستوى التنمر لدي طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين؟
- هـل هنـاك الفـروق ذات الدالـة احصـائية فـي التنمـر المدرسـي لـدى طلبـة المرحلـة الإعداديـة تعزى لمتغير النوع (ذكور– اناث) من وجهه نظر المعلمين ؟
- هـل هنـاك الفـروق ذات الدالـة احصـائية فـي التنمـر المدرسـي لـدى طلبـة المرحلـة الإعداديـة تعـزى لمتغيـر المرحلـة الدراسـية ( أولـي ،ثانيـة ،ثالثـة أعـدادي ) مـن وجهـه نظـر المعلمين؟
- ما الأسباب التي تؤدي إلي التنمر لدي الطلبة من وجهة نظر المعلمين ؟

وللإجابـة علـى أسـئلة الدراسـة قامـت الباحثـة بمجموعـة مـن الاجـراءات التـي تمثلـت فـي اختيـار عينـة الدراسـة بالطريقـة الطبقيـة العشـوائية ،وقـد ضـمت افـرد الدراسـة (185)معلمـة ،ثـم أعـدت الباحثـة اسـتبانة كوسـيلة لجمـع البيانـات ، وقـد تكونـت الاسـتبانة مـن (27) فقـرة موزعـة علـى محـاورين (سلوك التنمر، أسباب التنمر)

ثـم قمنـا بتحديـد البـدائل التـي تمثـل أراهـم لكـل فقـرة وفـق مقيـاس التـدرج الخماسـي (دائمـا ،غالبـا ،احيانـا ،نـادر ،ابـدا)، وبعـد ان تـم التأكـد مـن صـدق الاسـتبانة وثباتهـا ،تـم توزيعهـا علـى أفـراد العينـة . ولتحليـل البيانـات تـم اسـتخدام الأسـاليب الإحصـائية المناسـبة للأهـداف الدراسـة تـتلخص أبـرز نتائج الدراسة فيما يلي:--:

- أن ظاهرة التنمر منتشرة في المدارس الاعدادية بدرجة كبيرة، وأن أهم الأسباب المؤدية بالطلبة في مدارس المرحلة الإعدادية في فرع البركة(الكيش /الفويهات /الحدائق) لممارسة سلوك التنمر ويرجع بالدرجة الأولى الى العوامل الأسرية ، المتمثلة في نمط التنشئة الاجتماعية و التفكك الأسري ورفاق السوء بالإضافة الى الظروف الاقتصادية المتمثلة في تدني المستوى المعيشي و الإقامة في أحياء سكنية فقيرة وضيقة، كما ان الحروب والأزمات لسياسية وما خلفته من أرامل وايتام كان لها تأثير مباشر.

**الكلمات المفتاحية :** التنمر – المدرسي – التعليم الاساسي – بنغازي

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

## Abstract

The study aimed to identify the level of school bullying among students of the preparatory stage from the point of view of teachers and to identify the reasons for this bullying, and work to reduce it through some suggestions and recommendations. To achieve this, the researcher tried to answer the following questions

• What is the level of bullying among middle school students from the teachers' point of view?

• Are there any differences with statistical function in the school bullying among the students of the preparatory stage due to the gender variable (male - female) from the point of view of teachers?

• Are there any differences with statistical function in the school bullying among the preparatory stage students due to the variable of the school stage (primary, second, third preparatory) from the point of view of teachers?

• What are the reasons that lead to bullying among students from the perspective of teachers?

In order to answer the study questions, the researcher carried out a set of procedures which consisted in selecting the sample of the study by stratified random method. The study included 185 teachers, then the researcher prepared a questionnaire as a means of collecting data. The questionnaire consisted of (27) items distributed among interlocutors (bullying behavior). , Causes of bullying)

We then identified the alternatives that represent their views for each paragraph according to the five - point scale (always, often, sometimes, rare, never). To analyze the data, statistical methods suitable for the study objectives were used.

The bullying phenomenon is widespread in the preparatory schools, and the main reasons leading to the students in the preparatory stage schools in Al-Baraka branch (Kish / Fuwaihat / Gardens) to practice bullying behavior is due primarily to family factors, such as the pattern of socialization and family disintegration and bad comrades In addition to the economic conditions of low standard of living and living in slums and narrow neighborhoods, and the wars and political crises and the successors of the widows of Whitam had a direct impact.


**Key words** : Bullying - School - Basic Education – Benghazi

## المقدمة

ظهر مؤخرا في العالم بأثره نمط من العدوان الشديد يبلغ حد الوحشية وصف باسم " التنمر" أسوة بقانون الغابة أي البقاء لأقوى . هذا النمط أصبح مسار اهتمام القائمين على العملية التربوية ومشكلات التعليم في عالم العربي والمجتمع العالمي في ظل التقارب الشديد والسريع بين الأفكار والمشكلات، واختلت الرؤى وتعددت بشأن هذا السلوك ولكنهم اتفقوا على أن التنمر المدرسي يعد شكال من أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن، وهو يحدث بصورة متكررة باعتباره فعلا رويتينا يتكرر يوميا في علاقات الأقران في البيئة المدرسية، ويعتمد هذا السلوك على السيطرة والهيمنة، والتفاعل بين طرفين أحدهما متنمر وهو الذي يقوم بالاعتداء والآخر ضيحيه وهو المعتدي علية، ويسبق هذا السلوك نية وقصد متعمد. حيث يعد هذا النمط سببا في تعثر كثير من الطالب دراسيا وشمل هذا النمط مدارس البنين والبنات. (الصبحين ،2013 :12 )

يعد التنمر المدرسي**{school Bullying}**بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية, أو لفظية, أو نفسية, أو اجتماعية أو الكترونية من المشكلات التي لها أثار سلبية سواء علي القائم بالتنمر أو علي ضحية التنمر أو علي بيئة المدرسية بأكملها .إذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي, حيث نجد المتنمر بالمدارس يلحق الضرر بضحاياه من الطلاب ،كما يشعرهم بأنهم مرفوضين وغير مرغوبين فيهم بالإضافة إلي أنه أشعارهم بالخوف والقلق وعدم الارتياح ، مما يؤدي الي انسحابهم من أي مشاركة في الأنشطة خوفا من المتنمرين ,

أما بالنسبة للمتنمر فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة ,وكذلك يظهر قصورا في البرامج التعليمية المقدمة له ,كما أنه قد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة . (الخوج: 2012 ،53)

ويعود تنامي الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس ، وتطور الدراسات حولها إلي عدد من الأسباب ، منها الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة علي بعض الطلبة مما أدي بهم إلي الانتحار أو إلي التفكير فيه ، وإلي وعي الأهالي بالظاهرة وضغطهم علي المدارس لوقفه ، وعلي وسائل الإعلام

للتوعية بها .هذا وتشير تقديرات "يونيسكو" الصادرة عام 2017 تشير إلى أن من بين أكثر من مليار طفل في المدارس حول العالم، يتعرض ربعهم لأعمال البلطجة والعنف المدرسي. وإن مراهق واحد من أصل ثلاثة مراهقين، في أوروبا وأميركا الشمالية تعرضوا للتنمر في المدارس، مرة واحدة على الأقل. وإن الأكثر عرضة لخطر التنمر هم في كثير من الأحيان من الفقراء أو الأقليات العرقية أو اللغوية أو الثقافية. (أبو الديار ، 2012 :12)

ولذا خطت الدراسات العلمية والتربوية علي الصعيد العربي و المحلي في السنوات الأخيرة الماضية خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس، لهذا جاءت هذه الدراسة بوصفها حاجة ملحة لتعرف علي مستوى سلوك التنمر بين تلاميذ المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة بنغازي.

**مشكلة الدراسة**

تعد مشكلة التنمر المدرسي من المشكلات الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي بأسرة وبالرغم من ذلك فلا يوجد الاهتمام الأمثل بهذه المشكلة في المجتمعات العربية ، سواء من حيث انتشار المشكلة أو الإحصاءات حول ممارسة التنمر في المدارس أو حتى أدوات التشخيص العربية، وعلى الصعيد أخر نجد أن التراث السيكولوجي الغربي قد أعطي هذه المشكلة اهتماما كبيرا في كافة المجالات سواء عن طريق الإعلام أو مواقع الإنترنت أو القيام بحملات توعيه لنبذ التنمر المدرسي ،أما علي الصعيد العربي لا يوجد اهتمام كبير بهذه المشكلة من حيث انتشار أسبابها و أدواتها الشخصية وسبل المواجهة للحد من هذه الظاهرة ،أما علي الصعيد المحلي فقد كانت هناك خطوات جادة نحو الاهتمام بهذا الظاهرة حيث انطلقت في مدينة البيضاء بمنطقة الجبل الأخضر شرق البلاد حملة بعنوان (أنا ضد التنمر) لتسليط الضوء عليها ومحاربتها بالمدارس ، وفي مدينة سرت تم اقمت ندوة علمية للبحث في مشكلة التنمر في المدارس (2018)ومشاركة الأخصائيين والمسئولين في المكتب للحد من التنمر وترشيد التلاميذ (**alwasat.ly/news/libya/228419** ) ،كما قامت ندوة علمية تحت أشراف الجمعية الليبية لطلبة الطب والاطباء الشباب فرع العرب بحملة حول التوعية للحد من التنمر بمدرج بنغازي(**https://ar-ar.facebook.com** ) كما أشارت (فائزة باشا،2011) في دراستها بعنوان (التنمر المدرسي ) الي أن التنمر يعتبر شكل من أشكال العنف وأنه ظاهرة خطيرة تجتاح مدارسنا، حيث أن نمط السلوك الذي يتضمن عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية ،أو لفظية ،أو نفسية ،أو اجتماعية من المشكلات التي لها أثار سلبية سواء علي القائم

بالتنمر أو علي ضحية التنمر أو علي بيئة المدرسية بأكملها( https://www.lawoflibya.com/mag/2009/07/25/)

بالإضافة آلي الظروف الراهنة التي يعيشها المجتمع الليبي والتي كان لها الأثر السيئ على جميع أفراد المجتمع فلم يقتصر تأثيرها على الكبار فقط وإنما تجاوز أثرها العملية التعليمية وقد كان تأثيرها واضحا على جوانب شخصية التلاميذ النفسية والجسمية والاجتماعية ، وبالتالي لم يعد التنمر مجرد تهديد للعملية التعليمية فحسب ، بل أصبح يهدد المجتمع بأكمله لذا كان لابد من الاهتمام بهذا الموضوع والبحث في أسبابه وأعراضه ومعرفة سبل معالجته والتصدي له.

وفى ضوء الاعتبارات السابقة فان مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في التعرف على مستوى التنمر المدرسي لدي طلبة المرحلة الإعدادية من وجهه نظر المعلمين والوقوف علي أسباب هذه التنمر، والعمل علي الحد منه من خلال بعض المقترحات والتوصيات .

ومن هنا يمكن صيغه مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التي:

* ما مستوى التنمر المدرسي لدي طلبة المرحلة الإعدادية من وجهه نظر المعلمين ؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما مستوى التنمر لدي طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين؟
- هل هناك الفروق ذات الدالة احصائية في التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تعزى لمتغير النوع (ذكور – اناث)
- هل هناك الفروق ذات الدالة احصائية في التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تعزى للمرحلة الدراسية (أولي ،ثانية ،ثالثة ) من وجهه نظر المعلمين ؟
- ما الأسباب التي تؤدي إلي التنمر لدي الطلبة من وجهة نظر المعلمين ؟
- ما سبل مواجهة التنمر المدرسي لدي طلبة المرحلة الإعدادية ؟

## أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى التنمر لدي طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين؟
- التعرف على الاختلاف بين الطلبة في مستوى التنمر المدرسي تعزى لمتغير
- النوع (ذكور – اناث) من وجهه نظر المعلمين ؟

- التعرف على الاختلاف بين الطلبة في مستوى التنمر المدرسي تعزى لمتغير
- (المرحلة الدراسية ) من وجهه نظر المعلمين
- التعرف على الأسباب التي تؤدي إلي التنمر لدي الطلبة من وجهة نظر المعلمين ؟
- تقديم توصيات يمكن أن تسهم في التخلص من سلوك التنمر في المدارس.

## أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما:

-الأهمية النظرية :

- تتمثل مشكلة التنمر المدرسي إحدى قضايا التعليم الملحة التي يجب أن توضع كأولوية قصوى في برامج الإصلاح, فالتعليم لا يمكن حدوثه إلا في بيئة منظمة أمنة, إلي جانب ارتباط مشكلة التنمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة .:
- كونها تبحث ظاهرة سلوكية خطيرة ذات إسقاطات تربوية واجتماعية، تخل بالمسار التربوي العام والخاص، قد تصل إلى القتل، التشويه، التشهير كما تؤدي بضحاياها للانتحار والعزلة الاجتماعية.
- أنها تضم تلاميذ في مرحلة متميزة ولها أهميتها القصوى في تشكيل الشخصية السوية التي تجعلهم قادرين علي التفاعل مع جميع المتغيرات التي يتعرضون لها سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- تقدم آليات لمواجهة مشكلة التنمر الدراسي في مدارس المرحلة الإعدادية, مما يساعد المسئولين علي السياسة التعليمية في ليبيا علي اتخاذ القرارات التي تسهم في مواجهة ظاهرة التنمر مدرسي.
- إلقاء الضوء على ما يعتري تلاميذ المرحلة الاعدادية من مشكلات وما ينتج عنها من سلوكيات لتنبيه المعلمين وأولياء الأمور بمدى خطورة هذه الظاهرة وواجباتهم نحوها حتى تتم معالجتها بصورة مبكرة بدلا من استفحالها.
- من المتوقع أن يلفت هذا الدراسة نظر الباحثين في المجال النفسي والتربوي لإجراء المزيد من الدراسات حول هذه الظاهرة للحصول على رؤية أشمل وأعمق للأسباب الكامنة وراءها ولوضع السبل الكفيلة للتصدي لها .

- الأهمية التطبيقية:

- من كونها محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العملية التي يمكن أن تساهم في إيجاد حلول لظاهرة التنمر المدرسي بما توفرها نتائج هذه الدراسة المستوحاة من واقع الدراسة الميدانية والمعلومات الواقعية والتي ربما تفيد الجهات المختصة والمسئولين والقيادات التنفيذية في وضع خطط مستقبلية تهتم بقضايا التنمر المدرسي ،ووضع توصيات من شأنها أن تحد من انتشار هذه الظاهرة. .

- تفيد مديري المدارس والمعلمين بالمدارس في تحديد مظاهر التنمر في المدارس وآليات التعامل معها ، مما يسهل دور كل من المعلم والطالب في العملية التعليمية .

- تقدم رؤية لبيان التنمر للمرشدين التربويين في المدارس وكيفية الحد من هذه الظاهرة .

- تمهد الطريق للباحثين في استكمال هذا النوع من البحوث والتوسع فيها و إجراء المزيد من الدراسات.

**التعريف بمفاهيم الدارسة :**

**التعريف النظري التنمر** (هو سلوك عدواني متكرر بهدف أضرار شخص أخر عمدا جسديا أو نفسيا) (قطامي: 2009 ، 44)

**التعريف النظري التنمر المدرسي :** مجموعة من السلوكيات العدائية التي تتم بصورة متكررة تصدر عن شخص متنمر تجاه أخر ضحية تقع عليه فعل العداء الذي يأتي في صورة أفعال سلبية جسديه أو نفسية (لفظيه وغير لفظيه) بهدف الحصول على النفوذ والهيمنة والسيطرة. (الخوج،2012 :22)

**التعريف الإجرائي للتنمر المدرسي:** (هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على الاستبيان المعدة لغرض هذا الدارسة) .

**مرحلة التعليم الأساسي:** وعرفته إدارة التعليم الأساسي في ليبيا على أنه مرحلة إلزامية لجميع أبناء ليبيا ذكوراً وإناثاً ، وفقا لقانون التعليم رقم (95 ) لسنة1975 بشأن التعليم الإلزامي لكل من أتموا السن السادسة من أعمارهم وقت التسجيل حسب ما نص عليه القرار (210) لسنة 2011 بشأن لائحة تنظيم التعليم الأساسي الثانوي وتمتد هذه المرحلة لتسع سنوات تعليمية متسلسلة ولها أهداف تربوية وتعليمية مترابطة وتكمل بعضها البعض وتعمل إدارة التعليم الأساسي على

تطوير هذه المرحلة بما يجعله في مستوى التقدم في مجالات العلوم والتربية وعلى درجة عالية من التنافس في الجودة . (العتيري:2018، 4 )

**حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتية**

**الحدود المكاني**ة: التي تمثلت في مدراس الشق الثاني من التعليم الاساسي العامة بخدمات البركة بمدينة بنغازي.

**الحدود البشرية والزمنية:** والتي تمثلت في معلمين الشق الثاني من التعليم الاساسي في المدراس العامة خلال الفترة من شهر 12 /1/ 2019وحتي شهر 3/ 4 / 2019 .

**الاطار النظري للدراسة**

**مفهوم التنمر المدرسي**

تعددت تعريفات "التنمر" بتعدد الثقافات والأنظمة التعليمية لثراء محتواه واختلفت الاتجاهات والرؤى التي تناول من خلالها الباحثون هذا السلوك فعرفه موقع ويكيبيديا على إنه "سلوك عدواني متكرر بهدف الإضرار بشخص آخر عمدا جسديا أو نفسيا، واكتساب السلطة على حساب شخص آخر ويتضمن التنمر التنابز بالألقاب والاساءات اللفظية أو المكتوبة أو الإقصاء المتعمد ويقوم المتنمر بهذه السلوكيات ) للفت النظر وإثبات القوة والسيطرة." ( الحميدي ،وأخرون:2013، 45)

عرف (**Olw**،2005) التنمر المدرسي بأنه أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر ، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت ، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلا بالتهديد ، التوبيخ ، الإغاظة والشتائم ، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسمي كالضرب والدفع والركل ، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسمي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة ، بقصد وتعمد عزله من المجموعات أو رفض الاستجابة لرغبته . ( بهسناوي ، حسن :2010، 14)

ويمكن من خلال ما سبق تعرف الباحثة التنمر المدرسي :بأنه ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف إلي إيذاء شخص آخر جسديا أو لفظيا أو اجتماعيا ، أو

جنسيا من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة علي الضحية وإذلالها والحصول علي مكتسبات غير شرعية منها .

**أنماط التنمر :**

1. التنمر الجسمي **Bulling Physical** : الضرب والركل بالقدم واللكم بقبضة اليد والخنق والقرص والعض .
2. التنمر في العلاقات الشخصية **Bulling Relational** : مثل الإقصاء ، الإبعاد ، الصد ، الأكاذيب والإشاعات المغرضة .
3. التنمر اللفظي **Bulling Verbal** : ويشمل التهديد والإغاظة والتسمية بأسماء سيئة .
4. التنمر الجنسي **Bulling Sexual** : ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة أو المضايقة الجنسية بالكلام .
5. التنمر الإلكتروني **Bulling Cyberbullying** : هو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة و الأجهزة الإلكترونية الأخرى ( **Crabarino** ، 2003) .

ويعرض جون (**John** ، 2006) مجموعة من النماذج النمطية في التنمر المدرسي كالتالي:

النموذج الأول : التنمر المدرسي الفردي (**Serial Bullying**) : وهو في حالة متنمر أو معتد وأحد يقوم بإيذاء فرد أو مجموعة من الأفراد وهذا النمط موجود بكثرة في المدارس .

النموذج الثاني : التنمر المدرسي الجماعي غير المتجانس (**Multiple Victimization**): عندما يقوم أكثر من متنمر أو معتد بالتنمر المدرسي علي الضحية ، وهو نوع حديث من التنمر المدرسي .

النموذج الثالث : التنمر المدرسي الجماعي المتجانس (**The Familial Pattern**): وهذا النمط يتضمن مجموعة من الأطفال المتنمرون من نفس العائلة يمارسون التنمر المدرسي علي فرد أو مجموعة من الأفراد .

ولكي يصنف الوضع بأنه تنمر لابد أن يكون هناك عدم توازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة ) ؛ بمعني آخر أن الطلاب الذين يتعرضون لأفعال سلبية يعانون بصفة عامة من صعوبة الدفاع عن أنفسهم ، ولا حيلة لهم أمام الطلاب الذين يتسببون في مضايقتهم . أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساوين تقريبا من ناحية القوة الجسمية والطاقة النفسية ، فإن ذلك لا يسمي تنمرا ، وكذلك

الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء ، غير أن المزاح الثقيل المتكرر ، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له ، يدخل ضمن دائرة التنمر ،وعادة يحدث التنمر بعيدا عن الكبار كما في (ملعب المدرسة ، أثناء الحصص ، في الحمامات ودورات المياه ، في المداخل ، في أماكن انتظار الباصات وداخل الحافلات ، في الطريق للمدرسة أو إلي البيت ) (عبد الكريم :2017 ،23، 24.)

**خصائص المتنمر**: يمكن تصنيف السلوك العدواني بأنه تنمر عندما تحكمه ثلاثة معايير هي:

1- التنمر هو اعتداء متعمد ربما يكون جسديا أو لفظيا أو بشكل غير مباشر .

2- التنمر يعرض الضحايا لاعتداءات متكررة ، وخلال فترات ممتدة غير الوقت.

3- التنمر يحدث داخل علاقة شخصية يميزها عدم التوازن في القوة سواء كان حقيقا أ معنويا ، وهذه القوة تنبع من منطلق القوة الجسمانية أو من منطلق نفسي مع الأطفال ذوي التأثير الكبير على أقرانهم فتظهر بين المتنمرين والضحية (صبيحات :2013 ،45).

**أسباب التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي:** لظاهرة التنمر أسباب متعددة منها ما يتصل بالحالة الانفعالية ومنها ما يتصل بالبيئة الأسرية ومنها ما يتعلق بالظروف الاقتصادية وقد تعمل كلا منها بشكل مستقل أو تتفاعل معا في تأثيرها على الفرد وفيما يلي توضيح هذه الأسباب :

*الألعاب الاليكترونية العنيفة:

اعتاد كثير من الأبناء علي قضاء الساعات الطوال في ممارسة ألعاب اليكترونية عنيفة وفاسدة علي أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة ، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة علي مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلي النقاط والانتصار دون هدف تربوي ، ودون قلق من الأهل علي المستقبل النفسي لهؤلاء الأبناء الذين يعتبرون الحياة استكمالا لهذه المباريات ، فتقوي عندهم النزعة العدائية لغيرهم فيمارسون بها حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية ، وهذا مكمن خطر شديد وينبغي علي الأسرة بشكل خاص عدم السماح يتقوقع الأبناء علي هذه الألعاب والحد من وجودها ، وكذلك علي الدولة بشكل عام أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم فلا بد وأن تحاربها كما تحارب دخول المخدرات تماما لشدة خطورتها ( أبو غزالة:2009، 14) .

* انتشار أفلام العنف:

بتحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وجد أن مشاهد العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة و أن الأفلام المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون رادع أو حساب)

* أفلام الكارتون العنيفة:

حيث تعتمد أفلام الكارتون علي القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك ، كل هذه منتشر وبقوة في تلك الأفلام الكارتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطفل علي استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة (صبيحات :2013، 44)

*الخلل التربوي في بعض الأسر:

تنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال وغيرها ، ويتناسون أن الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب هو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة وتربيتهم التربية الحسنة (القداح :2013، 34)

*انتشار قنوات المصارعة:

والغريب أن جمهورا كبيرا من المتابعين لهذه القنوات من الفتيات في ملاحظة غريبة حول هذه الرياضة التي ظلت فترة كبيرة هواية خاصة من هوايات الذكور لا الإناث ، مما أثر كثيرا علي السلوك العام للفتيات المتابعات والذي أدي لظهور ظاهرة سميت "بالبويات " ، وهن الفتيات المتشبهات بالرجال في سلوكهن وتعاملهن وبالتالي تكونت بذرة لنمو التنمر داخل الأوساط الطلابية للفتيات في المدارس . (الصرايرة :2009، 8)

*العنف الأسري والمجتمعي:

يطبع كل إنسان وخاصة في مطلع حياته علي ما يشاهده من تصرفات داخل بيئته الصغيرة كالأسرة وكذلك علي ما يشاهده يوميا من تصرفات مجتمعية ، فمن شاهد أفعالا أو ردود أفعال تتسم بالعنف بين والديه ، أو عاش بنفسه عنفا يمارسه أحد أفراد الأسرة عليه هو شخصيا أو علي أي أحد من المتعاملين مع الأسرة كالخدم والمربيات والسائقين ، أو من شاهد عنفا مجتمعيا وخاصة في البلاد التي ضعفت فيها القبضة الأمنية نتيجة الثورات وغيرها (الصبحين: 2013، 46).

**آثار التنمر :**

**أولا : آثار نفسية وسلوكية وجسدية قصيرة وطويلة المدى علي الضحايا .**

**ثانيا:** آثار التنمر طويلة المدى علي المتنمرين حيث يشكل معتاد التنمر علي الآخرين في المدارس في سنوات حياتهم الأولي أربعة أضعاف من ينتكسون ويرتكبون جرائم خطيرة نسبيا حسب سجلات الإجرام الرسمية ، وذلك مقارنة بغيرهم من الطلاب العادين . لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار من يحتمل أن يصبح متنمرا أو أن يمارس التنمر ضد الغير ، لوقف سيره في هذا المسلك غير الاجتماعي و إعادة توجيهه للتصرف علي النحو المقبول اجتماعيا .

**ثالثا:** آثار التنمر علي الموجودين أثناء حدوث التنمر حيث يمكن أن يتأثر التلاميذ بالتنمر إما بشكل مباشر أو غير مباشر ، وهذه الآثار تتنوع من المشكلات الصحية والنفسية للفرد إلي تبني ورعاية قيم اجتماعية عدوانية ،وتبني ثقافة التنمر بالنسبة لمجتمع المدرسة ككل . (العاجز :2018، 67)

من خلال ما سبق يمكن القول إن ظاهرة التنمر المدرسي تستوجب تعاونا من الجميع الأهالي والمعلمين والتلاميذ ؛ فالتنمر المدرسي منتشر كمشكلة عامة في البلدان المتقدمة وفي جميع الطبقات والمستويات الاقتصادية والاجتماعية ، ولا ينحصر في بلد أو دين أو عرق معين فهو في بلدان كالسويد والولايات المتحدة واليابان واستراليا و كوريا ، وكذلك في مجتمعات نامية أخري ، وللتنمر تأثيرات بعيدة المدى علي التلاميذ المتفرجين والمتنمرين والضحايا والمجتمع لاحقا .

## الدراسات السابقة

- دراسة الرواشدة (2011) هدفت إلي كشف و تحليل اتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة في محافظة عجلون ، نحو ظاهرة التنمر ، و استخدمت عينة عنقودية من ست مدارس بلغت (150) طالبا وطالبة ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، وأظهرت أبرز النتائج ارتفاع مستوي التنمر لدي طلبة مدارس لواء القصبة /عجلون ، نظرا لوجود اتجاهات سلبية لممارسة التنمر المدرسي لديهم.
- دراسة الخوج (2012) هدفت إلي الكشف عن الفروق بين مرتفعي و منخفضي التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في جدة ، واختيرت عينة عشوائية بسيطة قوامها (243) طالبا وطالبة من طلبة الصف السادس الابتدائي في السعودية ، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وتم بناء مقياس للعنف المدرسي مكون من (24)فقرة فقط، وقد و وأظهرت أبرز النتائج حيازة ظاهرة التنمر بشكل عام على درجات منخفضة
- دراسة الشريف (2012 ) الطفل سواء في البيت أو المدرسة ، و أظهرت النتائج أن التسيب الأسري والاتجاهات العدوانية لدي الآباء تجاه الأبناء تعمل علي توليد التنمر لدي الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية .وأوصت الدراسة بإشراك الوالدين بمجموعات تتعلق بتربية الأطفال ، و أن يكون هناك قواعد بالمنزل تنظم الحياة الأسرية لجميع الأفراد و اجتناب العقاب البدني ، أما فيما يتعلق بالمدرسة أوصت بتكثيف الأنشطة والمشروعات الجماعية بين الطلاب .
- دراسة الحميدي و القرنفلي وقاعود (2013)هدفت إلي تحديد نسبة انتشار ظاهرة التنمر في المجتمع العربي ، ولتحقيق الأهداف المرجوة ، تم اعتماد ورشتي عمل من خلال استخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع الحضور ، وأظهرت أبرز النتائج وجود ظاهرة التنمر الاجتماعي بين الطلبة في المجتمعات العربية بمستويات متوسطة وبنسب متفاوتة.

- دراسة عبد الدايم ،علوان (2016 ) هدفت التعرف على البناء العاملي لظاهرة التنمر كمفهوم تكاملي، ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى المتنمرين ولتحقيق تلك الأهداف قام الباحثان بإعداد أداة لقياس التنمر، واختيار عينة من طلاب التعليم العام بمراحله الثلاثة (353) طالبا، وتم التوصل إلى النتائج التالية: أعلى نسبة انتشار للتنمر بالمرحلة المتوسطة ، ولكن ليس بأعلى درجة لا توجد فروق في درجة التنمر ترجع إلى بعض المتغيرات (المرحلة الدراسية، المعدل الدراسي، عدد الأصدقاء في مثل السن، عدد الأصدقاء أكبر منه، عدد الأصدقاء.
- دراسة المرشدي و نصار (2017) هدفت الي التعرف مستوي التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، بلغت عينة البحث(120) مدرس ومدرسة من مدارس المرحلة المتوسطة في مركز محافظة النجف الأشرف، استخدم الباحثان مقياس التنمر المدرسي والذي تكون وتوصل الباحثان إلى نتائج تشير إلى ارتفاع مستوى التنمر المدرسي لدى المرحلة المتوسطة، فضلا عن وجود فرق ذات دالة إحصائية إلى هذه النتائج وضع الباحثان عدد من تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور في العنف المدرسي على حساب الإناث
- دراسة الصوفي(2018 ) هدفت إلى الكشف واقع العلاقة بين المناخ المدرسي والتنمر وعلى مدى انتشار التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ،تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مقدرة ب (108 ) تلميذ وتلميذة من المدارس الاعدادية ، واستخدمت الدراسة استبانة ،وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية أن مستوى انتشار التنمر المدرسي كان متوسط، وجود علاقة ارتباطية بين المناخ المدرسي والتنمر المدرسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر تعزى لكل من متغير الجنس، و متغير المستوى الدراسي .
- دراسة حسين ،عباس (2018 ) هدفت الي التعرف علي مستوى التنمر لدى المراهقين ،ومعرفة الفروق بين الذكو والاناث في مستوى التنمر

ولتحقيق تلك الأهداف قام الباحثان بإعداد أداة لقياس التنمر، واختيار عينة من المعلمين بطريقة العشوائية الطبقية ، ولق أوصت الدراسة العمل على وجود برامج تساهم في تقديم الدعم النفسي للتلاميذ لخفض السلوكيات غير السوية وذلك لما لهذه البرامج من الأثر الكبير في معالجة وتشكيل شخصية التلميذ حاضرا ومستقبلا .والعمل على زيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام للتعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها التلاميذ وذلك لإيجاد الطرق الكفيلة لموجهته .

- دراسة ايزيز (2003)هدفت الدراسة إلي مسح عدة قضايا هي عدد حالات حدوث التنمر و مكان حدوثها ،وتكونت العينة من (250)طالبا و طالبة من المستوي التاسع والعاشر ، وأشارت النتائج إلي أن التنمر جزء حقيقي من حياة التلاميذ . وعادة ما يحدث الاضطهاد في حجرات الدراسة و أوقات تناول الوجبات و ممارسة النشاطات الإضافية. وأحيانا يبلغ التلاميذ عن وقوع الاضطهاد ، ويكون الشخص الذي يخبرونه في العادة أحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء ، ولا يبلغ التلاميذ هيئة التدريس ما يتلقونه بحدوث التنمر ولا يعتقدون أن المدرسين مهتمون بمحاولة إيقافه.
- دراسة أندرسون (2008) هدفت إلي الكشف عن الممارسة الطلبة للسلوك التنمري ، فضلا عن تعرف المهارات الاجتماعية لمنع التنمر لدى الطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا ، وتكونت عينة الدراسة من (70) طالبا في الصف الرابع الأساسي ، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتدريب الطلبة علي استخدام المهارات الاجتماعية ، وأظهرت أبرز النتائج ممارسة معظم الطلبة للسلوك التنمري في ملعب المدرسة والحافلة وفي أروقة المدرسة المختلفة ، كما أظهرت حيازة التنمر لدى الطلبة علي الدرجة المتوسطة.
- دراسة فون وبيترمان (2010) هدفت إلي تعرف ممارسة التنمر لدى طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس المناطق الحضرية بولاية سكسونيا بألمانيا ، وتكونت عينة الدراسة من (550) طالبا من (12) مدرسة ابتدائية

، اعتماد الباحث المنهج الوصفي عبر جمع التقارير الذاتية وتقارير المعلمين ، وأظهرت أبرز النتائج ارتفاع مستوي انتشار ظاهرة التنمر لدى الطلبة الذكور ، وبالتالي ارتفاع مستوي الضحايا لدي الطلبة الإناث.

- دراسة هافن وآخرون (2011) هدفت دراستهم إلي رصد الآثار المترتبة لصراع الأقران لدى الشباب المرفوض عبر عينة بلغت (164) من المراهقين ، وتم اعتماد أسلوب تقييم ممارسات المراهقين (عينة الدراسة)،إذ تم تكرار التقييم عدة مرات عبر (10) سنوات ،وأظهرت النتائج وجود المزيد من الصراع لدى الشباب المرفوضين و أصدقائهم ؛ وذلك بفعل آخرين وتبين حيازة صراع الأقران على مستوى مرتفع لدى المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة(14-15 عام.
- دراسة كل من أندرو وبونوتي (2012) هدفت الدراسة إلي تعرف خبرات سلوك التنمر لدى الطلبة ، وتكونت عينة الدراسة من (448) طالبا وطالبة من عشر مدارس ابتدائية بوسط اليونان ،واعتمد الباحثان المنهج الوصفي عبر الرسومات وتحليل التقارير الذاتية ، و أظهرت أبرز النتائج ارتفاع مستوي ممارسة التنمر لدى الطلبة الذكور ،؛ إذ يصورون أنفسهم في أكثر مشاهد العدوان الجسدي ، بينما تصور الإناث أكثر مشاهد التنمر اللفظي مقارنة بالذكور .
- دراسة كل من نيكولاس وديبرا (2014) هدفت التعرف علي مدى العلاقة بين المناخ المدرسي وسلوك التنمر لدى تلاميذ التعليم الاساسي ،تم اختيار عينة من التلاميذ (120 ) بطريقة عشوائية ،تم استخدام قي استبانة لهذا الغرض ، حيث توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين سلوك التنمر والمناخ المدرسي لدى التلاميذ من مستويات دراسية مختلفة (أولى، ثانية، وثالثة) يتراوح أعمارهم بين 12 -3 سنة، وبعد المعالجات الإحصائية فسرت المتغيرات ما نسبته / 70 من التباين المفسر في تحليل الانحدار، كما بينت النتائج وجود مستوى عالي من سلوك التنمر على الضحايا بالنسبة للمستوى الثاني في حين كانت منخفضة في المستويات الدراسية الأخرى،

وبينت قيم بيتا المعيارية أثر البيئة المدرسية الآمنة في التنبؤ، وأيضا أسهم عامل الخطر العالي لسلوك التنمر في الصف الدراسي وتدعيم الكبار في المناخ الآمن في التنبؤ.

## مناقشة الدراسات السابقة:-

### 1- الاهداف

تنوعت الدراسات السابقة في متغيراتها المستقلة بين دراسات تهدف إلي كشف و تحليل اتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة في محافظة عجلون ،وهي دراسة الرواشدة (2011 ) ودراسة خوج (2012) هدفت إلي الكشف عن الفروق بين مرتفعي و منخفضي التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الابتدائية، ودراسة الشريف (2012 ) هدفت الي التعرف علي الأسباب و الأساليب التي تؤدي إلي ظهور التنمر لدي الطفل سواء في البيت أو المدرسة ،و دراسة الحميدي و القرنفلي وقاعود (2013)على ظاهرة بر هدفت إلي تحديد نسبة انتشار ظاهرة التنمر في المجتمع العربي ، دراسة عبد الدايم، علوان (2016 ) لدى هدفت التعرف على البناء العاملي لظاهرة التنمر كمفهوم تكاملي، ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى المتنمرين والفروق في درجتها ، ودراسة المرشدي و نصار (2017) هدفت الي التعرف مستوي التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، أما دراسة حسين ،عبد الدائم (2016)هدفت الي التعرف علي مستوى التنمر لدى المراهقين ،ومعرفة الفروق بين الذكو والاناث في مستوى التنمر ،بينما دراسة ايزيز (2003) تهدف الي مقارنة بين سلوك التنمر بين الأولاد والبنات في المستوي التاسع و العاشر ولايتين في الولايات المتحدة الأمريكية ، ودراسة أندرسون (2008) تهدف إلي الكشف عن الممارسة الطلبة للسلوك التنمري، دراسة كل من أندرو وبونوتي (2012) هدفت الدراسة إلي تعرف خبرات سلوك التنمر لدى الطلبة .

### 2- العينات

لقد تباينت عينات الدراسات السابقة من حيث الحجم، فقد تراوحت بين (60)فردا كأصغر عينة كما في دراسة (448) كحد اعلى كما في دراسة(أندرو ويونوتي)

وشملت جميع الدراسات السابقة كال الجنسين من الطلبة مع الاشتراك جميعها في المرحلة الدراسية المتوسطة ، اما عينة الدراسة الحالية فهي تشترك مع الدراسات السابقة في المرحلة الدراسية للطلبة المرحلة المتوسطة ولكنها تختلف من حيث نوعيتها فهي تشمل مدرسين المرحلة المتوسطة.

**3- مكان الدراسة:**

أجريت الدراسات السابقة في أماكن مختلفة، فدراسة الرواشدة في العراق ودراسة خوج في جدة ودراسة المرشدي في العراق ،ودراسة صوني ، ودراسة عباس، ودراسة ايزيز في ودراسة خون وبيترمان في ألمانيا ودراسة اندرو ويونوتي في اليونان .أما الدراسة الحالية فقد أجريت في بنغازي (بفرع البركة :الفويهات، الحدائق، الكيش ).

**4 - الادوات**

تباينت الدراسات السابقة ايضا في استخدام الأدوات المناسبة لجمع بياناتها، بعض الدراسات استخدمت مقاييس جاهزة بعد ان استخرجت الخصائص السايكومترية كدراسة كل من (الرواشدة) (صوفي )، (أندرسون)، والبعض قام ببناء مقاييس تتناسب واهداف بحثها مثل دراسة (عبد الدائم )و(المرشدي ) اما الدراسة الحالية فقد استخدمت استبانة بعد بناءه وذلك بالاستعانة ببعض المقاييس التي وردت في بعض الدراسات السابقة في صياغة فقراته مع اتباع الخطوات اللازمة في بناء الاستبانة .

**5 - الوسائل الإحصائية:**

تباينت الدراسات السابقة في استعمال الوسائل الإحصائية فقد اعتمدت في تحليل بياناتها على وسائل إحصائية مختلفة منها(الاختبار التائي **test-T** )،تحليل التباين، معامل الارتباط بيرسون( أما الدراسة الحالية فقد اعتمد على الوسائل الإحصائية المناسبة لأهدف الدراسة.

**6 - نتائج الدراسات:**

تباينت الدراسات السابقة التي عرضت في هذا الفصل في بعض النتائج التي توصلت لها في دراساتها، وهذا التباين يعود لاختلاف اهدافها وطبيعة متغيراتها،

ولكن اتفقت جميعها على الآثار السلبية التي يتركها التنمر بصورة عامة والتنمر المدرسي بصورة خاصة على الطلبة في الجوانب البدنية والنفسية والشخصية والاجتماعية والصحية والدراسية جميعاً..

## الجانب الاجرائي

**:أولاً_ منهج الدراسة:**

تم اختيار المنهج الوصفي المناسبة لأهداف الدراسة .

**ثانيا مجتمع الدراسة :-**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين (الشق الثاني من التعليم الأساسي :المرحلة الاعدادية )بفرع البركة للعام الدراسي (2019)من خلال إحصائيات خدمات البركة تم حصر عدد المعلمين والتي بلغ عددهم (2220)معلما ومعلمة موزعين على (58) مدرسة ضمن ثلاث فروع ز تابعة لخدمات البركة (فرع الفويهات .فرع البركة ،فرع الحدائق ) بنسب متفاوتة

**جدول (1) يوضح مجتمع الكلي للدراسة**

| ت | الفروع التابعة لخدمات البركة | عدد المدارس | عدد المعلمين (البنين ) | عدد معلمين (البنات ) | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | البركة (الحدائق ) | 20 | 300 | 450 | 700 |
| | البركة (الكيش ) | 18 | 350 | 310 | 660 |
| | البركة (الفويهات ) | 20 | 310 | 500 | 810 |
| | المجموع | 58 | 960 | 1260 | 2220 |

**ثالثا عينه الدراسة:** تم اختيار عينة قوامها (200) معلم من افراد المجتمع الاصلي الذى تم عددهم (2220) موزعين على مدراس ضمن فروع البركة ،وقد اختيرت العينة بطريقة الطبقية العشوائية النسبية بانتقاء عدد من الافراد من كل طبقة على حده عشوائيا ،وهذا يزيد من تمثيل العينة لهذا المجتمع .

**الجدول (2) يوضح كيفية استخراج عينة الدراسة**

| الفروع التابعة لخدمات البركة | العينة الممثلة لكل طبقة |
|---|---|
| الحدائق | 750___×200=68<br>2220 |
| الفويهات | 810____×200=73<br>2220 |
| البركة | 660_____×200=59<br>2220 |

ونظر لنقص عدد الاستبانات المرجعة من قبل المعلمون والتي تمثلت في (15)استبانة مفقودة ،وعليه تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من 185معلما . وفيما يلي توضيح

**جدول رقم(3) توزيع عينة الدراسة حسب (متغير مدارس البنين ،البنات )**

| المدارس | عدد المعلمين | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مدارس البنين | 90 | %49 |
| مدارس البنات | 95 | %51 |
| المجموع | 185 | %100 |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (49%)من أفراد عينة الدراسة من المعلمون هم من معلمون مدارس البنين ، أم معلمون مدارس البنات كانت نسبتهم (51%) وهذا يعني أن عدد معلمات البنات يزيد على عدد معلمون البنين بقليل .

**جدول رقم (4)توزيع عينة الدراسة حسب متغير المرحلة الدراسية**

| المراحل الدراسية | عدد المعلمين | |
|---|---|---|
| اول اعدادي | 50 | %30 |
| ثانية اعدادي | 60 | %32 |
| ثالثة اعدادي | 70 | %38 |
| المجموع | 185 | %100 |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (30%) من أفراد العينة هم معلمون مرحلة الاولي اعدادي، أم معلمون مرحلة ثانية أعدادي كانت نسبتهم (32%) ،بينما معلمون مرحلة ثالثة أعدادي كانت نسبتهم (38%)

**ثالثاً-أداة الدراسة**

لغرض جمع البيانات عن مجتمع الدراسة قامت الباحثة باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وذلك وفق الخطوات الاتية:-

1- الدراسة الاستطلاعية وذلك بأخذ اراء مجموعة من المعلمات من خلال توجيه سؤال مفتوح اليهن وكان مضمون السؤال ملحق رقم (أ)( برأيك ما هي السلوكيات التي تدل على التنمر المدرسي لدى الطلبة ؟) وقد تحصلت الباحثة على استجابات متعددة.

2-الاستعانة بأدبيات المجال التي تناولت الحديث عن التنمر المدرسي .

3-كما استندت الباحثة على مجموعه من الدراسات السابقة المتناولة لموضوع التنمر للتعرف علي

أ-الطرق المتبعة في بناء الاستبانة

ب-طريقة صياغة العبارات والفقرات في الاستبانة

ج- كيفية تقنين الاستبانة والتواصل الي صدقها وثباته

4 -وباتباع ما سبق ذكره تم بناء الاداة في صورتها المبدئية

**وصف الأداة**

تتألف الاستبانة من مجالين الاول الخاص بسلوك بالتنمر (20) فقرة والخاصة بأسباب التنمر (10) بحيث يستجيب المفحوص على كل فقرة، وفقا لفقرات الأداة والتي تتضمن خمس بدائل وهي ( غالبا ،دائما، أحيانا، نادرا ،أبدا)

**صدق الاداة**

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري، حيث بتوزيع أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعه من المحكمين من أساتذة القسم الدراسات التربوية والنفسية، وكان من بينهم متخصص في المناهج، ورياض الاطفال ، ،القياس والتقويم ،

وعلم النفس وعلى الرغم من الملاحظات التي قدمها الاساتذة على بعض فقرات أداة الدراسة الا انهم أتفقوا على ملاءمة الاستتابة وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة:.

وبناء على ما قدمة المحكمون تم اجراء ما يلي

- أعادة صياغه بعض الفقرات
- حذف بعض الفقرات
- نقل بعض الفقرات من مجل الي أخر

**ثبات الاداة :-**

اعتمدت الباحثة لحساب معامل ثبات اداة الدراسة على معادلة كرونباك حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي يبلغ عددها(15) معلمة، وتم توزيع الاستبانة عليهن في صورتها النهائية ملحق (ج) بتاريخ 3/15 -2019 . وبعد جمع استمارات الاستبانة ، وتفريغها قامت الباحثات باستخراج معامل الثبات ( معادلة الف كرونباك) وقد وصلت قيمة الثبات (0.90).

وقد قامت الباحثات باستخراج الثبات لكل مجال من مجالات أداة الدراسة على حدة حيث بلغ ثبات مجال النتمر (683. 0)أم مجال أسباب التنمر (0.747) بينما بلغ معامل الاداة ككل (0.8943)

**جدول رقم (5) قيمة معامل الثبات للدراجة لكل مجال ولأداة ككل**

| المجالات | معامل الارتباط | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| التنمر | 0.683 | | .000 |
| اسباب التنمر | 0.747 | | .000 |
| الاداة ككل | 0.8943 | | |

من خلال النظر الي الجدول السابق تتبين معاملات الارتباط لكل مجال ولأداة ككل داله احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يدل على ان الاستبانة تتمتع بصدق الاتساق الداخلي لها

**جمع البيانات**

يعد أن تم حساب الصدق والثبات لأداة الدراسة ولأداة الدراسة والاطمئنان على صلاحيتها وثباتها ،قامت الباحثات بتوزيع الاداة على أفراد الدراسة خلال فترة زمنية امتدت من (3/17/الي 2019/3/25

ثم توزيع أداة الدراسة الاستبانة، علي أفراد الدراسة وكانت تسلم الاستمارة لأغلب المبحوثين بشكل مباشر، مما اعطى الفرصة للباحثة ان يقمن بتوضيح كيفية لأجابه عن فقرات الاستبانة حتى يتمكن المبحوثين من الاجابة على الأسئلة الاداة بكل سهولة. هذا وقد تعذر استرجاع الاستبانات التي قدمت اليهم وبلغ عددها وعليه فقد اجريت الدراسة علي( 185 )معلما . **(200)**

**المعالجة الاحصائية للبيانات**

في سبيل تحقيق الدراسة قامت الباحثة باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

واختبار **(T،Test)**.

عرض النتائج وفق أسئلة الدراسة كما يلي:-

**السؤال الاول:- ما مستوى التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ؟**

**جدول ( 6 ) مستوي التنمر المدرسي**

| العينة | الوسط الحسابي | المتوسط النظري | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة المحسوبة | القيمة الجدولية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **185** | 92,35 | **60** | 15,99 | **199** | 4،76 | 2,58 | 05،0 |

يتضح من الجدول أعلاه بوجود التنمر المدرسي في المدارس لدى طلبة المرحلة الاعدادية وانعكاس ذلك على دورها التربوي، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الرواشدة،2011)(دراسة عبد الدايم ،2016) ،ودراسة أندرو ويونوتوني (2012) التي اكدت على ارتفاع مستوى التنمر عند طلبة المرحلة المتوسطة وارتفاع مستوى التنمر المدرسي الموجه نحو طلبة المرحلة الاعدادية.

ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى مساندة من قبل الإدارة والأشراف والمدرسين وكذلك الأسرة فضلا عن دور المجتمع المحلي للحد من ظاهرة التنمر المدرسي

لـــدى الطلبـــة، ويعـــزي الباحثـــة التنمـــر المدرســـي إلـــى الضـــغوطات النفســـية و الظـــروف الاجتماعيـــة والاقتصـــادية التـــي يمـــر بهـــا الطلبـــة فضـــلا عـــن ممارســـة التنمـــر المدرســـي بـــين الطلبـــة بســـبب البـــرامج التـــي يشـــاهدها فـــي قنـــوات الاعـــلام المختلفـــة التـــي تصـــور العنـــف، وبالتـــالي يخلـــط مـــا بـــين هـــو خيـــالي ومـــا هـــو واقعـــي وينـــزع الـــى اســـتخدام الطـــرق التـــي تعلمهـــا مـــن التلفـــاز حبـــا فـــي أمـــام زملائـــه وبالتـــالي يـــؤدي الـــى انتشـــار تلـــك الظـــاهرة، لـــذا اصـــبح مـــن الضـــروري قـــراءة الواقـــع التربـــوي بطريقـــة صـــحية ودون مبالغـــة واعـــادة بنـــاؤه بشـــكل منطقـــي وعقلانـــي ومقبـــول اجتماعيـــاً فـــي اطـــار الواقـــع الـــذي يعـــيش فيه الطلبة.

**السؤال الثاني • هـــل هنـــاك الفـــروق ذات الدالـــة احصـــائية فـــي التنمـــر المدرســـي لـــدى طلبـــة المرحلـــة الإعداديـــة تعـــزى لمتغيـــر النـــوع (ذكـــور ،أنـــاث) مـــن وجهـــه نظـــر المعلمين ؟**

**جدول رقم (7) متغير النوع علي استبيان التنمر المدرسي لدي الطلبة من وجهة نظر المعلمين**

| أفراد العينة | متوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة المحسوبة | القيمة المحسوبة |
|---|---|---|---|---|
| ذكور | **67.88** | **9.88** | **2.34** | **2.02** |
| أناث | **61.6** | **11.77** | | |

ويمكـــن تفســـير هـــذه النتيجـــة حســـب اعتقـــاد الباحثـــة ان الـــذكور فـــي هـــذه المرحلـــة تكثـــر مشـــكلاتهم، كمـــا يكثـــر ارتكـــاب الأخطـــاء والعنـــاد وتـــأثر الطلبـــة اكثـــر مـــن الطالبـــات مـــن وســـائل الأعـــلام والأفـــلام التـــي تميـــل إلـــى اظهـــار القـــوة لـــدى الـــذكور كـــأفلام العصـــابات والمصـــارعة، كمـــا ان المرحلـــة العمريـــة هـــي مرحلـــة المراهقـــة بمشـــكلاتها وتغيراتهـــا المختلفـــة التـــي يمـــر بهـــا الطلبـــة، امـــا الإنـــاث فيتعرضـــن للعنـــف المدرســـي بدرجـــة تقـــل عـــن درجـــة تعـــرض الـــذكور لهـــا، ويمكـــن ارجـــاع ذلـــك الـــى اخـــتلاف اســـاليب التنشـــئة الاجتماعية بين الذكور والإناث، والن الإناث هم

اكثر اطاعة للأوامر والقوانين المدرسية، كما وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ( المرشدى ،2017) ،(دراسة أيزيز ،2003)،(دراسة فون وبيترمان،2010)،(دراسة هافن وأخرون ،2011)،(دراسة اندرو ويونوتي،2012) التي ترى ان الذكور اكثر عنف من الإناث.

**السؤال الثالث :هل هناك الفروق ذات الدالة احصائية في التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**

**جدول رقم (8) وفقا للمرحلة الدراسية للمرحلة الدراسية (أولي ،ثانية ،ثالثة ) من وجهه نظر المعلمين ؟**

| صدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | | متوسط المربعات | القيمة المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 4685.852 | 2 | | 2342.926 | 1.663 | 0.194 |
| داخل المجموعات | 147907.139 | 105 | | 1408.639 | | |
| | 152592.991 | 107 | | | | |

يلاحظ من الجدول أن المعنوية تساوي 194.0 وهي أكبر من 05.0 وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى تلاميذ التعليم الإعدادي تعزى لمتغير للمرحلة الدراسية ( أولى- ثانية- ثالثة)

من خلال نتائج التساؤل تبين أنه لا توجد فروق في سلوك التنمر تعزى لمتغير المستوى الدراسي أو

المرحلة التعليمية و. يعني هذا أن التنمر المدرسي منتشر في كل مراحل التعليم الإعدادي ولا توجد فروق بين المستويات الثلاث وكانت النتائج متفقة مع دراسة (صوفي ،2018) ،ومختلفة مع

نتائج دراسة نيكولاس ودبيرا (2014)التي أظهرت وجود مستوى عال من سلوك التنمر بالنسبة للمستوى الثاني، في حين كانت منخفضة في المستوى الأول والثالث لطلبة .

**السؤال الرابع : ما الأسباب التي تؤدي إلي التنمر لدي الطلبة من وجهة نظر المعلمين ؟**

**جدول رقم (9) أسباب التنمر المدرسي**

| ت | اسباب التنمر | غالبا | | دائما | | احيانا | | نادرا | | أبدا | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | تكرر | نسبة | تكرر | نسبة | تكرر | نسبة | تكرر | نسبة | تكرر | نسبة |
| **1** | التفكك الاسري له دور كبير في زيادة سلوك العدواني عند طالب المتنمر | **205** | **%95** | **10** | **%33** | **10** | **%5** | **5** | **2%** | **2** | **%1** |
| **2** | المستوي التعليمي والثقافي للأبوين له دور في التنمر عند الطالب | **202** | **93%** | **12** | **%6** | **11** | **%3** | **4** | **2%** | **3** | **%1** |
| **3** | الوضع الاقتصادي من العوامل التي تدفع الي ممارسة التنمر | **185** | **%85** | **28** | **%12** | **12** | **%4** | **2** | **1%** | **4** | **%2** |
| **4** | أساليب تنشئه الوالدين له دور في ظهور التنمر | **181** | **%83** | **32** | **%13** | **15** | **%6** | **3** | **1%** | **6** | **%3** |
| **5** | البيئة المدرسية تؤثر علي سلوك الطالب | **165** | **%75** | **51** | **%24** | **15** | **%6** | **4** | **2%** | **2** | **%1** |
| **6** | تنمر الطالب نأشي عن ضعف العلاقة بين المدرسة والاسرة | **157** | **%72** | **55** | **%25** | **13** | **%4** | **3** | **1%** | **6** | **%3** |
| **7** | وسائل الاعلام كالتلفزيون والانترانت لها دور في زيادة سلوك التنمر عند الطالب | **144** | **%66** | **44** | **%22** | **12** | %4 | **4** | **2%** | **6** | **%3** |
| **8** | الحالة النفسية والانفعالية للطالب المتنمر لها دور في زيادة هذا السلوك | **144** | **%66** | **44** | **%22** | **17** | %7 | **3** | **1%** | **8** | **%4** |
| **9** | التأثير السلبي لجماعة الرفاق لها دور في ظهور هذا السلوك | **141** | **%65** | **65** | **%28** | **16** | %6 | **11** | **5%** | **11** | **%6** |

توجد أسباب كثيرة لظاهرة التنمر حيث هناك أسباب تتعلق بالأسرة والتنشئة الاجتماعية للطالب

وأسباب تتعلق بالمدرسة وأسباب تتعلق بمجموعة الأقران وأسباب تتعلق بوسائل الأعلام م ومواقع

التواصل الاجتماعي، وعند فحص إجابات المعلمين على فقرات الاستبانة الخاصة بأسباب هذا

الظاهرة حصلت الفقرات التالية على الترتيب الأعلى من ضمن فقرات الاستبانة:

1- التفكك الأسري له دور كبير في زيادة السلوك العدواني عند الطالب المتنمر تعتبر مشكلة التفكك الاسرى من أهم المشكلات التي تؤثر على الطالب والتي تدفعه أن يفرغ عن كبته وشعوره بالوحدانية والرقص والعزلة في ممارسة أنواع السلوك التنمر علي الأخرين.
2- المستوى التعليمي والثقافي للأبوين له دور في التنمر عند الطالب
3- أسلوب تنشئة الطالب المتنمر له دور في ظهور هذا السلوك

جهل الوالدين بأساليب التنشئة والتربية السليمة من أهم الأسباب فالابن الذي ينشأ في جو أسري

4- يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو الأبناء لابد أن يتأثر بما شاهده، فالابن الذي تعرض للعنف
5- في الأسرة يميل إلى ممارسة العنف والتنمر على الطلب الأضعف في المدرسة، كذلك الحماية
6- الزائدة عن الحد تقلل من شأن الابن وتضعف من ثقته بنفسه.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الشريف (2012) التي اظهرت ان من اهم الاسباب المؤدية للتنمر للطلبة هو التفكك الأسري ،والمستوى التعليمي والثقافي للأبوين.

**السؤال الخامس : ما سبل مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة لإعدادية من وجهة نظر المعلمين؟** تبين من خلال استجابات المعلمين الذين وجهت لهم الاستبانة وطلب منهم تقديم المقترحات وسبل المواجهة سلوك التنمر المدرسي والحد منها المقترحات التالية

أولاً: مهام تقع مسؤولية تنفيذها على الأسرة:-

- تنمية وتطوير الوعي التربوي عند الأسرة ويتم ذلك بحضور الاجتماعات والندوات الدورات التثقيفية المختلفة.
- زيارة أولياء الأمور إلى المدرسة بين فترة وأخرى لأطالع على سلوك أبنائهم والتنسيق مع الإدارة والمرشد في كيفية العمل المشترك لمعالجة السلوك العدواني لأبنائهم.
- ضرورة تحديد السلوك الاجتماعي السيئ الذي يلزم تعديله أولا.
- عدم الاسراف في أسلوب العقاب اللفظي أو البدني.

. ثانيا: مهام تقع مسؤولية تنفيذها على المدرسة والمعلمين

- التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية والأسرية لكل مرحلة عمرية بالأساليب والبرامج التربوية المناسبة.
- الاهتمام بالأنشطة اللا صفية واشراك الطالب في إعدادها وتنفيذها والأشراف عليها.
- اعتماد القدوة الحسنة في التعامل مع الطالب والابتعاد عن كثرة النصائح واستبدالها
- بالأفعال لا بأقوال .
- إظهار وتأكيد الجانب الإيجابي في سلوك الطالب المتنمر وإحساسه بإمكانياته وقدراته والبحث أش
- عن جوانب القوة واشراكه في أعمال تمتص طاقته وتجعله يشعر بأهميته وعدم إهماله.
- تطبيق قانون الانضباط المدرسي والحد من العنف بشكل فاعل على جميع الطلبة.
- نشر العديد من الفتات التوعية بالسلوكيات الإيجابية

ثالثا مهام تقع مسؤولية تنفيذها على المرشدين التربويين

- تكثيف المقابلات الإرشادية لهؤلاء الطالب لمعرفة أسباب المشكلة والعمل على تالفيها.

- توجيه الطلاب وإرشادهم وتوعيتهم لمفهوم التنمر وأشكاله وأسبابه لتجنبهم السلوكيات
- التي تسبب الأذى للأخرين وتدريبهم على معالجة السلوك العدواني.
- تدريب الطالب على حل الصراعات عن طريق الحوار والتفاهم وليس عن طريق العنف
- "تفعيل برنامج الوساطة الطالبية في المدارس"
- تعزيز الجانب الديني الذي يرشد الطالب إلى التوقف عن ممارسة السلوك العدواني –
- عقد ندوات توعية للطلبة تساهم في إرشادهم نحو مضار رفقاء السوء.
- عقد ندوات إرشادية أولياء الأمور لتوعيتهم بخصائص النمو ومراحلها عند الأبناء وفهم
- متطلباتهم ومساعدتهم في تعريف أبنائهم كيفية اختيار الأصدقاء واستخدام الأساليب
- التربوية المناسبة في معالجة مشكلات الأبناء.

## خلاصة النتائج

تتلخص نتائج الدراسة فيما يلي-:

- أن ظاهرة التنمر منتشرة في المدارس الاعدادية بدرجة كبيرة، وأن أهم الأسباب المؤدية بالطلبة في مدارس المرحلة الإعدادية في فرع البركة(الكيش /الفويهات /الحدائق) لممارسة سلوك التنمر ويرجع بالدرجة الأولى الى العوامل الأسرية ، المتمثلة في نمط التنشئة الاجتماعية و التفكك الأسري ورفاق السوء بالإضافة الى الظروف الاقتصادية المتمثلة في تدني المستوى المعيشي و الإقامة في أحياء سكنية فقيرة وضيقة، كما ان الحروب والأزمات لسياسية وما خلفته من أرامل وايتام كان لها تأثير مباشر.
- الدور الكبير لوسائل الإعلام والاتصال من تلفزيون وأنترنيت التي تدفع بالطلبة لممارسة السلوكيات العنيفة من خلال نقلها للقيم سلباً على نفسيهم

محفزة بذلك الى ممارسة هذا الشكل من السلوك المخالف للثقافة المغذية للسلوك العنيف، اذ تؤثر هذه العوامل المجتمعية .

- أن سلوك التنمر كان اقل لدى الإناث حيث ان طبيعة الأنثى لا تميل الى العنف بحكم تكوينها وبنائها الفسيولوجي على خلف الطلبة الذكور .
- أما بخصوص سبل مواجهة هذه الظاهرة ضرورة إعداد برنامج تدريبي وتأهيلي للطلبة المتنمرين واشركهم في الأنشطة اللاصفية ، و ضرورة المتابعة المستمرة من الإدارة المدرسية والمعلمين والمرشد التربوي والأسرة لتحسين أداء الطالب والقضاء على هذه الظاهرة.

**و قد أوصت الدراسة**

- التأكيد على العاملين في الحقل التربوي بأهمية مرحلة المراهقة الحرجة وبضرورة مراعاة الخصائص السيكولوجية للمراهق وعدم الضغط عليه كراهة على اطاعة الأنظمة واللوائح المدرسية دون وعي او ادراك في تطبيقها.
- التركيز على مدارس الذكور بهدف توعية المدرسين بما يترتب عليه التنمر المدرسي من آثار وابداله بالأساليب التربوية التي تخدم الجيل الجديد .

التوصيات

في ضوء ما توصل اليه الدراسة الحالي يوصي الباحثة الجهات المختصة بما يأتي:

- توعية المدرسة والاسرة والمجتمع حول ظاهرة التنمر المدرسي وضرورة معالجتها وتخفيف الضغوط النفسية على الطلبة في بيئة المدرسة والآسرة من خلال مجالس الاباء والأمهات.
- التأكيد على العاملين في الحقل التربوي بأهمية مرحلة المراهقة الحرجة وبضرورة مراعاة الخصائص السيكولوجية للمراهق وعدم الضغط عليه كراهة على اطاعة الأنظمة واللوائح المدرسية دون وعي او ادراك في تطبيقها.
- –التركيز على مدارس الذكور بهدف توعية المدرسين بما يترتب عليه العنف من آثار وابداله بالأساليب التربوية التي تخدم الجيل الجديد.

- ضرورة ان تعمل الدولة على تطوير التعليم والمناهج بما يخدم العملية التربوية بحث تصبح اكثر كفاءة وفاعلية، وتحويل البيئة المدرسية من خلال المحتوى المنهجي إلى بيئة مريحة وأمنة تشجع على العطاء والأبداع واشاعة روح التعاون والمحبة بين افرادها وحب العلم.
- التأكيد على اهمية دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم م ومواجهة الضغوط المدرسية من خلال إعطاء المرشد دورا هاما لممارسة هذا النشاط. .
- اهتمام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بظاهرة التنمر المدرسي، وذلك من خلال عقد مؤتمرات وندوات حول هذ الظاهرة واثارها الضارة في تنشئة الجيل ومستقبله.

**المقترحات:**

بناء على ما توصل اليه الباحثة من نتائج وما قدموا من توصيات نقترح ما يأتي:

- ❖ أجراء دراسات مماثلة عن التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مختلف مناطق بنغازي – لإعطاء صورة أعم وأشمل عن هذه الظاهرة.
- ❖ دراسة سلوك التنمر المر تفع والمنخفض وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية لدى طلبة المرحلة الاعدادية
- ❖ أثر استخدام العقاب البدني في زيادة سلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
- ❖ دراسة التنمر المدرسي وعلاقته بجنوح الاحداث لدى المتسربين د راسيا.
- ❖ دراسة التنمر المدرسي وعلاقته بالمستوى الثقافي لدى عينة من المرحلة الاعدادية .

## المصادر والمراجع :


1- أبو الديار مسعد (2012 ) :**التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم أسبابه ومشكلاته وعلاجه**، ط2 ،سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل، مكتبة الكويت الوطنية

2- أبو غزال. معاوية. (2010 ) أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.**

3- أبو غزالة ،معاوية محمود (2009): التنمر وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم النفسي،**المجلة الأردنية في العلوم التربوية.**

4- بسهناوي ، أحمد فكري ، رمضان علي حسن( 2015 ): التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، العدد السابع عشر.

5- حسين ،عباس (2018)التنمر المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المدرسين ، . **مجلة جامعة الملك عبد العز العزيز مجلة العلوم التربوية والنفسية** المجلد 14 العدد 6.

6- الحميدي ،يوسف والقرنفلي ،ناصر ،محمود عبد العزيز(2013) :التنمر بين ابنانا الطلاب في المدراس **مؤتمر بعنوان "التنمر بين طلاب المدراس :الاسباب والعلاج** ،المنعقد بفندق تاج بالاس /دبي للفترة من 8-9مايو

7- الخوج ،حنان أسعد ( 2012) : التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جدة المملكة العربية السعودية، **مجلة العلوم النفسية**، المجلد 13 ،العدد 4 ديسمبر، 2012

8- الرواشدة ،علاء (2011) : اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** "المجلد 27، العدد (2ج)، جامعة اليرموك.

9- الشريف عبد الهادي أبو ليلى(2012) التنمر والسلوك العدواني وطالبات المرحلة الابتدائية في محافظة غزة، **رسالة ماجستير، (غير منشورة)** ،الجامعة الإسلامية غزة

10-الصبحين ، علي موسى ، محمد فرحان القضاة (2013) : سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه أسبابه علاجه) ، الطبعة الأولى، **جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، الرياض، المملكة السعودية.

11-صيحات ،شيراز ،ابراهيم (2013) أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي ،**مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية.**

12-الصـــرايرة، خالـــد(2009): اســـباب ســـلوك العنـــف الطـــالبي الموجـــه ضـــد المعلمـــين والاداريـــين فـــي المـــدارس الثانويـــة الحكوميـــة فـــي الأردن مـــن وجهـــة نظـــر الطلبـــة والمعلمـــين والإداريين، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 5 ،العدد 2.

13-عبـدالكريم غفـران هـادي وآخـرون(2017): التنمـر المدرسـي لـدى المـراهقين مـن وجهـة نظـر المدرسـين للعـام الجـامعي 2017 – 2018 ، **جامعـــة القادســـية**، كليـــة التربيـــة للبنات، العراق، 2018.

14-عبـد الـدايم، السـيد عمـاد عبـده علـوان(2016): البنـاء العـاملي لظـاهرة التنمـر المدرسـي كمفهـوم تكـاملي ونسـبة انتشـارها ومبرراتهـا لـدى طـلاب التعلـيم العـام بمدينـة أبهـا، مركـز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، **مجلة التربية الخاصة**، السعودية

15-العتيـري ، منصـور عمـر(2018 ): التنمـر المدرسـي لـدى بعـض تلاميـذ مرحلـة التعلـيم الأساسي ،**كلية الآداب** العدد السادس والعشرون الجزء الأول ديسمبر 2.

16-العـاجز، فـؤاد علـي(2002): العوامـل المؤديـة إلـى تفشـي العنـف لـدى طلبـة المرحلـة الثانويـة فـي مـدارس محافظـات غـزة، **مجلـة كليـة التربيـة**، مجلـد (10 )، العـدد(2) ، الجامعة السالمية بغزة، فلسطين..

17-قطـامي نايفـة ، منـى الصـرايرة (2009)**الطفـل المتنمـر**، ط:1 ،عمـان، المسـيرة للنشـر، الأردن.

18-باشـــا ،فـــائزة (2011) :**التنمـــر المدرســـي** https://www.lawoflibya.com/mag/2009/07/25

19-الليبيـة ،الجمعيـة لطلبـة الاطبـاء الشـباب (2018):**الحـد مـن التنمـر المدرسـي بمدينـة بنغازي** https://ar-ar.facebook.com

20- نـدوة أنـا ضـد التنمـر ، فـي مدينـه البيضـاء (2013) https://. alwasat.ly/news/libya/228419

21-المرشدي ،عبدالله نصار (2017):التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم والمشرفين التربويين ، **مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية** ،المجلد الرابع عشر، العدد الثاني.

1- Anderson, Stacie (2008). Bullying Prevention in The elementary Classroom Using Social Skills, Master, **Research Project Submitted to the Graduate Faculty in Saint Xavier University Chicago**, USA
2- Andreou,E & Bonoti,F (2012) . Children's Bullying Experiences Expressed through Drawings and Self-Reports , **School Psychology International**, Vol. 31 , No.2,pp 164-177

3- Hafen, Christopher. Allen, Joseph. Schad, Megan & Hessel,Elenda (2011). **Conflict With Friends, Relationship**, and the Pathway to Adult Disagreeableness Center for Blindness, Advanced Study of Teaching and Learning , curry.virginia.edu/cast

4- Nicholas& debra. (2014). **School climate and Bullying Victimization**, A latentclass growth model analysis. School psychology Quarterly. 29

5- Von,M & Peterman,F (2010) . Bullying in German Primary Schools: Gender Differences, Age Trends & Influences of Parents' Migration & Educational Backgrounds, **School Psychology International**,Vol. 31, No. 2,pp 178- 198

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

# أثر التلوث البصري على المشهد الحضري لمدينة بنغازي

د . أحمد محمد جعودة قسم الجغرافيا – بكلية الآداب – جامعة بنغازي .ليبيا

: Email : a.journal@aob.edu.ly

د. سعاد بوسنينة قسم الجغرافيا – بكلية الآداب – جامعة بنغازي . ليبيا

Email : Karima2019 @yahoo.com

**الملخص :**

هذه الورقة مهتمة بدارسة التلوث البصري في مدينة بنغازي والآثار البيئية على المشهد الحضري ، كما تسعى الورقة إلى تحديد أهم مظاهر التلوث البصري وما يترتب عنه من حدوث تشوهات في النسيج الحضري والمعماري بالمدينة ، فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن هناك انتشار كبير للتشوهات البصرية في أغلب أجزاء المدينة نتيجة للسلوك الغير مسؤول من قِبل المواطنين ، إلى جانب غياب دور الجهات الرسمية في ضبط ومخالفة المتسببين في تلك الممارسات التي من شأنها الإضرار بشكل المدينة الجمالي والعماري وخلق بيئة عمرانية مشوهة يكون لها نتائج سلبية على الشكل الحضري للمدينة بشكل عام وعلى راحة ونفسية السكان بصورة خاصة .

هذا ، وخصلت الدراسة في تحديد ثلاث مظاهر رئيسة للتلوث البصري لعل أبرزها التشوهات الناتجة عن عدم تجانس مشهد الشارع ، فقد تبين أن حجم التشوهات كبير جداً ويشمل جميع أجزاء المدينة وإن كان يختلف من حي إلى آخر حسب الحالة الاقتصادية لسكان تلك الأحياء . كما أتضح أن ضعف جانب الضبط القضائي وغياب الجهات الرسمية ساعد بصورة واضحة في تفاقم هذه المشكلة وزيادة وتيرتها بشكل مطرد . إلى جانب ذلك شكلت العوامل الاقتصادية والثقافية أبرز العوامل التي أسهمت في انتشار هذه المشكلة في ظل ضعف قدرة الجانب القانوني والإداري في ايجاد حلول عملية لهذه المشكلة .

**الكلمات المفتاحية** : تلوث – بصري – بنغازي

## Abstract

This paper is interested in studying visual pollution in Benghazi, And the environmental impacts on an urban scene. The paper also seeks to identify the most important aspects of visual pollution, And the resulting distortions in the urban and architectural fabric of the city. From the field study it was found that there is a large prevalence of visual abnormalities in most parts of the city as a result of irresponsible behavior by citizens Besides the absence of the role of official bodies

The study concluded in identifying three main manifestations of visual pollution, The most important is the distortions caused by the heterogeneity of the street scene, We find that the size of the deformities is very large and includes all parts of the cit

**Key words** : Pollution - Visual - Benghazi

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

المقدمة :

يعد الاهتمام بجمالية المدن بكافة مكوناتها من الضروريات الحياتية لسكان تلك المدن وروادها ، فالمدينة تتصف بشكل عام بجملة من الخصائص الصرية المميزة لها[1]، التي يمكن ملاحظتها من خلال واجهة المباني والشوارع والطراز العمراني ونوع مادة البناء المستخدمة .

لذلك تعتمد شخصية المدينة في قدرتها على تنظيم مكوناتها الفزيائية (ثابتة )[2]، والأنشطة المرئية ( المتحركة ) . وإظهارها بشكل متجانس بعيداً على الرتابة ؛ حيث يؤدي أي خلل في هذه العلاقة الشكلية لحدوث تلوث بصري للمشهد الحضري للمدينة .

تتعرض مدينة بنغازي لظاهرة التلوث البصري التي طالت النسيج الحضري للمدينة من خلال الممارسات غير المسؤولة للسكان تتمثل في عمليات البناء والترميم والاضافات في المباني دون مراعات للاشتراطات العمرانية و الجمالية عند القيام بتلك التعديلات ، مما يترتب عليه تشوه الطابع المعماري العام للمدينة ، إضافة لتشوية المظهر الحضري والبيئي وزحف العمران العشوائي بها وتدني الخدمات والضغط على البنية التحتية ليشكل تهديداً خطيراً على المدى البعيد في ظل عدم قدرة الجهات الرقابية على ضبط تلك الممارسات والحد من تطورها بصورة يمكن للمدينة المحافظة على شكلها العمراني وتقليل حجم تلك التعديات[3] .

هذا ، وجاءت الدراسة لتسلط الضوء على مظاهر التلوث البصري الذي تعاني منه مدينة بنغازي ، والتأثير السلبي على المشهد الحضري وسبل الحد من تطورها .

[1] ) صبيح لفته فرحان الزبيدي ، ( 2016 ) ، التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري تحليل بصري لمحاور منتخبة في مدينة الكوت ، مجلة واسط للعلوم الهندسية ، العدد 1 ، المجلد ، 4 ، ص 178

[2] )المكونات الفيزيائية : يعبر عنها بالشكل الظاهر للأبنية ، البني والفضاءات ، وهى يمكن السيطرة عليها شكليا ببعض المحددات التصميمية والتنظيمية .

[3] ) إيلاف على مرزوك الموسوي ، شكري إبراهيم الحسن ، ( 2017 ) ، التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة من وجهة نظر ساكنيها وزائريها ، مجلة حولية المنتدى ، العدد الحادي عشر ، حزيران ، العراق ، ص 125

مشكلة الدراسة : تبرز مشكلة الدارسة من خلال أن هذه الظاهرة لها أثر على المشهد الحضري والبيئة العمرانية للمدينة ، وهى شكلت تلوثاً بصرياً كبيراً ينبغي معالجتها .

أهمية الدراسة وأهدافها : -تتمثل اهمية الدراسة بتحليل وتقييم مظاهر التلوث البصري لمدينة بنغازي وتشخيص تأثيرها السلبي على المشهد الحضري ، كونها تُعد مظهراً بيئياً مزعجاً لسكان المدينة . أما أهداف الدراسة فيمكن حضرها في :

1 – الوقوف على التباينات المكانية لمظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة .

2 – تحديد أسباب المشكلة وتقييم تأثيراتها البيئية في منطقة الدراسة

3 – اقتراح عدد من الحلول العلاجية التي من شأنها المساهمة في الحد لمشكلة التلوث البصري بالمدينة .

منهجية البحث :

تنقسم الدراسة إلى قسمين القسم الأول ويختص بأدبيات ظاهرة التلوث البصري في مدينة بنغازي . والقسم الثاني دراسة ميدانية يتم توثيق وتشخيص مظاهر التلوث بمكونات البيئة البصرية لمدينة بنغازي والوقوف على الأسباب والمخاطر المترتبة عليها ، والوصول لجملة من الاستنتاجات والتوصيات العلاجية للحد من هذه المشكلة .

موقع منطقة الدراسة :

تقع مدينة بنغازي على تقاطع خط طول 20.5 شرقا من خط عرض 32.7 شمالا ، وهي أكبر مدن إقليم شرق ليبيا ، وقد أطلق أسمها على الإقليم بصفة عامة وعلى مينائها الذي يعد من الموانئ الهامة في شمال أفريقيا ، وهى تبعد

حـــوالى 1043 كـــم شـــرق العاصـــمة الليبيـــة طـــرابلس علـــى الطريـــق البـــري الســـريع ، وعلى بعد 468 كم غرب مدينة طبرق[4] .

**شكل ( 1 ) موقع منطقة الدراسة**

المصـــدر : الجماهيريـــة العربيـــة الشـــعبية الاشـــتراكية العظمـــى، أمانـــة اللجنـــة الشـــعبية للمرافـــق والبيئـــة ، شعبية بنغازي ، مكتب التخطيط والمتابعة .

[4] ) مؤسسة دوكسيادس العالمية ، لإقليم بنغازي ، تقرير رقم 5 / مجلد رقم 2 ، ص 1. C.

# مفهوم التلوث البصري وأبعاده

**ظاهرة التلوث البصري في المدن :**

لاقت ظاهرة التلوث البصري اهتماماً كبيراً من قبل المختصين نظراُ لتفشي هذه الظاهرة في أغلب المدن حول العالم ، فالتلوث البصري لا يمس الجانب الجمالي عند الإنسان فقط بل تتجاوز المشكلة لتمثل تهديداً للصحة النفسية للإنسان وفقدان الهوية الحضارية خصوصاُ إذا تعلق الامر بالمدن ذات البعد التاريخي .

**التلوث البصري :**

هو تغير غير مرغوب فيه لأحد عناصر البيئة يؤدي إلى الاخلال بتوازنها مما يسبب الإحساس بالنفور فور رؤية تلك المناظر والمظاهر الغير جمالية المنفرة لعناصر البيئة المحيطة بنا[5]، وهو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة بسبب انعدام التذوق الفني واختفاء الصورة الجمالية .

ويسمى التلوث البصري الضوضاء البصرية ( visual noise ) أو التلف البصرى (visual blight) ويشير إلى العناصر التي تؤثر سلبياً على البيئة البصرية من خلال الاساءة إليها وتشويهها ، وعلى عكس الأنواع الأخرى من التلوث فإن التلوث البصري غير مؤدي فيزيائياً بشكل مباشر وقد يقتصر تأثيره على التذوق الجمالي للإنسان في مراحله الأولى ، ويشمل الضوضاء البصرية والنفايات والاعلانات والعمارة وجميع العناصر المسئولة عن الفوضى البصرية ( visual clutter) ويمكن أن يتخذ أشكالاً أخرى مثل الدهان والضباب الدخاني والأضواء المتناثرة التي تؤثر على الرؤية الصرية في الجو[6] يعرف بعض الجغرافيين مفهوم التلوث البصرى على النحو الآتي :

[5]) أحمد جميل شامية ، ( 2013 ) ، دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية – غزة ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، ص 29

[6] ) إبراهيم محمد عبيد ، ( 2006 ) ، التلوث البصرى للعمارة والعمران ، مجلة التقنية ، العدد الخامس ، ص 102

" على أنه المشهد الذي يراه الإنسان ولا يرتاح إليه نفسياً ويمثل مظهراً سلبياً في بيئة المدينة "[7] .

" كل ما يتواجد من عناصر البيئة العمرانية التي يصنعها الإنسان تؤذي الناظر عند مشاهدتها وتفقده الاحساس بالقيم الجمالية التشكيلية نتيجة لرؤية مناظر غير جميلة ولا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية "[8]

التعريف الإجرائي للتلوث البصرى وفق الدراسة الحالية : هو كافة المظاهر المرئية بالعين والتي تشوه جمالية المكان ولا تنسجم مع النسيج الطبيعي والحضري للمكان ، سواء في الشكل أو اللون او الاستخدام ، مما يؤثر بشكل سلبي على صحة وراحة ونفسية الفرد .

**أبعاد التلوث البصري**[9] :

- **التلوث النقطي** وهو يتركز فيه التلوث في مساحة صغيرة جداً كدهان جزء من واجهة مبني دون باقي الواجهة .
- **التلوث الخطي** تمثل الخطوط إحدى أبعاد التلوث مثل أعمدة الإنارة بأوضاعها وعدم انتظامها لأسلاك الكهرباء والتلفون فوق المباني .
- **التلوث المستوي** ويتمثل المستوى أحد الأمثلة على ذلك مثل واجهات العمارات سواء كان عن العمل ذاته أو ناتج عن استخدام مصادر جديدة كإضافة عناصر حديثة في صورة تعليمات ارتجالية لا تتمشى مع الأصلي أو إضافة فتحات أو تقفيل شرفات .
- **التلوث الكتلي** وهو الذى يفقد المبني جوهره ونظامه وتصبح عناصره غير مرتبه وتنهار العلاقة النسبية بين الشيء وما يحيط به من كتل والأمثلة على ذلك تجاوز مبنيين من طرازين مختلفين أو تنافر الطابع مع ما يحيط

[7] ) شكري إبراهيم الحسن ،( 2011 ) التلوث البيئي في مدينة البصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ص 182
[8] ) رياض كاظم سلمان الجميلي ، ( 2012 ) ، مدينة كربلاء : دراسة في النشأة والتطور العمراني ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص 312
[9] ) مجدى محمد قاسم ، ( 2016 ) ، تأثير التلوث البصري على الطابع المعماري " دراسة حالة منطقة روكسي بمصر الجديدة ، مجلة جامعة الأزهر قطاع الهندسة ، العدد 39 ، المجلد 11 ، ص 811

بـــه أو زيـــادة الارتفاعـــات بطريقـــة مبـــالغ فيهـــا وســـط مبـــاني محيطـــة منخفضـــة الارتفاع .

**مصادر التلوث البصرى :**

تتنـــوع مصـــادر التلـــوث البصـــري حيـــث أنهـــا تـــرتبط بالزمـــان والمكـــان بمعنـــي أن المكـــان قـــد يكـــون هـــو مصـــدر التلـــوث وقـــد يكـــون الزمـــان بمعنـــي قـــد العمـــل وهـــو مصـــدر التلوث ذاتيا عندما يتسبب الشيء ذاته ويمكن تقسيم مصادر التلوث إلى :

**التلـــوث الـــذاتي** يكـــون مصـــدر التلـــوث ذاتيـــا عنـــدما يتســـبب الشـــيء ذاتـــه فـــي إحـــداث التلـــوث ســـواء لنفســـه أو للبيئـــة المحيطـــة ويصـــبح وجـــوده شـــاذا علـــي البيئـــة المحيطة[10].

التلوث المحيط يحدث من البيئة المحيطة بالعمل المعماري.

**التلـــوث المتبـــادل** وفيـــه يكـــون مصـــدر التلـــوث متبـــادل وتتحـــرك فيـــه القـــوي المســـببة لـــه فـــي اتجـــاهين مـــن الـــداخل إلـــى الخـــارج ومـــن الخـــارج للـــداخل ويـنـــدرج تحـــت هـــذا التصـــنيف وجـــود مبنـــي حـــديث جـــدا فـــي بيئـــة قديمـــة أو تاريخيـــة لهـــا طـــابع حضـــاري مختلف.

- ســـوء التخطـــيط المعمـــاري لـــبعض الأبنيـــة مـــن حيـــث الفراغـــات والألـــوان والتشطيب.
- أعمدة الإنارة وأسلاك المولدات.
- صناديق القمامة غير النظيفة وإعادة توزيعها.
- ألوان واجهات المباني.
- لوحات الإعلانات التجارية.
- كل ما يخدش الذوق العام سواء بالرسم أو الإشارة أو الكلام.

[10] ) أحمد جميل شامية ، مرجع سبق ذكره ، ص 30

## أسباب التلوث البصري في مدينة بنغازي :

تشهد المدن الليبية الكبرى لا سيما بنغازي عملية تشويه وفقدان للعنصر الجمالي لها ، وهذا التشويه جاء كنتيجة حتمية لغياب التخطيط والرؤيا المعمارية الحقيقية المرتبطة بنشأة المدينة ، و تراجع مستوى الخدمات بالمدينة ، وتدني عناصر البنى التحتية ، ويحدث التلوث البصرى في المدينة بفعل عدة عوامل مترابطة ساهمت في وصول المدينة إلى هذه النتيجة والتي يمكن إجمالها بما يلي:-

**1 - العامل الاقتصادي :**

أدى ضعف القدرة المادية والاقتصادية لعدد كبير من سكان المدينة إلى استخدام مواد تتعارض مع الطابع العام داخل الحي أو المدينة ، ومن ثم قيام السكان بإجراء إضافات وتعديلات على العناصر والفراغات الخارجية للمباني كزيادة عدد الطوابق او تعديل الواجهات سواء بالتغيير في موضع الفتحات أو اغلاق البلكونات بمواد غير مدروسة مما أدى إلى تشويع الطابع المعماري الأصلي لواجهات تلك المساكن والعمارات .

نقص أو سوء استغلال الامكانيات المادية المخصص للمدينة مما أدى لتدهور البيئة واهمال النظافة العامة وتجميل الأماكن إلا بالعناصر التجميلية المشوهة للعمران تحت مسمى تجميل الميادين العامة عن طريق النوافير والتماثيل ودهان واجهات المباني المشوهة للعمران ، وجوانب الشوارع واللجوء للحلول المختلفة لعلاج المشكلات بشكل يسمح بالتلوث البصري

**2 - العامل الثقافي :**

أ - انخفاض مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي للسكان أدى إلى إهمالهم للاعتبارات الجمالية للبيئة واستمرار تلقيهم للصور البصرية القبيحة أدى إلى قبولهم لتلك الصور والواقع مما ساهم في انهيار الذوق الجمالي العام .

ب – انخفاض مستوى الوعي في مجال الخبرة المهنية لدى المصممين والمخططين .

ج – قصور القوانين ، وضعف تطبيقها كلن لها أقار واضحة في البيئة العمرانية.

د – تدني المستوى الثقافي والتعليمي لاسيما الثقافة البيئية .

**3 – العامل الاجتماعي :**

أ – ارتفاع أعداد السكان بشكل كبير مع تدفق المهاجرين من المناطق الريفية نحو المدينة .

**4 – العامل القانوني والإداري :**

أ – القصور في التشريعات والقوانين المنظمة للعمران مما يسمح للسكان بتعديلات مخالفة دون الحصول على موافقات من جهات الاختصاص .

ب – التكليفات من قبل سلطة المدينة للاستمارات بشكل مباشر أو غير مباشر أسهم في زيادة معدلات التلوث البصرى للبيئة العمرانية بالمدينة .

ج – غياب الجانب الرقابي للجهات الرسمية بالمدينة وعدم التصدي للمخالفين وللاستعمالات الغير مناسبة والدخيلة والتي تؤدى إلى فقد المدينة لطابعها الحضاري العريق بل والتي تؤدي لتدهور البيئة صحياً وبصرياً .

د – التضارب في اتخاذ عمليات اتخاذ القرار وربما تجاهل رأى الخبراء والمختصين في كصير من المجالات المتعلقة بالعمران وخضوع هذه القرارات للأهواء الشخصية والمصالح الفردية .

**5 – مستجدات العصر :**

أ – تتمثل بالانفجار السكاني ، والانتشار التكنولوجي السريع ، والمعدل المالي لارتفاع الاسعار العالمية والاحوال الاقتصادية ، ومدى انعكاس ذلك بصورة مباشرة على تلوث المدينة بصرياً .

**6 – الحروب :**

أ – تعد الحروب والعمليات العسكرية أحد الأسباب المباشرة والرئيسة في تزايد التلوث البصرى في المدينة ، لاسيما مدينة بنغازي والمتمثل بالمشهد الحضري المدمر للمدينة وتدمير البني الحضرية والاخلال بالعلاقات المتوازنة بين الكتل الحضرية وفضاءاتها المحيطة .

**جدول ( 1 ) معايير قياس التلوث البصري**

| نوع المعيار | تحديد المعيار | وصف المعيار |
|---|---|---|
| **معيار الذوق العام** | تحقيق الأسس الجمالية وفق الذوق العام للسكان | • تحقيق الذوق العام بالإحساس والشعور بالراحة بروز عناصر الادراك الحسي. |
| **المعيار التصميمي والتخطيطي** | يعد المرحلة الأولى في اعداد خريطة التصميم الأساس للمدينة | • وضوح الصورة البصرية المرتبط بالشكل المعماري<br>• الملائمة البصرية عن طريق دعم وضع الشكل وملائمته للاستعمال الذي أنشيء من أجله |
| **معيار التنسيق الحضري (اللافتات والإعلانات)** | مجموعة من النقاط التي يجب مراعاتها من اجل الارتقاء بالصورة البصرية والجمالية للمدينة والمحافظة عليها.<br>يجب على اللافتة تطابق الاشتراطات الترخيص والتشغيل لمحالات البيع التجزئة والمفرد في المدينة | • مراعاة الآداب العامة والذوق السليم بما يتلاءم مع القيم والاخلاق<br>• ان لا تحجب الرؤيا او الهواء او الشمس عن المباني.<br>• عدم اعاقة حركة المرور او المشاة او وسائط النقل<br>• ان الا تفقد خصوصية او هوية المباني التاريخية او الأثرية ودور العبادة. |
| **معايير التنمية والارتقاء والتجدد الحضري** | يمثل الارتقاء والتجديد لبلوغ التنمية | • تحسين شبكات البيئة من طرق النقل ومياه الصرف.<br>• تحسين الشكل المعماري واصلاح المباني القديمة.<br>• تطوير البيئة الحضرية.<br>• تحقيق الارتقاء بالإنسان بما يتلاءم مع سلوكياته. |
| **معيار التكوين الذهني (أسس التشكيل الحضري** | عدة معايير يستخدمها الأفراد لإنشاء صور ة ذهنية عن الشكل الحضري للمدينة | • الممرات الذي يلاحظ الإنسان عبرها المدينة (الجسور والشوارع والأرصفة وسكك الحديد)<br>• الحافات والحدود التي تفصل بين منطقتين.<br>• العقد: نقاط رئيسة يتجه اليها المسافر مثل نقاط التوقف او تقاطعات الطرق.<br>• القطاعات: مساحات متوسطة وكبيرة من المدينة ذات خصائص معينة ومتداخلة مع بعضها مثل مركز المدينة ومنطقة الضواحي والمنطقة الصناعية. |

المصدر : أنور صباح محمد ، 2016 ، التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في مدينة السماوة وتأثيراتها الصحية ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة العدد 22 ، ص 428 .

## مناقشة النتائج وتحليلها .

يمكن استعراض مظاهر التلوث البصري في مدينة بنغازي من خلال الشكل التالي التي يقسمها إلى ثلاث محاور رئيسة يتفرع كل محور ليشمل عدد من النقاط تشكل جميعها أو بعضها أبرز التشوهات البصرية التي تعاني منها المباني ، مع مراعاة التباينات ما بين الاحياء حسب خصوصية كل حي .

## 1 : التشوهات في النمط العمراني :

1 – 1 – **اختلاف واجهات المباني** :تعاني منطقة الدراسة من حدوث تشوهات على مستوي النمط العمراني والتي تختلف من حي إلى آخر حسب الظروف الاقتصادية للسكان والاجتماعية ، ولعل من أبرز تلك التشوهات البصرية في اختلاف شكل الواجهات للمباني سواء من حيث اللون أو الشكل العام للمبني ، مما يعكس حجم التشوهات البصرية التي تعاني منها بعض احياء المدينة .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورتان ( 1 – 2 )**

1– 2 – **التباين في ارتفاع المباني** : يمثل تباين المباني من حيث الارتفاع إحدى التشوهات الخطيرة التي تعاني منها المباني في مدينة بنغازي الأمر الذي يفقد عامل الخصوصية للمباني الاقل ارتفاعاً إلى جانب غياب الصورة الجمالية للمباني نظراً لتباين ارتفاع المباني بشكل يعكس حجم الخلل العمراني الذي تعاني منه المدينة وسيادة الاعمال الفرية للمواطنين دون مراعاة للمظهر الجمالي المشوه الناتج لتلك الممارسات ، صورة ( 2 ).

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورتان ( 3 – 4 )**

1 - **3 – المبـــاني القديمـــة ( المتهالكـــة )** : يشـكل انتشـار المبـاني القديمـة التـي تحتـاج إلـى صـيانة مظهـراً مشـوهات يعكـس حجـم الاهمـال والتـدهور الـذي تعـاني منـه بعـض المبـاني بالمدينـة . كمـا يترتـب عـن اهمـال هـذه المبـاني وعـدم صـيانتها لتنسـجم مـع الشـكل الحضـري الجديـد للمدينـة مـن حيـث إبـراز جماليـة تلـك المبـاني التاريخيـة التـي تمثـل إرثً ونمـط فريـد يجـب المحافظـة عليه .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورة ( 5 )**

**1 – 4 – انتشـــار الاكشـــاك** : إن اسـتغلال المسـاحات المعـدة أصـلا للمشـاة فـي غيـر هـدفها هـو إسـاءة للحقـوق الطبيعيـة للأفـراد ، فاسـتغلال المسـاحات فـي إنشـاء أكشـاك يـؤثر علـى حـق المشـاة وتعـدي علـى الشـوارع العامـة وهضـم حـق الانسـان فـي الاسـتمتاع بالمسـاحات والفراغـات العامـة المفتوحـة ،.خصوصـاً وأن ظـاهرة الاكشـاك أصـبحت أحـد معـالم الاحيـاء بالمدينـة ؛ حيـث سـبب انتشـارها فـي زيـادة حـدة التلـوث البصـري نظـراً لعـدم وجـود أي ضـوابط تضـبط عمليـة انشـاءها أو تـراخيص رسـمية ، فنجـدها تأخـذ شـكل عشـوائي لـيس فـي النشـأة فقـط بـل فـي الشـكل والحجـم واللـون والمـواد المسـتخدمة و المكـان ، إضـافة للنشـاط التجـاري الـذي يمارسـه أصحاب تلك الاكشاك .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور( 6 – 7 – 8 – 9)**

1 – 5 – **زراعة التكييف في الواجهات** : أدي انتشار استخدام المكيفات الهوائية لمباني المدينة وزرعها بشكل عشوائي دون مراعاة للطابع المعماري للمبني أو للمظهر العام لبروز تشوهات في شكل المبني وبتالي فقدان المظهر والملمس الحقيقي لواجهات تلك المباني .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور ( 10 )**

1 – 6 – **مخلفات البناء** : كان لضعف الجهات الرقابية بالمدينة دور واضح في عدم إلتزام المواطنين في نقل مخلفات المباني للأماكن المخصصه بعيداً عن التجمعات الحضرية ، الأمر الذي دفع بالأفراد برمي مخلفات المباني في الساحات العامة والفراغات المخصصة لتكون متنفساً لسكان المدينة دون مراعاة للذوق العام أو الخوف من المحاسبة القانونية ، هذا وتشكل هذه الظاهرة نمطاً شائعاً في اجزاء واسعة بمدينة بنغازي مما إنعكس على الصورة الجمالية للمدينة بشكل عام وللاحياء التي تلقى فيها تلك المخلفات بشكل خاص .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور( 11 – 12 – 13 )**

**1 – 7 – طـــلاء الجـــدران بالإشـــعارات :** تمثـل ظـاهرة الكتابـة علـى الجـدران او الرسـم مـن المظـاهر الجديـدة نسـبياً علـى المدينـة فقـد زاد انتشـار تلـك الممارسـات خـلال العشـر سـنوات الماضـية نظـراً لغيـاب أجهـزة الدولـة وعـدم قـدرتها علـى ممارسـة دورهـا بشـكل طبيعـي ؛ حيـث نلاحـظ انتشـار رسـومات وكتابـات مختلفـة فـي أمـاكن عشـوائية وباسـتخدام الـوان وصـورة تضـيف صـورة مشـوهة أخـر أو نمـطً عشـوائياً زاد من حدة التلوث البصري للمدينة .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورتان ( 14 – 15 )**

**1 – 8 – الاضـــافات علـــى المبـــاني :** يشـكل البنـاء العشـوائي مـن أبـرز المشـاكل التـي تعـاني منهـا مدينـة بنغـازي سـواء خـارج المخطـط العـام أو داخـل حـدود المخطـط المعتمـد ، فمـن خـلال الزيـارة الميدانيـة تـم ملاحـظ توسـع فـي عمليـات الاضـافة والتحـوير لكثيـر مـن المبـاني دون مراعـاة لطبيعـة المبنـي وشـكله الجمـالي او للطـراز

العمراني للحي السكني مما تسبب في حدوث تشوهات عمرانية أثرت على المشهد الحضري للمدينة .

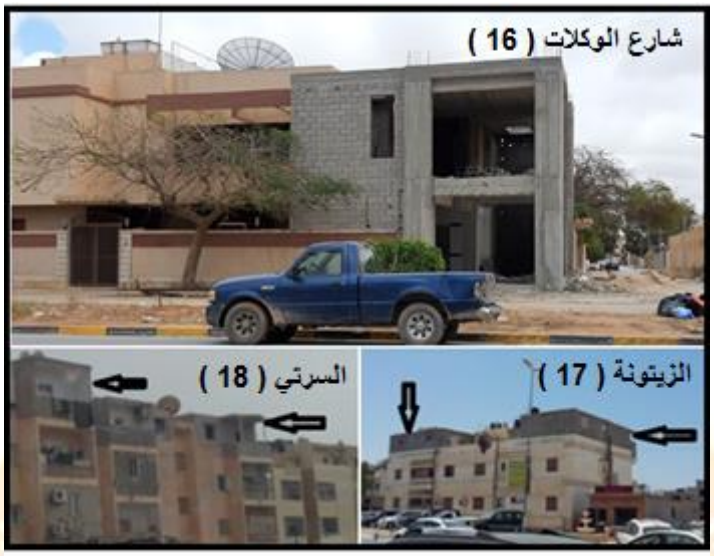


**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور(16 – 17 – 18 )**

## 2 – التشوهات الناجمة على عدم تجانس مشهد الشارع :

**2– 1 – ازدحام المرور** : تعد زيادة وسائط النقل في السنوات الأخيرة من العوامل الرئيسية في حدوث مشكلات الحركة وسير المركبات داخل المدن ، فقد أصبحت الشوارع والطرق الرئيسية لا تستوعب الأعداد المتزايدة من السيارات ، ومع غياب وسائط النقل العام والاعتماد على السيارات الخاصة في النقل إلى جانب ضعف دور الجهات الرسمية في ضبط حركة النقل على الطرقات داخل المدينة فقد تفاقمت مشكلة المرور داخل منطقة الدراسة نتيجة تلف جزء من الطرقات في كثير من الشوارع الرئيسية والفرعية نتيجة الضغط المتزايد عليها سواء من المركبات ذات الحمولة الكبيرة أو السيارات الخاصة ، مما خلق منظراً غير لائق، كان سبباً في حدوث تلوث بصري ، كما تسبب كثرة مواقع الانتظار بالنسبة للسيارات على جانبي الطريق وعلى الرصيف كنتيجة لقلة الاماكن المخصصة لوقوف السيارات ( مرآب ) بالإضافة لتجاوزات أصحاب المحلات والباعة المتجولين على هذه الشوارع وهو ما أدى إلى خلق اختناقات مرورية .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور(19 – 20 – 21 - 22 )**

2 – 2 – **عـــرض الســـلع علـــى الأرصـــفة** : يقـوم العديـد مـن أصـحاب المحـلات التجاريـة بالمدينـة بعـرض البضـائع والسـلع سـواء علـى أرصـفة الشـارع أو بتعليقهـا أو تكديسـها رغبـة مـنهم فـي جـذب أكبـر عـدد مـن الزبـائن ، لـذا أصـبحت هـذه الظـاهرة ملوثاً بيئياً يسبب تشويهات للمنظر العام.

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور(23 – 24 – 25 -26 )**

2– 3 – **فوضـــة اللوحـــات التجاريـــة واخـــتلاف الوانهـــا واحجامهـــا** : مـن الملاحـظ خـلال الزيـارة الميدانيـة لأحيـاء المدينـة هـو انتشـار اللوحـات الإعلانيـة بشـكل

فوضوي وغير منضبط ، حيث نجد عدم التزام من قبل أصحاب المحلات بالاشتراطات الواجب توافرها في الدعاية على المحال أو المنتجات فنلاحظ اختلاف في احجامها والوانها واماكن وضعها بشكل زاد من حدة التلوث البصري داخل أحياء المدينة ، خصوصاً وأن بعض المحال تستغل الرصيف لوضع إعلاناتها أو واجهات المساكن السكنية دون أدنى مسؤولية أو مراقبة من الجهات الضبطية .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور(27 – 28 – 29 - 30 )**

2 – 4 – **فوضى أسلاك الكهرباء** : تمثل ظاهرة انتشار الاسلاك الكهربائية وأسلاك الهاتف أحد مظاهر التلوث البصري بمنطقة الدراسة ، حيث يعمل بعض المواطنين بتوصيل خطوط الكهرباء والهاتف بشكل فردي ودون الرجوع للجهات المختصة مما يخلق حالة من الفوضى والعشوائية عند توصيل هذه الخطوط ، والتي يكون بعضها مصدر خطر على المواطن نفسة أو سكان الحي نتيجة لعشوائية هذه التوصيلات المخالفة.

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور(31 – 32 - 33 )**

**2 – 5 – تـــداخل الاســـتخدامات :** لا شـــك أن غيـــاب المعـــايير التخطيطيـــة وضـــعف أجهـزة الدولـة سـببت فـي حـدوث فوضـة كبيـرة فـي مجـال اسـتخدامات الأراضـي داخـل مدينـة بنغـازي ، الأمـر الـذي أثـر بشـكل واضـح علـى البنيـة التحتيـة للمدينـة نتيجـة هـذا التـداخل الكبيـر فـي بـين الاسـتخدام السـكني والتجـاري والصـناعي ؛ حيـث لا يخلـو حـي أو جـزء مـن المدينـة لـم يعـاني بشـكل واضـح مـن هـذه المشـكلة ، فنجـد أن بعـض المبـاني السـكنية تحولـت بشـكل جزئـي أو كامـل إلـى اسـتخدام تجـاري أو صـناعي فـي بيئـة أصـلا لـم تكـن مخصصـه لوجـود مثـل تلـك الاسـتخدامات ، خصوصـاً فـي الشـوارع الرئيسـية بـل تجـاوز ذلـك ليصـل إلـى بعـض الشـوارع الفرعيـة ، الأمـر الـذي خلـق فوضـة كبيـرة ومصـدر إزعـاج وضـيق للسـكان بحيـث تجـد فـي نفـس المبنـي أكثـر من الاستخدام .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورتان(34 - 35 )**

## 3 – التلوث الناتج عن الحالة البيئية :

**3 – 1 – انتشـــار النفايـــات :** تُعـد النفايـات مـن اكثـر مظـاهر التلـوث البصـري انتشـاراً فـي مدينـة بنغـازي ، إذ يلاحـظ تـراكم هـذه النفايـات وبكميـات كبيـرة فـي كـل احيـاء المدينـة تقريبـاً ، وقـد يكـون هـذا التـراكم علـى الرصـيف أو فـي الشـارع أو فـي السـاحات العامـة ، ممـا خلـق منظـراً غيـر لائـق ، فضـلاً علـى الرائحـة الكريهـة وانتشـار الحشـرات والأمـراض ، وهـذا يعكـس ضـعف الـوعي لـدي السـكان بالمدينـة إذ نجـد أن الكثيـر مـنهم يلقـون بالنفايـات بشـكل عشـوائي دون أدنـي مسـؤولية ممـا يمثـل غيـاب للـوعي البيئـي والصـحي لـديهم لمـا تسـببه هـذا التصـرفات مـن أضـرار علـى الصـحة العامـة . ولعـل غيـاب دور بلديـة بنغـازي وقلـة إمكانياتهـا هـي مـن سـاهمت فـي تفـاقم هـذه المشـكلة ، إذ تفتقـر بعـض الأحيـاء لوجـود حاويـات تجميـع النفايـات

بشكل كامل مثل منطقة الوحيشي وسيدي يونس وأرض زواوة وأرض قريش وأرض الحراسة وغيرها مما يضطر سكان هذه الأحياء لاستغلال الساحات المفتوحة للتخلص من النفايات ، في حين نجد بعض المناطق القريبة من مركز المدينة يتواجد بها بشكل جزئي بعض حاويات لرمي النفايات مثل بن يونس ورأس عبيدة والماجوري ، مع تواجد للحاويات بشكل جيد في منطقة عمارات قاريونس حيث تم تزويدها بمجموعة من الحاويات الجدية لسكان المقيمين فيها . ولا يمكن إهمال دور الوعي البيئي لسكان المدينة في مجال التخلص من النفايات المنزلية حيث نجد أن هناك بعض السكان يرمون بالنفايات بشكل عشوائي بجانب حاويات النفايات المخصصة لهذا الغرض .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصور(36 – 37 – 38 - 39 )**

3– 2 – **مياه الصرف الصحي :** تشكل ظاهرة تسرب مياه الصرف الصحي إحدى المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الحضرية بشكل عام خصوصاً تلك التي تعاني من تدهور البنية التحتية ؛ حيث نجد في مدينة بنغازي أن ضعف شبكة الصرف الصحي لبعض أحياء المدينة فاقم من هذه المشكلة مما أسهم في تسرب هذه المياه في الشوراع والميادين خصوصاً في الأحياء الشرقية من المدينة مثل مناطق ( الوحيشي – سيدي يونس – أرض زواوة – السرتي – شبنه – حي السلام – وسط البلاد – الصابري ) وغيرها ، ويرجع سبب هذه المشكلة إلى قلة عملية صيانه لمسارات الصرف الصحي بالمدينة وارتفاع معدلات الاستخدام للمياه نتيجة للنمو السكاني المتزايد وارتفاع حجم الضغط على شبكة الصرف الصحي مما يؤدي إلى حدوث تسربات وانخفاضات في بعض الطرق الرئيسية ، مع التأكيد

علـــى دور المـــواطن فـــي التعـــدي علـــى شـــبكات الصـــرف الصـــحي مـــن خـــلال ربـــط مســـارات دون الرجـــوع إلـــى الجهـــات ذات الاختصـــاص ممـــا يزيـــد مـــن الأضـــرار بالشـــبكة وتدهورها .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورة(40)**

**3– 4 – حـــرق النفايـــات :** تُعـد طريقـة الحـرق فـي الفراغـات المفتوحـة إحـدى الطـرق المنتشـرة بمنطقـة الدراسـة خصوصـاً عنـد تكـدس النفايـات ؛ حيـث يعمـل السـكان علـى جمـع النفايـات فـي تلـك الفراغـات ثـم حرقهـا بشـكل ممـا يتسـبب فـي تلـوث الهـواء وتعـرض الصـحة العامـة لهـم ولغيـرهم للخطـر ، ومـن أهـم أسـباب انتشـار هـذا الأسـلوب فـي الـتخلص مـن النفايـات هـو عـدم قيـام السـلطات المحليـة بالمدينـة بـدورها فـي جمـع تلـك النفايـات بشـكل دوري ممـا يضـطر لسـكان بعـض الأحيـاء لهـذا الأسلوب المهدد للبيئة وللصحة العامة على حدٍ سواء .

**المصدر : الدراسة الميدانية 2020/3/15 الصورتان( 41– 42 )**

التوصيات :

1 - اعـادة العمـل بـالقوانين الخاصـة بالمعـايير التخطيطيـة المعتمـدة بخصـوص الجانب العمراني الخاص بالاستعمال السكني .

2 - الـزام أصـحاب العقـارات و وشـركات البنـاء بمراعـاة الطـابع العمرانـي للمدينـة من خلال تحديد اشتراطات ومعايير يستوجب الأخذ بها عند بناء العقار

3 - الحد من إلقاء النفايات وتشديد العقوبات على إلقاء المخلفات في الطرق والفراغات العامة ، وفرض غرامات على المخالفين

4 – تنظيم عملية وضع الإعلانات في الشوارع وعلى واجهات المباني ، وتخصيص أماكن معينة لها ، وفرض العقوبات على المخالفين

5 - تفعيل دور الاعلام في نشر الوعي البيئي وغرش قيم الجمال لدى المواطنين.

6 - التوعية المجتمعية من خلال الحملات الوطنية التي تستهدف مشاركة كافة فئات المجتمع للتوعية بخطورة التلوث البصري على الصحة العامة للإنسان.

7 – إزالة الأكشاك المنتشرة في أحياء المدينة ومنع ممارسة الافتراش التجاري على جوانب الطرق .

8 – التشديد على القوانين التي تساعد من الحد انتشار من ظاهرة التلوث البصري .

9 – إشراك المؤسسات الأكاديمية المهتمة بالشأن البيئي وتخطيط المدينة في وضع الخطط والبرامج العلاجية لانتشار هذه الظاهرة .

10 – الدفع بالقطاع الخاص في عملية المشاركة من خلال دعم وتطوير المرافق الخاص وخلق بيئية عمرانية سليمة تسهم في تقليل حجم التلوث البصري بالمدينة.

## المصادر والمراجع :

1 – إبراهيم محمد عبيد ، ( 2006 ) ، التلوث البصرى للعمارة والعمران ، **مجلة التقنية** ، العدد الخامس

2 – أحمد جميل شامية ، ( 2013 ) ، دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية – غزة ، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية ،

3 – أنور صباح محمد ، 2016 ، التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في مدينة السماوة وتأثيراتها الصحية ، **مجلة البحوث الجغرافية** ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة العدد 22

4 – إيلاف على مرزوك الموسوي ، شكري إبراهيم الحسن ، ( 2017 ) ، التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة من وجهة نظر ساكنيها وزائريها ، **مجلة حولية المنتدى** ، العدد الحادي عشر ، حزيران ، العراق

5 – الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية العظمى، أمانة اللجنة الشعبية للمرافق والبيئة ، شعبية بنغازي ، **مكتب التخطيط والمتابعة** .

6 – رياض كاظم سلمان الجميلي ، ( 2012 ) ، **مدينة كربلاء : دراسة في النشأة والتطور العمراني** ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت

7 – شكري إبراهيم الحسن ،( 2011 ) التلوث البيئي في مدينة البصرة ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة البصرة

8 – صبيح لفته فرحان الزبيدي ، ( 2016 ) ، التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري تحليل بصري لمحاور منتخبة في مدينة الكوت ، **مجلة واسط للعلوم الهندسية** ، العدد 1 ، المجلد ، 4 .

9 – مجدى محمد قاسم ، ( 2016 ) ، تأثير التلوث البصري على الطابع المعماري " دراسة حالة منطقة روكسي بمصر الجديدة ، **مجلة جامعة الأزهر قطاع الهندسة** ، العدد 39 ، المجلد 11 ،

10 – مؤسسة دوكسيادس العالمية ، لإقليم بنغازي ، **تقرير رقم 5** / مجلد رقم 2، ص 1. C.

# كاوصن

# تحليل في الخطاب السياسي 1916-1917

**المؤلف ا. د.** جان لوي تريو

**ترجمة: د .** أحمد امراجع نجم – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة بنغازي. ليبيا

**Email :** Tamemnajm@yahoo.com

**كاوصن حسبما نشرتها هيلين كلاودوت-هاواد في موسوعة امازيغية 2005**

## الملخص

يعالج هذا المقال شخصية "كاوصن ،أو كاوسن" و دوره في ثورة الطوارق في الصحراء الكبرى و علاقته بالحركة السنوسية، والذي نشر ضمن أعمال معهد البحوث والتنمية ومقره بمرسيليا عام 1999، تكريما لإدمون بيرنوس Edmond Bernus صاحب كتاب طوارق النيجر.

ظهرت في بداية القرن العشرين شخصية كاوصن في سياق منطقة أيير في النيجر لمواجهة الغزو الفرنسي، كاوصن الذي ينتمي لإحدى مجموعات الطوارق التي غادرت النيجر بعد سيطرة القوات الفرنسية عليها. استقر المهاجرون الطوارق في منطقة كانم في بداية الأمر والتحق كثير منهم بالزوايا السنوسية، وانخرطوا في حركة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في شمال تشاد. بدأ نجم كاوصن في الصعود منذ مشاركته في معركة وشنكلي في 27 نوفمبر 1909، حتى وفاته في فزان 1919.

يحتوي المقال على تحليل عميق لأعمال كاوصن سواء السياسية منها أو العسكرية من خلال مجموعة من الرسائل وقعت في حوزة السلطات الفرنسية.

ويأتي المقال في إطار الحرب العالمية الأولى والدور الذي لعبته الحركة السنوسية بقيادة أحمد الشريف من الاصطفاف إلى جانب الدولة العثمانية والمانيا ودخول الحرب ضد القوات البريطانية في مصر، وضد إيطاليا في فزان وأخيرًا ضد فرنسا بقيادة كاوصن في صحراء النيجر.

يستند هذا التحليل إلى فحص الأرشيفات المتاحة وعلى الدراسات الاستقصائية الشفوية التي أجريت في الدوائر الدينية في أغاديس وفي عدة نقاط من آيير.

أعتمد كاتب المقال الأستاذ الدكتور جان لوي تريو على التحليل لتوضيح دور كاوصن في خلق تحالف بين الحركة السنوسية وطوارق النيجر في ثورة الصحراء الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي في سياق الحرب العملية الأولى.

يتضح من هذه الرسائل مدى التزامه بخدمة الحركة السنوسية والتي كان يرفع شعارها ويستند إلى شرعيتها في محاربة الاستعمار، وحث قبائل الطوارق على الانضمام إلى ثورته ضد القوى الاستعمارية. رأى فيه الكثير من الطوارق بطلا قومياً وبأنه كان يقود ثورة للطوارق ولم يكن مرابطا. ولقد انتقيت هذه الدراسة لما لها من أهمية في تسليط الضوء على دور الحركة السنوسية في الحرب العالمية الأولى والذي لم يقتصر على مصر كما هو معلوم لدى الكثير من الباحثين، وقدرة الحركة في اشعال فتيل الثورة ضد القوى الاستعمارية في وقت واحد، ضد بريطانيا وإيطاليا وفرنسا، ودور رجال المخابرات العثمانية والألمانية في الزج بالحركة السنوسية في أتون الحرب العالمية الأولى. سوف أترك للقاري الحكم على القيمة العلمية لهذا البحث


**الكلمات المفتاحية:** الحركة السنوسية – كاوصن – الطوارق – النيجر

## Abstract

This article addresses the character of Kaocen, which was published in the work of the Institute for Research and Development based in Marseille in 1999, in honor of Edmond Bernus, the author of the book Tuareg Niger.

At the beginning of the twentieth century, the character of Kaocen appeared in the context of the Iber region in Niger to confront the French invasion. Kaocen belonged to one of the Tuareg groups that left Niger after the control of the French forces of it.

Tuareg immigrants settled in the Kanem region at the beginning, and many of them joined the Senussi Zawiyas and joined the jihad movement against French colonialism in northern Chad.

Kaocen's star began to rise since his participation in the Battle of Shankly on November 27, 1909, until his death in Fezzan 1919.


**Keywords**: The Sanusian Movement - Kawsan - Tuareg - Niger

## المقدمة

برزت شخصية كاوصن "أو كاوسن " Kawsan (Kaossen) في آيير Aïr بالنيجر. في هذه المنطقة، عرّض كاوصن توازن الاستعمار الفرنسي للخطر عام 1916. وقبل ظهوره في جبال آيير[i]، كان له تاريخ سابق وطويل. وفي الواقع تلقى تدريبه للمرة الأولى في تشاد، بين عامي 1909–1913، بينما سطع نجمه كقوة وعرف صعوده للسلطة في فزان بين عامي 1913–1916.

من الصعب فهم هذه الشخصية التي نشأت في آيير، إذا لم نذكر تلك السنوات من الإعداد والتدريب التي سبقت ذلك على مدى فترة لا تقل عن سبع سنوات، عاشها في كنف أعظم حركة صحراوية مسلمة في تلك الفترة وهي (الزوايا السنوسية)، والتي كان مقرها في ليبيا وشمال تشاد.

وُلد كاوصن –وفقًا للمصادر الفرنسية–،[ii] حوالي عام 1880 في دمرغو Damergou وهي منطقة تقع جنوب آيير، ولكنها تقع في نفس المجال السياسي–الاقتصادي لآيير.[iii]

لم يكن كاوصن[11] ذا نسب رفيع، من ناحية أخرى، لا يوجد ما يشير، إلى أنه كان عبداً، كما أكد ذلك بعض المؤلفين.[iv] كانت والدته من أصول نبيلة ( تامزجيدا)[v] وهذا يكفي بالنسبة لنا لتحديد مكانته. كان كاوصن آنذاك من ضمن مجموعات الطوارق الذين فروا أمام فرنسا التي كانت تتقدم على نطاق واسع في النيجر في بداية القرن، حيث اتخذوا الاتجاه الشرقي، وهو اتجاه تشاد للفرار من تقدم فرنسا، وبالتالي نستطيع أن نتلمس سيرته في الأولى في تشاد.

## قصة كاوصن قبل الهجوم على آيير

يعود أول ذكر لكاوصن في المصادر الفرنسية إلى عام 1909 م.[vi] ووفقًا لهذه المصادر، التحق بالسنوسية في أغسطس 1909. في قورو ، مقر محمد السنّي ، المسؤول عن إخوان السنوسية في المنطقة[vii] ، ثم شارك في معركة واشنكلي، في 27 نوفمبر 1909 ، بالقرب من زقي Zigueï ، في كانم ، وفي زاوية عين كلك ، معقل السنوسية الرئيسي في شمال تشاد ،وقد تعرف على شيخ الزاوية عبد الله طوير ، أحد عرب قبيلة زوية، الذي استطاع أن يلحق الهزيمة بالقوات الفرنسية. ثم انضم

[11] كاوصن آغ ولد محمد وان تجيده، ولد بالدمرغو نحو 1800 من قلبيلة الإيكاسكازن تحديا من فرع إيجارنازان من كونفيدرالية كال أواي. كان من ضمن قبائل الطوارق التي هاجرت إلى كانم نهاية سنة ،1900 . المترجم للمزيد من المعلومات راجع . إبراهيم بتقه، مقاومة قبائل الطوارق للاستعمار الفرنسي في إقليم النيجر (1890-1920)، رسالة ماجستير غير منشورة ، اشراف صابر شريف خالد، جامعة الجزائر، 2009-2010،ص200.

كاوصن إلى الدور Dur*، وهو الاسم الذي يطلق على القوات البدوية التابعة للسنوسية، في إقليم أندي. Ennedالتي رحبت بسلطان ودًاي دودمرى المنهزم[viii]. وصلت في 8 مايو 1911، القوات الفرنسية إلى أم شلوبة، ثم منطقة سيني Seni حيث استولت على أكثر من أربعمائة جمل تعود لكاوصن الذي كان على رأس قوة الطوارق، كواحد من رؤساء قبائل الدور الرحل.

وبعد مرور قصير على دارفور، حيث استقبلت السنوسية فيها بشكل سيئ من قبل علي دينار سلطان دار فور، نجح كاوصن في الوصول إلى زاوية عين كلك، وبقي فيها، من مارس 1912 إلى أبريل 1913.

قدم كاوصن نفسه في مايو أو يونيو 1912، من خلال مراسلاته للقائد الفرنسي في أبشه كقائد لطوارق إيكاسكازن .[ix] يظهر فيها أنه رجل مطلع، وهو على دراية بالمفاوضات غير الرسمية التي جرت في القاهرة، بين ممثل فرنسي ومبعوث من السنوسية، واستخدمها للمطالبة باحترام الحدود من قبل الفرنسين[x] بعد بضعة أشهر في أكتوبر 1912، أقر عبد الله طوير باستلام رد القائد الفرنسي على كاوصن ، لكنه يلمح إلى أن "التارقي كاوصن " كما يسميه، غير مخول له بالكتابة إليه، لأنه فقط يحق لممثلي السنوسية أو الحكومة العثمانية القيام بذلك.[xi] قرر عبد الله طوير، في مايو 1913، مهاجمة الفرنسين، بشكل مفاجئ، والذين كانوا قد استولوا على قافلة مهمة قادمة من دار فور، ووقع على أُثرها في الاسر عدد من قادة السنوسية، لقد كان كاوصن أحد مساعدي عبد الله أطوير، لكن مشاركته في القتال لم تكن فعالة كثيرا. حيث دارت احداث المعركة في 27 مايو، وتنتهت بكارثة للحركة السنوسية، المتمثلة في وفاة عبد الله أطوير، حيث أنسحب الناجون من هذه المعركة و هم في حالة جيدة إلى زاوية عين كلك. لكن كاوصن قرر ترك إقليم بوركو دون انتظار الهجوم الفرنسي، الذي سيقع في 27 نوفمبر والذي أدى خلال شهر واحد إلى تدمير جميع القوات السنوسية في شمال تشاد. لنجده في عام 1914 في فزان.

يعد كاوصن جزءً من هيئة الأركان العامة السنوسية في فزان، التي تتكون من محمد العابد، الشقيق الأصغر للشيخ الأعلى للحركة السنوسية السيد أحمد الشريف، ومحمد علي الأشهب، خاله لامه محمد العابد وابن محمد السني "المهدي محمد السني" والشيخ عامود بن المختار شيخ قبيلة "ايمان" وسلطان هجار وجنات، بالإضافة إلى كاوصن .

كان عامود وكاوصن بصحبة شخصيات بارزة في الحركة السنوسية. حيث كانت فزان تمثل الجبهة الجنوبية حيث شارك وقواتهم الرئيسية في القتال ضد الإيطاليين، الذين كانوا في أقصى الشمال. هاجم كاوصن الحامية الإيطالية في أوباري في ليلة 28 من نوفمبر 1914 والتي سقطت بعد أكثر من اسبوعيين من المقاومة.

تشير إحدى الشائعات التي تم جمعها في بلدة اجار، أنه في أبريل 1915، (كاوصن ) "أن أحد المرابطين الذي ذهب من السودان إلى مكة، كان قد تم تعيينه حاكمًا لغات من قبل السنوسية".[xii]

في ذلك الوقت، كانت القيادة السنوسية، التي أرادت تركيز الجهود ضد الإيطاليين، لا تحبذ أي عملية ضد الفرنسيين. لكن كان عامود وكاوصن –الطوارق– يؤيدان منذ البداية توسيع القتال ضد الفرنسيين.

كان سكوت الفرنسيين عن الإيطاليين الذين خرجوا عن المسار، ثم انتقلوا إلى جانب الحلفاء(1915) قد خلق وضعا جديدا وصعبا. حيث كانت السلطات السنوسية تتنافس على نحو متزايد مع الاتراك والنخب الساحلية الطرابلسية التي هي في الأصل لم تكن سنوسية، ومن ناحية أخرى تتراجع قواتها وحلفائها في كل مكان، ففي مصر ضد البريطانيين، وفي تونس ضد الفرنسيين، أما السنوسية في فزان فهي بعيدة الآن عن القيادة المركزية، ستقود حربها الصحراوية الخاصة في اتجاه الممتلكات الفرنسية في الصحراء.

كان كاوصن قائد القيادة العسكرية لمنطقة غات (اعتباراً من أبريل 1915 قدمته المصادر الفرنسية وفق هذه التصور)[xiii] بينما يقيم محمد العابد في وسط الصحراء بزاوية واو. وفي مطلع عام 1916، زار كاوصن المقر الرئيسي لإخوان السنوسية التي كانت آنذاك في أجدابيا على ساحل برقة. حيث التقى محمد إدريس السنوسي الرئيس المقبل للحركة السنوسية وملك ليبيا في المستقبل، ثم أنتقل إلى الحدود المصرية، حيث التقى شخصياً بأحمد الشريف، القائد الأعلى. وقد ذكرت هذه المعلومات في رسالة من كاوصن تحصل عليها الفرنسيون لاحقاً.[xiv] ثم عاد إلى فزان، ولكن هل طلب كاوصن الضوء الأخضر فيما سيأتي؟ أنها فرضية مقبولة.

## التجهيز للحملة العسكرية على آيير Air

كان كاوصن في برقن، في إقليم فزان، في 14 مايو 1916، (حيث قابل سجين فرنسي)[xv] و حوله أقل من 250 رجلاً، بمن فيهم عدد من عرب الشعامبة[xvi] ، و الفارين من الشركات الفرنسية الصحراوية، الذين سوف يرافقوه بعد ذلك إلى أغاديس. كان لديه أربعة مدافع وأربعة رشاشات استولى عليها من الإيطاليين. ثم غادر كاوصن برقن إلى غات، حيث وصلها في أغسطس 1916. أن وجوده سوف يثني الفرنسيين، ليس عن مهاجمة غات فحسب، ولكنهم ينسحبون من جانت، المدينة المجاورة لها والتي أصبحت مكشوفة جدًا.[xvii]

بات كاوصن من هذه اللحظة، يوقع خطاباته "بلقب خادم حكومة السنوسية، حاكم مقاطعة فزان" هذه الصيغة التي تظهر في بداية أو نهاية الرسالة، وتأتي على الطوابع، بصيغ مختلفة عبر المراسلات التي أدخلها الفرنسيون في آيير. هذه هي الوظيفة التي يستشهد بها في علاقاته بجميع محاوريه من 1915 إلى 1918.[xviii]

لهذه الكلمات معنى ينبغي التعليق عليه: حيث إنها تعني أنه ليس رئيسًا مستقلًا، لكنه ممثل معتمد للحركة السنوسية، وأن قاعدته الإدارية هي غات، وفي فزان. تكونت هذه الرسائل على نموذج اللغة الإدارية العثمانية: عندما نحللها، نرى أن مسألة "دولة السنوسية" (تعبير للمقارنة مع تعبير الدولة العلية) ومتصرف هو لقب الحاكم المحلي المستخدم في الإمبراطورية العثمانية، وكذلك الوالي الذين يعين للمقاطعة. إنه الوقت الذي أسست فيه الزوايا السنوسية الدولة للكفاح ضد الأوروبيين وكان كاوصن يقوم بدوره كموظف مدني إقليمي، على مستوى الوسيط في هذه الدولة.

ففي غات كان كاوصن ، يضع جدول أعماله ويقوم بالتجهيز لحملته العسكرية على آيير. فقام بتنظيم قوة مسلحة، وباسم الجهاد طلب تجهيز الطعام، وجمع كل البنادق سريعة الحركة الموجودة في المدينة.

القوة التي تم تشكيلها في صيف 1916، تتكون من 100 إلى 150 رجلاً: شعامبة ومن ورقلة (الأغلبية من المهاريين السابقين في الشركات الصحراوية)، الذين يمثلون ربع المجموعة، أناس من توات و هوغار من منطقة جانت، جزء صغير من ليبيا، بما فيهم اثنان من جنود المدفعية و واحد مدفعي رشاش، و عدد من جنود المشاة خدموا مع القوات الإيطالية. معظم المعدات تأتي من المخازن التي تم الاستيلاء عليها من الجيش الإيطالي.

إن الغالبية العظمى من هذه القوة العسكرية ليست من الطوارق ولكنها تتكون من عناصر عربية[xix] وعندما يقترب جيش كاوصن من آيير سيصبح هذا الجيش رأس الحربة في تمرد الطوارق بشكل جدي.

ليس من الواضح من الذي أتخذ قرار إرسال قوة إلى آيير. على أي حال، كان من المستحيل تنفيذ العملية دون موافقة سيدي محمد العابد وعلى الأرجح أيضاً أن يكون كاوصن قد جادل بقوة لصالح هذه الحملة نحو بلده الأصلي. ما يبدو أن القوات المنخرطة في الهجوم على آيير لا تمثل سوى جزء صغير من الإمكانيات والقوى القتالية في الحركة السنوسية في فزان في ذلك الوقت.

لم يشارك قادة مميزون في هذه الحملة باستثناء كاوصن . في واقع الأمر، يتم توجيه القوة الرئيسية شمالاً نحو بلدتي "كل هقار كل آجر". في الواقع يهتم كل قائد حالياً بالبلدان التي ينتمي إليها ويعد كاوصن أحد هؤلاء. في الوقت الذي كانت فيه السنوسية معزولة في فزان عن الإمدادات القادمة من الجنوب، كان سيدي العابد يتوقع تسليم الإبل والماشية والسلع. يظهر هذا بوضوح في المراسلات والتقارير اللاحقة.

جعل كاوصن ، من صعوده الاجتماعي والسياسي في خدمة الحركة السنوسية ، أولاً في تشاد ثم في فزان ، حيث تعلم هناك الحرب الحديثة و بالأسلحة النارية في وقت متأخر، هو في الواقع إيكاسكازن و من امثاله أحد أقاربه و يدعى آغالي Aghâlî *"زعيم قبيلة إيكاسكازن"*.

وتجدر الإشارة إلى أنه، على العكس ما حدث في بوركو (تشاد)، فإن أخوان السنوسية في الزوايا غائبون تماماً. ليس هناك شيح زاوية، بل مقاتلون محترفون. هذ هو أحد الأسباب التي جعلت علماء الدين لا يؤيدون الحركة. زد على ذلك، فإن آيير، ليست مثل شمال تشاد موطن السنوسية ففي آيير، لا توجد زوايا سنوسية، وحتى المجموعات المنتسبة لها معروفة، وهي عبارة عن مجموعة مع سلطان أغادايس.[xx]

غادرت القوات غات في 29 سبتمبر 1916. بعد أن انضمامها إلى قوات الطوارق على بعد 180 كيلومتر شمال غرب أغاديس، أو "أغداس" دخلت في 13 ديسمبر قوات الطليعة بقيادة آغالي مدينة أغاديس ، ثم تلاه كاوصن بعد بضعة أيام.[xxi]

ما يهمنا هو الطريقة التي انضمت بها القوة القادمة من ليبيا والناس في آيير. الوضع السائد هناك كان على النحو التالي. المجموعات البدوية التي سكنت آيير في موجات متتالية، منذ زمن بعيد أوكلت إلى مؤسسة تمثلهم سلطانية حديثة، في خارج سلسلة جبال آيير (وهذا لا يعني أنها خارج إطار الفضاء السياسي لآيير) خارج حكم العائلة، وظيفتها التمثيل والوساطة.

أنه عن سلطان أغاديس، الذي قيل إنه ابن محظية، لذلك فهو غريب عن القواعد المعتادة لقرابة الطوارق[xxii]. إن القواعد المادية لهذه الهيئة، التي ليست سلطة مركزية، بل مكان للتفاوض، يتم توفيرها بشكل أساسي من خلال الضرائب المفروضة على القوافل القادمة من الشمال، ولا سيما من غات، عندما معبر إفروان.[xxiii]

## عنصر إيكاسكازن، ikaskazan

يشكل عالم آيير مجتمعًا معقدًا تتوافق فيه الولاءات المتعددة معًا. الفروق القانونية التي تفصل، على سبيل المثال، ((قبائل السلطان)) وتلك التي تسمى "قبائل انستافيد 'Anastafide "(المتمتعة بالحكم الذاتي إلى حد كبير والتي تمثل واحدة من أكبر المجموعات التي تحتل جبال آيير، وهي قبيلة كَلْ أَوَاي) والتي استخدمها الفرنسيون بكثرة، لا يبدو أنه سيكون مؤشراً حاسماً عندما يأتي كاوصن .

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام من وجهة نظرنا هو أن إيكاسكازن، وهي المجموعة التي ينتمي إليها كاوصن ، هي من بين أقل القبائل نفوذا في فضاء آيير، وبالتالي ، فهم يحتلون موقعًا هامشيًا، على هامش النظام السياسي الإقليمي.[xxiv]

واجه الفرنسيون منذ بداية الاحتلال، معارضة عنيدة من هذه المجموعة. بين عامي 1904 و1912، وتُظهر تقارير الإدارة عداءها المستمر. فعمليات الاعتقال والقمع، وتغيير القيادة ونقل الأراضي لم تغيير شيئًا: تبقى غير قابلة للاستسلام. هذه هي الإيكاسكازان، وهذه هي النتيجة الثانية التي نود أن نخلص إليها وهي مهمة جداً.

وفقًا للتقييمات الإحصائية الفرنسية لعامي 1904 و1913، والتي لا تتمتع إلا بقيمة نسبية، ولكنها متقاربة في هذه النقطة، احتفظت إيكاسكازن ما لا يقل عن خمس قطيع الجمال في دائرة أغاديس بأكملها، بما في ذلك، على وجه الخصوص ثلث الجمال السرج (الأسرع)، لحوالي عُشر السكان.[xxv] ذلك يعد صعود إيكاسكازن للسلطة من السمات المميزة لبداية القرن. حيث استقرت بعد ذلك في شمال

جبال آيير، حيث قدمت خداماتها للقوافل القادمة من غات وشكلت أحد الوسطاء المميزين مع هذه المدينة، وهي مفترق طرق تجاري عند مدخل فزان.

(الآن، كما رأينا، تغادر قوة المشاة) بالتحديد من مدينة غات ، ويدير عملية آيير اثنين من إيكاسكازن، كاوصن وأغالي Aghâlî ، وفي انتظار وصول الثالث ، كودوغو Kodogo.

إن أكثر خصوم الوجود الفرنسي الذين لا يمكن تجاهلهم، ويمثل إيكاسكازن جزءًا مهمًا منهم، انتهى بهم المطاف بالتجمع في نقطة تقع في الجزء الغربي من كتلة صخرية، على حافة سهول تالك TalaK، وهي ملائمة للقبائل الرحل

كانت هناك، منطقة لجوء كان لها بالإضافة إلى ثرائها في المراعي ميزة كونها تقع عند نقطة تقاطع الاختصاصات الإقليمية للجزائر والسودان الفرنسي والنيجرو كانت في الواقع خارجة عن سيطرة أي من هذه المناطق، كما هو معترف به من قبل قائد دائرة أغاديس في عام 1916.[xxvi] وتشكل هذه ((المنطقة الحرة)) أول قاعدة للقوات القادمة من غات، دون أن يأخذ الفرنسيون علمهم بها.

هذا هو المكان الذي يتم فيه التقاطع، على جانب من أرليت Arlit ،[xxvii] الحالي إلى تافوق In Tafok. هذه القوى من الغرب و التي تجمع الطوارق من مجموعات مختلفة (كال تادلي ، في شمال تالك ، كل يفاداين ، في الجنوب الغربي ، نحو إن غال) وغيرها ، والتي تنشأ من المناطق المجاورة (هقار و إيفوغاس) ، تشكل القاعدة العسكرية للتمرد المستمر. تحتوي هذه القاعدة على إحدى أدوات الحرب الأساسية: إلا وهي رأس المال الغني بالجمال. سيكون لعاصمة الجمال دور مزدوج تتمثل في: قيادة الحرب في آيير و إمداد السنوسية في فزان بمصادرها المقطوعة و المعتادة

**السلطان تاغاما :**

إضافة إلى كاوصن، هناك شريك رئيس آخر، ووجوده يعطي شرعية للعمل العسكري في الفضاء السياسي لآيير. ألا وهو سلطان أغاديس تاغاما. الذي كان سلطاناً منذ عام 1908 وعلاوة على ذلك فهو جزء من النظام الفرنسي.

بعد مقارنة بين المصادر التاريخية المتاحة، تمكنا من إثبات حقيقة أن تاغاما اضطر إلى الانضمام إلى السنوسية حوالي 1913–1914، دون علم الفرنسيين، وأنه أصبح حامياً لمجموعة صغيرة من السنوسية قادمة من غات ونزلت في بلاطه.[xxviii] لم يكن للسنوسية خطة للجهاد ضد الفرنسين، وبالتالي

لم تكن هي التي حفزته للمشاركة، ولكن مما لا شك فيه أنها كانت بمثابة عمل من أعمال عدم الثقة في الفرنسيين، وذلك بسبب عدائهم للإخوان المعروف جيدا. كان أيضًا شكلاً من أشكال التقارب مع الشبكات السياسية والدينية والتجارية في غات، لأنه كان المعنى الأول للوجود المحدود جداً للسنوسية في آيير، والتي كان ممثلوها شخصيات سلمية، التي لن تلعب أي دور في التمرد.

كانت آيير ضحية لجفاف شديد للغاية، منذ عام 1910، مما أدى إلى المجاعة، إضافة إلى الاحتياجات الفرنسية للإبل وحبوب الدخن "القصب" خلال حملة 1913 على تبيستي الأمر الذي زاد من بؤس المنطقة.

تحول تاغاما ، الذي كان على علم بانتصارات السنوسية في فزان في 1914–1915، إلى معارضة الفرنسيين خلال هذه الفترة واستخدم غات كقناة للمراسلات السرية مع الشمال.

يقال إن تاغاما الذي علم بمآثر كاوصن ، قد كتب إليه يطلب مساعدته. وعلى نحو مشابه، وفقًا للوثائق المضبوطة، كان تاغاما على أتصال أيضاً بسيدي عابد السنوسي خلال عام 1914.[xxix] كان لاستيلاء السنوسية على المركز الفرنسي في جانت في 24 مارس 1916، تأثير متسارع وهائل في جميع أنحاء الصحراء. وتطورت حركة التمرد على الفور بين منطقتي كل الإيفاداين وكل تادلي Kel Tadélé et les Ifadeyen الذين تجمعوا على الحافة الغربية من جبال آيير، هاتان المجموعتان ستكونان أول من يحيط بكاوصن عند وصوله.

## الخطاب الإيديولوجي للقائد العسكري للمتمردين

من المهم أن نلاحظ أن هذه الحركة مصحوبة بخطاب من التبرير الإيديولوجي، الذي يحدد أهدافها بدقة شديدة. عندما غادر كاوصن غات، أرسل العديد من الرسائل إلى آيير، والتي شرح فيها أسباب الحملة. حيث يشكل محتوى هذه الرسائل ونوعية مستلميها معلومات مهمة.

قبل الدخول إلى آيير، خاطب كاوصن سلطان أغاديس ، وزعماء إيكاسكازن، واثنين من أهم الشخصيات الدينية في الجبال آيير في ذلك الوقت. لا شك أن هناك رسائل أخرى لم نقم بتتبعها، لكن هذه تشكل بالفعل عينة رئيسية. كما سنرى، هناك بعض الاختلافات في الخطاب وفقًا لطبيعة المحاور، ولكن هناك نقطتان شائعتان في كل هذه الرسائل: الإشارة في كل مكان للسنوسية وفي الإرادة في محاربة الفرنسيين.

1) هكذا وجه كاوصن خطابه ((إلى سلطان أغاديس .. إلى قبيلة إيكاسكازن بأكملها، و إلى جميع إخوتنا المسلمين، الذين معهم)) [xxx] هذا المزيج من الجهات المرسل إليهم : السلطان الشرعي، و المجموعة القبلية في إيكاسكازن ، و الأمة المسلمة، يشكلون تحالفًا متميزًا الذي يجب أن يمنح النصر في ذهن كاوصن . قدم كاوصن نفسه إلى مخاطبيه كوسيط من سيدي محمد العابد،[xxxi] ويدعو محاوريه إلى الجهاد استناداً إلى السلطة السنوسية.

" نرسل لكم هذا الرسول من سيدي محمد العابد، كلفنا بدعوة المسلمين وحثهم على الحرب المقدسة، من أجل قضية الله". وبالتالي فإن الخطاب الرئيسي هو ديني، وبعد هذه الإرشادات، أعلن كاوصن : " أيها الإخوة، أنقذوا انفسكم من هيمنة الفرنسيين" ثم يحدد أنواع الشرعية والفضاء الجغرافي والسياسي الذي يشير إليه في دعوته:

" وأعلم أن اسيادنا قد تقاسموا العالم كله، وأن لكل منهم نصيبه وأنك من نصيب سيدي محمد العابد" الإشارة إلى تقاسم الاختصاصات الجغرافية بين أفراد عائلة السنوسية منذ عام 1902.

2) خاطب كاوصن وأيضاً الشخصيتين الرئيسيتين في إيكاسكازن في ذلك الوقت: الأول هو الحاج موسى، وهو رجل مُسن (80 عامًا تقريبًا) وعالم والذي قام بالحج إلى مكة المكرمة وكان قد سُجن لمدة عام على أيدي الفرنسيين في عام 1907-1908. ومقره في (Aguellal)، القرية المقدسة في شمال جبال آيير، كان زعيم جماعة كيل أزاريك، Kel Azarekوهي جماعة، إيكاسكازن ikaskazan وهو شخصية فكرية وذو سلطة أخلاقية. والثاني هو أدانبار (أو أديمبار)،(Adanbar ou Adembar ) زعيم مجموعة تينوافارا، Tenuafar وهي ومجموعة أخرى من جماعات إيكاسكازن ، ومعارض سيئ السمعة للفرنسيين الذين اعتقلوه في عام 1908 . كان آنذاك أحد أهم القادة العسكريين للجيش في الجيش. يحمل لهم كاوصن خطاب النصر ولاسيما في المجال العسكري، ولا يترك لهم مجالًا للشك، حيث تكون الإشارات الدينية طفيفة. ويعلن كاوصن عن انتصارات "الحكومة السنوسية" في الشمال (الدولة السنوسية) ويضيف (وهذا خطأ، إذا كانت الترجمة الفرنسية صحيحة، لكن هذا يشير إلى احتمال وجود شائعات عن الصحراء بهذا المعنى) أن ((الحكومة التركية والألمان ينتظروننا في كانم ، المدينة الكبيرة في شمال نيجيريا ، المعروفة

جيدًا لتجار آيير. وهو يشير إلى الحرب بأنها مقدسة ووصول الجيش إلى المناطق التي يسيطر عليها الفرنسيون. [xxxii]

3) يخاطب كاوصن أيضًا أغنبولي Aghunbulû من تيميا Timia ، وهي مدينة تقع على الحافة الشرقية من جبال آيير. وأغنبولي هو عالم محلي لم يغادر آيير مطلقًا، ولكنه يتمتع بسمعة رائعة وسلطة جذابة. ويبدو أنه يكون قد بلغ من العمر ستين عامًا وربما كان ينتمي شخصيًا إلى السنوسية بواسطة الحاج.[xxxiii] في هذه الرسالة،[xxxiv] يدعي كاوصن بأنه معتمد من سيدي محمد العابد:

"لقد أرسلنا وبأذن من قبل سيدنا سيدي محمد العابد الشريف حيث أوصى بأن نشجع المسلمين على القيام بالجهاد"

بعد ذلك، يطلب كاوصن من محاوره الانفصال عن المسيحيين. ويعلن عن وصول قواته، المسلحة بالبنادق والرشاش، تحت أعلام السنوسية المجيدة والمقدسة)). كما يشير إلى أغبونبولي على تفوق الأخوة المنتصرة على أي سلطة أخرى. "

"و ما يخصك في يد الأستاذ سيدي محمد العابد الشريف"

هذه الرسائل الثلاثة مثيرة للاهتمام من حيث أنها توضح كيف أن كاوصن، يستشهد بالسلطة الوحيدة للسنوسية، وتقديم نفسه كمبعوث في مهمة الإخاء، ولا يشير إلى أي شرعية داخلية في آيير لتبرير أفعاله ، ويشير فقط إلى حيز دولي: الأتراك والألمان ، والتي تتجاوز عالم الطوارق ، والصحراء. بينما يعترف باحترام بالحاج موسى وعدنبر وأعمامه)) ، فإنه لا يدعي أي شرعية داخلية في آيير (مثل أمراء الحرب، الذين نشأوا في المجال السياسي لآيير في نفس القرن من أجل الدفاع عن الجبال آيير ضد جيرانها).وكذلك سلطان أغاديس نفسه، لا يمجد و ظيفته، يتذكر أنه يخضع لسلطة الدولة السنوسي– – ة، في جزء منها لمحمد العابد) إن طلب كوسان من الجميع القدوم ومقابلته وتقديم دعمهم. إذا قرأناه بعناية، فهو يمثل شرعية جديدة، خارجة عن آيير و عن عالم الطوارق.

أما بخصوص الألقاب التي يوقع عليها في هذه المراسلات فهي تلك التي سبق ذكرها: –في رسالته إلى تاغاما ، وإلى إيكاسكازن وإلى المسلمين ، حيث وقع ب: (خادم الحكومة السنوسية لإقليم فزان " في تلك الرسالة الموجهة إلى الحاج موسى ودنبر ، "خادم الحكومة السنوسية ، إقليم فزان"

وفي رسالته إلى أغونبولو ، Aghunbulû ((من طرف خادم صاحب الفخامة المحترم والمقدس والنبيل والصادق [و هو محمد العابد] ، الزعيم الذي يقود منطقة فزان بأكملها الأجزاء التي تقع في الغرب والجنوب ، الشيخ، السيد (محمد كاوصن ب. محمد وانتيكيدا إيكاسكازن ). شيخ وسيد، ألقاب عربية عشائرية، التي اتخذت لهجة إسلامية، ليست متكررة في القلم من كاوصن ولا تتوافق فعلا مع صفته، وتجدر الإشارة إلى أنه يذكر هنا صراحة أصله القبلي إلى شخص قد لا يعرفه.

إن هوية كاوصن الخاصة، التي يتم الإعلان عنها والمطالبة بها، ليست من – آيير دَمَرغو والطوارق–ولكن من إيكاسكازن، وأن مساهماته هذه يحاطب نفسه على سبيل الأولوية. ومع ذلك، فإن شرعيته السياسية مستعارة من الخارج، بالإشارة لفزان، متضمنة في نظام السنوسية، المكون من مستويين، والذي لم يعد أخوة بقدر ما هو كدولة على نموذج الحداثة العثمانية، الدولة السنوسية في الأعلى و(صلاحيات) مختلف فروع الأسرة هنا من جانب (باللغة العربية حصة) السيد محمد العابد، شقيق السيد أحمد الشريف في الممارسة السياسية. تستند شرعية هذه الدولة الجديدة (التي نشأت خلال الحرب العالمية الأولى) إلى أصول العائلة الشريفة (ومن هنا جاءت تسمية الشريف)، وعلى الأخوة التي تشكل إطارها وتستمد مكانتها من بركة مؤسسيها، وعلى الجهاد والمنتصر، أي ثلاثة سجلات محتفلة ومكملة للشرعية الإسلامية. في وقت لاحق، سيتم إضافة تفويض حقيقي للسلطة من الخلافة العثمانية الضعيفة، عندما تم إجلاؤها من ليبيا في عام 1918.

يمكن التحقق من طريقة تحديد الهوية هذه في نوع آخر من المراسلات، تلك التي أرسلها كاوصن إلى الفرنسيين، خلال نفس الفترة والمتمثلة في الطريقة التي يشير بها لنفسه والبيانات التي يدلي بها، في مواجهة الخصم، تسمح لنا باستكمال معلوماتنا حول الخطاب السياسي لكاوصن في عام 1916.

1) ، خاطب كاوصن، في 17 يونيو 1916، وهو في طريقه إلى غات، الرائد الفرنسي مينير Meynier، الذي كان قد انسحب بعد سيطرة قوات السنوسية على جانت. وبتوقيع هذه الرسالة الطويلة، فإن كاوصن أصبح يحمل لقب "قائد جميع القوات السنوسية، رئيس الأركان (أركان حرب الدولة)، حاكم مقاطعة فزان " وهو اللقب الذي تعودنا عليه، ولكن له

خصوصية: كاوصن يقتبس لقب عثماني (متصرفي: "حاكم ") ولقب أوروبي كموانداان) من الكلمة الفرنسية قائد–كابتن) "

هناك نوع من القدرة على التكيف والتقليد فيما يتعلق بالألقاب ، والتي تستعار بسهولة من جميع النماذج السياسية والعسكرية، سنلاحظ أيضًا المصطلح الفني لرئيس الأركان، والذي ينبثق أيضًا من نظام مرجعي حكومي. في هذه الرسالة يتصرف كاوصن مثل المسؤول عن دولة حديثة، التي تحوّل قيمها الخاصة في القانون الدولي ضد الفرنسيين.

وفي هذا الصدد، فإن نموذج الحداثة العثمانية، الذي اتخذته من تلقاء نفسها أجهزة الدولة السنوسية يظهر بكل قوته:

"بين الدولة السنوسية النبيلة ودولتك، هناك التزامات وشروط ورسم حدود،(..) ليس هناك شك، في الواقع، أنك عبرت الحدود. لقد تجرأت على دخول أراضينا إذا ... كانت نيتك هي شن حرب على الدولة السنوسية النبيلة، فاعلم أنها قادرة على محاربة جميع الكفار، بفضل الله وقوته ...". إذا كنت لا تنوي شن حرب على الدولة السنوسية، ولم تتلقَ أي أمر بهذا الشأن، [انسحب]... حتى تغادر بلادنا وتصل إلى حدودك وأراضيك، وأن الحدود بيننا مرسومة وفقًا للاتفاق بين الدولتين. "أصول الدول".[xxxv]

وهكذا، سأل كاوصن القائد الفرنسي مينير عن أوامر رؤسائه، ولفت انتباهه إلى الاعتراف بالشرعية القانونية للدولة السنوسية، وحدودها وأراضيها وقواعد القانون الدولي التي كانت سارية عليها. إنها ليست مسألة حرب عصابات، أو حرب تنطوي على هوية هقار بشكل خاص، أو الطوارق بشكل عام، ولكنها حرب، إذا كان يمكن للمرء استخدام التعبير هنا، بين "الدول القانونية".

2) الوثائق التالية أقصر بكثير. وجّهت إلى القائد الفرنسي لحصن أغاديس ، الذي تحيط به قوات كاوصن ، و الذي يحاول إقناعه بالاستسلام – وهو ما لن يفعله. ليس لدينا سلسلة كاملة من هذه الرسائل ولكن الرقم 2و 3 .[xxxvi]

في الرسالة رقم 2 ، يقدم كاوصن نفسه على إنه " خادم الدولة العليا (جليلة ) ، والمقدسة (المقدسة) ، والنبيلَ (شريفة)، ممثل (ووكيل ) للأستاذ السنوسي، إلى الغرب و الجنوب رئيس إقليم فزان، و رئيس أركان حرب ( اركان حرب الدولة) المذكور آنفا" في هذه الوثيقة – ورقة مطوية ثمانية مرات موجودة في محفوظات النيجر – يعلن كاوصن على وجه الخصوص: ((في الحقيقة الدولة السنوسية (الدولة

آلسنوسية) هو مفوض على النحو الواجب وعازم على إبادة الفرنسيين أينما وجدوا، ويعد الكابتن الفرنسي[xxxvii] بنقله إلى زيندر ، إذا استسلم.

في الرسالة رقم 3، يجمع كاوصن الألقاب في عدة سجلات: الشيخ سيدي، والمتصرف. كما يوجد في الختم الألقاب المعتادة: (خادم .... حاكم ...) يطلب كاوصن بالرد –بمعنى، على الأقل، الاعتراف بشرعيتها من قبل الضابط الفرنسي، الذي سوف لن يسلم نفسه –ووعده بالأمان (وهذا الحماية والحماية، وفقاً للشريعة الإسلامية) إذا تم تسليم نفسه.

## البحث عن الشرعية الدينية والعلاقة مع تاغاما

إن كاوصن –الذي شاهدناه بالقدر الكافي–ليس برجل دين: إنه مقاتل في خدمة الدولة الإسلامية. ولكن لتأكيد شرعيتها، يجب على الدولة الإسلامية أن تحظى بدعم بيعة "العلماء". هذا هو السبب في أن أحد أول أفعال كاوصن السياسية، لدى وصوله إلى آيير، هو محاولته الحصول على هذه البيعة "من العلماء" و هي تعرف بطبقة (إينسلمن و تعني، في لغة تَمَاشَق' طبقة الفقهاء والأعيان).

ولدى وصوله إلى أغاديس ، استدعى الشخصيات الدينية الرئيسية في جبال آيير ، باستثناء المؤسسة الإسلامية لأغاديس ،و مع ذلك فهو قريب من السلطان ، الذي تم استبعاده – و هذا يدل على علامة محتملة على وجود خصومة قديمة بين الدوائر الدينية في آيير، التي تتميز بالصوفية ، وأهل المدينة ، فقهاء محافظون ، يتسمون بخدمة السلطة التقليدية. الحاج موسى بالرغم أنه من إيكاسكازن، يرفض دعم كاوصن وسوف يتعرض للمضايقة من قبل المقاتلين. قام أغونبولي Aghunbulû، على عكس سابقه، بتجنب التهرب من أي شكل من أشكال التعاون مع الفرنسيين، وقام بزيارة كاوصن ، ثم اختفى في أول فرصة وعاد إلى قريته. سيكون على كاوصن أن يصطحب أربعة رجال جدد إلى جانبه. أحدهما، على الأقل، لا يفتقر إلى المكانة: إنه الحاج صليح أو صالح زعيم كل أغاتن، Kel Aggatan الذي قام بالحج مرتين، في عام 1905 و1915، وأقام في الجزيرة العربية والقاهرة لمدة عامين أثناء رحلاته. بعد فشل كاوصن، انضم إلى الفرنسيين، ليصبح شخصية رئيسية بين الحربين. مرابطوا كاوصن أو كما يسمونهم رجال الدين في أغاديس. تتمثل مهمتهم الرئيسية في إضفاء الشرعية على قرارات قادة التمرد، لا سيما في قضايا القمع، ولهذه الغاية شكلت لجنة قضائية.[xxxviii]

وبوسعنا أن نستخلص درسين من هذا الفشل. بادئ ذي بدء، فإن القواعد القانونية النظرية التي تطبق من قبل السلطة الجديدة هي تلك الخاصة بالإدارة الإسلامية، على حساب الاستعاضة عن الموظفين الحضريين بالموظفين الرحل الجدد. ولكن هؤلاء الموظفين الجدد ارتجاليون و غير ممثلين بشكل جيد. ويبدو، في الواقع، في كل أنحاء المنطقة، هو سخط معظم طبقة الفقهاء " إينسلمن " الذين لا يتعرفون على أنفسهم في السلطة الجديدة. ولم يكن كاوصن ، رغم تنصيبه، واحدا منهم. المفارقة في هذه الحرب التي اندلعت تحت أعلام السنوسية هي أنها فشلت، في الصحراء الوسطى. في حشد رجال الدين[xxxix] في حين تعمل على تعبئة قبائل لإمجيقن Les les Imajeghen Imrâd وقبائل الإمراد على نطاق أوسع بكثير أي أن النبلاء و أنصارهم الاحرار.

لا توجد صيغة قانونية واضحة يمكن أن تفسر تقسيم السلطات بين الحليفين، كاوصن وتاغاما . يبدو أن كوسان كان يعتبر تاغاما قائدًا لقوة استطلاعية صديقة، وأن كوسان لم يفعل شيئًا دون إبلاغ السلطان، أو الاتفاق معه.

علاوة على ذلك، لا نرى، على الأقل خلال (ثمانين يومًا من حصار أغاديس) ، خلافات خطيرة بين تاغاما وكاوصن ، اللذين ربطا مصيرهما بمواصلة القتال حتى النهاية. لا شك في أن تاغاما هو صاحب الشرعية الإقليمية التي تتحد مع شرعية الدولة الجديدة السنوسية، والتي يجب أن تأخذ في الحسبان الشرعية القبلية الأخرى. ما يظهر في المراسلات القليلة التي لدينا هو أن كاوصن يخاطب Tagama تاغاما بوصف " أخيه") ، كما كان يفعل مع عدد من الشخصيات من المنطقة (وبالتالي ، في رسالته و التي سبق و أن نقلت إلى آغنوبول Aghunbulû) ، وقع على القابه المعتادة. مع ذلك ليس لدينا، رسالة من تاغاما إلى كاوصن ، ولكن لدينا رسالة من تاغاما إلى كيل أغلال Kel Aghlâl ،وهم طبقة الفقهاء (إينسلمن) في الأزاواد يدعوهم – أخيراً دون جدوى – للانضمام إلى الحركة[xl] ،يقدم تاغاما نفسه لهم أمير لآيير وابن السلطان عبدالقادر. في هذه الألقاب الإسلامية تعني مصطلحات كأمير و سلطان تعني قادة سياسيين مستقلين. ومن ناحية أخرى، لا توجد إشارة إلى السنوسية تظهر ضمن القاب السلطان. ثم يعرض نص الرسالة شروط العملية العسكرية الحالية:

"الغرض من الرسالة التي نرسلها إليك هو إبلاغك بأن الحق قد جاءت إلينا ورأيناها حقًا. أن كاوصن، المتصرف وقادته جاءوا إلينا مع جنودهم الذين هم جنود السيد محمد العابد"[xli]

ولذلك فإن هذا النص يتفق مع الخطاب السياسي لكاوصن ، لكن الفكرة التي تظهر هي فكرة هيئة منظمة ، تطيع نظام سلطة دولة خارجية ، وهذا يفهم من كلمة "جاء إلينا".

ولدينا أيضًا نص تصريح صادر عن تاغاما Tagama لبعض اللاجئين، بعد إعادة الفرنسيين استيلاء على أغاديس Agadès. حيث يطلق على نفسه اسم السلطان عبد الرحيم(وهو أيضًا اسمه) وذلك في النص وعلى الختم الحرفي.[xlii]

وبالتالي فإن تاغاما لا يلجأ إلى شرعية السنوسية كما لو لم يكن بحاجة إليها، على عكس كاوصن (رجل جديد، قادم من الخارج))

. وفي كل الأحوال، فإن التباين بين الأمرين واضح: لم يتم دمج تاغاما Tagama في السجل الرمزي لجهاز الدولة السنوسية. وكان يكفي أن يستشهد بسيادة أسياده السنوسية وأن يضع سلطته تحت رعايتهم. ولم يفعل ذلك، في حين أن كاوصن . يمكن القول إنه فعل ذلك بكثرة وفي كل الاتجاهات.

## الخاتمة

هناك عدة أسباب للفشل، الأول هو أنه على عكس ما توقعه كوسان بعد سابقة جانت، لم تسقط الحامية الفرنسية في أغاديس وقاومت جميع الاعتداءات لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا (13 ديسمبر 1916 – 3 مارس 1917) ). وقد أكد هذا الفشل عزوف طبقة الفقهاء (إينسلمن) ومنعوا تجمع لموسى آغ أمستان وأمينكال من هوجار ، ولكن تحت الضغط عليه من قبل حاشيته وزعماء دينيون آخرون في المنطقة ، مثل زعماء الآزاود' Azawadh ، جاء إلى أغاديس لهذا الغرض ،.

في هذا السياق، بدأت الصراعات الداخلية في مجتمع آيير في الظهور، مما تسبب في تشققات في الحركة وعملياتها. العنيفة داخل معسكر المقاتلين. ولكن هذا ليس موضوعنا. ومن ناحية أخرى، كان كاوصن يأمل حتى النهاية وصول الإغاثة من فزان، ولكن سيدي عبد الله العابد كان هو نفسه في غاية السوء، لا يمكن معها أن يقدم المعونة له. وأرغموا على الانسحاب بتقارب ثلاث فرق فرنسية جمعت بصعوبة من قبل الفرنسين في وسط الحرب العالمية، وبدعم لوجستي من البريطانيين في نيجيريا أنسحب المقاتلون من أغاديس في 3 مارس 1917.

وعلى الفور ذبح الفرنسيون مرابطي المدينة (مائة)، واللاجئين في المساجد، ومع ذلك فقد تم استبعادهم من قبل كاوصن وبقوا في المدينة وطلبوا منه الأمان.[xliii] لعام كامل تمكنا كاوصن و تاغاما من السيطرة على جبال آيير، كما تمكن كاوصن من الحصول على إمدادات في دامرجو، جنوب آيير.

وبالمشاركة النشطة من موسى أغ امستان ، الذي جاء لحشد المترددين وسحق آخر جيوب المقاومة، القوات الفرنسية وحلفاؤها تطرد كاوصن من آيير في معركة حاسمة في أكارو على الحافة الشرقية من آيير في 1 مارس 1918.

في ذلك الوقت كانت فزان تخضع للأتراك على حساب السنوسية، وقد أرسل الاتراك مبعوثين إلى كاوصن دون جدوى.[xliv] ولايزال كاوصن وتاغاما مخلصين لسيدي محمد العابد حتى النهاية. ومع قلة من المخلصين لجأوا في مايو 1918 إلى تبيستي التي كانت آنذاك بعيدة عن متناول الفرنسيين. ومن هناك مر كاوصن إلى واو وهي زاوية سيدي محمد العابد، فأعد بذلك المسار الذي سلكه قبل خمس سنوات. ويتجه تاغاما من جانبه نحو القطرون في اتجاه الغرب. وربما من خلال الرغبة في الربط بينه وبين كاوصن الذي وقع اسيرًا في يد الأتراك[12] و أعدموه في يناير 1919. أما تاغاما في محاولته العودة إلى تيبستي من الجنوب، اعتقله الفرنسيون أثناء خلال مروره داجادو Djado في 7 مايو 1919. ثم أعيد إلى سجن أغاديس لمحاكمته، وتم تصفيته ليلاً من قبل قائد الدائرة.[xlv] في 30 أبريل 1920.

خلال هذا الوقت، أصبحت آيير في حالة خراب: فقد اختفى ما لا يقل عن:[xlvi] 20٪ من سكان آيير، ضحية الجفاف والمجاعة والحرب. الخسائر في الجمال تقترب من 50٪.[xlvii] واختفت بقية الماشية. وقد تخلى السكان على كامل المنطقة الشمالية من الجبال آيير وتجمعوا نحو الجنوب.

من المفارقات، انتصار منظمة الفقهاء معنويا. كانوا على حق، حسب اعتقادهم، أنهم كانوا محقين في عدم الثقة في بداية انتصار الحركة التي قدمت نفسها في ظل تصاعد جماعة اخوان السنوسية

[12] هناك رواية أشار ألأيها سعيد قشاط بأن من قتله مجموعة من الليبين متعاونين مع الحكومة الإيطالية و من قتله يدعى أحمد العياط حيث قتل عام 1924 على يد المجاهدين في الحمادة الحمراء وهو يقاتل مع الايطاليين، حسب وصفه ، بالخصوص راجع محمد سعيد القشاط جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى،دار الملتقى للطباعة و النشر، 1998 ، ص 176.

الشهيرة. ولكن بدلاً من ذلك ذكّرهم في ممارستهم لروح المحاربين البدو الرحل، وإيديولوجية (الرمح والسيف)، التي كانوا يتمنون الهروب منها.

فقد أرسل كل غيلا من الأزواد، مثقفين مرموقين، على سبيل المثال، في مهمة إلى أغاديس، التي عادوا منها برأيً سلبيا. وقد وجد الوفد الذي يرأسه رئيس جماعة كل آغلال شخصياً و امامهم و الذي كان مؤلفاً من كبار فقهاء القانون الرئيسيين في الجماعة انتهاكات خطيرة للشريعة في سلوك كاوصن و قادته و خاصة ( الشعابنة). ولم يكن لدى قوسان، في رأيهم، معرفة دينية كافية لقيادة الجهاد. وكانت سلع غير مشروعة بموجب الشريعة الإسلامية، قد ضبطت في القتال أو استهلكت[xlviii]، وبعبارة أخرى فإن أصحاب العلم الشرعي المعترف بهم في المنطقة، أنكروا على كاوصن الألقاب الإسلامية التي قدمها وقلبوه ضده.

في كل مكان، استطاعت منظمة الفقهاء باي كونتي في ايفوغا، Bây al-Kuntî dans les Ifoghas الذي كان مصدر إلهام كبير.[xlix] وكيل أغلال في أزواغ وأولئك الذين ظلوا بين السادة في آيير، قدموا أنفسهم كمحاورين جدد، فتصورا مع الفرنسيين المنتصرين التسويات اللازمة. وأثناء تحقيقاتنا في الدوائر الدينية في جنوب شرق آيير، ظلت ذكرى كاوصن

غامضة: فخر برجل وقف أمام الفرنسيين، وأسف على حرب تحولت إلى تدمير الجبال آيير. كان الدافع وراء محاورينا هو الاهتمام بإعفاء الإسلام وإخوان السنوسية من أي المسؤولية. وقد قيل لنا في كثير من الأحيان لقد كان محاربًا، وليس مرابطا. لكن رجل الحرب لم يعد محاربًا تقليديًا. ذهبت رؤيته أبعد من رؤية العديد من مقاومات الطوارق وقد جعله تدريبه يحمل نماذج سياسية جديدة. لقد "أفسح السيف الأول والرمح وحرب الشرف" المجال أمام المدافع، الرشاشة والحرب الحديثة، التي فرض فيها منطق العلاقات الدولية نفسه على المصالح المحلية والمنافسة

يستند هذا التحليل إلى فحص الأرشيفات المتاحة على الدراسات الاستقصائية الشفوية التي أجريت في الدوائر الدينية في أغاديس وفي عدة نقاط في آيير. ولأسباب مادية، ظلت تقاليد إيكاسكازن، ikaskazan غريبة علينا. يبدو لنا أننا نشهد اليوم تحديث البطل ورفض أسطورته في خدمة القضايا المعاصرة. نحن لن نعلق، لعدم وجود عناصر كافية على هذا ((إعادة النظر في كاوصن )). دون ممارسة العداوات الكتابية، نعتقد أن مع ذلك التتبع من الأرشيف يستحق على الأقل الاحترام والتقدير.

وسنتذكر أن كاوصن كان، في ثورة الصحراء الكبرى التي تمثل الحرب العالمية الأولى رجل معسكر وصراع.

إن خطابه والقابه يقدمان ، في ثبات ، "حقيقة "على صدق هذا الالتزام الذي لا يستنفد الجوانب المختلفة لشخصيته ، ولكن هذا يبين لنا كيف توضع هويته التاريخية على مفترق طرق بين عدة أماكن والعديد من الأنظمة الشرعية: محارب إيكاسكازن ، مقاتل مع السنوسية ، خادم سلطة الدولة الإسلامية ، معارضًا للقوى الاستعمارية، فقد تجاوز حدود اللعبة الاجتماعية المجزأة دون الدخول بشكل تام إلى الدولة السنوسية ، التي كان يرتدي شاراتها و خادمها الدائم.

الغموض والولاء للقيم المتعددة، من دون شك، السمات التي تلخص الإنسان على أفضل نحو وتجعله شخصية انتقالية، في مكان ما بين عصر المقاومة المسلحة، وعصر النظام الاستعماري المنتصر مؤقتًا، وصراعات المستقبل المعادية للاستعمار

## المصادر والمراجع

جبل آيير أو كما يعرف مسيف آيير le massif، هو سلسلة جبال تقع في النيجر، في أفريقيا، في منطقة الصحراء الكبرى. تقع شمال خط العرض 17، وهي تغطي مساحة قدرها 70،000 كم 2. يبدو على شكل هضبة شاسعة تتراوح مساحتها بين 500 و900 متر فوق مستوى سطح البحر وتهيمن عليها المسطحات المغطاة بقمم معزولة ذات طبيعة غرانيتية، وأحيانًا تعلوها المباني البركانية.https://fr.wikipedia.org/wiki/Massif_de_l%27A%C3%AFr

Voir notamment le rapport le plus fiable et le plus complet sur la question : Archives du Gouvernement, Niamey, Rapport politique semestriel du territoire militaire du Niger, 1er semestre 1917

. Helene Claudot-Hawad fait état de sources orales ikaskazan qui le présentent comme originaire de l'Air (H. Claudot-Hawad, Honneur et politique. Les choix stratégiques des Touaregs pendant la colonisation française m, Revue du Monde musulman et de la Méditerrané, 1990 : 30 sq

. Voir l'analyse des sources disponibles a ce sujet : Jean-Louis Triaud, La Légende noire de la Sanùsiyya. Une confrérie musulmane saharienne sous le regard français (7840-7930), Paris, Editions de la Maison des Sciences de l'Homme ; Aix-en-Provence, Institut de Recherches et d'Etudes sur le Monde Arabe et Musulman), 1995 : 819-820

ولد كاوصن محمد وهو ابن الملقب آغ أحمد القادم من جانت تزوج من امرأة من كل تاكرات تامز جيدا لتشكل سلالته قبيلة ايشرفت تامسجيدا، التي رحلت من آيير مع غالبية إيكازنازان وسط القرن التاسع عشر ويقيموا في دمرغو للمزيد من المعلومات أنظر: إبراهيم بتقه، مقاومة قبائل الطوارق للاستعمار الفرنسي في النيجر، جامعة الجزائر، 2010، ص 200. المترجم

Voir Centre des Archives d'outre-Mer (C.A.O.M., Aix-en-Provence), série S.O.M., Tchad I, Correspondance générale ; Archives du Gouvernement General de l'Afrique Equatoriale française, série D, 4(4) D 16, ((Note sur le chef senoussiste Kaocen u, 20 décembre 1916

منذ تولي السيد أحمد الشريف زمام الحركة السنوسية بعد وفاة عمه السيد محمد المهدي، عين السيد محمد السني قائم مقام على إقليم بركو و تبيستي و اتخذ الشيخ السني من زاوية قرو مقرا له لإدارة الإقليم. المترجم

في 1909/6/1، احتلت القوات الفرنسية أبشة عاصمة سلطنة وداي، و تم تنصيب أًصيل سلطاناً لوداي بديلا عنه خرج دودي مرى إلى مناطق الدور حيث تم استقباله على أمل ان يتم استعادة عرشه. المترجم

C.A.O.M., série S.O.M., Tchad I 7, Kawsan, chef touareg ikaskazan, Ain Galakka, au Commandant français, Abeché, traduction française dans Territoire Militaire du Tchad au ministre des Colonies, 21 juin 1912, télégramme

Sur le négociateur français, Bonnel de Mézières, et cette tentative de négociation officieuse, voir J.-L. Triaud, op. cit. : 691-720.

( Le cheikh de la zaouïa des Senoussia. Abdallah ben EI Fodhil )) au commandant du Ouaddaï, s.d. (octobre 1912), traduction française dans Bibliothèque de L'institut de France, Paris, Ms. 6004.3

C.A.O.M., Affaires Politiques 1412, lieutenant Baudoin, commandant le groupe méhariste en pays Ajjer, au commandant militaire du Territoire des Oasis, 25 avril 1915

Ibid.

Lettre de Kawsan A l'un de ses principaux lieutenants en Air, Aghâ.2 lkaskazan comme lui, 16 dhû'l-hijja 1334 (14 octobre 1916). Cette lettre est au nombre de celles trouvées à Agadés, en mars 1917, après la réoccupation de la ville par les Français. Seule la traduction française figure (Archives du Gouvernement, Niamex Agades, 1904-1 91 7).

. Laurent Lapierre, ((Deux épisodes de la guerre au Sahara. Les rapports du maréchal des logis Lapierre w, L'Afrique Française, Renseignements coloniaux, avril 1920 : 81 sa

الشعانبة وتنطق كذلك الشعامبة وهي قبيلة عربية كبيرة من بني سليم شمال الصحراء الجزائرية. يعيشون في متليلي الشعانبة، المنيعة، ورقلة، واد سوف وضواحي العرق الغربي الكبير خاصة في تيميمون وبني عباس في حين تقليديا كانوا بدو متخصصين في تربية الإبل، وقد استقر معظمهم في الواحات خلال القرن العشرين

.Voir notamment O. Meynier, Revue Africaine, t. 83, no 380-381 :255:

Cette formule, qui figure au début ou en fin de lettre, et sur le cachet, revient avec des variantes dans toute la correspondance saisie en Air. En arabe : khadim al-dawlat al-Sanûsiyya, mutasarrif liwâ'i Fazzan

. Sur ces préparatifs et la composition de la colonne, voir J.-L. Triaud, op. cit. : 821-822
Sur ce petit groupe sanasî d'Agadès, issu des réseaux marchands et, semble-t-il, étranger au jihad, voir J.-L. Triaud, op. cit. : 833-83

Ces dates et I'itin6raire suivi figurent dans les renseignements recueillis après la réoccupation d'Agad8s par les Français. Voir Service Historique de I 'Armée de Terre (S.H.A.T.), A.O.F., Niger 5, 111 5, (< Renseignements recueillis sur le mouvement senoussiste en Air (1916-1917) )), par L'intercepte-officier Gisselbrecht
. Voir Edmond Bernus, Touaregs nigériens ; unit6 culturelle et diversité régionale d'un peuple pasteur, Paris, Orstom, 1981
إفروان ، هي مدينة واحة وبلدية في شمال النيجر ، في مقاطعة أغاديز. تقع في شمال آيير، في وادي اغازار بالقرب من سلسلة تامجاك المترجم https://en.wikipedia.org/wiki/Iferouane 2/2/2020
Rodd parle de "junior group of the confederation" (Francis Rodd, People of the Veil, Londres, Mac Millan, 1926 : 145).
Sur ces évaluations et leurs sources, voir J.-L. Triaud, op. cit. : 829-831
La nature a doté la région de Gueljett-Tamaya de pâturages presque permanents, donnant aux nomades toute facilite d'y vivre en toute saison.
Malheureusement, les divisions territoriales sont telles que ces lieux favorises échappent presque A tout contrôle (...)
Il est à craindre que la région de Gueljett-In Ridal, isolée au milieu de nos cercles, ne deviennent sous peu le terraine de parcours de tous les ((indépendants)) soudanais et algériens, où les Senoussistes recruteront certainement de chauds partisans (Archives de la préfecture d'Agadès, Cahier de correspondance (Départ, Bosch, commandant de cercle, au commissaire du Gouvernement général à Zinder, 3 mars 1916).
أراليت مدينة صناعية بمنطقة أغاديس شمالي دولة النيجر. تقع بين الصحراء الكبرى وجبال العير. تبعد 200 كلم إلى جنوب الحدود الجزائرية. سكانها نحو 80 ألف نسمة. ويكيبيديا
Voir J.-L. Triaud, op. cit. : 833-838
Archives du Gouvernement, Niamey, Arrivée Agades (1 904-1 91 7). Muhammad al-'Âbid au sultan d'Agades, fin dhû'l-qa'da 1332 (20 septembre 1914). L'original arabe, transmis B Dakar, puis B Paris, n'a pu être retrouve. Seule la traduction française figure .
Archives du Gouvernement, Niamey, Agades (1 904-1 91 7). Kawsan au sultan d'Agades, 15 muharram 1335 (11 novembre 1916). L'original arabe, trans- mis A Dakar, puis B Paris, n'a pu être retrouv6. Seule la traduction française figur
Cid Muhammad al-'Âbid, ne vers 1876, est un petit-fils du fondateur de la confrérie Sanûsiyya, et le frère puîné, en charge du Fezzan, d'Ahmad al-Sharif, chef de la confrérie, le toisait" depuis l'origine de la confrérie.
Archives du Gouvernement, Niamey, Agades (1904-191 7). Kawsan B al- Hajj Mûsa et Adanbar, 6 dhû'l-hijja 1334 (4 octobre 1916). L'original arabe, transmis B Dakar, puis B Paris, n'a pu être retrouve. Seule la traduction française figure

Entretien avec Al-Hajj Mahmûd, shaikh de la Khalwatiyya de l'Air, Egandawel, 12 avril 1976

Archives du Gouvernement, Niamey, Agades (1904-1917). Kawsan au shaikh Aghanbulû et B toute la tribu (qabîla) de Timia, 15 muharram 1335 (1 1 novembre 1916). L'original arabe a été trouvé B Timia par les troupes françaises le 17 avril 1917. Une reproduction de cet original, accompagnée d'une traduction française revue et corrigée, figure dans J.-L. Triaud, op. cit. : 977 et 1017-1020 (la traduction française, qui n'est pas ici, contrairement aux précédentes, le fait de l'interprète militaire Gisselbrecht, est peu satisfaisante et souvent Bloignee de l'original).

. Service Historique de l'Armée de Terre, 1 H 1072. Kawsan au commandant Meynier, 15 sha'bdn 1334 (17 juin 1916). Une reproduction de l'original arabe, accompagnée d'une traduction française revue et corrigée, figure dans J.-L. Triaud, op. cit. : 975 et 1012-1014

Archives du Gouvernement, Niamey, Agades (1904-1927), Une reproduction des originaux arabes, accompagnée d'une traduction française revue et corrigée, figure dans J.-L. Triaud, op. cit. : 979-980

. II s'agit du capitaine Sabati6

. Sur cette cc politique islamique)) de Kawsan, voir J.-L. Triaud, op. cit. : 859860.

Voir notamment, sur cette question, Edmond Bernus, Histoires parallèles et croisées. Nobles et religieux chez les Touareg Kel Denneg >>, L'Homme, XXX, 3, no 115, juillet-septembre 1990 : 31-47

Sur l'attitude des Kel Aghlal.1, voir Edmond Bernus, op. cit. 1990

Archives du Gouvernement, Niamey, Tahoua 1901-1 938, original arabe, s.d.. Une reproduction de cet original, accompagnée d'une traduction française, figure dans J.-L. Triaud, op. cit. : 982 et 1024-1026. (La traduction présente dans le dossier, &rite dans un français approximatif, est inutilisable).

Archives du Gouvernement, Niamey, Arrivée Agades (1904-1 91 7), original arabe sans traduction, Taskira (sic - pour tadhkira), 3 dhu'l-qa'da 1335 (21 aout 191 7). Une reproduction de ce laissez-passer, accompagné d'une traduction, figure dans J.-L Triaud; op. cit. 994-1043.

Voir Jean-Louis Triaud, ((Un épisode oublie de la guerre de Kaossen : la lettre des savants et des notables musulmans d'Agadez au colonel Mourin (4 mars 191 7) Annales de l'Université de Niamey, 1978 :263-271.

في بعثة موالية لتركيا أوفدت من غات إلى آيير في نوفمبر 1917 للقاء كاوصن أنظر المعلومات التي نقلها فيما بعد الحاج ماسا، زعيم أيكبانا في آغلال، وهو كان من ضمن قوة كاوصن وشاهد على الاجتماع. في المحفوظات الوطنية المحفوظات الوطنية السنغالية/، 11 ج 18، إقليم النيجر العسكري، نشرة الاستخبارات رقم 72، 13 أبريل 1918.

ويقال إن كاوصن تلقى ختم فضي، ورسالة تهنئة على عمله في آيير، ودعوة للانضمام إلى المعسكر التركي. ونجد أيضا أثر لرسالتين أرسلهما نفس المحاور ابن قائد أهاجر وأوراغين غات، إلى كاوصن و تاغاما، أنظر الرشيف السياسي في النيجر وحدة (S.H.A.T., A.O.F., Niger 5, II 5 ; C.A.O.M., series S.O.M، الرسالة الأولى من جمادى الأول 1336 (فبراير-مارس 1918) ، والثاني من 23 جمادى الأول 1336 (6 مارس 1918). في غياب الأصول العربية، هناك ترجمات لمترجم لايزي العسكري الفرنسي. تعلن هاتان الرسالتان عن انتصارات الجيوش

العثمانية ضد الفرنسيين والروس وتدعو المرسل إليهم " كاوصن-تاغاما" ، الذين يتم الاعتراف بسلطتهم وضمانها ، للانضمام إلى المعسكر التركي.

Voir Finn Fuglestad, Revolte et mort de Tegama , sultan d'Agadés (1920) "Notes Africaines; n 1521;octobre 1976:96-101.

Voir J.-L. Triaud, ((Un mauvais départ ; 1920, l'Air en ruines *, dans Edmond Bernus et al., Nomades et commandants. Administration et société nomades dans l'ancienne A.O.F., Paris, K arthala, 1993 : 93-100

. من المؤكد أن أرقام الخسائر هذه أدنى من الحقيقة. وهي تستند إلى تقديرات الاتجاه الصاعد والهابط، أي شيء غير دقيق. وقد أفادت المعاملة الرقمية لعام 1913 لدائرة أغاديس (التي تقع في الجنوب الغربي، وهي آيير المسماة – المسايف والسهول المتاخمة لها )، عن وجود 872 25 نسمة (أرشيف حكومة، نيامي، أغاديس (1904–1927)، دائرة أغاديس، الولاية العددية).

وفي عام 1918، تحدث المقدم ليفيفر Lefevre، المسؤول عن إقليم النيجر العسكري، عن 953 شخصا قتلوا خلال العمليات، وكان من الضروري أن يُقتلهم ((يضاف إليهم جميع الذين ماتوا بسبب المرض والحرمان و بعد إغلاق الأسواق )) ... ( .C.A.O.M، série S.O.M. ، الشؤون السياسية 14–18 ، بالإضافة إلى التقرير شهري عن الاوضاع السياسية في مناطق الإقليم العسكري في النيجر التابعة للأقاليم الصحراوية 6 أغسطس 1918). حيث ضرب وباء إنفلونزا عام 1918 جبال آيير على وجه الخصوص وأهلك السكان الذين أضعفتهم المجاعة. ومن ناحية أخرى، كان انفجار الطوال (etribus) وتشتته من الأسباب التي جعلت تقييم السلطات الفرنسية أكثر صعوبة. ومن الجدير بالذكر أن تعداد عام 1920 يبلغ 804 20 نسمة

غير أن (، تعداد دائرة بلدية أغاديس ، 1920) وربما يشهد على بدء الانتعاش. في الأرقام الإحصائية المطلقة، التي بدأنا نعرف حدودها، كان من الممكن أن تفقد آيير، على أي حال، 5000 شخص بين عامي 1913 و1920.

فيما يتعلق بقطعان الإبل، فإن الوضع العددي لعام 1913 هو بالتأكيد أقل بكثير من الحقيقة، لأن البلاد كانت تخضع لإدارة سيئة من قبل الفرنسيين – يبلغ 26482 جمل. في عام 1918، في عام 1918، كتب المقدم ليفيفر: "لقد عانت القطعان من ضربة قاتلة وسوف يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لاستعادتها. لا يوجد المزيد من الجمال الذكور وعدد قليل جدا من الجمال (...) من الضروري تقدير عدد جمال التي اختفت بأكثر من 1200. وهنا مرة أخرى، تعد الإحصاءات أداة محرجة لمحاسبة المدى الكامل للكارثة.

Entretien avec Muhammad b. Muhammad al-Mùmîn, chef du lléme Groupe des lwillimeden de Tahoua (Kel Aghlal), Abalak, 11 janvier 1976, et avec Muhammad, fils de celui-ci, Zinder, 2 juin 1977. Sur les Ket Aghlal et leur attitude, voir Harry T. Norris, The Tuaregs. Their Islamic Legacy and its Difusion in the Sahel, Warminster, Aris et Phillips, 1975, pp. 174-196, Ghubayd Agg Alawjeli, Histoire des Kel-Denneg, Copenhague, Akademisk Forlag, 1975, et Edmond Bernus, op. cit., 1990

Depuis l'ouvrage du lieutenant Maurice Cortier, D'une rive A l'autre du Sahara (Paris, Larose, 1908), qui est souvent la référence unique, on n'a pratiquement rien &rit sur Bây al-Kuntî. Voir aussi H.T. Norris, op. cit. : 171, 181, 183, 186.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

# مصادر المياه في طريق تجارة القوافل بين لبتس ماجنا و جولايا (أبونجيم ) بأودية زمزم وادي بي و أبونجيم خلال العصر الروماني

أ. عبدالحفيظ عبدالله ابولموشة السبيعي – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة سرت .ليبيا
Email: hafid.subaie@su.edu.ly

**الملخص :**

لكل الحضارات تراث مائي ، يلبي الاحتياجات الفردية والجماعية الأساسية في كل العصور ، وهذه الدراسة باعتبارها الأولى في الكشف عن مصادر المياه من آبار وصهاريج بمنطقة صحراوية لا يعرفها إلا سكان المنطقة على خط تجاري وحيوي وهام بين لبتس ماجنا وجولايا، تهدف إلى التعرف بمصادر المياه بمنطقة الدراسة ، وذلك من خلال إجراء مسح أثري ميداني وصفي .

**الكلمات المفتاحية :** مياه ، تجارة ، قوافل

## Abstract:

Every civilization has its own water heritage. Water is the main source that meets basic needs of the individual and collective. So that, this study is conducted to investigate the source of water from wells and tanks in a desert area. The area is known only for the inhabitants who live on an important trade line between Leptis Magna and Gholaia ( Bu Njem ). This study attempted to identify the sourson of water at Leptis Magna and Gholaia ( Bu Njem ). For this reason, the descriptive and Archaeological Survey were used to obtain the essential data for the study

**Key words** : Water, Trade, Caravans

## مقدمة :

الماء حاجة إنسانية دائمة وأساسية يُعتبر الوصول إليه عنصراً حيوياً ومن الضروري ملاحظة أن 80%من جسم الإنسان عبارة عن ماء بأشكال مختلفة ويجب المحافظة على هذا التوازن الفيزيائي الحيوي الدائم، فهو لا غنى عنه للحياة نفسها ، والماء عنصر حيوي تشترك فيه كافة الحضارات البشرية بلا استثناء ، مما يعني أن لكل الحضارات تراث مائي، والماء يلبي احتياجات فردية وجماعية أساسية إلاّ إن هذه الاحتياجات تتطور باستمرار نتيجة لديموغرافية المجتمعات والتغيرات في مجالات الاستخدام العديدة، وكانت قلة المياه من أهم الصعوبات التي واجهت سكان منطقة الدراسة منذ القدم وقبل قدوم الفينيقيين إلى ليبيا وهذا ما جعل سكان المنطقة يحفرون الآبار لتوفير المياه لهم ولحيواناتهم وللقوافل التجارية الصحراوية التي يشرفون عليها بعد قدوم الفينيقيين إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط في الألف الأول قبل الميلاد ومن بعدهم الرومان الذين حاولوا الاستفادة من مياه الأمطار لسد حاجتهم من الماء وذلك ببناء صهاريج بمنطقة الدراسة وقلاع لحماية القوافل التجارية بهذا الطريق الحيوي ولقد قسمت هذا الدراسة إلى مقدمة وتمهيد نتناول فيه سيطرة الرومان على شمال أفريقيا و منطقة الدراسة ، وثلاث مباحث ، المبحث الأول يتناول جغرافية المنطقة من حيث الموقع والمناخ والتضاريس والسكان أما المبحث الثاني يتناول : تجارة القوافل الصحراوية والدور الليبي في هذه التجارة منذ قدوم الفينيقيين حتى سيطرة الرومان على المنطقة والمبحث الثالث يتناول دراسة ميدانية لمصادر المياه الآبار والصهاريج بمنطقة الدراسة.

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية هذه الدراسة باعتبارها الأولى في الكشف عن مصادر المياه من أبار وصهاريج بمنطقة صحراوية لا يعرفها الا سكان المنطقة على خط تجاري حيوي وهام بين لبتس ماجنا (لبدة) و جولايا (أبونجيم)

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمصادر المياه بمنطقة الدراسة وذلك من خلال إجراء مسح أثري ميداني وصفي لها.

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على السرد التاريخي و منهجية العمل النظري الميداني الوصفي من خلال التركيز على دراسة الآبار والصهاريج بمنطقة الدراسة بإجراء مسح ميداني تطبيقي

**تمهيد :**

في الألف الأول قبل الميلاد بدأت السفن الفينيقية ترسوا على السواحل الليبية للراحة والتزود بالماء والمؤن وما يحتاجونه خلال رحلاتهم في غرب المتوسط وكان لموقع ليبيا الممتاز دور كبير في التواصل التجاري بين أواسط أفريقيا وحضارات البحر الأبيض المتوسط ولهذا الغرض أسس الفينيقيون العديد من المحطات التجارية من أهما لبتس ماجنا [l] وأويا وصبراته أستمرت تحت السيطرة الفينيقية القرطاجية حتى سقوطها على يد الرومان في الحرب البونية ، حيث بدأ الصراع الروماني القرطاجي كصراع تجاري ثم أخذ أبعاداً عسكرية وكان أول احتكاك بين الطرفين عندما أحتل الرومان جزيرة صقلية عام 264ق.م. هذا الحدث كان البداية لحرب عرفت في التاريخ باسم الحرب البونية[li] .

بدأ الوجود الروماني في شمال إفريقيا بعد سقوط وتدمير قرطاجة عام 146قبل الميلاد حيث قام اسكيبيو بإحراق المدينة [lii]، وهدم كل ما بقى قائماً من جدرانها [liii] . وامتدت الحدود الرومانية لأول مرة إلى ما وراء البحر الأبيض المتوسط ، وحتى تخوم الصحراء ، وبذلك أصبح الرومان يسيطرون على محاور الطرق التجارية ومراكزها في الجانب الجنوبي من البحر الأبيض وهو ما يعد مكسباً اقتصادياً هاماً حققوه في ضل الانتصارات العسكرية [liv] حيث شيدت امبراطورية عتيدة سيطرت طيلة قرون على الملاحة وعلى التجارة البحرية في غرب المتوسط بعد صراع أستمر حوالي 118 سنة [lv].

وبذلك وقع شمال أفريقيا وإقليم تريبوليتانيا [lvi](Tripolitania) تحت السيطرة الاسمية لروما وسيطرة الملك النوميدي ماسيبسا (Micipsa) أبن ماسينيسا (Massinissa)حليف روما في الحرب على قرطاجة الذي أنفرد بالسلطة بعد موت أخويه غولوسان (Gulussan) و مصطنبعل (Mastanbal) سنة 148 ق.م [lvii]. ومن خلفه من النوميديين[lviii] ،وأصبحت المدن في شمال ليبيا تُسير تجارة نشطة خاصة بها مع روما و نوميديا بعد أن تخلصت من احتكار قرطاجة لهذا النشاط الحيوي الهام.

والنوميديين في ستينات القرن الثاني قبل الميلادي تركوا لمدن إقليم تريبوليتانيا حرية تصريف شؤونها بعد فرض نفوذهم على الإقليم ، مما أدى إلى أنتعاش اقتصادي في عديد المجالات وأستمر الحال على هذا النحو حتى انضمام الملك النوميدي جوبا الأول بكل ثقله إلى جانب بومبي في الحرب الأهلية سنة 49 قبل الميلاد ومحاربته قوات يوليوس قيصر فهزمها وقتل قائدها وأستولى على مدينة لبدة ، الاّ أن قوات يوليوس قيصر تمكنت في سنة 48 قبل الميلاد من هزيمة غريمه بومبي في معركة فرسالوس (Pharsalus) حيث فر إلى مصر وقتل في الاسكندرية [lix].

بعد هذا الانتصار قَدِمَ يوليوس قيصر (Julius Caesar) بنفسه في أكتوبر 47 قبل الميلاد إلى تونس ،حيث تمكن في 6 فبراير 46 ق.م، من هزيمة قوات بومبي المتحالفة مع الملك النوميدي جوبا الأول (Juba I)في معركة ثابسوس (Thapsus)[lx] فألغى مملكة نوميديا وضم أراضيها إلى روما و أطلق عليها أسم أفريقيا الجديدة (Africa Nova) وعين المؤرخ الروماني سالوست[lxi] (Sallust) أول حاكم لها برتبة بروقنصل وأعطاه كل الصلاحيات[lxii]. وبذلك أصبح إقليم تريبوليتانيا على الساحل الغربي من ليبيا جزءاً من الامبراطورية الرومانية بعد قرن من الزمان من تدمير قرطاجة [lxiii] .

لقد أعتبر الرومان أن مزاولة التجارة والحرف المختلفة أمر ضروري لتحسين موارد الدولة ورفع المستوى المعيشي للمواطنيين وذلك بدعم تجارة القوافل الصحراوية [lxiv] ، حيث أراد الرومان أن يحلوا محل قرطاجة ومن تم ورثوا علاقاتها التجارية مع قبائل الجرامنت التي كانت تسيطر على تجارة القوافل الصحراوية من السواحل الليبية حتى أواسط إفريقيا ، إلاّ إن الرومان أرادوا أن يكونوا القوة الوحيدة في المنطقة التي يسيطر عليها الجرامنت و اعتادوا على التنقل فيها بحرية و كان السبب المباشر للاحتكاك مع الرومان مساعدة الجرامنت للجيتوليون الذين سبقوا بالثورة على الرومان فأرسلت روما جيشاً بقيادة لوكيوس كورنيليوس بالبوس ( Lucius Cornelius Balbus) [lxv]عام 19ق.م في عهد الإمبراطور الروماني أوغسطس (27ق.م – 14م)، ضد الجرامنت في فزان الذين يشكلوا مصدر خطر دائم على الرومان.[lxvi]، حيث أخذت الجرامنت على غرة حيث وقعت عاصمتهم جرمة و واحة كيدامس في يد الرومان وقد كُرم بالبوس بأن أُقيم له حفل للنصر[lxvii] بنجاح أول حملة عسكرية رومانية في قلب الصحراء كانت تهدف إلى تحطيم قوة الجرامنت و إشعارهم بقوة روما ، كما قاد الرومان عدة حملات للقضاء على ثورة الليبي تكفريناس التي أستمرت سبع سنوات حتى تمكنوا من القضاء عليها عام24م[lxviii] وبذلك سيطرت القوات الرومانية على طريق التجارة الصحراوية الذي يربط لبتس ماجنا مع بلاد الجرامنت، كما أرسل الرومان قوة عسكرية عام 69م في بداية عهد الإمبراطور فسبسيان (69-79م) بقيادة فاليريوس فستوس ( Valerius Festus) دخلت جرمة عن طريق أبونجيم – هون لإنهاء الحرب التي وقعت بين مدينتي لبدة و أويا ومعاقبة الجرامنت على مساعدتهم لمدينة أويا.[lxix]

وبعد ذلك بحوالي سبعة عشر سنة قاد الرومان حملة جديدة ضد قبيلة النسامونيس التي ضاقت درعاً بجبأة الضرائب الرومان لقيت هزيمة على يد النسامونيس الذين أحتلوا معسكر الرومان إلاّ أنهم شربوا من الخمر الذي وجدوه في المعسكر حتى ثملوا وكان من السهل على الرومان بعد ذلك أن يكروا عليهم و ذبحوهم إلاّ قليلاً منهم فروا إلى الصحراء، و أمام مجلس الشيوخ الروماني يفتخر دوميتيانوس

فخراً أنه لن تقوم للنسامونيس قائمة بعد ذلك.[lxx]

كانت أخر الحملات الرومانية قد خرجت ضد الجرامنت و النسامونيس في عهد الإمبراطور الروماني سيبتيموس سيفيروس قبل أن يتخلى عن السياسة الدفاعية القديمة المعتمدة على الجيوش الرومانية المتمركزة في المدن الساحلية.[lxxi]

ولقد قامت الفرقة الأوغسطية الثالثة[lxxii] بجميع الحملات العسكرية منذ أن أرسلها أغسطس لتتولى الدفاع عن الحدود الجنوبية التي كانت عرضة للهجوم من طرف القبائل الليبية[lxxiii] ، وبذلك سيطر الجيش الروماني على الحدود الجنوبية للمدن الثلاث فيما بين كيدامس(غدامس) و جولايا (أبونجيم).[lxxiv]

## المبحث الأول : جغرافية المنطقة من حيث الموقع والمناخ والتضاريس والسكان:

تقع منطقة الدراسة زمزم و وادي بي و أبونجيم في المنطقة شبه الصحراوية بمنطقة إقليم تريبوليتانيا (Tripolitania) جنوب مدينة طرابلس بـ 314كم.

ويمتد وادي زمزم و وادي بي حتى منطقة الحماده الحمراء ويصبان في خليج سرت .

يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بلدية سرت ومن الجنوب بلدية الجفرة ومن الغرب بلدية بني وليد وبلدية الشويرف ، ويمتد وادي زمزم و وادي بي الكبير فلكياً إلى الجنوب حتى دائرة عرض 22 – 28 شرقاً و إلى 33 – 31 شمالاً وإلى الغرب حتى خط طول 04 – 12 شرقاً وإلى الشرق حتى خط طول 39 – 16 شرقاً [lxxv] .

ومنطقة الدراسة في وادي زمزم و وادي بي الكبير لا توجد فيها موانع طبيعية كالجبال المتواصلة والوعرة أو الكثبان الرملية أو الأودية العميقة بل أغلب الأراضي بالمنطقة إما أن تشكل سهولاً هضاباً، وإن سطحهما أخذ الشكل النمطي المنبسط متأثراً بالعوامل الجيومرفولوجية الصحراوية.

يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بلدية سرت ومن الجنوب بلدية الجفرة ومن الغرب بلدية بني وليد وبلدية الشويرف.

**المناخ :**

أن المناخ بمنطقة الدراسة كان أكثر رطوبة في الحقبة القديمة مقارنة بالأن الاّ أن تغير في المناخ حصل منذ 6000 سنة في المنطقة الصحراوية حيث بدأ الجفاف يعم المنطقة مما نتج عنه اختفاء

جميع الأنهار الدائمة الجريان فتحولت إلى مناطق صحراوية عبر العصور ولاتزال الأودية الجافة بالصحراء مثل سوف الجين وادي زمزم و وادي بي شاهداً على ذلك [lxxvi].

كما أتبتث الدراسات الحديثة أن المنطقة يسيطر عليها المناخين الصحراوي والبحري ولا تخضع لأحد هذين النظامين بصورة مطلقة طوال العام ، فغالباً ما يسود المناخ الصحراوي ويتدخل المناخ البحري في بعض الأوقات .[lxxvii] إلاّ أنها ونتيجة لقربها من شواطئ البحر نرى أن المنطقة تتأثر أحياناً بمناخ البحر الأبيض المتوسط حار جاف صيفاً دفئ ممطر شتاءاً.[lxxviii]

كما شهدت المنطقة الشبه الصحراوية والصحراوية تغيرات مناخية عبر العصور ، تحولت إلى مناطق صحراوية نتيجة التغير المناخي [lxxix].

**الأمطار:**

الأمطار كانت تنزل على منطقة الدراسة بشكل عنيف وفجائي مصحوبة بالبرد وتتسبب في وقوع فيضانات كثيرة بمنطقة الدراسة وهذه السمات تنطبق على حالة الأمطار في الشمال الأفريقي حالياً.[lxxx]

وهذا ما اثبتته الدراسات من تعرض منطقة الصحراء الكبرى لعصر مطير خلال الزمن الرابع في عصر البلاستوسين وهذه الفترات المطيرة حصلت بينها فترات جافة حيث تقف عدة أدلة على ذلك أهمها الأودية الجافة التي تزخر بها المنطقة ومنها وادي زمزم و وادي بي الكبير.[lxxxi] في هذا العصر المطير أرتفع منسوب المياه الجوفية في المنطقة الصحراوية [lxxxii].

كما أن هذه المنطقة كانت تزخر بحياة نباتية وحيوانية نتيجة غزارة الأمطار مما ساعد في توفير الغذاء إلى رجال القوافل الصحراوية من الغزلان والأرانب البرية وكذلك توفير الغذاء لوسائل نقل البضائع [lxxxiii].

**الرياح :**

تهب على منطقة الدراسة الرياح الأتية:

أ – الرياح الشمالية وتسبب في تلطيف درجة الحرارة [lxxxiv] تختلف سرعتها من حين لأخر ومحملة بالأتربة في بعض الاحيان.

ب – رياح القبلي تهب على منطقة الدراسة من الجنوب وتتميز بالجفاف وهي تؤدي إلى ارتفاع في درجات الحرارة ، كما تسبب العديد من الأضرار للأرض والنباتات الصغيرة والحيوانات

كما تزيد من تبخر مياه الصهاريج .[lxxxv] وربما سببت هذه الرياح أضراراً حتى على البشر حيث ذكر هيرودوت بأنها قضت على مياه قبيلة الباسولي ثم أهلكتهم بما تحمله معها من حرارة ورمال

الصحراء .[lxxxvi] ونتيجة لعدم وجود سلاسل جبلية تفصل بين الصحراء والساحل فإن هذه الرياح يصل تأثيرها إلى المناطق الساحلية وتسبب في هبوط درجة الرطوبة النسبية إلى حوالي 10%.[lxxxvii]

ج – الرياح الشمالية الغربية العكسية التي تهب على المنطقة في فصل الشتاء وتتميز بعدم الاستقرار لكثرة الرطوبة بها [lxxxviii]، وبذلك تتجمع العديد من السحب على ساحل إقليم طرابلس و تنحرف باتجاه هذه الرياح نحو الجنوب الشرقي وتكون طبقاتها العليا في مقدمة الهواء البارد الذي يصبح أكثر رطوبة ثم تتجه إلى المنطقة شبه الصحراوية الأمر الذي يترتب عليه احتمال سقوط الأمطار بكميات تنخفض تدريجياً من الشمال إلى الجنوب .[lxxxix]

**السكان:**

نستمد معلوماتنا عن القبائل الليبية في العصر الروماني من أسترابوا و ديودورس الصقلي وبليني، ولقد قسم ديودورس سكان المنطقة الجنوبية من الأقاليم إلى ثلاث أقسام ، مزارعين و رعاة و مجموعات أخرى تعيش على السلب والنهب، و المكاي من القبائل التي تتألف من هذه المجموعات الثلاث ومن بين المجموعات القبلية التي تمكنا من التعرف عليها كذلك هي: النسامونيس و الجرامنت. [xc].

**المكاي Macae :**

قبيلة المكاي كانت تتواجد في المنطقة قبل قدوم الفينيقيين وكان موطنهم إلى الغرب من النسامونيس ، وتمتد من مذبح الأخوين فيلاني حتى نهر كينبس (وادي كعام) [xci] ، وهذه القبيلة شاركت القرطاجيين في تدمير المستعمرة الإغريقية التي أسسها المغامر الأسبرطي الأمير داريوس [xcii]عند نهر كينبس في سنة 514 قبل الميلاد بعد ثلاث سنوات من تأسيسها.

إلاّ أن المؤرخ بليني يذكر إن موطن قبيلة المكاي يقع ما بين موطن قبيلة النسامونيس و موطن قبيلة الأمانتس [xciii] ، ونعتقد بان موطن قبيلة المكاي أمتد إلى جنوب المنطقة الساحلية في أودية الهضبة الصحراوية سوف الجين و زمزم و بي الكبير، ويؤكد سكيلاكس ذلك عندما ذكر أن المكاي رعاة يتنقلون مع قطعانهم ومواشيهم بعيداً عن الساحل إلى الجنوب خلال فصل الصيف [xciv] ، كما كان المكاي يعرفون على الساحل بالسرتيين [xcv] .

وكانوا يتواجدون عند منبع نهر كينبس في الداخل [xcvi] بينما يقول روبوفا (Rebuffat) بأن الأذلة تشير إلى وجود المكاي في منطقة جولايا Jolaya (أبونجيم) وهي تأتي في جنوب المنطقة شبه الصحراوية التي تتواجد بها أودية زمزم و بي الكبير منطقة الدراسة[xcvii].

ويصف ديودورس الصقلي المكاي بكثرة عددها وأنها تفوق القبائل الليبية الأخرى عدداً و تتألف من مجموعة من العشائر نذكر منها على سبيل المثال توتامي و الكنيفي . كما تطرق سيليوس بأن لهما جنود في جيش هانيبال وأنهما من المكاي.

**الجرامنت أو الجرامنتس Garments:**

قبائل ليبية صحراوية كثيرو العدد تعتبر من أقدم الذين سكنوا منطقة إقليم فزان، عاشوا وسط الصحراء وفي أماكن صعبة، وفرضوا سيطرتهم على مناطق واسعة من الصحراء الكبرى .

يقول عنهم هيرودوت أنهم كانوا يسكنون في واحات فزان وأنهم كانوا يقومون باصطياد من سماهم الأثيوبيين (تروجلودي)في عربات تجرها أربعة خيول، كما يقول أنهم كانوا مزارعين ورعاة.[xcviii]

وهيرودوت هو أول من كتب عن الجرامنت في كتابه الرابع (الليبي) حيث يقول: بعد مسافة 10 أيام مسير من أوغيلة ( أوجله) يوجد تل ملحي وآخر مائي وأشجار نخيل كثيرة و مثمرة كما هو في الأماكن الأخرى ،والذين يسكنون هذا المكان اسمهم الغرامنتس (الجرامنتس) وهم قوم كثيرو العدد ويزرعون التربة [xcix] .

**قبيلة النساموني‌س: (Nasamones)**

موطنهم بسواحل سرت ، ومن أكثر القبائل التي لعبت دوراً كبيراً في تجارة القوافل ، لما تميزت به من قدرة فائقة في اجتياز الصحراء ، والوصول إلي قلب القارة ، وذلك استناداً إلي ما ذكره هيرودوت عن شباب القبيلة الذين اخترقوا الصحراء في رحلة لمعاينة صحراء ليبيا ،ووصلوا إلي نهر النيجر [c]. وكذلك قيام التاجر الفينيقي ماجو (Mago) بمرافقة قوافل الجرامنت التجارية

هذا الاحتكاك بين الصحراء والأرض المزروعة على الساحل يعني التجارة .والتجارة تعني معرفة جغرافية المنطقة وأقرب وأسهل الدروب التي يمكن أن تسلكها القوافل التجارية.

كما يرى مجموعة من الباحثين أن قبيلة النساموني‌س قد شاركوا الجرامنت في تجارة القوافل الصحراوية خلال العصر الروماني[ci] ، حيث اكتشفت نقوش فينيقية في مبنى المشكوات شرق المنطقة السكنية المحيطة بحصن جولايا (أبونجيم) الذي كان يمثل أحد المراكز الهامة لتجارة القوافل الصحراوية ومحطة تقليدية لتجار القوافل الليبيين[cii] ، ولقد أستمرت هذه القبائل بالمنطقة إلى ما قبل الفتح الإسلامي[ciii].

**المبحث الثاني : تجارة القوافل الصحراوية والدور الليبي في هذه التجارة منذ قدوم الفينيقيين حتى سيطرة الرومان على المنطقة:**

لقد لعبت الجغرافيا دوراً كبيراً في تحديد مسارات القوافل التجارية الصحراوية ،حيث كان لاتساع الصحراء وقلة المياه بها قد حتم وجود مسالك ودروب معينة للقوافل التجارية بين الشمال والجنوب لا يعرفها إلاّ الليبيين من سكان المنطقة بحكم خبرتهم بالصحراء.

كما لعبت الطرق التجارية الصحراوية دوراً هاماً في التاريخ الليبي القديم حيث تم من خلالها التبادل التجاري منذ أقدم العصور وكانت حلقة وصل بين أواسط أفريقيا وحضارات العالم القديم المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وكانت القبائل الليبية منذ القدم على تواصل تجاري مع أواسط أفريقيا ويدعمنا في ذلك ما ذكره الشاعر الإغريقي هوميروس في قصيدته الأوديسا من أن رجلاً من مصر صادف تاجراً فينيقياً وذهبا معاً إلى ليبيا[civ].

وكذلك من خلال الرسوم المنقوشة على الصخر في جبل أكاكوس جنوب فزان والتي تصور لنا قوافل يحرسها أصحابها ،وهذا يؤكد لنا بأن الليبيين منذ عصور ما قبل التاريخ كانوا يعملون في نقل التجارة وتبادل السلع مع غيرهم من الشعوب في صحراء مترامية الأطراف[cv]، إلاّ أننا نرى التبادل التجاري الليبي مع أواسط أفريقيا يخرج من محيطه الداخلي في أفريقيا إلى حوض البحر الأبيض المتوسط بعد حلول الفينيقيين (Phoenician)[cvi] بالسواحل الليبية وبنائهم لمحطات تجارية في نهاية الألف الثانية قبل الميلاد كانت سبباً في إقامة علاقات اقتصادية متينة [cvii] إلاّ أننا نراهم لم يكلفوا أنفسهم عناء السفر والمخاطرة في الصحراء إلى أواسط أفريقيا ، ليقوموا بأنفسهم بجلب ما فيها من سلع وخيرات ، بل أكتفوا بالانتظار في محطاتهم التجارية على الساحل حتى تأتي القوافل تحت حراسة القبائل الليبية وخاصة الجرامنت التي أقاموا معها علاقات ودية و صلات تجارية بحكم توسط جرمة لطرق التجارة الصحراوية و سيطرتهم على مجموعة الأودية والواحات الصحراوية مترامية الاطراف ووحدوها تحت سيطرتهم ، مسيطرين بذلك على كل منافذ الطرق التي تعبرها القوافل العابرة للصحراء بفعل خبرتهم الطويلة بالسفر في الصحراء ومعرفتهم أماكن تواجد المياه. كما أن الجرامنت أنفسهم عملوا على إقرار هذه العلاقات وتوطيدها حتى لا يحل الكساد بتجارتهم ، كون الفينيقيين كانوا يشرفون على منافذهم البحرية[cviii]، ونفهم من ذلك أن حركـة تجارية رائجة كانت بين أهـالي البـــلاد وبين التجار الفينيقيين الذين كانوا يمرون بسواحل ليبيا لغرض التبادل التجاري[cix] .

وكذلك تعد قبيلة النسامونيس القاطنة بسواحل سرت ، من أكثر القبائل التي لعبت دوراً كبيراً في تجارة

القوافل إلى جانب الجرامنت ، لما تميزت به من قدرة فائقة في اجتياز الصحراء ، والوصول إلي قلب القارة ، وذلك استناداً إلي ما ذكره هيرودوت عن شباب القبيلة الذين اخترقوا الصحراء في رحلة لمعاينة صحراء ليبيا ووصلوا إلي نهر النيجر[cx].

هذا الاحتكاك بين الصحراء والأرض المزروعة على الساحل يعني التجارة .والتجارة تعني معرفة جغرافية المنطقة وأقرب وأسهل الدروب التي يمكن أن تسلكها القوافل التجارية فمنذ القدم لاحظ الإنسان أن أنسب مكان لعبور الصحراء كان عن طريق الدروب التي تبدأ من الموانئ الليبية الواقعة على خليج سرت ، والتي تخترق فزان إلي أواسط أفريقيا. وتعد مدينة لبدة من أهم وابرز المدن التي لعبت دورا مهماً في تجارة القوافل الصحراوية عبر طريق لبتس ماجنا ـــ جولايا ومنها إلى جرمة وتمثل لبدة المركز الرئيسي لإقليم طرابلس لما تتمتع به من موقع تجاري مميز ، حيث تقع على مصب وادي لبدة (نهر كينبس وادي كعام) شرق مدينة الخمس [cxi]، وقد منحها ذلك أهمية ملاحية بالغة تكمن في الحماية الطبيعية للسفن الراسية بمينائها ، وذلك بفضل الجزر الصغيرة المتناثرة هناك [cxii] إضافة إلى هذا فإن موقعها قد أهلها أيضاً كي تقيم اتصالات تجارية مع الداخل عبر وادي لبدة أثناء جفافه.

وفي القرن الخامس قبل الميلاد أمتد نفوذ قرطاجة شاملا المستوطنات الفينيقية في شمال أفريقيا

وحولت الأسواق التجارية المؤقتة في مدن الإقليم الأمبوري (لبدة – أويا – صبراتة) إلى أسواق دائمة طوال العام ، مما أنعش هذه المدن وزاد من استقرارها و ثرائها . وكانت العلاقات الجرمية القرطاجية علاقات سلمية ، لعلى هذا السلم في العلاقات بين الطرفين كان أحد أسباب ازدهار التجارة الصحراوية بشكل كبير، كما أن القرطاجيين لم يحاولوا السيطرة على طريق القوافل الذي يصل إلى المدن الثلاث بوسط أفريقيا بل وضعوا التسهيلات اللازمة التي من شأنها اجتذاب التجارة من داخل الصحراء ، كما كانوا يساهمون بأنفسهم في الرحلات التجارية نحو فزان[cxiii].

## المبحث الثالث : دراسة ميدانية لمصادر المياه، الآبار والصهاريج بمنطقة الدراسة.

الماء كان ولايزال من ضروريات الحياة وأولوياتها وقد عمل سكان منطقة الدراسة بكل قوة وجهد على توفيره لتلبية كل احتياجاتهم. حيث حفروا الآبار و عملوا على الاستفادة من مياه الأمطار ومن خلال الزيارة الميدانية بمنطقة وادي بي الكبير وعلى مسافة أثنين كيلو متر غرب بئر أم الغربال شاهدت سد من الحجارة يعمل على توجيه المياه من المنحدرات بمسافة 210 متر(الصورة رقم1) إلاّ أنني لم نشاهد أي صهريج أو ماجن تتجمع فيه مياه هذا السد ونعتقد أن هذا السد كان الهدف منه توجيه المياه إلى مكان معين من الوادي حتى لا تجرف المياه المساحات المزروعة وسنتناول الآبار أولاً ثم الصهاريج والقلاع.

**أولاً – الآبار:**

تعد الآبار من أهم مصادر المياه في المناطق الصحراوية و هي محاولة من الأهالي لاستخراج المياه من باطن الأرض منذ القدم وحتى الآن والحفر لمسافات طويلة من 3 متر بمنطقة أبونجيم إلى 60 متراً بمنطقة وادي زمزم في منطقة صحراوية تتخللها أحياناً طبقات صخرية تأخذ منهم كثيراً من الجهد والوقت من أجل سد حاجتهم من المياه ، وجود هذه الآبار بمنطقة الدراسة يؤكد لنا قدم الاستيطان بهذه المنطقة ، حيث أظهر السكان المحليين مهارة عالية في حفر الآبار رغم الصعوبات التي واجهتهم من بدائية أدوات الحفر، كما أستخدم السكان هذه الآبار كسلاح ضد القوات الرومانية الغازية لمنطقتهم حيث يقول المؤرخ بليني (Pliny) بأنهم طمروا أبارهم لمنع الغزاة من التزود بمياهها [cxiv].

وبعد سيطرة الرومان على المنطقة وتأمينها وحمايتها من القبائل الليبية ازدهرت التجارة الصحراوية وزيادة الأراضي الزراعية مما زاد الطلب على الماء خاصة في حصن أبونجيم وقلعة سرسي، حيث يحتاج فيها الجنود إلى استخدام كميات كبيرة من الماء لغرض الاستحمام بعد عودتهم من المهام العسكرية المكلفين بها في منطقة صحراوية [cxv] .وتشير المراجع إلى وجود بئر لهذا الغرض في حصن أبونجيم [cxvi]. ومواقع هذه الآبار كانت تحدد وفق استراتيجية معينة على نقاط الطرق التجارية الصحراوية لتزويد القوافل التجارية بالمياه وكذلك حفر العديد منها في المناطق الرعوية لشرب المواشي. [cxvii]

تتم عملية الحفر بواسطة الفؤوس والأزاميل وبعض الادوات المعدنية كما كانوا يتغلبون على الصخور الصلبة التي تواجههم أثناء عمليات الحفر عن طريق إشعال النيران ثم يسكبون عليها الماء حيث تتحلل ويسهل كسرها بواسطة المدقات والأزاميل الحديدية. وعند اكتمال حفر البئر ترصف جدران البئر

بالحجارة المتناسقة [cxviii]، للحيلولة دون انهيارها ويتم بناء فتحة البئر بالحجارة والطين ، ولا يزيد ارتفاعها عن سطح الأرض أكثر من متر لمنع تسرب الرمال والمياه السيول وكذلك لمنع سقوط الحيوانات ، ويستخدم الدلو (وعاء مصنوع من جلد الماعز ) لسحب الماء من البئر ، ويخاط جلد الماعز على دائرة خشبية ، يقوم الرجال بسحب الماء من البئر العميقة بجر الحيوانات الثيران أو الحمير أو الجمال ، وتغذي هذه الآبار بالماء الأهالي والمواشي والقوافل التجارية الصحراوية في فترة الصيف التي يشح فيها الماء وتوجد بمنطقة الدراسة بئران هما.

**1 – بئر رخا بوادي زمزم:**

يقع بئر رخاء أو كما تعرف في اللهجة المحلية (بسانية رخا)(الصورة رقم2) في وادي زمزم على بعد 10كم من صهريج (فسكية) السد، يبلغ عمق البئر 60 متر(الصورة رقم 3) وقطر فتحت البئر1.40سم، مبطنة بحجارة منظمة بعمق 4 م (الصورة رقم 4) وقد واجهت عمال الحفر بعد هذا العمق صخرة صلبة لم تثنيهم عن الاستمرار في البحث بأدوات بدائية عن الماء رغم الجهد والوقت حيث حفروا بعد هذه الصخرة 54 متراً حتى وصلوا إلى هدفهم باستخراج الماء لغرض الشرب والاستخدام اليومي.

**2 – بئر أم الغربال بوادي بي:**

تقع شمال جولايا (أبونجيم) بمسافة 30 كم في منتصف الوادي على منطقة مرتفعة قليلاً عن مجرى الوادي، دائرية الشكل يبلغ عمقها 23 متر وقطر فتحت البئر 67 سم (الصورة رقم5) ومبطنة من الداخل بحجارة متساوية إلى أسفل البئر.

**ثانياً : الصهاريج (الخزنات) والمواجن:**

تعتبر من أهم المرافق التي ساهمت في استغلال مياه الأمطار في المناطق الصحراوية لحفظ المياه لاستعمالها في الأغراض المختلفة وخاصة في فصل الصيف وكانت تنشأ في الاماكن المنخفضة التي تُسهل عملية تدفق المياه إليها خلال فترة سقوط الأمطار، ومن خلال الزيارة الميدانية لمنطقة الدراسة اكتشفنا وجود ثلاثة صهاريج (فسكيه) لعبت هذه الصهاريج دوراً هاماً في توفير المياه في العصر الروماني وهي لم تتعد حفر في الأرض تنحدر اليها مياه الأمطار من المناطق المجاورة اشتهرت باسم الصهاريج أو الآبار الرومانية وفي اللهجة المحلية (بالفسكيه) ولابد من توفر شرطين لحفر هذه الصهاريج :

أ : أن يكون السطح منحدراً بقدر المستطاع طبيعياً .

ب : أن تكون الصخور لينة لسهولة الحفر وأن تكون صما حتى لا تضيع المياه بالتسرب .[cxix]

وتوجد بمنطقة الدراسة ثلاث صهاريج و ماجن هي :

**1 – صهريج (فسكيه السد) بوادي زمزم :**

يقع صهريج السد (الصورة رقم 6) في الجهة البحرية للوادي يبلغ طول الصهريج 27.25 متر وعرض3.90متر، بعمق 4 متر(الصورة رقم 7)، بالخزان ثلاث فتحات للتهوية واحدة جنوبية بعرض 30 سم وطول 53سم وأثنان بالجهة الشرقية للخزان بعرض 70سم وطول 1متر كما توجد بسطح الصهريج ثلاث فتحات بعرض 70سم وطول 70سم ومن خلال المعاينة يبدوا أنها حديثة، وتنحدر المياه بواسطة سد توجيهي إلى خزان طوله 5.40 متر وعرضه 4.20 متر وعمقه 3.20 متر مهمة هذا الخزان تنقية الماء من الرواسب وليترسب فيه الرمل يسمى باللهجة المحلية (بالرقادة) ومتصل بالصهريج الرئيسي بقناة طولها 6 متر مرتفعة عن قاع خزان التنقية بـ 2,10 متر، وتستخرج مياه الصهريج من ماجن (الصورة رقم 8) متصل بالصهريج بقناة طولها 2.60 متر وارتفاعها 1.60 متر وعرض 60 سم والماجن عمقه 4 متر وقطر فتحت الماجن 80 سم ، مطلي بالجص والجير المحروق وذلك لمفاومته للمياه والرطوبة ، لقد تمت صيانة هذا الصهريج من قبل لجان الإغاثة في سنة 1951م ولايزال يستعمل وبه الماء حتى كتابة هذه الورقة ، ويستخدم للشرب وسقاية الحيوانات والاستعمال اليومي.

**2 – صهريج (فسكيه) العتق بوادي بي الكبير:**

يقع صهريج العتق ( الصورة رقم 9) إلى الغرب من قلعة سرسي بـ 25 كيلو متر وعن صهريج (فسكيه السد) بـ 40 كيلو متر وهو بحالة جيدة يحتاج إلى صيانة بسيطة في أحدى جدرانه ، يبلغ طوله21 متر وعرضه 3.50 متر والعمق 3.61 متر(الصورة رقم 10) مطلية بالجص الأبيض والسقف نصف بيضاوي (نصف برميل) به فتحتان للتهوية واستخراج المياه قياساتهما 80×60 سم متصل بخزان لتنقية المياه (الرقادة) عن طريق قناة قياساتها 90×36 سم بطول 4 متر يتزود بمياه الأمطار عن طريق سد توجيهي .بالصهريج حوض لسقاية الحيوانات بطول 5 متر وعرض 40 سم وعمق 30 سم

**3 – صهريج (فسكية سرسي) بمنطقة أبونجيم :**

يقع جنوب غرب حصن جولايا (أبونجيم) 30 كيلو متر جنوب قصر سرسي بـ 65 متر وهو غير صالح للاستعمال، طول الصهريج 25.20متر والعرض 5.60 متر وعمق الصهريج 2متر حسب

رواية الحاج محمد مصباح الذي شارك في صيانة هذا الصهريج في العام 1951م وسمك جدران الصهريج 1.50 متر تم بناؤها بالحجارة الصلبة والجص وبالوسط حجارة صغيرة والجدران من الداخل تم تمليطها بالجبس المحروق وكذلك الأرضية وطلاؤها بالجير وسقف الصهريج بيضوي أستخدم فيه الفخار المحشو بالجص والاحجار الصغيرة (صورة رقم11) وهو مملوء الآن بالرمال والطين التي قدفت بها السيول إلى قاعه ، كانت تصل إليه مياه الأمطار عن طريق سد يقوم بتوجيه مياه الأمطار من منحدر الشعبة التي بها الصهريج إلى خزان مفتوح لتنقية المياه طوله 6.20 متر وعرض 5.60 متر ولم نتمكن من قياس العمق لأن الخزان مملوء بالرمال .

**4 – ماجن العتق بوادي بي الكبير :**

يقع غرب حصن سرسي بـ 25 كيلو متر وشرق صهريج العتق بـ 17 كيلو متر وهو عبارة عن حفرة في الأرض قطر فتحت الماجن 1.40 متر(الصورة رقم12) مجوف من الداخل يبلغ عمقه 4.40 متر وقد طليت جدرانه وكسيت أرضيته بالجص ، تصل إليه المياه عن طريق خزان تنقية المياه (الرقاده) طوله 5.30 متر وعرضه 2.50 متر والعمق 1.60متر متصل بالماجن عن طرق قناة طولها 4 متر وفتحة القناة تبلغ 50 × 40 سم متصل بسد توجيهي يؤمن وصول مياه الأمطار إليه.

**الخاتمة :**

هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مصادر المياه في طريق تجارة القوافل الصحراوية بأودية وادي وموم ووادي بي الكبير، و أبونجيم ومن خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية:

* أهمية مدينة لبتس ماجنا (لبدة) الاقتصادية على الساحل الليبي وأهمية جولايا (أبونجيم) ملتقى تجار القوافل الصحراوية المتجهة إلى الجنوب وبالعكس.

* إن القبائل الليبية منذ القدم كانت على تواصل تجاري مع أواسط أفريقيا و اعتماد الفينيقيون على هذه القبائل في تجارة القوافل ، نظراً للمخاطر البالغة التي تتعرض لها ، خاصة عند اجتياز الصحراء الكبرى، بظروفها المناخية الصعبة ،

* وجود عدد من الآبار والصهاريج وماجن بمنطقة الدراسة.

* وجود هذه الآبار والصهاريج بمنطقة الدراسة يؤكد لنا قدم الاستيطان بهذه المنطقة .

* أظهر السكان المحليين مهارة عالية في حفر الآبار رغم الصعوبات التي واجهتهم من بدائية أدوات الحفر، والصخور الصلبة التي تواجههم أثناء عمليات الحفر.

* استخدام السكان المحليين الآبار كسلاح ضد القوات الرومانية الغازية لمنطقتهم وذلك بطمر هذه

الآبار لمنع الغزاة من التزود بمياهها.

* استخدام مواد بناء محلية في عملية تبطين الآبار من الداخل أو بناء الصهاريج والمواجن وهي الحجارة والطين والجص والجير.

* أن مواقع هذه الآبار والصهاريج قد اختيرت بعناية وبدقة عالية مع مهارة في البناء .

الهوية الليبية للآبار حيث استوطنت القبائل الليبية المنطقة منذ القدم و إن الفينيقيين لم يغادروا المحطات التجارية التي أنشاؤها على الشواطئ الليبية .

* أما الصهاريج بمنطقة الدراسة ذات طابع معماري روماني بعد سيطرة الرومان على منطقة الدراسة في القرن الثاني ميلادي.

**التوصيات :**

في نهاية هذه الدراسة نوصي بالآتي:

1 – عمل مسح أثري لمنطقة الصحراء الليبية حيث توجد العديد من المعالم الأثرية غير معروفة للباحثين.

2 – صيانة وترميم الآبار والصهاريج بمنطقة الدراسة .

**3** – إتاحة الفرصة للباحثين المتخصصين بدراسة دقيقة لهذه الآبار والصهاريج والمواجن بمنطقة الدراسة.

## هوامش البحث

– لبتس ماجنا : أنشئت بعد فترة من تأسيس قرطاجة . على يد مهاجرين من صور كما يقول بليني في القرن السادس قبل الميلاد، وقد يكون السبب الرئيسي لإنشاء لبدة هو تزويد السفن الفينيقية بالمؤن والماء. للمزيد يُنظر: رشيد الناضوري ، المغرب القديم ، القاهرة ،1966،ص 164 وما بعدها. وكذلك.

Silius Italicus ,punica ,translated by Duff,j,d,vol.i,BK.III.London.1961,p397.

[13] – الحرب البونية : كلمة البونية Punic مشتقة من الكلمة اللاتينية بيونيكوس (Punicus) أي القرطاجية ، ومن هنا سميت الحرب بين روما و قرطاج بالحرب البونية وكانت ثلاث جولات ، الحرب البونية الأولى 264ق.م – 241ق.م والحرب البونية الثانية 218 ق.م – 201ق.م والحرب البونية الثالثة والأخيرة كانت 149 ق.م – 146 ق.م للمزيد يُنظر، د. أحمد، الصراع الروماني الفينيقي، منتدى كنوز و دفائن الوطن، رقم 1.وكذلك يُنظر أحمد توفيق

*الوسط الحسابي = (1+2+3+4+5)/5=3

** الوزن النسبي = المتوسط الحسابي/5

المدني، قرطاجة في أربعة عصور منذ عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1956،ص31.

[2] – جمال مسرحي ، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم،2009م،جامعة منتوري، قسنطينة ، ص62.

[3] – فرنسوا دوكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ترجمة عزالدين أحمد عزو، الطبعة الأولى، دمشق 1996،ص193.

[4] – محمد البشير الشنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146ق.م – 40م)الطبعة الثانية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985، ص54.

[5] – عمار المحجوبي، ولاية افريقيا من الاحتلال ل الروماني إلى نهاية العهد السفيري، مركز النشر الجامعي،2001،ص40

[6] – إقليم تريبوليتانيا ، يعني منطقة المدن الثلاث لبتس ماجنا وأويا وصبراته وكانت تؤلف منطقة إدارية واحدة.

[7] – محمد الصغير غانم ، نقيشة مسيبسا الأثرية "دراسة مقارنة" مجلة سيرتا. العدد الرابع، ديسمبر1980، ص ص2 -14.

[8]– النوميديون (Numidae) مشتقة من كلمة يونانية بمعنى الرعاة ويعنون بها وصف طريقتهم في الحياة ، حياة البدو الرحل (Nomadie) محمد بيومي مهران، مصر والشرق القديم (المغرب القديم) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990م،ص 191.

[9] – عبداللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر للنشر، بيروت، 1971م، ص251.

[10]– محمد الهادي حارش، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا "مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب" ،ص279.

[11]– كايوس سالوست (Caius Sallust) 86–34ق.م، مؤرخ روماني وسياسي من طبقة العوام (Plebs) تقلد مناصب سياسية في الدولة الرومانية منها منصب المحاماة (التريبونةTribunat) عام 52ق.م، وعضوية مجلس الشيوخ 51–46 ق.م، صاحب صديقه يوليوس قيصر في حملته على أفريقيا، حيث عينه حاكماً على ولاية أفريقيا بعد القضاء على خصمه بومبي عام 46 ق.م، أعتزل السياسة بعد مقتل قيصر. للمزيد يُنظر: عبداللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني (عصر الثورة)القاهرة،1967،ص ص46–47.

[12] – أحمد عثمان، الآدب اللاتيني ودوره الحضاري، حتى نهاية العصر الذهبي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1989،ص190.

[13]– قزال ستيفان، تاريخ شمال أفريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود،ج7،(الجمهورية الرومانية والملوك الأهالي) الرباط2007،ص132.

[14] – محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة 1960م،ص201.

[15]– كورنيليوس بالبوس، أسباني المولد، وأحد قادة الجيش الروماني في عهد الإمبراطور أغسطس وقد شغل منصب بر وقنصل (Proconsul) نائب قنصل ولاية إفريقيا. للمزيد يُنظر: أمال مصطفى كمال أبراهيم، الجهود الكشفية الفينيقية والهيليستينية والرومانية في أفريقيا الرومانية (رسالة دكتوراه غير منشورة) معهد البحوث والدراسات الأفريقية،القاهرة،2001م،ص93.وكذلك أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي للمدن الثلاث ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، مصراته 1993م ،ص167.

[16] – Pliny ,Natural History.(L.C.L) London,1961,V,V,38

[17] – مصطفى كمال عبدالعليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، المطبعة الأهلية بنغازي، 1966م، ص87.

[18]– أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق ، ص191.

[19] - Pliniy,v,v,38

[20] - D.E.L. Haynes , Antiquitis of Libya 1945,p38ff

[21]– أحمد محمد أنديشة ، مرجع سابق ،ص ص 191–192.

[22] – أوغسطس وضع فرقة أوغستا الثالثة (Legio III Augustus) المشهورة تحت تصرف حاكم الولاية ، أتخذت هذه الفرقة منذ تأسيسها سنة81م حتى تاريخ حلها مؤقتاً سنة 238م مدينة لمبيزي(Lambaesis) في الجزائر مقراً لرئاستها ، كما أنها عادت إلى مقرها القديم بعد أن أُعيد تشكيلها سنة 253م هذه الفرقة منذ قدومها عينت حدود الولاية بحفر خندق مؤقت و أقامت لجنودها معسكرات في المواقع الاستراتيجية وقامت ببناء شبكة من الطريق والحصون. للمزيد يُنظر عبداللطيف البرغوتي، التاريخ الليبي القديم، ص ص 256 – 257.

[23] – Strabo,Geog,xvii,3,23

[24] - Mattingly D.J."Irt,895,and 896,Tw.Inse.Gher.El.Gar" op.cit. p70.

[25]– عبدالسلام أحمد الوحيشي و أحمد محمد السائح ، الخصائص المورفومترية لحوضي زمزم والبي الكبير، دراسة مقارنة باستخدام التقنيات المكانية ، الملتقى الجغرافي الرابع عشر 2013، ص231.

[26] – محمد أحمد علي ، نهر الكفرة الجوفي حقيقته وأهميته العلمية والاقتصادية ، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية ، تصدر عن كلية الآداب والعلوم قصر خيار – جامعة المرقب، العدد الثاني ، ديسمبر2016،ص42.

[27] – يسري عبدالرازق الجوهري ، شمال أفريقيا دراسة في الجغرافية التاريخية و الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة1968، ص343.

[28] Mattingly, D, P1

[29] – محمد أحمد علي ، المرجع السابق، ص42.

[30] – علي واحدي ، النشاط الاقتصادي في مغرب ما قبل الإسلام، دراسة أركيولوجية ، لوليلي ومجالها، سلسة شرفات رقم 79، الرباط، منشورات الزمن2016، ص19.

[31] – محمد الفتحي بكير محمد، الجغرافيا التاريخية ،دراسة أصولية تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية 1999، ص123.

[32] – محمد أحمد علي ، المرجع السابق، ص55.

[33] – يسري عبدالرازق الجوهري، المرجع السابق،ص29–30.

[34] – سالم علي الحجاجي ، ليبيا الجديدة ، ط3، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية، 1996م، ص58

[35] Mattingly, D, p15

[36] – هيرودوت ، الكتاب الرابع، من تاريخ هيرودوت، الكتاب الليبي ،ترجمة محمد المبروك الذويب،ط1،جامعة قاريونس.بنغازي،2003م ص119 وكذلك يُنظر علي فهمي خشيم ، نصوص ليبية ، مطبعة دار الفكر، طرابلس، 1967م، ص50.

[37] – يسري عبدالرازق الجوهري ، المرجع السابق ،ص342.

[38] – عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية ، ذ.ت ، ص112

[39] Gilbertson,D D,et.al,P.A……P35

[40] - Diodorus Siculus .Historia ,lll ,L.C.L.Cambridge,1953, p 49

[41] – هيرودوت ، فقرة 175 ، مرجع سابق ، ص120.

[42] – – داريوس أبن ملك أسبرطة قام بحملة للسيطرة على مصب نهر كينبس في سنة 517 ق.م. ولكن فشلت هذه المحاولة للمزيد يُنظر فرنسوا شامو ،الإغريق في برقة ، ترجمة: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص280 وما بعدها.

[43] – علي فهمي خشيم ، المرجع السابق ، ص108.

[44] – Scylax Caryandensis ,Periplus ,Geographici ,Gracci, Paris,1882,x .p 109

[45] – يمكن أن تكون التسمية نسبة إلى خليج سرت الكبير.

46 –Geog . P .iv .3.6 –

[47] – روبوفا : عالم أثار فرنسي قام بالعديد من الحفريات الأثرية في حصن أبونجيم (جولا) خلال فترة السبعينات من القرن الماضي وحتى سنة 1980م ، وله العديد من البحوث المنشورة عن هذه الحفريات في مجلة ليبيا القديمة وكذلك كتاب بعنوان : شقاف أبونجيم.

[48] – هيرودوت ، الفقرة 183، المرجع السابق ، ص125.

[49] – المرجع السابق ،ص ص125–126.

[50] – علي فهمي خشيم ، المرجع السابق، ص ص 14 – 15 .

[51] - Oric Bates,Eastern Libyans,London,1914,p105.

[52] Rebuffat ,R, "Graffiti En LibyqueDe BuNjem" Libya Antique,vol,xi-xii1974-1975.p166ff.

[53] - O,Bates,op,cit,p96

[54] Homer,Odyssea.XIV.225ff.

[55] Oric Bates, op,cit,p104.

[56] – الفينيقيون – كنعانيون ،عرب قدموا من شبه الجزيرة العربية، وسكنوا فلسطين وأقاموا بها حضارة راقية، وأن جزء منهم انتقلوا إلى الساحل السوري حيث عرفوا هناك باسم الفينيقيين المشتق من لفظة فينيكس الإغريقية التي تعني اللون الأحمر ، وهي تسمية أطلقها الإغريق على الكنعانيين الذين استقروا بالساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وذلك

لتميزهم في صناعة نوع من الصبغة الأرجوانية المستخرجة من حيوانات بحرية رخوة تكثر بالقرب من شواطئهم للمزيد يُنظر: محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية1990 ،ص161.

[57] – محمد الصغير غانم ، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1979، ص 96.

[58] – فيصل علي اسعد الجربي ، الفينيقيون في ليبيا، الدار الجماهيرية، سرت (1425ميلاد الرسول )، ص161.

[59] – أحمد صفر .مدنية المغرب العربي في التاريخ ، الجزء الأول .تونس، 1956،ص138.

[60] – علي فهمي خشيم ، المرجع السابق، ص ص 14 – 15 .

[61] – فيصل علي اسعد الجربي ، المرجع السابق ،ص 69.

[62] – عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الجماهيرية العظمى2001،ص140.

[63] – أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق،ص117.

[64] –Pliny . v,5.

[65] – Mattinrfg,D,J, Farms and Frontiers,Op,Cit,p142.

[66] – ر.ج، قودتشايلد، مرجع سابق، ص98.

[67] – المرجع نفسه ،ص 98.

[68] – محمد عطية الشلماني، ص 7

[69] – عبدالعزيز طريح شرف، المرجع السابق ، ص ص 239–240.

# ملحق الصور

الصورة (1) سد توجيهي لمياه الأمطار بوادي بي الكبير– تصوير الباحث.

الصورة(2) بئر رخا بوادي زمزم – تصوير الباحث.

الصورة (3) قياس عمق بئر رخا – تصوير الباحث .

الصورة (4) بئر رخا مبطن من الداخل بالحجارة . تصوير الباحث .

الصورة (5) بئر رخا .. تصوير الباحث

الصورة (6) بئر أم الغربال بوادي بي من الداخل – تصوير الباحث.

الصورة (7) صهريج السد بوادي زمزم – تصوير الباحث .

الصورة (8) صهريج السد بوادي زمزم من الداخل – تصوير الباحث

الصورة (9) ماجن استخراج المياه من صهريج السد بوادي زمزم– تصوير الباحث.

الصورة (10) صهريج العتق بوادي بي الكبير– تصوير الباحث.

الصورة (11) صهريج العتق بوادي بي الكبير من الداخل – تصوير الباحث.

الصورة (12) صهريج سرسي . تصوير الباحث .

الصورة (13) السقف العلوي لصهريج سرسي حيث الفخار المحشو بالجص والحجارة الصغيرة – تصوير الباحث

الصورة (14) ماجن العتق من الخارج . تصوير الباحث

الصورة (15) ماجن العتق من الداخل – تصوير الباحث.

الصورة (16) خزان تجميع المياه قبل الوصول للماجن (الرقادة): تصوير الباحث

الصورة (17) السور الخارجي لقلعة سرسي. تصوير الباحث

الصورة (18) أثار حصن جولايا (أبونجيم)

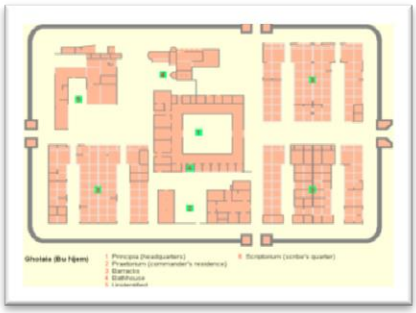

الصورة (19) مخطط من livius لقلعة أبونجيم الرومانية .

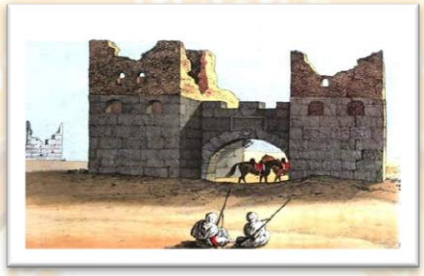

الصورة (20) البوابة الشمالية لحصن أبونجيم– من كتاب ، ليون مدخل إلى الصحراء، ترجمة الهادي بولقمة،

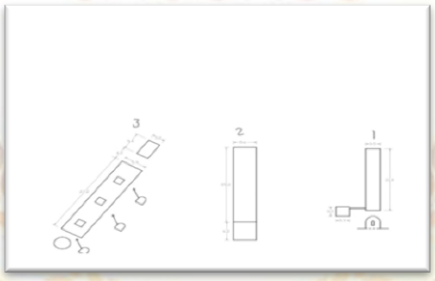

شكل (1) رسم كروكي للصهاريج الثلاث: 1 ـ العتق ـ 2 ـ سرسي ـ 3 ـ السد ـ الباحث

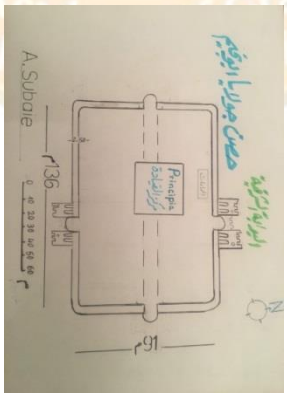


شكل (2) مركز القيادة في حصن أبونجيم . الباحث

# معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية الليبية

## "دراسة ميدانية على الموظفين الإداريين بمكاتب الخدمات التعليمية في مدينة بنغازي"

أ – هند خليفة سالم الصويعي : قسم إدارة الأعمال / كلية الاقتصاد/ جامعة بنغازي – ليبيا

Email : Dr.hendbarka@yahoo.com

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرّف على ( معوقات) تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية في مدينة بنغازي ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، كما قامت الباحثة بتطوير استبانة ( استبانة) اعتمادا على بعض الدراسات السابقة ، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة (167) مبحوث ،و قد تم إتباع أسلوب العينة العشوائية البسيطة ، اذ بلغ حجم العينة (118) شخص، كما بلغ عدد الاستمارات المسترجعة الصالحة للتحليل الإحصائي(94) استبانة، واستخدم برنامج التحليل الاحصائي (spss) في تحليل البيانات المجمعة ميدانياً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى العام لمعوقات تطبيق الإدارة الالكترونية كان مرتفعا ، كما أوضحت نتائج الدراسة ،عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين تتعلق بمعوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية تعزى للمتغيرات الديموغرافية ، وأن هناك اتفاق عام على أبرز الآليات المتبعة في التغلب على هذه المعوقات ، وأخيراً طرحت الدراسة مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في التغلب على المعوقات التي تعترض تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي .

**الكلمات المفتاحية:** الإدارة الإلكترونية ، معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية، مكتب الخدمات التعليمية.

**Abstract**: The study aimed to identify the obstacles of electronic-administration in Educational Services Office in the city of Benghazi through the followed obstacles of (Administrative obstacles, Human obstacles, Technical obstacles, Financial obstacles ) to achieve the study objectives the study used descriptive analytical, and the questionnaire has been developed based on some previous studies. The population of the study reached (167) employee the بسيطة random sample has been selected with size (118).The number of retrieved questionnaire for valid statistical analysis was (94) form. The results indicated that the overall level of the obstacles of electronic-administration were high. The results also showed there weren't significant differences about the obstacles of electronic-administration due to demographic variables under study, Finally, the study provided a set of recommendations that may contribute to application electronic-administration**.**

**Key words**: electronic-administration, obstacles of electronic-administration, Educational Services Office.

## مقدمة:

مما لا شك فيه أن التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساهم بشكل كبير في تعزيز قدرة المؤسسات على الابتكار من خلال إدخال تحسينات جوهرية على سير الأعمال والاستراتيجيات الإدارية، وان إجراءات تبني تقنية المعلومات والاتصالات خطوة حقيقية في علم الإدارة الحديث القائم على اعتماد منهج الابتكار والإبداع في إحداث تغييرات جوهرية جذرية في مفهوم العمل الإداري والتحول من الإدارة التقليدية إلى إدارة التغيير وإدارة المعرفة من خلال هذه التقنيات، لذا ظهر مفهوم الإدارة الإلكترونية كإحدى إفرازات العصر الحديث والتي تهدف إلى تحسين الأداء من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال الالكتروني والذي يحتم ضرورة تنظيم المعاملات والخدمات المختلفة وتبسيط الإجراءات ،وإعادة هيكلتها إلكترونياً للتخلص من الروتين والبيروقراطية المتأصلة في الأعمال والمهام العامة وربطها باحتياجات الزبائن ومؤسسات المجتمع المختلفة من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة مما يسهم في تسريع وتسهيل عملية صنع القرارات وتقديم خدمات بجودة عالية وفق معايير تقنية تواكب تطورات العصر .(**طيب، القصيمي ،2013**) .

## الدراسات السابقة

- ✓ **دراسة (الطويل،2018)**: هدف هذا البحث إلى دراسة وتحديد أثر أدوات الإدارة الالكترونية في تحقيق جودة الخدمات بجامعة مصراتة، بالتطبيق على عينة مكونة من 100 موظف وقد توصل البحث إلى أن واقع الإدارة الالكترونية لا يؤثر في تحقيق جودة الخدمات بالجامعة، حيث أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بينٌ متغيرات استخدام الأرشفة الالكترونية والحاسوب في تخزين واسترجاع البيانات والمعلومات والتقارير الالكترونية في تقييم الأداء ومنظومة الحضور والغياب، الأمر الذى يوجب بضرورة تفعيل نظم الإدارة الالكترونية والقيام بدورات تدريبية للموظفينٌ للاستفادة منها في تحقيق جودة الخدمات بالجامعة.
- ✓ **دراسة( بن نوية وابوخويط،2017)**: سلطت هذه الدراسة الضوء على المتطلبات التي يمكن توفرها لتطبيق الإدارة الالكترونية في المؤسسات الحكومية الليبية كونها آلية يمكن الاعتماد عليها لتطوير العمل من طرق العمل التقليدية إلى طرق عمل أكثر مرونة للاستفادة من منجزات الإدارة الالكترونية في توفير الوقت والجهد والتكلفة بالتطبيق على مكتب خدمات التعليم بمدينة الخمس بالتطبيق على (32) مفردة، وتم التوصل إلى أن مكتب التعليم يفتقر إلى الأموال اللازمة والكافية لتصميم وتطوير

البرامج الالكترونية لانجاز الأعمال وان الأجهزة بالمكتب كالحاسوب والانترنت غير كافية ولا تستطيع تلبية كل الاحتياجات المطلوب تنفيذها .

- ✓ **دراسة(المايل والشربجي،2017):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات ومعوقات تطبيق الإدارة الالكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب ، وقد توصلت الدراسة إلى أن العينة المبحوثة لديهم قناعة تامة بضرورة تطبيق الإدارة الالكترونية إلا أن تطبيقها يواجه عدة معوقات تقنية وفنية وتمويلية إضافةً للمعوقات البشرية والثقافية.
- ✓ **دراسة (حسن واخرون،2016)** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدراك العاملين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لأهمية تطبيق الإدارة الالكترونية في هذه المؤسسات والمعوقات التي تعرقل تطبيقها (محافظة ديالى)، و تم استخدم الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات حيث طبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية وعددهم (199 ) ، وقد بينت نتائج الدراسة أن اغلب العاملين يدركون جيدا أهمية التحول نحو الإدارة الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي كما أن أهم عائق يعرقل التحول هو "قلة الموارد المالية المخصصة للبنية التحتية اللازمة لتمويل وتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية"، ثم يليه بالأهمية" ضعف الثقة في حماية سرية وأمن المعلومات"، و "ضعف الوعي الثقافي بتكنولوجيا المعلومات على المستوى الاجتماعي والتنظيمي".
- ✓ **دراسة (الغنبوصي والهاجري،2016)** هدف البحث إلى التعرّف على صعوبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس التعليم العام في سلطنة عمان ودولة الكويت من وجهة نظر مديري المدارس ومساعديهم، ولتحقيق هدف الدراسة طوّر الباحثان استبانة مكونة من خمسة محاور، هي :دعم الإدارة العليا، والنظم والتشريعات، والموارد المالية، والموارد البشرية، والثقافة الرقمية، ومن أهم النتائج : جاءت فجوة الثقافية الإلكترونية في المرتبة الأولى كأعلى الصعوبات، ثم محور الموارد المالية، يليه محور الموارد البشرية، ثم محور الأنظمة والتشريعات، وحل أخيرا محور دعم الإدارة العليا .كما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البلدين وذلك لصالح دولة الكويت.
- ✓ **دراسة(Asogwa ,2012):** هدفت هذه الدراسة إلي إبراز المشاكل المحتملة حول إدارة السجلات الالكترونية في أفريقيا وسعت لتقديم إرشادات يمكن أن يعتمد عليها المتخصصين في المعلومات وأصحاب المصلحة في الدول النامية لضمان نجاح تنفيذ إدارة السجلات الالكترونية وتوصلت الدراسة على أن أهم المشاكل الرئيسة كانت المشاكل الإدارية بالإضافة إلى التحديات التقنية حيث لا يمكن

تطبيقها دون وجود بني تحتية مناسبة وتشريعات قابلة للتطبيق وان يكون هناك تمويل كافي بالإضافة إلى وجود المختصين في تكنولوجيا المعلومات.

- ✓ **دراسة (الحسنات،2011)** هدفت الدراسة إلى معرفة الاسس النظرية لمفهوم الادارة الالكترونية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية ، والكشف عن معوقات تطبيق الادارة الالكترونية في إدارات الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة والمتمثلة في (المعوقات المالية ،التقنية، البشرية والتنظيمية)، والتعرف على ابرز الاليات للتغلب على هذه المعوقات من وجهة نظر الاداريين فيها، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (220) من الموظفين الاداريين، وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: لايوجد تعريف موحد للإدارة الالكترونية داخل الجامعات بالرغم من وجود محاولات لتطبيقها، كما بينت النتائج أن معوقات تطبيق الادارة الالكترونية كانت موجودة بدرجة كبيرة وكان ترتيبها على النحو التالي (المعوقات المالية، ثم البشرية، ثم التنظيمية، فالتقنية)، كما أظهرت النتائج أن متوسط عبارات الآليات التي يمكن من خلالها التغلب على المعوقات كان بدرجة كبيرة جداً.
- ✓ **دراسة(Gilaninia& Others,2011)** سعت الدراسة إلى التعرف على تأثير التحديات التي تعيق تطبيق التجارة الإلكترونية في إيران ، حيث تم استخدام نموذج تشكل أبعاد هذا النموذج كل من "المعوقات البنية التحتية اللازمة الفنية / المالية والإدارية والاجتماعية / الثقافية والقانونية" وقد تم استخدام الاستبيان كأداة للقياس وتم اختيار عينة طبقية عشوائية وقد تبين وجود عوائق تم ترتيبها على النحو التالي تحديات الإدارة تأتي في المرتبة الأولي ثم تليها التحديات الثقافية والاجتماعية ،ثم التحديات القانونية / القانونية ، وفي المرتبة الأخيرة تأتي التحديات الفنية – المالية وقد أوصت الدراسة للقضاء على هذه العقبات وتسهيلها بأنه يمكن تحديد تطبيق التجارة الإلكترونية ثلاثة مكونات: الحكومة والجامعة والصناعة، الحكومة من حيث القانون وتضع اللوائح اللازمة وتوفر الدعم المالي والضريبي محاولة الدعم وتسهيل التجارة الإلكترونية. أم الجامعة تعتبر مصدرا للنظرية حيث يتم مناقشة التجارة الإلكترونية ويمكن اكتشاف وتطوير نتائج جديدة في هذا المجال وتنفيذها ، أما الصناعة تعتبر التجارة الإلكترونية بمثابة أنظمة عملية ومختبرية وعن طريق الجامعة يتم تنفيذها في هذا القطاع.
- ✓ **دراسة (Seresht,2009):** سعت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تطبيق الإدارة الالكترونية وكذلك معرفة معوقات تطبيقها في الجامعات الإيرانية حيث تم دراسة 239 مفردة متمثلة في أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالجامعة محل الدراسة ،وقد خلصت الدراسة إلى وجود معوقات إدارية تقيد من

تطبيق الإدارة الالكترونية مثل عدم الوعي التكنولوجي ونقص الخبرة وعدم وجود دوافع وانعدام الرغبة لدى الأفراد لتطبيقها بالإضافة إلى وجود عوائق تكنولوجية وثقافية.

- ✓ **دراسة (الحمدي، 2008 )** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه استعمال الإدارة الإلكترونية في إدارة المدارس الثانوية الحكومية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري تلك المدارس ووكلائها ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدة صعوبات تواجه إدارة المدرسة الثانوية أهمها :حاجة المدارس إلى موظف فني مختص في تشغيل وصيانة تقنيات الإدارة الإلكترونية، إضافة إلى ندرة الدورات التدريبية، وغياب اللوائح التي تنظم طرق تطبيق الإدارة الإلكترونية، والافتقار إلى خطط لاستعمال الإدارة الإلكترونية، والاعتماد على الوثائق الورقية أكثر من الإلكترونية، وعدم تهيئة البنى التحتية الإنشائية للمدارس لاستعمال الإدارة الإلكترونية، وأيضا صعوبة التعامل مع البرمجيات الإلكترونية المعتمدة على اللغة الإنجليزية، وضعف التأهيل التقني للمديرين والوكلاء، قدم الأجهزة المتوفرة لدى المدارس وضالة الموارد المالية للمدرسة وافتقارها لميزانيات خاصة بالتدريب.
- ✓ **دراسة (Aduwa and Iyamu ,2005)** سعت الدراسة إلى التعرف على المشاكل التي تواجه استعمال الاتصالات الإلكترونية في المدارس الثانوية في نيجيريا وقد بينت النتائج أن هناك معوقات تحول دون التطبيق الأمثل للاتصال أهمها التكاليف العالية للبرامج والأجهزة الالكترونية وقلة المهارات وضعف البنية التحتية.

**التعليق على الدراسات السابقة:** تناولت بعض الدراسات التي تم سردها آنفا أهم المتطلبات التي يمكن توفرها لتطبيق الإدارة الالكترونية في المؤسسات المختلفة والكشف عن فاعلية تطبيقها في بيئات مختلفة، كما سعت اغلب الدراسات الأخرى إلى الكشف عن أهم المعوقات التي تواجه تطبيقها كون تطبيقها ليس بالعملية السهلة ، وكشفت نتائج معظم الدراسات أن هناك صعوبات تحول دون تطبيق الإدارة الالكترونية في المؤسسات التعليمية أهمها المعوقات المالية والتكنولوجية والبشرية والإدارية وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كل من **(المايل والشربجي،2017)** و**(Seresht,2009 )** وكذلك **(الحمدي،2008)** في تناول المعوقات التي تواجه تطبيق الإدارة الالكترونية، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في إعداد الإطار النظري لهذه الدراسة وإعداد فقرات الاستبانة.

واختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها لمعوقات تطبيق الإدارة الالكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية في مدينة بنغازي وهو الأمر الذي لم يتم تناوله من قبل حيث تناولت معظم الدراسات معوقات الإدارة الالكترونية في المؤسسات التعليمية سواء كانت مدارس أو جامعات وبالتالي

لم تتطرق إلى المكاتب الخدمية والتي تلعب دور مهم لتلك المؤسسات .كذلك اختلفت بيئة التطبيق حيث تم تطبيق هذه الدراسة في البيئة الليبية .

**مشكلة الدراسة:** أحدثت تكنولوجيا الاتصالات المعلوماتية الحديثة والتطبيقات الحاسوبية ثورة في كل جوانب الحياة. حيث باتت معظم الدول المتقدمة تعتمد اعتمادا أساسيا في عملها على نظم المعلومات ،وعملت على إدخال هذه التقنية في معظم الأجهزة الحكومية وخاصة الأجهزة الإدارية التي تقوم بتقديم الخدمات العامة للمواطنين بواسطة أجهزة وشبكات الحاسوب ،لذا بدأ التفكير في محاولة الاستفادة من الإدارة الالكترونية والتي أصبحت مطلب وضرورة لا غنى عنها في كافة إدارات المنظمة لما تحققه من نتائج إيجابية نحو تحسين أداءها ورفع كفاءاتها، ولكن ذلك لن يتحقق إلا بتجاوز المشكلات والمعوقات التى قد تعترض تطبيقها في تلك الإدارات ويؤيد ذلك (**العلاق، 87:2006**) الذي يرى أن فلسفة وتوجهات الإدارة الإلكترونية تختلف عن الإدارة التقليدية ،كون الهياكل التنظيمية التقليدية تعتبر مقيدة للنشاطات الابتكارية والتي بدورها تتطلب هياكل تنظيمية مفتوحة تسهل تدفق العمل، وهذا التدفق يعد مطلبا ضروريا من مطالب العمل الإلكتروني، وبالرغم من الفوائد التي تحققها الإدارة الالكترونية إلا أن هناك بعض الدراسات أثبتت وجود معوقات تحول دون تطبيقها، وعلى مستوى الدولة الليبية نجد أن جل المنظمات بصفة عامة ومكاتب الخدمات التعليمية بصفة خاصة لم تستفيد من ذلك التقدم المعلوماتي فمظاهر البيروقراطية لازالت راسخة وتشكل عائق يحول دون ذلك ،ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لمكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي والتي تمثل حلقة وصل بين المدارس ووزارة التعليم تبين أنه يتم استخدام الورق في كل المعاملات وأن الأعمال لا تزال تدار بأسلوب تقليدي يدوي وان استخدام الحاسبات الآلية يقتصر على معاملات بسيطة فقط لا تتعدى إدخال البيانات بعد الحصول عليها في صورة ورقية دون معالجتها أو الاستفادة منها الكترونيا مما يؤدى إلى البطء في انجاز العمل وانخفاض مستوي الدقة وتعطيل الإجراءات وغياب التواصل الالكتروني بين المكاتب المختلفة من جهة وكذلك مع وزارة التعليم

* تم اجراء دراسة استطلاعية بتاريخ 2019/04/12 على الموظفين بمكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي

والمدارس من جهة أخرى، الأمر الذي ترتب عليه ظهور بعض التجاوزات و الممارسات السلبية والمتمثلة في المحاباة والوساطة والتسيب الإداري ، الأمر الذي يحتم السعي الجاد للتعرف على هذه المعوقات التي تحول دون التمكين من تطبيق الإدارة الإلكترونية والاستفادة من تأثيراتها الهائلة وبذل

الجهود لإيجاد أبرز الحلول لتلك المعوقات من أجل التخفيف من أثارها أو إزالتها ما أمكن من خلال وضع الخطط والحلول الملائمة لمواجهتها والتغلب عليها. ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الكشف عن أبرز المعوقات التي تحول دون تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية من وجهة نظر العاملين فيها.

تتركز هذه الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

– ما هى أبرز المعوقات التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكاتب الخدمات التعليمية في مدينة بنغازي؟

– ما مستوى المعوقات التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكاتب الخدمات التعليمية في مدينة بنغازي؟

– ما هى الأساليب التي تُمكن من الحد من المعوقات التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكاتب الخدمات التعليمية في مدينة بنغازي؟

– هل هناك فروق بين المبحوثين تتعلق بتطبيق الإدارة الإلكترونية بمكاتب الخدمات التعليمية بنغازي تعزى للمتغيرات الديموغرافية : المؤهل العلمي ، العمر ، مدة الخدمة ؟

## أهداف الدراسة:

– التعرف على أبرز المعوقات التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي.

– التعرف على مستوى المعوقات التي تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي.

– التعرف علي الأساليب التي تُمكن من الحد من معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي.

– معرفة الفروقات بين المبحوثين حول معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي تعزي للمتغيرات الديموغرافية :(المؤهل العملي ، والعمر ، ومدة الخدمة).

## أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في حيوية موضوعها وأهميته من خلال طرح موضوع الإدارة الالكترونية ، والمعوقات التي تحول دون تطبيقها.

- تبرز أهمية الدراسة كونها تسعى إلى تقديم أفاقا جديدة لصناع القرار نحو توظيف الإدارة الإلكترونية في قطاع التعليم ، ونشر الوعي بأهمية استعمال التكنولوجيا في هذا القطاع.

- تتطلع الباحثة إلى أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية جديدة لحقل المعرفة العلمية ,وأن يفتح لها أفاقا جديدة للباحثين في مجال العمل الإلكتروني.

## فرضيات الدراسة:

**الفرض الأولى:** لا توجد معوقات تواجه تعيق الإدارة الالكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي.

**الفرضية الثانية:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية تُعزى لمتغيرات :(المؤهل العملي ، والعمر ، ومدة الخدمة)؟

**الفرضية الثالثة:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول أساليب الحد معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية تبعا لمتغيرات :(المؤهل العملي ، والعمر ، ومدة الخدمة)؟

## التعريفات الإجرائية

**المعوقات: ( Obstacles ):** ورد لفظ عائق في (**المعجم الوسيط** ، **( 1972: 637)** العوق :العائق ومن لايزال يعوقه أمر عن حاجته وعاقه عن الشيء – عوقا منعه منه وشغله عنه.

والمقصود بالمعوقات في هذه الدراسة هى مجموعة الحواجز آو الظروف التى تحول دون أن يتمكن الموظفين في مكاتب الخدمات التعليمة بمدينة بنغازي من تطبيق استراتيجية الإدارة الالكترونية بالصورة المتكاملة.

**الإدارة الالكترونية:** هو أسلوب إداري يتسم بالحداثة نسبيا يعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنفيذ كل العمليات الإدارية والتخصصية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي والربط بينها وبين الأطراف المتعاملة معها بنظام الكتروني ومن ثم الانتقال من الأسلوب التقليدي لأداء العمل إلى الأسلوب الحديث محققا بذلك الكفاءة والفعالية وجودة الأداء .

## الإطار النظري للدراسة:

### أولا :مفهوم الإدارة الالكترونية وأهميتها:

**مفهوم الإدارة الالكترونية:** يعرفها كل من **(Aryati and Mahadi , 2015: P37)** بأنها التحول من الوثائق الورقية إلى محتوى الويب الإلكتروني بحيث يعاد تعريف الطريقة التي يدير بها المستخدمون

محتوى الوثيقة مما يؤدي إلى تطوير أنظمة إدارة المحتوى ، وتفويض المهام الإدارية ، وتجهيز عمليات نقل الملفات ووظائف البحث بالإضافة إلى التحكم في سير العمل.

**أما (نجم،2004: 127)** فيعرفها بأنها العملية الإدارية القائمة على الإفادة من الإمكانات المتميزة للانترنت وشبكات الأعمال في التخطيط والتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للمنظمة والآخرين بدون حدود من اجل تحقيق أهدافها.

بينما ينظر **(السلمي،2001: 323)** إلى الإدارة الالكترونية على أنها منهجية إدارية جديدة تقوم على الاستيعاب والاستعمال الواعي لتقنيات المعلومات والاتصالات في ممارسة الوظائف الأساسية للإدارة في منظمات عصر العولمة والتغيير.

ويؤكد كل من **(ابوعاشور والنمري،2013: 200)** بأن الإدارة الالكترونية تمثل الاستثمار الايجابي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع وظائف العملية الإدارية القائمة (التخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والرقابة، والمتابعة والتقويم)، وذلك بهدف تحسين أداءها وتعزيز مركزها التنافسي.

وتعرَف الإدارة الالكترونية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها استخدام التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات والاتصالات من أجل تسهيل انجاز الوظائف والعمليات الإدارية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي العامة بكفاءة عالية مما يؤدي إلى تحسين أداءها .

**أهمية وفوائد الإدارة الالكترونية :** أن الاهتمام المتزايد والتوجه نحو استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات الحديثة راجع إلى المزايا والفوائد من استخدامها حيث أوضح كل من **( Daft, 2003: 14 p )**، **(السالمي،2008)**، **(عامر، 2007)** بعض النقاط التي تعبر عن أهمية وفوائد الإدارة الالكترونية يمكن تحديدها بالاتي:

- تقديم المعلومات بشكل مستمر وسريع لمتخذ القرار مساعدته على اتخاذ القرار.
- خفض تكاليف الخدمات وزيادة جودة الأداء.
- استخدام البرامج التدريبية الخاصة بالمعلومات والتكنولوجيا من أجل تطوير مهارات وقدرات العاملين والرفع من كفاءتهم.
- أن وجود نظام الكتروني متكامل يتيح الوصول السريع إلى الوثائق والمعلومات في أي زمان ومكان.
- تبسيط الإجراءات داخل المؤسسات واختصار وقت انجاز المعاملات الإدارية المختلفة.
- التقليل من استخدام الورق بشكل ملحوظ مما يعود بالنفع على المنظمة.
- تسهيل الاتصالات بين دوائر المنظمة المختلفة ومع المنظمات الأخرى داخل البلاد وخارجه.

- سهولة وسرعة وصول التعليمات والمعاملات الإدارية للموظفين والعملاء والمراجعين.

**أهمية الإدارة الإلكترونية بالنسبة للمؤسسات التعليمية ومكاتب الخدمات التعليمية :**

تعمل الإدارة الإلكترونية على تيسير وتسهيل عمل مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية وذلك من خلال خلق منظومة عمل جديدة ومستحدثة في مختلف الأعمال مما يعكس الجودة والدقة والسرعة في أداء الأعمال المنوطة بها وسرعة الاستجابة لمتطلبات سوق العمل، كونها تؤثر على الوظائف والأنشطة التي تمارسها تلك المؤسسات وتمكن الموظفين في المؤسسات التعليمية والتربوية المتباعدة جغرافياً من مشاركة الملفات والأفكار والآراء، وتشجع على العمل ضمن فرق، وتجعل المؤسسة التعليمية أكثر مرونة وأكثر تكيفاً مع المتغيرات السريعة في بيئة الأعمال ،ونظرا للمهام المتعددة التي تقول بها مكاتب الخدمات التعليمية كونها تُعنى بكل معاملات المعلمين والموظفين التابعين لديوان التعليم ومن ثم تمثل حلقة وصل بين المدارس المختلفة ووزارة التعليم وبالتالي فأن الانتقال من الأعمال الورقية إلى الإدارة الإلكترونية سيعمل على إجراء تحسينات جيدة وفاعلة في المنظمات والمؤسسات التعليمية والتربوية المعاصرة.

**دواعي التحول إلي الإدارة الالكترونية:**

أن التحول إلى الإدارة الالكترونية هى ضرورة حتمية تفرضها التغيرات العالمية ففكرة التكامل وتوظيف المعلومات أصبحت أحد محددات النجاح لأي منظمة حيث فرض التقدم العلمي والمطالبة بجودة الخدمات وضمان سلامة العلميات كلها من الأمور التي دعت للتحول من العمل التقليدي إلي العمل الالكتروني ،لذلك سعت معظم الحكومات المعاصرة في الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء إلى التحول نحو الإدارة الالكترونية هذا التحول يحتاج إلى تغيير وتحول في فكر الإدارة العامة وممارستها كونه يحتاج إلى العديد من المتطلبات وخطط طويلة الأجل وهو عملية تتم بشكل تدريجي وفق ظروف كل مجتمع. وقد أورد **(العواملة،2000)(عامر،2007) (السالمي،2008)** دواعي التحول للإدارة الالكترونية في الأسباب التالية:

1. تسارع التقدم العلمي والتطور التكنولوجي.
2. ترابط المجتمعات الإنسانية في ظل العولمة.
3. الاستجابة لمتطلبات البيئة المحيطة والتكيف معها.
4. التحولات الديموقراطية وما صاحبها من متغيرات وتوقعات اجتماعية.
5. صعوبة توفير البيانات المتداولة للعاملين في المؤسسة.

6. حتمية تحقيق الاتصال المستمر بين العاملين على اتساع نطاق العمل.
7. الانتشار الواسع للثقافة الالكترونية.
8. ترشيد استخدام الموارد وضبط الأداء وفق المواصفات الفنية والقانونية والنظم الإدارية المعتمدة.

وبناءً على ماسبق ترى الباحثة أن أهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية أصبح ضرورة من ضرورات العصر الحالي كونها تمثل أداة لها قدرتها على مواجهة التطور الكمي والنوعي الهائل في تقنيات ونظم المعلومات المنبثقة عن الثورة المعلوماتية والتكنولوجية مما يشكل استجابة لتحديات القرن الواحد والعشرون المتسم بالفضاء الرقمي وإفرازات العولمة واقتصاديات المعرفة الأمر الذي يشكل نقلة نوعية لكل المنظمات على اختلاف طبيعتها من أجل البقاء والنمو والتميز التنافسي.

**مراحل التحول إلي الإدارة الالكترونية:** لكي يتم التحول إلي الإدارة الالكترونية فأن الأمر يستلزم عدة مراحل أو خطوات يمكن سردها علي النحو التالي:

- قناعة ودعم الإدارة العليا بالمنظمة: أي يكون لدى مدراء الإدارة العليا القناعة التامة للتحول من المعاملات الورقية إلي المعاملات الالكترونية ومن ثن تقديم الدعم الكامل والإمكانيات للتحول إلي الإدارة الالكترونية.
- تدريب وتأهيل الموظفين: يعتبر الموظفين رأس المال الحقيقي لنجاح أي منظمة لذا لابد من عقد دورات تدريبية لهم من أجل التعامل مع التكنولوجيا الحديثة المتوفرة.
- مرحلة التوثيق الإداري: وتشمل هذه المرحلة توثيق الهيكل التنظيمي، ومسارات الأعمال، والإجراءات الإدارية، والمهام الوظيفية والصلاحيات والخدمات التي تقدمها المؤسسة وتحديد الهدف لكل عملية إدارية وتطويرها لكي تتناسب مع كثافة العمل.
- مرحلة التطوير التقني: وتشمل تطوير جميع الجوانب التقنية، مثل البرمجيات، والفنيين، وتوفير البنية التحتية للإدارة الالكترونية ، وتتضمن عملية تطوير البرمجيات تحليل جميع الأعمال الإدارية المطورة وتحويلها إلى برامج تطبيقات في الحاسب الآلي من خلال توفير أجهزة حاسوب وربط الشبكات الحاسوبية السريعة بملحقاتها وتأمين وسائل الاتصال الحديثة.
- إعادة هندسة الأعمال، وفي هذه المرحلة يتم التطوير الإداري بمنظور تقني يراعي متطلبات الإدارة الالكترونية كالبدء بتوثيق المعاملات الورقية إلي معاملات الكترونية من خلال حفظها الكترونيا بواسطة الماسحات الضوئية ، كذلك البدء ببرمجة المعاملات الأكثر انتشارا في كل

الأقسام وبرمجتها الكترونيا لتقليل الهدر في استخدام الورق.(**علوطي،2008**) ،(**أبو عاشور والنمري،2013**).

وعليه ترى الباحثة أن تحقيق نجاح الإدارة الالكترونية يستوجب توجيه استراتيجية نحو تطوير الهيكل التنظيمي ، وخلق قنوات اتصال سهلة التدفق ، وخفض التكاليف ، والقضاء على الاختناقات البيروقراطية بسبب الهياكل التنظيمية غير المرنة .

**معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية:** أن وضع استراتيجية متكاملة من أجل الانتقال من النمط التقليدي للإدارة إلى نمط الإدارة الالكترونية لا يعني أن الطريق سلسة وخالية من المشاكل بل قد تظهر عدة مشاكل تعيق تطبيق تلك الاستراتيجية ولتفادي هذه المشاكل أو وضع الحلول المناسبة لها، يجب معرفة و إدراك كافة المتغيرات التي يمكن أن تطرأ وتشخيصها في البيئة التي يراد تطبيق الإدارة الالكترونية فيها .

ويرى كل من(**بن نوبة وابو خويط،2017**) و(**الإمارة ،2009**) و( **علوطي 2008**) أن هناك معوقات تحول دون تطبيق الإدارة الالكترونية يمكن إبرازها في النقاط التالية:

- اختلاف نظم الإدارة حتى داخل المؤسسة الواحدة.
- عدم اقتناع إدارة المؤسسة بدواعي التحول ومتطلباته.
- عدم توافر الحافز القوي لدى الأفراد لإنجاح عملية التحول.
- صعوبة الوصول إلى الإدارة الالكترونية المتكاملة داخل المؤسسة.
- عدم توفر بنية أساسية فنية جيدة وقلة الموارد المالية.
- النظرة السلبية للإدارة الالكترونية من حيث تقليصها للعنصر البشري والخوف من التكنولوجيا وتطبيقاتها.
- استمرارية عمليات تحديث البيانات مع تحمل الأفراد المكلفين بها العبء الإداري المعتاد.
- التوافق مع النظم اليدوية في دوراتها المستندية ورفضها التحديث والتغيير.
- عدم الثقة في حماية وسرية أمن التعاملات الشخصية.
- الرؤية الضبابية للإدارة الالكترونية وعدم استيعاب أهدافها.
- التمسك بالمركزية وعدم الرضا بالتغيير.
- التخبط السياسي إلي يمكن إلى مقاطعة مبادرة الإدارة الإلكترونية أو تبديل وجهتها.
- تأخير وضع الإطار القانوني والتنظيمي المطلوب.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (**العمري، 2004**)،(**قنبر وحامد،2014**) في تحديد معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية حيث أجمعت معظم الدراسات على تصنيف هذه المعوقات في أربعة محاور كمايلي:

1. **المعوقات الإدارية:** وتتمثل في

- انعدام التخطيط والتنسيق على مستوى الإدارة العليا بوزارة التعليم لبرامج الإدارة الالكترونية وتحديد الوقت اللازم للبدء في تطبيق وتنفيذ الخدمات والمعلومات الكترونياً.
- غياب التنسيق بين الأجهزة والإدارات الأخرى ذات العلاقة بنشاط المنظمة من حيث مشاركة و تبادل المعلومات بين بعضهم البعض.
- تعقيد الإجراءات الإدارية والافتقار إلى التشريعات واللوائح المنظمة لعمل الإدارة الالكترونية إضافة إلى مستوى الأمان وخصوصية المعلومات.
- ضعف اقتناع وزارة التعليم بدواعي التحول ومتطلباته.
- روتينية الإجراءات الإدارية التي تؤخر عملية التحول نحو الإدارة الالكترونية.

2. **المعوقات البشرية:**

- قلة عدد الموظفين الملمين بالمهارات الأساسية لاستخدام الحاسبات الآلية وتطبيقاتها وشبكة الانترنت.
- قلة البرامج التدريبية في مجال التقنيات الحديثة والمتطورة والتي تتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
- ضعف الوعي الثقافي بتكنولوجيا المعلومات على المستوى الاجتماعي والتنظيمي داخل وزارة التعليم والمؤسسات التابعة لها.
- ضعف مهارة اللغة الانجليزية لدى معظم العاملين والتخوف من التعامل مع الأجهزة الالكترونية.
- ضعف الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع العاملين في مجال نظم المعلومات الإدارية على التعلم والتدريب ومواصلة التطوير.

3. **المعوقات المالية:**

- قلة الموارد المالية اللازمة لتوفير البنية التحتية اللازمة لتطبيق الإدارة الالكترونية كشراء الأجهزة والبرامج التطبيقية وإنشاء المواقع وربط الشبكات.
- محدودية الموارد المالية المخصصة لتدريب وتأهيل العاملين في مجال نظم المعلومات.
- ارتفاع تكاليف خدمات الصيانة المتعلقة بصيانة الأجهزة الالكترونية ونقص العمالة الماهرة بذلك.

**4. المعوقات التقنية:**

- ضعف البنية التحتية لكثير من المؤسسات التربوية ونقص جاهزيتها لاستقبال مثل هذه التقنية.
- المشاكل والصعوبات المتعلقة بتشغيل وصيانة الأجهزة والمعدات.
- ارتفاع تكلفة تطوير النظم والبرامج الالكترونية في ظل نقص بيوت الخبرة والاستشارات.
- تقادم مهارات العاملين التقنية ومقاومتهم لاستخدام التقنيات الحديثة.
- خوف العاملين على مصالحهم جراء سلبيات التقنية الحديثة وما يترتب عليها من تقليص العمالة وضعف الحوافز.
- تقادم أجهزة وبرامج الحاسب الآلي المستعملة في البيئة التعليمية نظرا للتطور السريع الذي شمل جميع نواحي الحياة.
- صعوبات ومشكلات تتعلق بتشغيل الحاسب الآلي في البيانات التعليمية.

**الجانب العملي للدراسة:** يتناول هذا الجزء من الدراسة الوصف التفصيلي للدراسة والأداة التي تم استخدامها وكذلك عناصر المجتمع وعدد أفراد العينة والأساليب الإحصائية المستخدمة وذلك للكشف عن المعوقات التي تواجه تطبيق الإدارة الالكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي وسبل التغلب عليها.

**أداة الدراسة:** تم الاعتماد على استمارة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات الأولية للدراسة، وتشمل ما يلي:

- **القسم الأول:** خصص لجمع البيانات الوظيفية وهى العمر، المؤهل العلمي، مدة الخدمة، عدد الدورات التدريبية التي تم الالتحاق بها.
- **القسم الثاني:** يحتوي على مقياس خاص بمعوقات تطبيق الإدارة الالكترونية بالاعتماد على دراسة الحسنات (2011) وتم إجراء بعض التعديلات على المقياس ليناسب أهداف الدراسة ومجال تطبيقها، ويشتمل على خمسة أبعاد هي: البعد الأول: أسئلة تتعلق بالمعوقات الإدارية والتنظيمية، الفقرات (1– 10)، البعد الثاني: أسئلة تتعلق بالمعوقات التقنية، الفقرات (11– 20)، البعد الثالث: أسئلة تتعلق بالمعوقات البشرية، الفقرات (21 – 30)، البعد الرابع: أسئلة تتعلق بالمعوقات المالية الفقرات(31–40)، البعد الخامس المتعلق بأبرز الآليات التي يمكن من خلالها التغلب على معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية الفقرات (1–10).

**الأساليب الإحصائية المستخدمة**

لتحليل بيانات الدراسة واختبار فروضها،تم استخدام الإحصاء الوصفي التحليلي بالاعتماد على البرنامج الإحصائي **SPSS 19** في تحليل بيانات الدراسة الميدانية، والأساليب الإحصائية المستخدمة هي:

1. معامل الثبات كرونباخ ألفا **Cronbach Alpha** لبيان مدى الاتساق الداخلي للعبارات المكونة للمقاييس التي اعتمدتها الدارسة.
2. مقاييس النزعة المركزية: تتمثل في المتوسطات الحسابية لتحديد مدى تركز الإجابات حول القيمة المتوسطة لها لجميع متغيرات الدراسة، كذلك تم احتساب مقاييس التشتت مثل الانحراف المعياري لمعرفة مدى تركز الإجابات المتعلقة بمتغير الدراسة وأبعاده ومدى تشتت هذه الإجابات.
3. اختبار (t) للمجموعة الواحدة : مع فترات ثقة لمتوسط العينة للتعرف على ما إذا كان متوسط درجة الموافقة لكل عبارة على حدى في عينة الدراسة ككل يزيد أو يقل عن قيمة معينة عن مستوى دلالة معنوية (5%) ودرجات حرية (93 ).
4. اختبار تحليل التباين الأحادي **One way ANOVA** لتبيان وجود فروق معنوية لآراء المبحوثين حول معوقات الإدارة الالكترونية تعزى لمتغيرات العمر، المؤهل العلمي، مدة الخدمة ،عدد الدورات التدريبية.
5. اختبار تحليل التباين الأحادي **one way ANOVA** لتبيان وجود فروق معنوية لآراء المبحوثين حول ابرز الآليات من اجل التغلب على تلك المعوقات تبعا لمتغيرات( :المؤهل العملي ، والعمر ، ومدة الخدمة ،والدورات التدريبية).

- **صدق الأداة وثباتها**

**جدول رقم (1) نتائج اختبار الثبات والصدق الذاتي لأداة الدراسة**

| الأداة | نوع المقياس | عدد العبارات | معامل ألفا كرونباخ للثبات | معامل الصدق الذاتي |
|---|---|---|---|---|
| مقياس معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية | خماسي | 40 | 0.810 | 0.90 |
| مقياس آليات التغلب على معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية | خماسي | 10 | 0.852 | 0.92 |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات (Cronbach –Alpha) للاتساق الداخلي لأداة الدراسة الخاص بمعوقات تطبيق الإدارة الالكترونية بلغ (0.810) ومعامل الصدق الذاتي (0.90) وكذلك متغير آليات التغلب على هذه المعوقات بلغ (0.852) ومعامل صدق مقداره(0.92)، وهى معاملات عالية وبذلك يعتبر هذا المقياس صادقاً لما وضع لقياسه، كما يتمتع بدرجة عالية من الثبات مقارنة بالمستوى المقبول (0.75) وهو الحد الأدنى المقبول لثبات أي مقياس في العلوم الإدارية، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني مما يجعل استمارة الاستبيان مقبولة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

ولتحديد طول خلايا مقياس (Likert Scale) الخماسي كما يوضحها الجدول التالي:

**جدول رقم (2) المعيار المتبع لتفسير أسئلة الدراسة فيما يتعلق ببعد معوقات الإدارة الالكترونية**

| **المتوسط المرجح** | من 1 إلى 1.8 | من 1.8 إلى 2.6 | من 2.6 إلي 3.4 | من 3.4 إلي 4.2 | من 4.2 إلي 5 |
|---|---|---|---|---|---|
| **التقدير** | مرتفع جدا | مرتفع | متوسط | ضعيف | ضعيف جدا |

أما بالنسبة لمقياس البعد الخاص بآليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية فتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي بالصيغة الايجابية بحيث تم إعطاء الدرجات لكل إجابة في المقياس، موافق تماماً (5)، موافق (4)، محايد(3)، غير موافق(2)، غير موافق تماماً(1)، أما المعيار المتبع لتفسير أسئلة الدراسة موضح كما يلي

**جدول رقم (3) المعيار المتبع لتفسير أسئلة الدراسة فيما يتعلق بآليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية**

| **المتوسط المرجح** | من 1 إلى 1.8 | من 1.8 إلى 2.6 | من 2.6 إلي 3.4 | من 3.4 إلي 4.2 | من 4.2 إلي 5 |
|---|---|---|---|---|---|
| **التقدير** | ضعيف جدا | ضعيف | متوسط | مرتفع | مرتفع جدا |

- **مجتمع وعينة الدراسة**

يشتمل مجتمع الدراسة على جميع الموظفين الذين يشغلون الوظائف الإدارية بمكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي، كونهم يتبعون الطرق التقليدية في الاداء التي تعتمد على المعاملات الورقية والإجراءات الروتينية وتستزف وقت وجهد كثيرين، ومحاولة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات الإدارية واستحداث اساليب الادارة الالكترونية التي تسهم في انجاز العمل بكفاءة وفعالية وسرعة، حيث بلغ مجتمع الدراسة (167) مفردة وتم إتباع أسلوب العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ حجم العينة وفق

جدول (**Krejcie&Morgan1970**) ب(118) مفردة وتم توزيع استمارات الاستبيان على العدد المذكور وتم استرجاع عدد 110 استمارة منهم (94) استمارة صالحة للتحليل. (أي بنسبة(79.7%) من إجمالي الاستمارات الموزعة.

- **خصائص عينة الدراسة:**

يتضح من الجدول رقم (4) أن ما نسبته (82%) من أفراد عينة البحث تتجاوز أعمارهم ال 35 عاما وهذا يعني تنوع الموظفين من حيث العمر من سن الشباب إلى الأشخاص أكبر سنا وربما يدل ذلك على تفكير متنوع بين الأجيال المتعاقبة ، كذلك يتبين أن مانسبته (76%) من عناصر عينة الدراسة هم من حاملي المؤهلات الجامعية هذا مايؤكد أن لديهم قدر من المعرفة المطلوبة، كما يتضح أن نسبة أفراد العينة الذين لديهم مدة خدمة أكثر من 10 سنوات بلغت (51%)، مما يعني أن أغلب أفراد العينة لديهم خبرة طويلة في قطاع التعليم والخدمات التعليمية مما يجعلهم مدركين بشكل جيد للصعوبات التي تواجههم أثناء أداء عملهم ويتضح من تنوع خصائص أفراد عينة الدراسة من حيث العمر والمؤهل العلمي ومدة الخبرة في قطاع التعليم أن لديهم القدرة على إدراك أهداف الدراسة والإجابة على الأسئلة المطروحة في استمارة الاستبيان.

**جدول رقم (4) خصائص عناصر عينة الدراسة**

| المتغير | فئة المتغير | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| العمر | اقل من 35 سنة | 17 | %18 |
| | أنثى من 35 الي 45 | 40 | %43 |
| | 45 فأكثر | 37 | %39 |
| **المجموع** | | 94 | %100 |
| المؤهل العلمي | بكالوريوس أو ليسانس | 57 | %61 |
| | ماجستير | 11 | %12 |
| | دكتوراه | 3 | %3 |
| | غير ذلك | 23 | %24 |
| **المجموع** | | 94 | %100 |
| مدة الخدمة | أقل من 5 سنوات | 12 | %13 |
| | من 5 إلى 10 سنوات | 31 | %33 |
| | من 10 إلى 15 سنة | 14 | %15 |
| | 15 سنة فأكثر | 37 | %39 |
| **المجموع** | | 94 | %100 |

- **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**

يتناول هذا الجزء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات المتحصل عليها عن طريق الاستبانة ثم تقديم أهم التوصيات اللازمة.

أولا: بالنسبة لأهم المعوقات ( الصعوبات) التي تحول دون تفعيل الإدارة الإلكترونية بأبعادها المتمثلة في(المعوقات الإدارية، المعوقات التقنية، المعوقات البشرية، المعوقات المالية ) من وجهة نظر الموظفين العاملين في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي، بعد احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل متغير من المتغيرات الفرعية لمعوقات الإدارة الالكترونية للتعرف على درجة تواجد كل منها كما هو مبين بالجدول (5)، ومقارنة المتوسطات الحسابية للإجابات مع المتوسط الحسابي للمقياس المستخدم في الاستبانة والذي يبلغ (3)*.

**جدول رقم (5) إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه معوقات الإدارة الالكترونية**

| معوقات الإدارة الالكترونية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | اختبار T-test | | نتيجة الاختبار | الترتيب | مستوى التوافر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | قيمةT | Sig | | | |
| المعوقات الإدارية | 1.5628 | 0.50969 | 27.339 | **0.000 | دال إحصائياً | 1 | مرتفع جدا |
| المعوقات التقنية | 1.7543 | 0.65017 | 18.577 | **0.000 | دال إحصائياً | 3 | مرتفع جدا |
| المعوقات البشرية | 1.7543 | 0.65017 | 18.577 | **0.000 | دال إحصائياً | 3 | مرتفع جدا |
| المعوقات المالية | 1.5840 | 0.63149 | 21.740 | **0.000 | دال إحصائياً | 2 | مرتفع جدا |
| **معوقات الإدارة الالكترونية الكلية** | 1.6306 | 0.4622 | 28.725 | **0.000 | **دال إحصائياً** | **مرتفع جدا** | |

يبين الجدول (5) نتائج اختبار (t) حول واقع معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية ككل كان دال إحصائيا حيث بلغت قيمة t= (28.725)، كما اظهر اختبار (t) لبيان الفروق بين المتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد الإدارة الالكترونية معنوية أو دلالة الاختبار، أي أن اتجاهات أفراد العينة نحو متغير الإدارة الالكترونية وأبعادها الأربعة كانت مرتفعة جدا وفق المقياس الموضوع ، ومن خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين أمكن التعرف على مستوى توافر تلك المعوقات إذا ماعلم بأن متوسط المقياس المستخدم في الاستبيان بلغ 3*، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمعوقات الإدارة الالكترونية (1.6306) مما يعني وجود تلك المعوقات وبدرجة مرتفعة جدا وكذلك درجة موافقة وإجماع عالية لعينة الدراسة على ذلك ، وقد جاء بُعد المعوقات الإدارية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (1.5628) وانحراف معياري

قدره(0.50969) ثم يليها المعوقات المالية بمتوسط (1.5840) ليحل في المرتبة الأخيرة بالتساوٍ كلٌ من المعوقات البشرية والتقنية بمتوسط قدره (1.7543).

وتأسيسا على ما سبق، يمكن رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي( تنص على): " توجد معوقات تعيق تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي. وقد جاءت مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي :المعوقات الإدارية ، المعوقات المالية ، فالمعوقات التقنية والبشرية .

وربما تعزى تلك النتيجة إلى غياب الوعي بأهمية تطبيق الإدارة الالكترونية وروتينية الإجراءات التي تؤخر التحول إلى الإدارة الالكترونية والافتقار إلى التخطيط السليم إضافة إلى قلة المخصصات المالية والميزانيات المخصصة لشراء أجهزة الحاسوب اللازمة لتطبيق الإدارة الالكترونية حيث ذكر أحد الموظفين أنه يتم توفير أجهزة الحاسوب على حسابهم الخاص وبعلاقتهم الشخصية كما يرون ضعف دعم الحكومة نحو تطبيقات الإدارة الالكترونية وربما في حالة تطبيقها ستختفي العديد من الوظائف من الهيكل التنظيمي ومن ثم قد تواجه مقاومة من المسؤولين خوفا على مراكزهم الوظيفية كما سيتحول عدد كبير من الموظفين إلى خارج الكادر الوظيفي وهذا ما يبرر مقاومتهم للتغيير.

ثانيا: التعرف أساليب الحد من معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكاتب الخدمات التعليمية بمدينة بنغازي

**الجدول رقم (6) إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه كل عبارة من عبارات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | الدلالة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الحصول على دعم وتأييد الإدارة العليا لتطبيق الإدارة الإلكترونية | 4.4894 | .69938 | 20.647 | .000** | 3 |
| 2 | إصدار التشريعات اللازمة لتطبيقات الإدارة الالكترونية. | 4.4255 | .75476 | 18.312 | .000** | 5 |
| 3 | تعميق الوعي بمفهوم الإدارة الإلكترونية وأهميتها. | 4.5106 | .66792 | 21.928 | .000** | 2 |
| 4 | إعادة بناء( الهياكل التنظيمية/ العمليات /الإجراءات الإدارية) بما يتوافق مع متطلبات الإدارة الإلكترونية | 4.4255 | .86122 | 16.048 | .000** | 5 |
| 5 | تدريب الموظفين للتعامل مع تطبيقات الإدارة الإلكترونية بكفاءة عالية | 4.5745 | .63057 | 24.208 | .000** | 1 |
| 6 | بناء قاعدة معلومات واحدة أو أكثر على مستوى المنظمة تتصف بالدقة والشمولية | 4.4043 | .84649 | 16.084 | .000** | 7 |
| 7 | وضع استراتيجية للتعاون والتنسيق بين الإدارات في الوزارة | 4.4149 | .73922 | 18.557 | .000** | 6 |
| 8 | استخدام تقنيات أمن المعلومات( برمجيات جدار الحماية/ تشفير البيانات / التوقيع الإلكتروني.) | 4.4255 | .95590 | 14.459 | .000** | 5 |
| 9 | استخدام مختلف أشكال الاتصال الإلكتروني )البريد الإلكتروني/ البريد الصوتي/ المؤتمرات الإلكترونية) | 4.4851 | .73922 | 20.790 | .000** | 4 |
| 10 | استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة شبكة الإنترنت/ الإنترانت/ الإكسترانت..) | 4.5106 | .90095 | 16.256 | .000** | 2 |
| | **آليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية** | 4.4766 | .51524 | 27.786 | .000** | ----- |

بالنظر إلى جدول رقم (6) يتبين أن المتوسط العام لآليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية بلغ(4.4766) وهى ذات دلالة إحصائية، كما بلغت متوسطات عبارات الآليات التي يمكن من خلالها التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية في مكاتب الخدمات التعليمية محل البحث تتراوح مابين (4.4043- 4.5745) أي بدرجة كبيرة جدا وفق إجابات المبحوثين حيث كانت أعلى ثلاث مراتب تدريب الموظفين للتعامل مع تطبيقات الإدارة الإلكترونية بكفاءة عالية يليها استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة (شبكة الإنترنت/ الإنترانت/ الإكسترانت و تعميق الوعي بمفهوم الإدارة الإلكترونية وأهميتها. ثم الحصول على دعم وتأييد الإدارة العليا لتطبيق الإدارة الإلكترونية) وأن

المتوسط العام للبعد ككل بلغ (4.4766) وهى نسبة مرتفعة وربما يعود ذلك إلى ضرورة تدريب الموظفين للتعامل مع تطبيقات الإدارة الالكترونية كخطوة أولي نحو التوجه إلى تطبيقها فعليا بالإضافة إلى وجود شبكات الاتصال أي بنية تحتية من أجل تطبيق الإدارة الالكترونية لان ذلك يعني نية الإدارة العليا نحو دعم وتأييد هذا التحول وهذا ما يؤكد مجيء العبارات الخاصة بإعادة بناء( الهياكل التنظيمية/ العمليات/ الإجراءات الإدارية) بما يتوافق مع متطلبات الإدارة الإلكترونية و إصدار التشريعات اللازمة لتطبيقات الإدارة الالكترونية.

**أما بالنسبة لاختبار الفرضية الثانية:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية تبعا لمتغيرات :(المؤهل العملي ، والعمر ، ومدة الخدمة)؟

**الجدول (7) تحليل التباين الأحادي لمتوسطات معوقات الإدارة الالكترونية وفق المتغيرات الديموغرافية**

| أبعاد المقياس | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | المعنوية | نتيجة الاختبار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر | بين المجموعات | 34.911 | 47 | .743 | 2.303 | .003 | دال إحصائيا |
| | داخل المجموعات | 14.833 | 46 | .322 | | | |
| | الكلية | 49.745 | 93 | | | | |
| المؤهل العلمي | بين المجموعات | 87.402 | 47 | 1.860 | 1.338 | .162 | غير دال إحصائيا |
| | داخل المجموعات | 63.917 | 46 | 1.389 | | | |
| | الكلية | 151.319 | 93 | | | | |
| مدة الخدمة | بين المجموعات | 56.603 | 47 | 1.204 | .990 | .514 | غير دال إحصائيا |
| | داخل المجموعات | 55.950 | 46 | 1.216 | | | |
| | الكلية | 112.553 | 93 | | | | |

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن القيمة الاحتمالية (.Sig) لمتوسطات استجابات المشاركين في الدراسة حول معوقات الإدارة الالكترونية وفق متغير العمر مساوٍ ل(0.003) وهى قيمة أصغر من مستوى المعنوية 5%، وهو ما يعني مخالفة الفرضية الصفرية في هذه الجزئية وأنه يوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المبحوثين حول معوقات الإدارة الالكترونية تعزى لمتغير العمر فربما كان فارق العمر يجعل العاملين ينظرون إلى أهمية تطبيق الإدارة الالكترونية من زوايا مختلفة

فيرى جيل الشباب حتمية التحول نحو الإدارة الالكترونية بينما قد يرى كبار السن أنهم تأقلموا على أداء أعمالهم بالطريقة المعتادة ، بينما أظهرت استجابات المبحوثين حول معوقات الإدارة الالكترونية والتي تعزى لمتغيري المؤهل العلمي و مدة الخدمة أنه لايوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المبحوثين حول تلك المعوقات أظهرت النتائج أن قيمة (Sig.) للمتغيرين على التوالي كانت (.162 ) و (.514) وهى قيم أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهو ما يعني قبول الفرضية الصفرية وأنه لايوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المبحوثين حول معوقات الإدارة الالكترونية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي و مدة الخدمة وقد يعزى ذلك إلى إدراك المبحوثين لهذه المعوقات كان بدرجة متشابهة كونها تلامس الواقع الذي يعايشونه نظرا للمشاكل التي يعانونها جراء البيروقراطية المقيتة في أداء العمل إضافة إلى المعوقات التي تواجههم عند تطبيق مفهوم الإدارة الالكترونية.

- **اختبار الفرضية الثالثة:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول آليات التغلب على معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية تبعا لمتغيرات :(المؤهل العملي ، والعمر ، ومدة الخدمة)؟

**الجدول (8) تحليل التباين الأحادي لمتوسطات آليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية وفق المتغيرات الديموغرافية**

| أبعاد المقياس | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | المعنوية | نتيجة الاختبار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر | بين المجموعات | 13.736 | 21 | .654 | 1.308 | .200 | غير دال إحصائيا |
| | داخل المجموعات | 36.008 | 72 | .500 | | | |
| | الكلية | 49.745 | 93 | | | | |
| المؤهل العلمي | بين المجموعات | 36.411 | 21 | 1.734 | 1.086 | .382 | غير دال إحصائيا |
| | داخل المجموعات | 114.908 | 72 | 1.596 | | | |
| | الكلية | 151.319 | 93 | | | | |
| مدة الخدمة | بين المجموعات | 36.997 | 21 | 1.762 | 1.679 | .055 | دال إحصائيا |
| | داخل المجموعات | 75.556 | 72 | 1.049 | | | |
| | الكلية | 112.553 | 93 | | | | |

يظهر الجدول رقم (8) أن القيمة الاحتمالية (.Sig) لمتوسطات استجابات المشاركين في الدراسة حول آليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية للمتغيرات التالية: العمر، المؤهل العلمي مدة الخدمة كانت جميعها أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهو ما يعني قبول الفرضية الصفرية وأنه لا يوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المبحوثين حول آليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية حيث أن هذه الآليات هى ما يتفق عليه أغلب العاملين في المنظمات محل الدارسة.

**نتائج الدراسة** : من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة واختبار فرضياتها تم التوصل إلى عدة نتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

بينت الدراسة أن المستوى العام لمعوقات الإدارة الالكترونية لدى عينة البحث جاء مرتفع جدا مما يعني وجود هذه المعوقات بدرجة كبيرة وفق إجماع المبحوثين حيث يروا أن وجود هذه المعوقات كان حائلا دون تطبيق الإدارة الالكترونية.

أظهرت الدراسة أن بُعد المعوقات الإدارية والتنظيمية جاء في المرتبة الأولي بأعلى متوسط قدره(1.5628) حيث كان الافتقار إلى التخطيط السليم لعملية التحول نحو الإدارة الإلكترونية، ونقص الدورات التدريبية للموظفين في مجال الإدارة الإلكترونية و قلة الوعي بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية من أهم المعوقات التي تعوق التوجه نحو تطبيق الإدارة الالكترونية يليها تأتي المعوقات المالية ثم المعوقات التقنية والبشرية.

أن أغلب إجابات المبحوثين كانت متفقة حول هذه المعوقات حيث لم تظهر النتائج وجود أي فروقات معنوية بين العاملين تعزى للمتغيرات الديموغرافية باستثناء متغير العمر.

كان هناك اتفاق بدرجة واضحة حول أبرز آليات التغلب على معوقات الإدارة الالكترونية .

**توصيات الدراسة:** بناءً على نتائج الدراسة تقدم الدراسة التوصيات والمقترحات التالية والتي يؤمل الأخذ بها وهى:

- الإسراع في التحول نحو تطبيق الإدارة الإلكترونية من خلال التخطيط السليم ونشر الوعي بأهمية تطبيقها والعمل على تغيير الهياكل التنظيمية التي تعيق تنفيذها.

- توفير بنية تحتية مناسبة لاستيعاب التطبيقات التي تدعم تطبيق الإدارة الإلكترونية.
- التواصل مع وزارة التعليم من أجل الحصول على الدعم المالي اللازم لتنفيذ برامج الإدارة الإلكترونية وإصدار التشريعات التي تنظم عملها.
- التقليل من مقاومة العاملين لتطبيق الإدارة الإلكترونية من خلال إقامة الندوات والملتقيات والمحاضرات لتعزيز فكرة الإدارة الإلكترونية وتقليل خوفهم تجاهها.
- تطوير الكادر الوظيفي من خلال إقامة برامج تدريبية للرفع من كفاءة العاملين حول التعامل مع أجهزة الحاسوب بما يتناسب مع تطبيقات وبرامج الإدارة الإلكترونية.

**المصادر والمراجع :**


- أبو عاشور، خليفة مصطفى و النمري، ديانا جميل (2011)، "مستوى تطبيق الإدارة الالكترونية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الهيئة التدريسية والإداريين" ،**المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 9 ،عدد2 ، ص ص199. – 220
- الإمارة، أحمد عبدالمحسن(2009)، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقها في قطاع التعليم العالي دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الإدارية في جامعة الكوفة ،**مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والإدارية**، المجلد(3)، العدد(12).
- حسن ، سميعة مهدي و خلف ، جاسم و حاتم، وضاح عامر و هاشم ،كوثر (2016):" دراسة معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية في مؤسسات التعليم العالي"، **مجلة ديالى للعلوم الهندسية**، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ص ص 12–24.
- الحسنات، ساري .( 2011 ) ، معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية في الجامعات الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- الحمدي، موسى ( 2008 ) " الصعوبات التي تواجه استخدام الإدارة الإلكترونية في إدارة المدارس الثانوية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- السالمي، علاء عبد الرزاق محمد حسن(2008) ، **أتمتة المكاتب المتقدمة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- السلمي، علي(2001) : **خواطر في الإدارة المعاصرة** –. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- الطويل، سرور بشير علي(2018)،" أثر الإدارة الالكترونية في تحقيق جودة الخدمة بجامعة مصراتة"، **مجلة الدراسات الاقتصادية**، العدد الأول، كلية الاقتصاد، جامعة سرت.
- طيب، احمد سعد محمد و القصيمي، محمد مصطفي(2013) ،تشخيص معوقات تطبيق نماذج الإدارة الالكترونية في المؤسسات التعليمية "دراسة استطلاعية لآراء الموظفين في عدد من المدارس الأهلية في مدينة الموصل"، **مجلة تنمية الرافدين** ، المجلد 35 ، ملحق العدد 114، ص ص 10–29.

- عامر، طارق عبد الرؤوف (2007)، " **الإدارة الالكترونية:** نماذج معاصرة"، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد الفتاح، عز حسن(2008)، **مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS**، جدة: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط1.
- العلاق ، بشير عباس ( (2006) ،"**الاتصالات التسويقية الإلكترونية**" : مدخل تحليلي تطبيقي ،عمان ،مؤسسة الوراق للنشر.
- علوطي، لمين(2008)، الإدارة الالكترونية للموارد البشرية، **مجلة بحوث اقتصادية عربية** ، العدد 42، ص ص 144- 152.
- العمري، سعيد بن معلا(2004)،" المتطلبات الإدارية والأمنية لتطبيق الإدارة الالكترونية"، دراسة مسحية علي المؤسسة العامة للموانئ ،**رسالة ماجستير**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العواملة، نائل عبد الحفيظ(2000)، الحكومة الالكترونية ومستقبل الإدارة العامة، **مجلة دراسات**، المجلد (29)، العدد(1)، الأردن.
- الغنبوصي، سالم بن سليم و الهاجري، سالم سعد (2016)،" صعوبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بمدارس وزارة التربية والتعليم في كل من سلطنة عمان ودولة الكويت"، **مجلة دراسات، العلوم التربوية**، المجلّد 43 ، العدد2 ، ص ص 535-550.
- قنبر،هدى عباس و حامد، ميسون عدنان (2014)، معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية في المكتبات الجامعية" جامعتي بغداد والمستنصرية نموذجا، **مجلة الاستاذ**، المجلد الثاني، العدد 210،ص ص321-352.
- المايل،عبدالسلام محمد والشربجي،عادل محمد(2017)، مدى توفر متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية بالجامعات الليبية،دراسة حالة بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب، **المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات الاقتصاد والأعمال** ، التوجهات الحديثة للعلوم الاقتصادية ودورها في التنمية المستدامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة مصراتة.
- نجم ،عبود نجم (2004)، **الإدارة الالكترونية:** الإستراتيجية والوظائف والمشكلات-. الرياض: دار المريخ.
- Aduwa-Ogiegbaen, S. E. and Iyamu, E. O. S. (2005): Using Information and Communication Technology in Secondary Schools in Nigeria: Problems and Prospects. **Educational Technology and Society**, Vol(8), NO (1),PP 104-112.
- Aryati, A. Haider & Mahadi B(2015), Opportunities and Challenges in Implementing Electronic Document Management Systems**, Asian Journal of Applied Sciences** (ISSN: 2321 – 0893) Volume 03 – Issue 01.
- Asogwa. E. Brendan (2012), Records Management Journal Emerald Article: The challenge of managing electronic records in developing countries: Implications for records managers in sub Saharan Africa**, Records Management Journal** ,Vol. 22 No. 3, pp. 198-211 .
- Daft L. Richard, (2003**), Management**, 6th ed., Thomson South-Western, USA.

- Gilaninia, S., Seyyed Javad Mousavian, Soheil Ghorbani Ghavidel Boeini, Alireza Najafpour, Mohammad Najibzadeh, Hatef Esmaeili, Mohammad Babaei, Fatemeh Zadbagher Seighalani (2011) "Challenges Application of E-Commerce in Iran" **Interdisciplinary Journal of. Contemporary Research in Business,** Vol. 3, No 8, PP 479- 507.
- Seresht,H.(2009):E- management: barriers and challenges in Iran, phd, Dollamed tabateebe university


JAGSRSS Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

# تقنيات الاتصال الإداري وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي

## "دراسة تطبيقية بشركة البريقة لتسويق النفط في مدينة بنغازي"

أ . أمال مفتاح حسن الشاعري . قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد – جامعة بنغازي . ليبيا

amal.menaisi@uob.edu.ly

أ . محمد عبد الله الفرجاني . قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد – جامعة بنغازي. ليبيا

Hamywadady@yahoo.com

أ . أحلام عبد الغني صالح العبيدي . قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد – جامعة بنغازي. ليبيا

dreams.ghani@yahoo.com

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى تطبيق تقنيات الاتصال الإداري في شركة البريقة لتسويق النفط، بالإضافة إلى التعرف على درجة فاعلية الأداء الوظيفي بالشركة، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة تقنيات الاتصال الإداري بفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بمستوى الإدارة الوسطى بشركة البريقة لتسويق النفط في مدينة بنغازي، سواء أكانوا (مدراء إدارات، أخصائيين، رؤساء أقسام، منسقين) ، أخذت منه عينة عشوائية قوامها(62)، ولتحليل البيانات استخدم البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية(SPSS)، حيث استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و(T.test) ومعامل الارتباط ، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة كان أقل من المتوسط، وأن درجة فاعلية الأداء الوظيفي كان أعلى من المتوسط، كما بينت النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق تقنيات الاتصال وفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط. واقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات أهما: ضرورة توفير تقنيات وأجهزة الاتصال الحديثة اللازمة للعمل في كافة المستويات الإدارية في شركة البريقة، والعمل على إقامة دورات تدريبية للعاملين على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة وكيفية التعامل معها، اختيار وسائل الاتصال المناسبة لأداء المهام والأعمال في شركة البريقة مما يؤدي لتوفير الجهد والوقت، وأخيراً ضرورة القيام بأعمال الصيانة الوقائية والدورية للأجهزة والتقنيات المستخدمة في الاتصال للحد من أعطالها والرفع من كفاءتها.

**الكلمات المفتاحية:** تقنيات الاتصال الإداري – الأداء الوظيفي – شركة البريقة لتسويق النفط.

## Abstract

This study aims to identify the level of application of administrative communication techniques in the Brega Oil Marketing Company, in addition to identifying the degree of effectiveness of the company's job performance. The study also aims to identify the relationship of administrative communication techniques with the effectiveness of job performance in the Brega Oil Marketing Company, and the study community is All employees at the middle management level of the Brega Oil Marketing Company in the city of Benghazi, whether they are (department managers, specialists, department heads, coordinators), from which a random sample of (62) was taken. For data analysis, use the Statistical Program for Social Sciences (SPSS), where it was used Arithmetic averages, standard deviations, (T. test) and correlation coefficient, and the study concluded that the level of application of modern communication techniques was less than the average, and that the degree of effectiveness of job performance was higher than the average, and the results also showed that there is a statistically significant relationship between the application of communication techniques And the effectiveness of the job performance in the Brega Oil Marketing Company. The study suggested a set of recommendations, namely: the necessity of providing modern communication technologies and devices necessary to work at all administrative levels in the Al-Brega Company, and to establish training courses for workers on the use of modern communication techniques and how to deal with them, choosing the appropriate means of communication to perform tasks and businesses in the Al-Brega Company, which leads To save effort and time, and finally the need to carry out preventive and periodic maintenance work for devices and technologies used in communication to reduce breakdowns and raise their efficiency.


**Key words**: Administrative communication techniques - Job performance - Brega Oil Marketing Company.

## مقدمة

حظيت الاتصالات الإدارية باهتمام العديد من الدراسات والأبحاث التي حاولت الوصول إلى نتائج من شأنها التصدي للصعوبات والمعوقات التي تحول دون قيامها بدورها على الوجه المطلوب والتي تحد من تحقيقها لأهدافها المرجوة، وتقلل من مستوي فاعليتها وكفاءتها لإزله عوامل التناقض والازدواجية وعدم الثقة والوصول بالتالي إلى تواصل اجتماعي ومشاركة فعالة في تحقيق الأهداف.

كما يعتبر الأداء الوظيفي نشاط يعكس كلا من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، وكذلك يرتبط بالمخرجات التي تسعي المنظمات الإدارية للوصول اليها، ولا شك أن الأداء يدل علي ما يتمتع به العاملون في المنظمات الإدارية من مهارات وقدرات وإمكانيات، فإن كان الأداء مناسبا للعمل المطلوب إنجازه ،فإنه يحقق الغرض منه، أما إذا كان لا يرقي الي المستوى المطلوب لإنجاز العمل، فإن ذلك يتطلب استحداث وسائل وطرق جديدة وتدريب العاملين عليها لرفع كفاءتهم، وتحسين مستوي أدائهم، ومن هنا لابد من استخدام وسيلة فعاله تساعد في تخطيط وتنظيم وتوجيه وتقييم الأداء من أجل التعرف علي أوجه القصور وتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لتحسين مهارات العاملين بشكل يسهم في رفع قدراتهم، وصولاً إلي المستوي المطلوب من الأداء.

وبالتالي فعملية الاتصال كواحدة من أهم الوظائف الإدارية تلعب دوراً محورياً في التواصل بين العاملين فيها وعملائها من ناحية، وبين العاملين مع بعضهم البعض من ناحية أخري، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه تقنية الاتصال في نقل المعلومات داخل وخارج المنظمة، نظرا لما توفره المعلومة من دور بارز في تحسين عملية اتخاذ القرارات، ومن ثم تحسين مستوي الأداء، ذلك ان الأداء يعبر عما يتمتع به العاملين في المنظمات الإدارية من مهارات وقدرات وإمكانيات اتصالية فاذا كان الأداء مناسباً للعمل المطلوب أنجازه، فانه يحقق الغرض منه، أما أذا كان الأداء لا يرقي الي المستوي المطلوب لإنجاز العمل فان ذلك يتطلب تطوير وسائل الاتصالات المستخدمة لرفع كفاءة العاملين وتحسين أدائهم من أجل الوصول الي المستوي المطلوب من الأداء، مما يوفر لأصحاب القرار فرصة التعرف على أي مشكلة تعترضهم في العمل ومعالجتها وصولا للفاعلية والكفاءة المطوية.

فالاتصالات هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل التعليمات والأوامر للعاملين وكذلك استفساراتهم سواء من الرؤساء في المستويات الإدارية العليا أو من الزملاء في نفس المستويات الإدارية عن كيفية أداء بعض الأعمال والمهام، أو مواجهة بعض المشكلات التي تعترض أدائهم. (ماهر، 2007).

ولذلك فإن هذه الدراسة ستحاول التعرف على تقنيات الاتصال وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي.

## الدراسات السابقة:

قام الباحثون بمراجعة مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومن أهمها:

- **دراسة (الشهري، 2005)** بعنوان: **(الاتصالات الإدارية ودورها في الأداء الوظيفي من وجهة نظر منسوبي الأمن الجنائي في منطقة الرياض).** هدفت الدراسة إلى التعرف علي دور الاتصالات الإدارية في حل المشكلات التي تواجه منسوبي الأمن الجنائي، ودور تقنيات الاتصالات المستخدمة في رفع مستوي الأداء الوظيفي، ومعوقات الاتصالات الإدارية التي تخفض مستوي الأداء الوظيفي لمنسوبي الأمن الجنائي. ومن أهم نتائج الدراسة أن الاتصالات الإدارية تلعب دورا مهما في حل المشكلات التي تواجه منسوبي الأمن الجنائي في منطقة الرياض، كما توصلت الدراسة إلى أن تقنيات الاتصالات تؤدي دوراً مهما في رفع مستوى الأداء الوظيفي لمنسوبي الأمن الجنائي. وأن قدم وسائل الاتصال المستخدمة وعدم تدريب العاملين على استخدام أساليب الاتصال الحديثة، وقلت وسائل الاتصال المستخدمة من أهم المعوقات التي تخفض مستوى الأداء.

- **دراسة (المانع، 2006)** بعنوان: **(تقنيات الاتصال ودورها في تحسين الأداء)** دراسة ميدانية على الضباط العاملين في الأمن العام في الرياض وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تقنيات الاتصال المتوفرة في الأجهزة الأمنية، والمعوقات التي تواجهها. وتوصلت الدراسة إلى أن واقع تقنية الاتصال في جهاز الأمن العام متأخر، وأن استخدام تقنيات الاتصال يحقق فعالية كبيرة جداً في أداء المهام، وأن من أهم المعوقات التي تواجه استخدام التقنية هو قلة هذه الأجهزة، وقدم المتوافر منها وانخفاض مستوى تدريب العاملين بالإضافة إلى عدم صيانتها وقائياً مما يؤدي إلى كثرة أعطالها.

- **دراسة (تيطوم، 2017)** بعنوان **(دور الاتصال الإداري في تحسين الأداء الوظيفي في المؤسسة الجزائرية)** دراسة حالة على الشركة الجزائرية للمياه بالمسيلة، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الاتصال الإداري في حل المشكلات التي تواجه موظفي المؤسسة ودور تقنيات الاتصال المستخدمة في المؤسسة في تحسين مستوى الأداء الوظيفي، ومعوقات الاتصال الإداري التي تخفض مستوى الأداء الوظيفي لموظفي المؤسسة. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها إنه بالرغم من أن معظم الموظفين بالمؤسسة ذوي خبرة ومستوى تعليمي عاليين إلا أنه ونظراً لمحدودية وفرة وقدم وسائل الاتصال الحديثة بالمؤسسة أدى إلى عرقلة الاتصال الإداري وبالتالي انخفاض مستوى الأداء الوظيفي بها

**- دراسة ( سعيد، 2017)** بعنوان: **( أثر التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات علي عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي بالمؤسسة)** دراسة تطبيقية علي الشركة العامة للكهرباء في ليبيا، وهدفت الدراسة الي التعرف علي اثر استخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات علي عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية بالشركة قيد الدراسة، وقد تم اعتماد المنهج الابستملوجي الإيجابي والذي يعتمد علي الفرض الاستنتاجي، وتكون مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية بالشركة والبالغ عددهم 110 قيادي، وتوصلت الدراسة الي وجود علاقة طردية بين استخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات وعملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية، واصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل الشركة لما لها من إيجابيات تعود علي الشركة لتحقيق أهدافها

-IMPACT OF BUSINESS COMMUNICATION ON ORGANIZATIONAL PERFORMANCE IN NIGERIAN COMPANIES,(2012)

هدفت الدراسة الي التعرف علي أثر الاتصالات التنظيمية على الأداء التنظيمي في الشركات النيجيرية للأعمال التجارية، وقام الباحث باستخدام طريقة المسح، وتكون مجتمع الدراسة من 100 شركة تصنيع وخدمات صغيرة وكبيرة تعمل في ولاية لاغوس بنيجيريا. وتوصلت الدراسة الي ان الاتصالات الفعالة لها تأثير الي حد معقول في الشركات النيجيرية التي شملها الاستطلاع، كما وجد أن ممارسات الاتصالات التجارية الفعالة مرتبطة بفئة الاعمال (الخدمة مقابل التصنيع) ، كذلك اكدت الدراسة أيضا علي أن ممارسة شركات الاتصالات التجارية الفعالة، لها أثر إلى حد معقول، على المستوى الذي حققته تلك الشركات علي متغيرات (الرضا، دوران المبيعات، انخفاض التكلفة، الربحية، وتحسين حصة السوق، وتحسين مستوى جودة السلع والخدمات، وتحقيق الأهداف القصيرة والطويلة الأجل)، واوصت الدراسة بضرورة اهتمام المدراء النيجيريين بهذه للدراسة للاستفادة منها في تحديد نقاط القوة والضعف الاستراتيجية في الشركات ذات الصلة كذلك اوصف بأجراء مثل هذه الدراسات على اقتصاديات الدول النامية الأخرى.

## التعقيب على الدراسات السابقة

تتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة على ان هناك علاقة موجبة بين تقنيات الاتصال ومستوي الأداء الوظيفي، ركزت على ان التقنية تلعب دورا مهما في حل المشكلات والتعقيدات والتي تختلف من منظمة الي أخري. وهدف الباحثون من هذه الدراسة الي دراسة العلاقة بين تقنيات الاتصال وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي لمعرفة واقع التقنيات واكتشاف الصعوبات التي تواجهها تطبيقها، بما

يوفر الكثير من الوقت والجهد والتكلفة، وهو ما تسعي اليه كافة المنظمات. كما استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في تكوين صورة مبدئية عن العلاقة بين تقنيات الاتصال والأداء الوظيفي، وفي أعداد الجزء النظري عن تقنيات الاتصال وعلاقتها بالأداء، وأيضا في التعقيب على النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية.

## مشكلة الدراسة:

أكدت العديد من البحوث والدراسات على أهمية تقنية الاتصال في نقل المعلومات بين طرفي الاتصال بشكل عام، وبين طرفي الاتصال الإداري بشكل خاص نظرا لما توفره المعلومة من دور بارز في تحسين مستوى الأداء الوظيفي لدى العاملين بالمنظمات، حيث أشار المسح الذي قامت به مصلحة الإحصاء والتعداد، التابعة لوزارة التخطيط عام (2010) ، لمعرفة مؤشرات استخدام تقنية المعلومات بالبيئة الليبية وعدد الأفراد الذين يستخدمون هذه الوسائل ومدى مواكبتها للتطور الحاصل في هذا المجال، وأشارت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من فئات ومؤسسات الدولة الليبية تستخدم تقنيات الاتصال المتوفرة لديهم بشكل كبير سواء في المدن او الأرياف ، وهو ما يشير إلى اهمية توافر تقنيات الاتصال الإداري وارتباطها بمستوى الأداء ولاسيما بالأداء الوظيفي بالمنظمات العامة، كما أن بعض الدراسات الميدانية السابقة المشار اليها أنفاً، قد أشارت إلى دور تقنيات الاتصال في زيادة مستوى فاعلية أداء الأعمال بالمنظمات.

وتأسيسا على ما تقدم، فأن مشكلة الدراسة تكمن في السؤال الرئيسي التالي: **هل هناك علاقة بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الإداري وفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط في مدينة بنغازي؟**

ويتفرع من السؤال الرئيس للدراسة ثلاث تساؤلات فرعية هي:

- ما مستوى تطبيق تقنيات الاتصال بشركة البريقة لتسويق النفط؟
- ما مدي فاعلية الأداء الوظيفي بشركة البريقة لتسويق النفط؟
- ما هي المعوقات التي تواجه العاملين في توظيف تقنيات الاتصال بشركة البريقة لتسويق النفط؟
- ما طبيعة العلاقة بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الإداري وفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط .

## أهمية الدراسة:

### أ- الأهمية العلمية:

- ندرة الدراسات السابقة في موضوع تقنيات الاتصال وعلاقتها بالأداء الوظيفي في ليبيا علي حسب علم الباحثون.
- بناء أطار نظري مناسب يوضح مفهوم تقنيات الاتصال، وفاعلية الأداء الوظيفي، الامر الذي يسهم في أثراء المكتبة الليبية بموضوع قد يحظى باهتمام الباحثين والممارسين، ويعتبر نقطة انطلاق لدراسات أخري في هذا المجال.

### ب- الأهمية العملية:

- استمدت الدراسة أهميتها من تزايد الاهتمام بتقنية الاتصال وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي نتيجتاً للتطور المتسارع في عالم الاتصالات، بالإضافة الي عدم وجود دراسات سابقة تناولت تقنيات الاتصال وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط.
- جاءت هذه الدراسة من أجل الوقوف على مستوي تطبيق تقنيات الاتصال المستخدمة في شركة البريقة لتسويق النفط، وتقديم توصيات يأمل الباحثون ان تساعد في تحسين مستوي الاستفادة من التقنيات المتوفرة لدي الشركة من اجل رفع مستوي الأداء الوظيفي لدى العاملين فيها.

## أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهداف التالية:

1. التعرف على مستوى تطبيق تقنيات الاتصال الإداري بشركة البريقة لتسويق النفط.
2. التعرف على درجة فاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط.
3. تحديد المعوقات التي يمكن أن تواجهها المنظمات من خلال استخدام تقنيات الاتصال.
4. التعرف على علاقة تقنيات الاتصال الإداري بفاعلية الأداء الوظيفي بشركة البريقة لتسويق النفط في مدينة بنغازي.

## متغيرات الدراسة:

**المتغير المستقل:** تقنيات الاتصال الإداري.

**المتغير التابع:** فاعلية الأداء الوظيفي.

**حدود الدراسة:** يمكن عرض نِطاق الدِّراسة على النحو الآتي:

**الحدود العلمية:** تحددت هذه الدراسة في تقنيات الاتصال وعلاقتها بفاعلية الأداء الوظيفي.

**الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال العام 2018–2019.

**الحدود المكانية:** شركة البريقة لتسويق النفط الواقع مقرها بمدينة بنغازي.

**الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على العاملين بالإدارات الوسطي سواء كانوا (مدراء إدارات، أخصائيين، رؤساء أقسام، منسقين) في شركة البريقة لتسويق النفط.

## مصطلحات الدراسة:

- **تقنيات الاتصال الإداري:** عرف البكري تقنية الاتصال بأنها نشاط يتم في العقل وفي الواقع المادي على مستوى أعلى من مستوى الإنتاج نفسه يهدف إلى تعديل الطريقة أو التوصل إلى طرق أخرى للإنتاج. (البكري، 2003)
- **فاعلية الأداء الوظيفي:** أنّها القُدرة على أداء الأعمال الصحيحة، أي تحديد الأعمال الصحيحة لكي تتمكن المُؤسسة من أدائها، وقد تُعرف أيضا بأنّها الإنتاج وتعني أنّ فاعلية أي فرد تُحدد بكميّة الإنتاج التي يستطيع تحقيقها. ( ربحي، 2016) (www.mawdoo3.com)
- **شركة البريقة لتسويق النفط:** شركة ليبية تأسست عام 1971م، تكونت نتيجة اندماج ثلاث شركات وطنية كانت تقوم بتسويق وتوزيع المنتجات النفطية في ليبيا وهي (البريقة، السدرة، الوطنية) في شركة واحدة مملوكة للمؤسسة الوطنية للنفط وقد اؤكل اليها مهمة التسويق والتوزيع ونقل المنتجات النفطية والسلع المكملة لها داخل ليبيا.

## أداة تجميع البيانات:

لجمع البيانات والمعلومات من المجتمع محل الدراسة، تم الاستعانة باستمارة استبيان معدة مسبقاً من أحد الدراسات السابقة (المانع، 2006)، وقام الباحثون بأجراء بعض التعديلات البسيطة عليها لتناسب اهداف الدراسة الحالية، كما تم تحكيمها من بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الإدارة بجامعة بنغازي. وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المبحوثين على فقرات الاستبيان.

**-صدق وثبات أداة الدراسة:**

بعد اعتماد مقياس الدراسة (استمارة الاستبيان) في صورته النهائية، وللتأكد من الصدق الداخلي للمقياس تم إجراء دراسة استطلاعية لعينة بلغ عددها(10) مفردات ولذلك لغرض التحقق من مدى وضوح العبارات الواردة في أداة الدراسة لدى أفراد العنية، وقام الباحثون بتوزيعها عشرة مدراء من مجتمع الدراسة وتم

استردادها ومراجعتها، حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ) والذي بلغ (0.741) وهو دال عند مستوى دلالة (α=0.05).

**-اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات:**

لاختبار اعتدالية البيانات قام الباحثون بإجراء اختبار الاعتدال (Test of Normality) باستخدام اختبار كولموجروف- سميرنوف (Kolmogorov-Smimov) لكل محور من محاور الدراسة على حدة، ثم لجميع محاور الدراسة مجتمعة، لبيان التوزيع الطبيعي، والذي بين أن البيانات موزعة طبيعيا، حيث أن الدلالة الإحصائية لجميع المحاور أكبر من مستوي دلالة 0.05 = α، لذلك نقبل الفرضية القائلة إن البيانات لا تختلف عن التوزيع الطبيعي. وعليه فانه يمكن استخدام الاختبارات المعلمية أو الباروميترية (Parametric).

**-الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

لتحقيق أهداف الدراسة وفي ضوء المنهج العلمي المستخدم للدراسة، وبناءً على البيانات التي تم تجميعها من خلال تطبيق أداة جمع البيانات على عينة الدراسة المستهدفة، تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS)v.2حيث استخدمت مجموعة من الاختبارات الإحصائية مثل الجداول التكرارية، والنسب المئوية، ومعامل الارتباط (بيرسون).

## المنهج المستخدم في الدراسة:

في هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بمجموعة من الظروف واستخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي يمكن الحصول عليها، مما يسهل فهم الظواهر وإعطاء التفسير الملائم لذلك، وهو ما يناسب تماما هذه الدراسة ويخدم الوصول لأهدافها.

## مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة البريقة لتسويق النفط والمتواجدين بالمستويات الوسطي للشركة سواء أن كانوا (مدراء إدارات، اخصائيين، رؤساء أقسام، منسقين) والذين يمتلون حلقة الوصل بين مستويي الإدارة العليا والدنيا، والاكثر استخداما لتقنية الاتصال، والبالغ عددهم (120)، وقد تم أخذ عينة عشوائية قوامها (90) استمارة استبيان على حسب جدول كرستال ومرجان، وتم توزيعها عشوائيا وبعد تجميعها وفحصها تم استبعاد عدد (28) استمارة لعدم صلاحيتها، وعليه فأن العدد الذي خضع للدراسة هو (62) مديراً.

## الإطار النظري للدراسة:

### الاتصال الإداري

### مفهوم الاتصال:

الاتصال في الأساس عملية اجتماعية تعتمد على نسق كامل من الرموز، لا يتوقف عند حدود اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب بل يمتد إلى مجموعة من الأفعال التي يمارسها الإنسان كالإشارات والحركات والإيماءات والتعبيرات. (النصري، 2014)

وبالتالي فالاتصال بالمفهوم العام للعلم هو " انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضا ". (محمود، 2002: ص 18)

كما يمكن تعريفه الاتصال بانه: عملية إرسال واستقبال الرسائل ويكون ذا فاعلية عندما يتم فهم الرسالة من قبل المستقبل وتشجيعه للتفكير بأسلوب جديد (thill , 2005)

### أهمية الاتصال الإداري:

إن الاتصال الفعال هو مفتاح نجاح المنظمة وعليه يتوقف بقاؤها. ومرؤوسيه، عليه يمكن تلخيص أهمية الاتصال الإداري كعملية حيوية وأساسية لكل المنظمة في النقاط التالية:

1. عنصر مهم لدوام المجتمع واستمراره والحفاظ على ترابطه، فهو الوسيلة الأساسية لنقل وتبادل الخبرات ما بين الأفراد.
2. يساعد أفراد المجتمع الواحد في العيش كوحدة واحدة لها أهداف وتطلعات مشتركة.
3. يعد الوسيلة الأساسية للتفاهم والتفاعل البناء ونقل المشاعر والأحاسيس بين أفراد المجتمع الواحد.
4. وسيلة مهمة لتطوير شخصية الفرد وإكسابه مهارات حياتية تقيده في مختلف مجالات العمل التي قد ينخرط فيها.
5. يساعد في تحسين المزاج وبث الراحة والسكينة في النفوس وذلك عند مشاركة الأفراد لهمومهم وأفراحهم ما بين بعضهم البعض.

### خصائص الاتصال الإداري:

يتميز الاتصال الإداري بالعديد من الخصائص الرئيسة التي يمكن تحديد اهمها كالتالي: (جودة، 2009 :121)

1. **إن الاتصال الإداري عملية تفاعل بين طرفين:** والهدف من التفاعل تحقيق مشاركة المستقبل للمرسل في فهم الفكرة وتقبلها والتحمس لتنفيذها وهذا يجعل عملية الاتصالات الإدارية عملية تفاعل لها فعل ورد الفعل.
2. **إن الاتصال الإداري عملية اجتماعية نفسية:** يمكن للقادة استخدامه في تحريك الجماعة نحو تحقيق الأهداف المرغوبة، كما تمكنهم من فهم اتجاهات العاملين داخل المنظمة.
3. **إن الاتصال الإداري عملية مستمرة:** أي انها لا تقتصر زمن نشأة المنظمة وإنما تصاحب المنظمة منذ تأسيسها لتهيئة جو العمل وتحافظ على مستنداته. (طبش :2008).
4. **أن الاتصال عملية ديناميكية:** تعتبر تفاعل اجتماعي تمكننا من التأثير في الناس والتأثر بهم.
5. **الاتصال عملية معقدة:** يعتبر عملية معقدة لما تحويه من أشكال وعناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقه عند الاتصال وألا سيفشل الاتصال (العنزي: 2010)

**أهداف الاتصال الإدارية:**

يسعى الاتصال الإداري إلى تحقيق عدة اهداف وهي كالتالي: (العيد، 2016)

1. تزويد العاملين بالمعلومات عن الإجراءات والممارسات الخاصة بالعمل للقيام بأعمالهم على أكمل وجه.
2. وضع كافة البيانات والمعلومات الدقيقة أمام متخذي القرارات حتى يتمكنوا من صنع قرارات سليمة.
3. مساعدة الإدارة في رسم سياساتها ووضع خططها واتخاذ قراراتها.
4. تمكين متخذي القرارات من إيصال توجيهاتهم وأفكارهم ونصائحهم للعاملين وفي نفس الوقت تمكين العاملين من إيصال مقترحاتهم وآرائهم للقادة.
5. توفير المناخ الإيجابي الذي يحفز العاملين للإنجاز وينظم قيادة وتوجيه العاملين في مختلف المستويات الإدارية في المنظمة.

**عناصر الاتصال:**

مهما تعددت أشكال عملية الاتصال ومجالاتها فإن عناصرها تكون ثابتة وتتلخص في الشكل التالي:

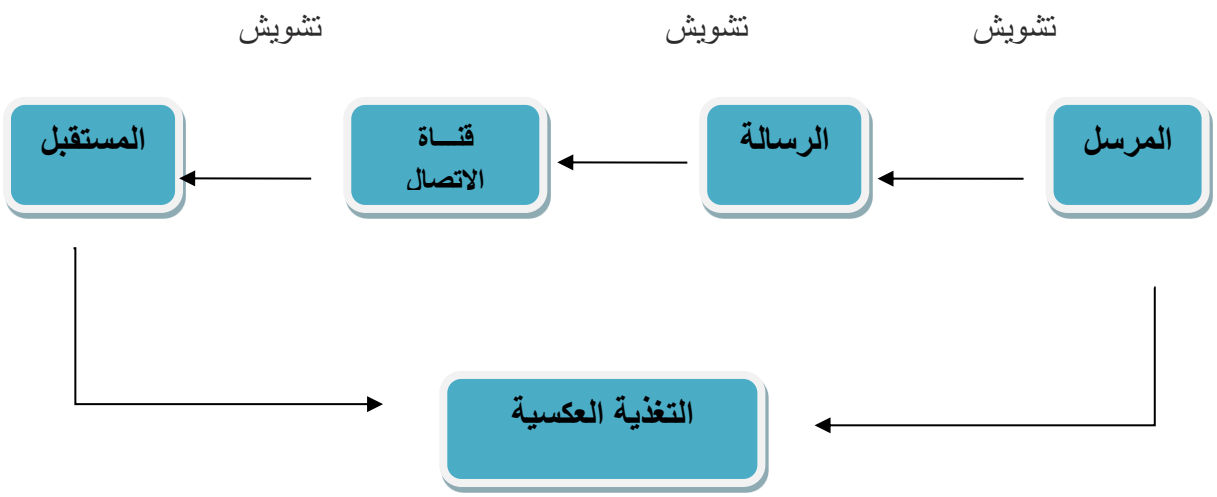


شكل رقم (1)

عناصر الاتصال

**1. المرسل: Sender**

وهو الشخص أو الجهة التي تصوغ الرسالة وتريد بثها في كلمات أو حركات أو إشارات أو صور من أجل نقلها إلى المستقبل.

**2. الرسالة: Message**

وتعني الفكرة أو المعلومة التي يود المرسل مشاركتها مع الآخرين، ولا شك أن الاختيار الحسن لصياغة الرسالة ورموزها مهم لكل من المرسل والمستقبل.

**3. قناة الاتصال (وسيلة الاتصال) : Channel**

وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الرسالة من المرسل إلى المستقبل وتتنوع وتتعدد وسائل الاتصال ما بين الكتابية والشفوية والتقنية أو الالكترونية.

**4. المستقبل: Receiver**

وهو ذلك الشخص أو المجموعة المستهدفة من عملية الاتصال والذي يريد المرسل أن يشاركوه في أفكاره ومشاعره.

**5. التغذية العكسية: Feedback**

وتمثل ردة فعل المستقبل لمضمون الرسالة وهل حققت الهدف المطلوب منها أو لا.

**معوقات الاتصال الفعال:**

المعوقات هي مجموعة من المؤثرات التي تسبب في تعطيل عملية نقل المعلومات وتبادلها. ومن هنا نجد أن عوائق عملية الاتصال تعني وجود مانع يحد من تأخر وصول الرسالة بفاعلية. (www.almrsal.com )

وعليه يمكن تقسيم معوقات الاتصال الإداري إلى: (علي، 2013)

1. **المعوقات الفنية:** وتتضمن قدم وسائل الاتصال المستخدمة، ورداءة التجهيزات المكتبية للعاملين، وارتفاع أسعار تقنيات الاتصال الحديثة مما يجعل من اقتنائها أمرا صعبا.
2. **المعوقات المتعلقة بالعاملين:** وتتمثل في تباين إدراك العاملين لمضمون الرسائل واختلاف فهمهم للأوامر والتعليمات وقلة الكوادر البشرية المؤهلة لاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة.
3. **المعوقات المتعلقة بالتنظيم:** فالهيكل التنظيمي للمنظمة هو الذي يحدد خطوط السلطة والتي إن كانت غير واضحة فإن عملية الاتصال سوف تكون غير فعالة، كذلك الاتساع الجغرافي وتعدد المستويات الإدارية وتضارب المسئوليات والسلطات كل ذلك يؤدي إلى صعوبة في الاتصال.
4. **المعوقات الإدارية:** وتتمثل في عدم مراعاة الإدارة للفروق الفردية بين العاملين، وعدم تدريب العاملين على استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والاختيار الخاطئ لوسيلة الاتصال من قبل الإدارة وضعف العلاقة بين الإدارة والعاملين.

## تقنيات الاتصال

**مفهوم تقنيات الاتّصال:**

يمكن تعريف تقنيات الاتصال بأنها مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان بالعالم ، أو استقبالها من أي مكان بالعالم. (www.tkne.net)

**أنواع تقنيات الاتّصال الحديثة:**

ومن أهم تقنيات الاتصال الحديثة التي تخدم الأعمال الإدارية:

**1. الأقمار الصناعية:** تقوم الأقمار الصناعية بتغطية خدمات الاتصال التقليدية بالإضافة لخدمات الارتباط: كاستخدام الهاتف والتلكس والاستنساخ عن بعد استخدام التلفزة الطابعة استخدام الفيديو تكس توزيع قنوات الإذاعة والتلفاز، النقل المباشر لبرامج التلفاز والربط بين المحطات المتحركة، وهذه العمليات تفيد في كافة

أعمالها ومراسلتها كما أن وضع القمر الاصطناعي يوفر خدمات متعددة الجوانب في دعم الاتصالات فيما بين مختلف المستخدمين. (بيوض، 1995: 71)

**تكنولوجيا الاتصال عن بعد:** (www.wikipedia. org)

هي العملية التي يتم بواسطتها نقل البيانات مهما تكن طبيعتها من نقطة معينة في المكان والزمان تسمي المصدر، الي نقطة اخري تسمي الجهة المقصودة ومن انواعها: الاتصال السلكي (الكابي)، الاتصال اللاسلكي (الألياف الضوئية)، تكنولوجيا الاتصالات الرقمية، تكنولوجيا الفيديو تكس

2. **شبكة العنكبوتية (الإنترنت):** شبكة الانترنت عبارة عن الملايين من الحاسبات الآلية حول العالم المرتبطة ببعضها البعض، وتمكن هذه الشبكة مستخدميها من ارسال الرسائل الالكترونية بلمح البصر، بالإضافة إلى تبادل الملفات والصور الثابتة والمتحركة والاصوات. (بوعيشة، 2003)

3. **تقنية البلوتوث "القارن":** وهو تقنية اتّصال تعمل بالموجات القصيرة اللاسلكية، وتقوم بنقل المعلومات بين مسافات قصيرة تقدر بين المتر والمائة متر فتربط الأجهزة بعضها البعض بشرط أن تتواجد ضمن إطار غرفة معينة. (الجروان،2015)

4. **الوأي فاي:** وهي تقنية اتّصال لا سلكية تقوم باستخدام موجات الراديو لتبادل المعلومات بدلاً من الاسلاك والكوابل، كما أنها قادرة على اختراق الجدران والحواجز، وذات سرعة عالية في نقل واستقبال البيانات تصل إلى 54 Mbps. ومن مميزات الواي فاي أن عملية إعداد شبكاتها سريعة وسهلة، فهي لا تحتاج إلى تمديدات للأسلاك أو حفر للجدران، كما يمكن تحريكها في جميع الاتجاهات، وحملها والتجول بها بحيث يمكنك ان تبقي متصلاً بشكل دائم بالأنترنت.

5. **الهاتف النقال:** هو وسيلة أو جهاز صغير يستخدم للتواصل، موصل بشبكة اتصالات لاسلكية ورقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور (دليو، 2003)، ويعتبر الهاتف النقال أحد أهم تقنيات الاتصال الحديثة التي تطور باستمرار حتي أصبحت اكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي وتعديها إلى القيام بمهام الكمبيوتر الكاميرا، آلة تصوير، المسجل، ألة حاسبة، مذياع ،... الخ (يوسف واخرون، 2014)

6. **الرسالة الهاتفية (الفاكس):** تتم عملية التراسل بالفاكس من خلال الشبكة الهاتفية، ومن الممكن أن يقوم بها أي شخص فهي لا تحتاج إلى تدريب كبير. كما تتميز بأنها وسيلة اتصال سريعة وغير مكلفة. ويمكن إرسال أية صورة أو وثيقة عن طريقه، حيث يقوم جهاز الفاكس بإرسال إشارات كهربائية عبر خطوط الهاتف إلى جهاز آخر ليحول هذه الإشارات إلى صور طبق الأصل، وهذه الخدمة غالباً متاحة في المناطق التي يوجد بها خدمة هاتفية. **(الجروان، 2015)**

7. **الحاسب الآلي:** هو عبارة عن جهاز الكتروني يقوم باستقبال البيانات ومن ثم معالجتها وتحزينها أو اظهارها للمستخدم بصورة أخرى، يمكنه أيضاً تبادل المعلومات بين الحاسبات مع بعضها أي تكوين ما يسمي بالشبكات (حمد، 2010).

## الأداء الوظيفي

### مفهوم الأداء الوظيفي:

لقد تعددت مفاهيم الأداء بتعدد الباحثين والدارسين، ويشير الأداء بصفة عامة " إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة"، وغالبا ما يحدث تداخل بين الأداء والجهد، فالجهد يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الأداء يقاس على أساس النتائج التي يحققها الفرد "(حسن، 2001: ص 25).

كما يعرف الأداء بأنه " الأساس الذي يتم الحكم من خلاله على فعالية الأفراد والجماعات والمؤسسات، ويقصد به من زاوية أخرى إنجاز هدف أو أهداف المؤسسة". (زريبي، 2014: ص 61)

### محددات الأداء الوظيفي:

يتحدد الأداء بثلاثة عوامل رئيسية: (الجندلي، بدون سنة نشر: ص 4)

1. القدرات والخصائص: هي الإمكانيات التي يمتلكها الفرد وخبرته في العمل.
2. الجهد المبذول: ما يمثله حماس الفرد ورغبته في أدائه لعمله.
3. الإدراك: قدرة الفرد على الإحاطة بالمعلومات الكافية عن طبيعة الوظيفة المكلف بها.

### تقييم الأداء الوظيفي:

تقوم المنظمات باستخدام أنظمة لتقييم أداء العاملين من أجل توفير معلومات مفيدة للإدارة والتي تمكنها من استخدام هذه المعلومات لعدة أغراض منها: تقديم معلومات للعاملين أنفسهم عن جودة وكفاءة أدائهم لأعمالهم، وذلك لمعرفة وتحسين الاداء إلى الأفضل – تحديد زيادة الأجر، والمكافآت، والعلاوات التي يمكن أن يحصل عليها الفرد وذلك كنوع من المقابل للأداء – تحديد تناسب الوظيفة الحالية للفرد، وتحديد إمكانية نقله إلى وظيفة أخرى، وربما الاستغناء عنه إن لم يكن ذا كفاءة عالية في وظيفته الحالية. (ماهر، 2007: ص 289) .

**معايير تقييم الأداء الوظيفي:** (ابو حطب، 2009)

1. **المعايير الشخصية:** وتشمل الصفات والمميزات التي يجب أن تتوفر في الفرد وأن يتحل بها في عمله وسلوكه ليتمكن من أداء عمله بنجاح وكفاءة. ويوجد نوعين من المعايير الشخصية هي: معايير ملموسة، معايير غير ملموسة.
2. **معدلات الأداء:** وهي تمثل المعيار الذي به يتم معرفة كفاءة العاملين في العمل ويتم ذلك بمقارنة العمل المنجز للعاملين مع المعدل المحدد، هي: معدلات أداء كمية، معدلات أداء نوعية، معدلات أداء كمية ونوعية. (ابو حطب، 2009)

**فوائد تقييم الأداء الوظيفي:**

تظهر أهمية تقييم الأداء الوظيفي في النقاط التالية: (زويلف، 1994)

1. **رفع الروح المعنوية:** ترتفع الروح المعنوية للعاملين عندما يشعرون إن جهدهم وطاقاتهم في إنجاز العمل موضع تقدير واهتمام الإدارة.
2. **إشعار العاملين بمسؤولياتهم:** عندما يشعر العاملون إن نشاطهم وأداؤهم في العمل موضع تقييم من قبل الرؤساء، وإن نتائج هذا التقييم سيترتب عليها اتخاذ قرارات مهمة، فإنهم يشعرون بمسؤولياتهم تجاه العمل ويبذلون ما في وسعهم لإنجازه بأعلى كفاءة.
3. **وسيلة لضمان عدالة المعاملة:** تضمن الإدارة أن ينال كل فرد ما يستحقه من ترقية أو علاوة أو مكافأة على أساس جهده في العمل من خلال استخدام أسلوب لتقييم الأداء.
4. **الرقابة على الرؤساء:** يتيح تقييم الأداء الفرصة للإدارة العليا لمراقبة وتقييم جهود الرؤساء وقدراتهم الإشرافية والتوجيهية من خلال تحليل نتائج ومراجعة تقارير الكفاءة المرفوعة من قبلهم لتحديد طبيعة معاملة الرؤساء للمرؤوسين.
5. **استمرار الرقابة والإشراف:** يتطلب تقييم الأداء وجود سجل خاص لتسجيل نتائج مراقبة أداء المرؤوسين ليكون الحكم علي أسس موضوعية.
6. **تقييم سياسات الاختيار والتدريب:** تعد عملية تقييم الأداء اختبارا للحكم على مدى سلامة ونجاح الطرق المستخدمة في اختيار وتدريب العاملين بما يشير إليه مستوى الأداء.

## تحليل ومناقشة بيانات الدراسة الميدانية:

### الجانب الوصفي:

البيانات الأولية: تم تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة وكما وردت في أداة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

**جدول(1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الأولية**

| المتغير | الصفة | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| النوع | ذكور | 45 | 72.6 |
| | إناث | 17 | 27.4 |
| | **المجموع** | **62** | **100.0** |
| العمر | اقل من 30 سنة | 4 | 6.5 |
| | من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة | 12 | 19.4 |
| | من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة | 26 | 41.9 |
| | 50سنة فأكثر | 20 | 32.3 |
| | **المجموع** | **62** | **100.0** |
| المؤهل العلمي | دبلوم متوسط / عالي | 2 | 3.2 |
| | بكالوريوس / ليسانس | 41 | 66.1 |
| | ماجستير | 19 | 30.6 |
| | **المجموع** | **62** | **100.0** |
| المسمى الوظيفي | مدير إدارة | 4 | 6.5 |
| | رئيس قسم | 29 | 46.8 |
| | منسق | 15 | 24.2 |
| | اخصائي | 14 | 22.6 |
| | **المجموع** | **62** | **100.0** |
| سنوات الخبرة | من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات | 13 | 21.0 |
| | من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة | 10 | 16.1 |
| | من 15 سنة فأكثر | 39 | 62.9 |
| | **المجموع** | **62** | **100.0** |

يتبين من الجدول(1) والذي يتضمن تحليل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة أن نسبة الذكور كانت هي الأعلى للمشاركين بالدراسة حيث بلغت(72.6%)، ونسبة الإناث بلغت (27.4%) من إجمالي

المشاركين بالدراسة، وبالنسبة لمتغير العمر فقد كانت النسبة الأعلى للفئة العمرية (من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة) وبلغت (41.9%)، يليها نسبة الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) وبلغت (32.3%)، يليها الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة) وبلغت نسبتها(19.4%)، ثم الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) وبلغت نسبتها (6.5%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، وأما بخصوص متغير المؤهل العلمي فمن الجدول يلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للمؤهل العلمي بكالوريوس / ليسانس وبلغت(66.1%)، يليه المؤهل العلمي ماجستير وبنسبة بلغت (30.6%)، ثم المؤهل العلمي دبلوم متوسط وبلغت نسبته (3.2%)، من إجمالي المشاركين بالدراسة، وفيما يتعلق بمتغير المسمى الوظيفي فكانت النسبة الأعلى متمثلة في رئيس قسم وبنسبة (46.8%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، ويليه المسمى الوظيفي منسق وبنسبة (24.2%) من المشاركين بالدراسة، يليه الأخصائيين وبنسبة بلغت (22.6%)، ثم مدير إدارة وبنسبة بلغت(6.5%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، وأما فيما يختص بمتغير سنوات الخبرة فقد كانت نسبة (62.9%) من المشاركين بالدراسة من الخبرة (من 15 سنة فأكثر)، وكانت نسبة (21.0%) من المشاركين بالدراسة من سنوات الخبرة (من 5 إلى أقل من 10 سنوات)، وما نسبته (16.1%) من المشاركين بالدراسة من سنوات الخبرة (من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة) من إجمالي المشاركين بالدراسة.

**مستوى تطبيق تقنيات الاتصال الإداري** : لتحديد مستوى تطبيق تقنيات الاتصال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات تطبيق تقنيات الاتصال الإداري ، وذلك على النحو التالي:

**جدول(2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى تطبيق تقنيات الاتصال**

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | توفر الأجهزة الحديثة لدى الإدارة العليا يحد من فائدتها. | 1.88 | 0.94 | 37.6 |
| 2 | ارتفاع قدرة الأجهزة على تخزين المعلومات يؤدي إلى انجاز العمل | 1.77 | 0.61 | 35.5 |
| 3 | قدرة الأجهزة على معالجة المعلومات يسرع معدلات سير العمل. | 1.87 | 0.83 | 37.4 |
| 4 | زيادة قدرة الأجهزة على تحليل المعلومات يزيد من الاستفادة منها. | 1.90 | 0.82 | 38 |
| 5 | الاتصال عن طريق التقنيات المتوفرة يقلل من الوقت والجهد. | 1.77 | 0.79 | 35.4 |
| 6 | تطور تقنيات الاتصال يجعلها قادرة على إيصال الرسالة بوضوح. | 2.06 | 1.08 | 41.2 |
| 7 | تقنيات الاتصال الحالية تسهل تقديم خدمات الاتصال بشكل جيد. | 2.64 | 1.24 | 52.8 |
| 8 | قنوات الاتصال تزيد من القدرة على الفهم بين الرؤساء والمرؤوسين. | 3.58 | 1.30 | 71.6 |
| 9 | تقنيات الاتصال قادرة على توفير المعلومات المناسبة. | 3.54 | 1.22 | 70.8 |
| 10 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في رفع معدلات الأداء في الشركة | 4.60 | 0.55 | 92 |
| 11 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في التغلب على العقبات التي تخفض مستوى الأداء في الشركة. | 4.50 | 0.56 | 90 |
| 12 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في أنجاز الأعمال بدقة في الشركة | 4.56 | 0.61 | 91.2 |
| 13 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في تفهم المشكلات ومعايشة مراحل تطورها في الشركة. | 4.34 | 0.82 | 86.8 |
| 14 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في توفير وقت وجهد العاملين في الشركة بتوجيههم نحو مشكلة الأداء مباشرة. | 4.50 | 0.56 | 90 |
| 15 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة تنظيم أعباء العمل اليومي في الشركة | 4.47 | 0.15 | 89.4 |
| 16 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في تحديد مسؤوليات واضحة للعاملين في الشركة | 4.15 | 0.88 | 83 |
| 17 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في تقيل التكاليف لأدني حد ممكن في الشركة | 4.18 | 0.85 | 83.6 |
| 18 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في دقة نتائج تقويم الأداء الوظيفي في الشركة | 4.44 | 0.50 | 88.8 |
| 19 | يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في توفير قاعدة معلوماتية عن تقويم الأداء الوظيفي للعاملين في الشركة | 4.50 | 0.50 | 90 |
| **المتوسط العام** | | **3.43** | **0.78** | |

يتضح من الجدول (2) إن المتوسطات الحسابية لفقرات مستوي تطبيق تقنيات الاتصال تراوحت بين (1.77–4.60) وانحرافات معيارية (0.15–1.30) حيث جاءت فقرة " يسهم تطبيق واستخدام الاتصال الحديثة في رفع معدلات الأداء في الشركة" فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.60) وانحراف معياري (0.55) ووزنه النسبي (92%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت فقرة "الاتصال عن طريق التقنيات

المتوفرة يقلل من الوقت والجهد" بمتوسط حسابي (1.77) وانحراف معياري (0.79) ووزنه النسبي (35.4%). ولقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (3.43) وانحرافه المعياري(0.78)، وهذا يعني أن هذا المحور أكبر من المستوى المتوسط النظري للمقياس (3.0)، مما يشير إلى أن مستوي تطبيق تقنيات الاتصال في شركة البريقة لتسويق النفط المتوسط.

**مـــدي فاعليـــة الأداء الـــوظيفي:** لتحديـد مـدي فاعليـة الأداء الـوظيفي تـم حسـاب المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات هذا البعد وذلك على النحو التالي:

**جدول(3) مدي فاعلية الاداء الوظيفي بشركة البريقة لتسويق النفط**

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|
| 20 | تحسين مستوى أداء العاملين في الشركة. | 4.44 | 0.55 | 88.8 |
| 21 | سرعة إيصال التعليمات للعاملين بالشركة. | 4.50 | 0.50 | 90 |
| 22 | دقة إيصال التعليمات للعاملين بالشركة. | 4.29 | 0.71 | 85.8 |
| 23 | سرعة حصول العاملين في الشركة على المعلومات. | 4.40 | 0.49 | 88 |
| 24 | حصول العاملين بالشركة على معلومات دقيقة. | 4.27 | 0.72 | 85.4 |
| 25 | زيادة قدرة العاملين بالشركة على مواجهة أعباء العمل. | 4.26 | 0.65 | 85.2 |
| 26 | منع الازدواجية والتضارب في الاختصاصات لدي العاملين بالشركة. | 4.00 | 0.78 | 80 |
| 27 | توفير وقت وجهد العاملين بالشركة. | 4.34 | 0.47 | 86.8 |
| 28 | تقليل معدلات الأخطاء لدي العاملين بالشركة. | 4.21 | 0.70 | 84.2 |
| 29 | تبسيط الإجراءات والسرعة في إنهاء المعاملات. | 4.50 | 0.50 | 90 |
| 30 | تقليل تكلفة حفظ المعلومات وأماكن الأرشيف. | 4.50 | 0.67 | 90 |
| 31 | رفع فعالية الاتصال بين العاملين بالشركة. | 4.27 | 0.68 | 85.4 |
| | **المتوسط العام** | **4.33** | **0.46** | |

يتضح من الجدول (3) إن المتوسطات الحسابية لفقرات مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة على فاعلية الأداء الوظيفي تراوحت بين (4.00-4.50) وانحرافات معيارية (0.47-0.78) حيث جاءت فقرة " تقليل تكلفة حفظ المعلومات وأماكن الأرشيف" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.50) وانحراف معياري (0.67) ووزنه النسبي (90%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت فقرة " منع الازدواجية والتضارب في الاختصاصات لدي العاملين بالشركة " بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.78) ووزنه النسبي (80%). ولقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (4.33) وانحرافه المعياري(0.46)، وهذا يعني أن هذا البعد أعلى من مستوى المتوسط النظري للمقياس (3.0)، مما يشير إلى أن مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة في شركة البريقة لتسويق النفط فوق المتوسط.

**المعوقات التي تحول دون فاعلية الأداء الوظيفي:** لتحديد مستوى المعوقات التي تحول دون فاعلية الأداء تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات هذا البعد وذلك على النحو التالي:

**جدول(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للمعوقات التي تحول دون فاعلية الأداء**

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|
| 32 | قدم تقنيات الاتصال المستخدمة | 1.88 | 0.85 | 37.6 |
| 33 | قلة تقنيات الاتصال الحديثة وعدم توافرها إلا بشكل محدود. | 2.03 | 0.88 | 40.6 |
| 34 | انخفاض مستوي تدريب العاملين في الشركة للاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة. | 1.91 | 0.99 | 38.2 |
| 35 | عدم توفر الصيانة الوقائية الدورية لتقنيات الاتصال مما يؤدي لكثرة أعطالها وبالتالي انخفاض كفاءة الاستفادة منها. | 1.80 | 0.59 | 36 |
| 37 | عدم كفاءة تقنيات الاتصال المستخدمة في الشركة. | 2.14 | 0.76 | 42.8 |
| 38 | عدم توفر الكفاءة المؤهلة لاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة. | 2.25 | 0.92 | 45 |
| 39 | زيادة الضغط على استخدام الأجهزة والتقنيات المتوفرة. | 2.25 | 0.88 | 45 |
| 40 | استخدام تقنيات الاتصال الحديثة القليلة المتوفرة في انجاز الأعمال الشخصية أحيانا. | 2.17 | 0.91 | 43.4 |
| 41 | المبالغة في السرية بالنسبة لكثير من الأعمال في الشركة يؤدى إلى عدم الاستفادة من تقنيات الاتصال بشكل جيد؟ | 2.00 | 0.80 | 40 |
| 42 | عدم كفاية الموارد المالية المخصصة لشراء تقنيات اتصال جيدة. | 2.25 | 1.05 | 45 |
| | المتوسط العام | 2.07 | 0.56 | |

يتضح من الجدول (4) إن المتوسطات الحسابية لفقرات المعوقات التي تحول دون فاعلية الأداء تراوحت بين (1.80-2.25) وانحرافات معيارية (0.59-1.05) حيث جاءت فقرة " عدم كفاية الموارد المالية المخصصة لشراء تقنيات اتصال جيدة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.25) وانحراف معياري (1.05) ووزنه النسبي(45%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت فقرة " عدم توفر الصيانة الوقائية الدورية لتقنيات الاتصال مما يؤدي لكثرة أعطالها وبالتالي انخفاض كفاءة الاستفادة منها " بمتوسط حسابي (1.80) وانحراف معياري (0.59) ووزنه النسبي (36%). ولقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (2.07) وانحرافه المعياري(0.56)، وهذا يعني أن هذا البعد أقل من مستوى المتوسط النظري للمقياس (3.0)، مما يشير إلى أن مستوى المعوقات التي تحول دون فاعلية الأداء في شركة البريقة لتسويق النفط أقل من المتوسط.

**الجانب الاستدلالي:**

**طبيعة العلاقة بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الإداري وفاعلية الأداء الوظيفي بشركة البريق لتسويق النفط:**

لتحديد العلاقة بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال فاعلية الأداء الوظيفي تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) وذلك على النحو التالي:

**جدول(5) معامل الارتباط بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال وفاعلية الأداء الوظيفي**

| البيان | العدد | معامل الارتباط | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|
| مستوي تطبيق تقنيات الاتصال فاعلية الاداء الوظيفي | 62 | 0.742 | 0.000(*) |

يتبين من الجدول(5) والذي يوضح العلاقة بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة وفاعلية الأداء الوظيفي، أن معامل الارتباط قد بلغ (0.742)، والدلالة الإحصائية (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha=0.05$، ما يعني أنه توجد علاقة موجبة وقوية بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة وفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط.

**نتائج الدراسة:**

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدارسة تم التوصل إلى العديد من النتائج التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- تبين من نتائج الدراسة أن مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة من وجهة نظر مسؤولي ومتخذي القرار في شركة البريقة لتسويق للنفط أقل من المتوسط.
- أظهرت نتائج الدراسة مستوى تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة على فاعلية الأداء الوظيفي من وجهة نظر مسؤولي ومتخذي القرار في شركة البريقة لتسويق للنفط أعلى من المتوسط.
- أظهرت النتائج مستوى المعوقات التي تحول دون فعالية الأداء من وجهة نظر مسؤولي ومتخذي القرار في شركة البريقة لتسويق للنفط أقل من المتوسط.
- أظهرت النتائج أن تقنيات الاتصال الحديثة تتوافر في شركة البريقة لتسويق النفط.
- بينت النتائج أنه يوجد دور لتطبيق تقنيات الاتصال الحديثة على فاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط.

– بينت النتائج أنه توجد صعوبات تواجه العاملين في تطبيق تقنيات الاتصال في شركة البريقة لتسويق النفط.

– بينت النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوي تطبيق تقنيات الاتصال الحديثة وأداء المهام والواجبات وفاعلية الأداء الوظيفي في شركة البريقة لتسويق النفط.

## توصيات الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية والنتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات الأتية:

– ضرورة توفير تقنيات وأجهزة الاتصال الحديثة اللازمة للعمل في كافة المستويات الإدارية في شركة البريقة ومواكبة تطورها.

– ضرورة إقامة الدورات التدريبية للعاملين على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة وكيفية التعامل معها.

– ضرورة القيام بأعمال الصيانة الوقائية والدورية للأجهزة والتقنيات المستخدمة في الاتصال للحد من أعطالها والرفع من كفاءتها.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

1- أبوحطب، موسي محمد (2009)، "فاعلية نظام تقييم الأداء واثرة على مستوي أداء العاملين " حالة دراسية على جمعية أصدقاء المريض الخيرية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة، قسم إدارة الاعمال، كلية التجارة.

2-البكري، أياد شاكر (2003) **تقنيات الاتصال بين زمنين**، الشروق: عمان، الأردن.

3-الشهري، علي حسن (2005)، الاتصالات الإدارية ودورها في الأداء الوظيفي من وجهة نظر منسوبي الآمن الجنائي في الرياض، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ص 76.

4-المانع، محمد بن علي(2006)، تقنيات الاتصال ودورها في تحسين الأداء، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص ص 15:16.

5-النصري، عثمان عبدالرحمن (2014) ، تقنيات الاتصال الإداري وأثرها في فاعلية اتخاذ القرارات (دراسة حالة البنوك التجارية في الولاية الشمالية)، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

6-العيد، عوني محمد (2016)، الاتصال الإداري وتأثيره على إدارة العاملين في المنشآت الجامعية، **رسالة ماجستير**، جامعة العربي.

7-العنزي، محمد عبدالله (2010)، أثر الاتصالات الإدارية في تحقيق فعالية القرارات الإدارية، رسالة

ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ص ص 29:23.

8-الجروان، أحمد (2015)، أنواع تقنيات الاتصال الحديث، **مجلة الحياة**، الرياض.

9-الجندلي، ماهية الأداء، بدون سنة نشر، ص4.

10-بوعيشة، سميرة رابح (2003)، الدعوة الإسلامية عبر الانترنت، **رسالة ماجستير**، قسم الدعوة والاعلام، جامعة الأمير عبد القادر.

11-بيوض، أحمد (1995)، وسائل الاتصال والاعلام الجديدة، **مجلة الفيصل**، العدد 227.

12-تيطوم، حسام (2017)، دور الاتصال الإداري في تحسين الأداء الوظيفي في المؤسسة الجزائرية (دراسة حالة الشركة الجزائرية للمياه بالمسيلة)، **رسالة ماجستير**، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، الجزائر.

13-جودة، محفوظ أحمد (2008)، **إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات**، ط3، عمان: دار وائل.

14-حسن، راوية محمد (2001)، **إدارة الموارد البشرية**، رؤية مستقبلية، الدار الجامعية، الإسكندرية،.

15-حمد، عبدالرحمن محجوب(2010)، **مدخل للحاسب الآلي**، السودان.

16-دليو، فضيل (2003)، **الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله**، دار الفجر للنشر والتوزيع، الأردن.

17-زويلف، مهدي حسن(1994)، **إدارة الأفراد منظور كلي مقارن**، عمان، دار مجدولين للنشر والتوزيع.

18-زريبي، أحلام (2014)، استراتيجيات التصرف اتجاه الضغوط المهنية وعلاقتها بفعالية الأداء، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران الجزائر.

19-طبش، مصعب إسماعيل(2008)، "دور نظم وتقنيات الاتصال الإداري في خدمة اتخاذ القرارات، حالة تطبيقية على وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التجارة.

20-سعيد، عبدالجليل مرعي محمود (2017)، أثر التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات علي عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي بالمؤسسة، **رسالة دكتوراه** في إدارة الأعمال غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتصرف، صفاقس.

21-علي، عادل عبدالسميع (2013)، **معوقات الاتصال الإداري وتأثيره على أداء العاملين بالمنظمة الارشادية كما يراها قيادات العمل الارشادي على المستوى التنفيذي بمحافظات الدلتا**، معهد بحوث الارشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، مصر.

22-ماهر، أحمد (2007)، **إدارة الموارد البشرية**، الإسكندرية، المطبعة الجامعية، ص 289.

23-محمود، منال طلعت (2002)، **مدخل إلى علم الاتصال**، مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة الإسكندرية، مصر.

24-يوسف، حديد، نصيرة، براهمة (2014)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 17، جامعة جيجل الجزائر.

25-وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، **مسح تقنية المعلومات**، (2010)، مؤشرات استخدام تقنية

المعلومات داخل الأسر الليبية وعدد الافراد الذين يستخدمون هذه الوسائل ومواكبة الأسر للتطور الحاصل.

## ثانياً: المراجع الاجنبية:

-Thill, John V. and Bovee, Courtland L. Excellence in Business Communication, ed6, U.S.A; Person Prentice Hall, 2005.

-Scholastica Ebarefimia, Maurice Inedegbor, Ogundipe Kehinde Ahmed Akintola Omobola Ganiyat Kareem,Rashdidat, (2012),IMPACT OF BUSINESS COMMUNICATION ON ORGANIZATIONAL PERFORMANCE IN NIGERIAN COMPANIES, **Australian Journal of Business and Management Research** Vol.2 No.01 [16-26] | April-2012.

## ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- www.mawdoo3.com
- www.tkne.net
- www.almrsal.com
- www.wikipedia.org.

# قياس مستوي الافصاح الاختياري في المصارف التجارية الليبية

أ. خالد زيدان الفضلي/ كلية الاقتصاد / جامعة بنغازي . ليبيا

EMAIL: zidan1983327@gmil.com

أ. بدر الدين فرج العشيبي / كلية الادارة / جامعة النجم الساطع . ليبيا

Email: baderader1971@gmail

أ. فراج محمود حامد / كلية الاقتصاد / جامعة بنغازي. ليبيا

Email: falkilopom@gmail .com

**الملخص :**

هدفت الدراسة للتعرف على قياس مستوي الافصاح الاختياري في المصارف التجارية الليبية، وفي سبيل تحقيق ذلك تم صاغة مؤشراً لقياس الافصاح الاختياري من خلال الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، واعتمدت دراسة على منهج دراسة حالة، تمثلت في مصرف التجارة والتنمية حيث اشتملت فترة القياس على مدار (6) سنوات للمصرف من عام 2010 الي عام 2015، من خلال أسلوب تحليل المحتوي للتقارير السنوية المنشورة للمصرف.

وتوصلت الدراسة الي أن المستوي العام للإفصاح الاختياري بالتقارير السنوية للمصرف التجارة والتنمية قد بلغ ما نسبته (54%)، اما علي مستوي كل نوع علي حدة فقد بلغت نسبة الإفصاح عن المعلومات الاستراتيجية (65%) تضمنت ما يلي (معلومات عامة عن المصرف، و استراتيجية المصرف، والبحث والتطوير، والمعلومات المستقبلية للمصرف بينما بلغت نسبة الإفصاح عن المعلومات غير المالية (47%) تضمنت ما يلي ( معلومات عن الإدارة، معلومات عن الحوكمة، معلومات عن امتلاك الأسهم، معلومات عن المسؤولية الاجتماعية) في بلغت نسبة الإفصاح الاختياري عن المعلومات المالية (56%)، تضمنت ما يلي (مؤشرات الأداء المالي، و النسب المالية).

وقد اوصت الدراسة بضرورة التوسع بمستويات الافصاح الاختياري في التقارير السنوية، وان يحظى بزيادة الاهتمام والوعي بأهميته، والقيام بأجراء المزيد من البحوث المحاسبية حول الافصاح الاختياري.

**الكلمات المفتاحية** : قياس – الافصاح الاختياري- المصارف التجارية الليبية

**Abstract :**

The study aimed to get acquainted with the measurement of the level of voluntary disclosure in the Libyan commercial banks, and in order to achieve that, an indicator for measuring optional disclosure was formulated through previous studies related to the subject of the study, and a study was adopted on the case study method, represented in the Trade and Development Bank where the measurement period included over the course of (6) years for the bank from 2010 to 2015, through the content analysis method of the annual reports published for the bank.

The study found that the general level of optional disclosure in the annual reports of the Trade and Development Bank has reached (54%), and at the level of each type separately, the percentage of disclosure of strategic information (65%) included the following (general information about the bank, and strategy The bank, research and development, and future information for the bank, while the percentage of disclosure of non-financial information reached (47%), which included the following (information on management, information on governance, information on ownership of shares, information on social responsibility) in the percentage of voluntary disclosure of financial information ( 56%), included the following (indicators of Financial performance, and financial ratios)

The study recommended the necessity of expanding the levels of voluntary disclosure in the annual reports, and that it gain increased attention and awareness of its importance, and conducting more accounting research on the optional disclosure

**Key words** : Measurement - Optional Disclosure - Libyan Commercial Banks

## أولا: الإطار العام للدراسة

### مقدمة:

أصبحت التقارير المالية بمفردها لا تلبي احتياجات أصحاب المصالح، نتيجة لما تحويه القوائم المالية من أرقام كمية فقط، مما جعلها لا تواكب لتطور في بيئة الأعمال المعاصرة، مما أدى إلى الحاجة للإفصاح الاختياري الذي يقوم بتوفير معلومات إضافية مالية وغير مالية لا يغطيها الإفصاح الإلزامي، وبسبب التطور الذي يشهده العالم اليوم في بيئة الاعمال، ولقصور الإفصاح المحاسبي عن المعلومات الواردة في القوائم المالية والتي لا تعبر بصورة كافية عن الأبعاد المتعددة لقيمة المؤسسة في الوقت الحاضر( المسلماني،2009).

ونظرا لما تواجهه الشركات من منافسة شديدة من حيث الاختلاف في معدلات الربحية والنمو وكذلك حجم المخاطر التي تتفاوت بين قطاعات الاعمال، والتي تتسبب بانهيار الشركات، مما أدي الي زيادة أهمية الإفصاح، وبذلك يتضح أنه من الأسباب التي أدت الي تلك الانهيارات هي قيام العديد من الشركات المساهمة بالتلاعب بالقوائم والتقارير المالية المنشورة من اجل جذب المستثمرين، مما ادي الي اظهار القوائم المالية بصورة لا تعبر عن حقيقة الوضع المالي للشركة، ولغرض التغلب علي المشكلة السابقة فأنه يتطلب من إدارة الشركة ان تقدم معلومات محاسبية وغير محاسبية خاصة، أي تقديمها لمعلومات إضافية غير ملزمة إدارة الشركة بتقديمها او الإفصاح عنها وهو ما يعرف بالإفصاح الاختياري (صائب، 2018).

### الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع قياس مستوي الإفصاح الاختياري وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات وسوف يتم استعرض بعض التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلي أبرز ملامحها، وذلك على النحو التالي:

1. **دراسة (متولي،2007)** هدفت الدراسة الي معرفة نموذج مقترح لقياس حجم الإفصاح الاختياري ونوعيته بالتطبيق على بيئة الأعمال في المملكة العربية السعودية، وذلك بهدف التركيز بشكل أساسي على التقارير المالية المنشورة نهاية عام (2005)، وذلك بالاعتماد على قائمة الإفصاح الاختياري،

واتبع الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الإيجابي في تحليل حجم الإفصاح الاختياري ونوعيته في الشركات المساهمة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى تباين حجم الإفصاح الاختياري ونوعيته بين شركات العينة مع وجود ظاهرة إيجابية تتجلى باهتمام الشركات بالإفصاح الاختياري مع تباينه بينها.

2. **دراسة (مارق،2009)**، هدفت الدراسة إلى قياس كمية الإفصاح الاختياري ونوعيته في التقارير السنوية للشركات المساهمة السعودية، وذلك عن طريق دراسة (52) شركة مساهمة سعودية من خلال تحليل التقارير السنوية لعام(2005) واعتمدت الدراسة على نظرية أصحاب المصالح وقائمة الإفصاح الاختياري المكونة من(60) عنصراً، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الإيجابي في تحليل حجم الإفصاح الاختياري ونوعيته في الشركات المساهمة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها تباين حجم الإفصاح الاختياري ونوعيته بين شركات عينة الدراسة، ووجود ظاهرة إيجابية مشتركة بين تلك الشركات تتمثل في اهتمام الشركات السعودية بالإفصاح الاختياري، كما أوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام هيئة المحاسبين السعوديين وهيئة سوق المال بالإفصاح الاختياري، ومنح حوافز للمديرين لتشجيعهم على الإفصاح الاختياري.
3. **دراسة زيود وآخرون (2011)**، هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة المسجلة في سوق دمشق للأوراق المالية ، وذلك عبر اختيار قائمة مكونة من ستين عنصرًا تمثل العناصر الأساسية للإفصاح الاختياري، بالتطبيق على التقارير السنوية المنشورة لعام2009، لخمس عشرة شركة من الشركات المساهمة السورية المسجلة، واستخدمت الدراسة المنهج الإيجابي في قياس مستوى التباين في الإفصاح الاختياري، وتحديد حجمه ونوعيته في العينة المدروسة، وقد توصلت الدراسة إلى أنه مع وجود تباين في حجم الإفصاح الاختياري ونوعيته إلا أن هناك اهتمامًا ملحوظاً باهتمام وتقبل الشركات ورغبها بتزويد الأطراف المهتمة بمعلومات إضافية عن تلك التي يفرضها الإفصاح الإلزامي.
4. **دارسة (محمد، 2012)**، هدفت إلى دارسة وضع نموذج مُقترح لقياس وتفسير محددات مَستوى الإفصاح الاختياري بالتقارير المالية على الشركات المساهمة المقيدة بالبورصة المصرية ومعرفة أثره في ترشيد قرار الاستثمار، وبيّنت الدارسة إن الإفصاح الاختياري هو الأداة التي تمكن المستثمرين من اتخاذ قرارات صحيحة، حيث عكس الإفصاح الاختياري صورة عن الهيكل الداخلي للمنشأة وسياسات المديرين، كما إن الإفصاح الاختياري في القوائم المالية ومرفقاتها والبيانات الملحقة بها، يؤدي إلى زيادة كفاءة سوق رأس المال عن طريق تخفيض عدم التماثل في المعلومات، وأن الإفصاح الاختياري في التقارير

المالية يسمح ببناء جو من الثقة ويعزز أيضا الثقة لدى مجتمع المستثمرين، فالإفصاح الاختياري يؤثر إيجابياً على أداء المنشأة ويحمي مصالح حملة الأسهم، وعلى النقيض فإن عدم تطبيق الإفصاح الاختياري قد يقود إلى سلوك مريب وغير أخلاقي مما يؤدي إلى التقييم السيئ للمنشأة، حيث يعتمد هؤلاء المستثمرون على هذه المعلومات لاتخاذ القرار الرشيد فبالنسبة للمستثمرين الحاليين وحملة الأسهم فتمكنهم هذه المعلومات من توقع العائد على استثماراتهم وتحديد درجة المخاطرة لهذه الاستثمارات، كما توصلت الدارسة إلى عدة نتائج كان من أهمها وجود علاقة معنوية موجبة بين الإفصاح الاختياري وربحية السهم، وأن هذه الدارسة ركزت على أن المعلومات المفصح عنها اختياريا من قبل المنشآت لها تأثير على ترشيد قرارات المستثمرين من خلال تقليل الفجوة بين محتوى الإفصاح الإلزام يوما يحتاج إليه المستثمرون من معلومات إضافية مما يعزز الثقة لدى المستثمرين ويحمي مصالح حملة الأسهم.

5. **دراسة أبوشلوع (2013)**، هدفت الدراسة الى معرفة محددات الإفصاح المحاسبي الاختياري في الشركات المساهمة دراسة نظرية وميدانية في بيئة الأعمال المصرية، وذلك بهدف تحليل توجهات الإفصاح الاختياري في الشركات المساهمة المقيدة بالبورصة المصرية، وذلك عن طريق تحديد مجموعات أصحاب المصالح التي يوجه إليها الإفصاح الاختياري الوارد بالتقارير المالية السنوية للشركات المساهمة المقيدة بالبورصة المصرية، كما هدَفتِ الدراسة إلى تحليل محتوى الإفصاح الاختياري في تلك التقارير، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام أسلوب تحليل محتوى التقارير المالية السنوية لعينة مكونة من عشرين شركة مصرية مقيدة بالبورصة المصرية لعام2008، للوقوف على مستوى الإفصاح الاختياري السردي الوارد بتلك التقارير، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر المتغيرات تأثيرًا في مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية هو مستوى تعقد أعمال الشركة.

6. **دراسة ( دحدوح وأخرون، 2015)**، هدف الدراسة إلى صياغة نموذج متكامل لمعلومات الإفصاح الاختياري في بيئة الأعمال السورية، ومن ثم اختبار مدى تطبيق النموذج المقترح في التقارير المالية للشركات(22) المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية لعام(2012) ولتحقيق هدف الدراسة تم الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة، لصياغة النموذج، ومن ثم تم التأكد من صلاحيته للتطبيق، وبعد ذلك تم تطبيقه علي الشركات المدرجة بسوق ، باستخدام القوائم والتقارير المالية لكل شركة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، صلاحية النموذج الذي وضعه الباحث لقياس مستوى الإفصاح الاختياري، كما أن الشركات المساهمة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية لم تفصح عن المعلومات

الواردة بالنموذج بالشكل المقبول، بل كانت نسبة الإفصاح منخفضة جدًا، إذ بلغت أعلى نسبة إفصاح (10%)، واوصت الدراسة بضرورة التوسع بمستويات الإفصاح الاختياري.

## أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو قياس مستوي الإفصاح الاختياري بتقارير السنوية لمنظمات الأعمال وكذلك اتفقت هذه الدراسة مع باقي الدراسات السابقة في وسيلة جمع بيانتها المتمثلة في تحليل المحتوي (تحليل المضمون).
- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في انها اعتمدت على منهج دراسة الحالة على عكس الدراسات السابقة التي ركزت على منهج الاستقرائي والاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.
- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في انها صاغت مؤشراً للإفصاح الإختياري بما يتوافق مع متطلبات بيئة الاعمال الليبية وليس مؤشراً عاماً يحتوي إفصاحات اختيارية عشوائية.

## مشكلة الدراسة:

ترتب على قصور المعلومات الواردة في القوائم المالية في ظل الإفصاح الإلزامي وعدم مواكبتها لبيئة الأعمال الحديثة، أهمية اللجوء إلى الإفصاح الاختياري باعتباره مكملاً للإفصاح الإلزامي وذلك لسد النقص الحاصل في التقارير المالية التقليدية، حيث يوفر الإفصاح الاختياري معلومات مالية وغير مالية في نفس الوقت لتكون التقارير أداة تمكن المستخدمي القوائم والتقارير المالية في اتخاذ القرارت الرشيدة (آفاق، 2016).

لذلك برزت الحاجة إلى معرفة مستوى الإفصاح في التقارير السنوية، من اجل تحسين مستوى هذا الإفصاح وتوفير معلومات أكثر ملائمة لمساعدة مستخدمي تلك التقارير في عملية اتخاذ القرارات

ولهذا تكمن مشكلة في التساؤل الآتي:

**ما مستوي الإفصاح الاختياري بالتقارير السنوية المنشورة للمصارف التجارية الليبية؟**

## أهداف الدارسة:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مستوي الإفصاح الاختياري في المصارف التجارية الليبية، وذلك من خلال تحليل المحتوي بالتقارير السنوية للمصارف التجارية الليبية، وذلك بتطبيق على مصرف التجارة والتنمية كدراسة حالة لهذه المصارف.

## أهمية الدراسة:

**الأهميـــة الاكاديميـــة (العلميـــة):** لقـد تزايـدات الابحـاث والدراسـات التـي تؤكـد علـى أهميـة الإفصـاح الاختيـاري، وعلـي انـه يمثـل مرحلـة هامـة مـن مراحـل تطـور الفكـر المحاسـبي، ، فهـو يعمـل علـي ترشـيد وتعزيـز قـرارات الاسـتثمارية لكافـة المسـتخدمين، ويترتـب علـي ذلـك تحقيـق مسـتويات عاليـة مـن الشـفافية والحـد من عدم تماثل المعلومات.

**الأهميـــة العمليـــة:** تنبـع اهميـة الدارسـة مـن المكانـة التـي يحتلهـا الإفصـاح الاختيـاري فـي واقـع الممارسـة المحاسـبية والـى الظـروف الاقتصـادية التـي يمـر بهـا الاقتصـاد الليبـي وحاجـة المصـارف التجاريـة الليبيـة إلـى تقـارير تتميـز بالكفـاءة والشـمول والافصـاح عـن الآثـار الجوهريـة ممـا يحققـه هـذا الافصـاح مـن مزايـا، وتتمثـل فـي تزايـد الحاجـة فـي البيئـة الليبيـة لزبـاده مسـتوي الافصـاح الاختيـاري وتقـديم معلومـات متكاملـة عـن الاداء المـالي مـن منظـور اسـتراتيجي يحقـق مصـالح كافـة الاطـراف، لمـا يعـزز مـن فـرص الاسـتثمار، ويسـاهم فـي تخصيص الموارد بشكل أفضل.

## حدود ونطاق الدراسة:

**الحدود الموضوعية:** تناولت هذه الدراسة قياس كل ما يتعلق بمتطلبات الافصاح الاختياري باستثناء الافصاحات البيئية على الاعتبار ان الدراسة اجريت على القطاع المصرفي.

**الحـدود الزمانيـة:** تـم إجـراء هـذه الدارسـة علـى سـت سـنوات أبتـدأ مـن سـنة 2010 الـى سـنة 2015 خلال لعام2019م.

**الحدود المكانية:** اجريت هذه الدارسة على المصرف التجارة والتنمية في ليبيا كدراسة حالة.

## محددات الدراسة:

سعت الدراسة لأجراء لقياس الافصاح الاختياري بكافة المصارف التجارية الليبية الا أن نتيجة عدم توافر سلسلة متواصلة من التقارير السنوية المنشورة حد من اجراء هذه الدراسة وبهذا أتجهت الي اسلوب دراسة حالة في مصرف الذي تتوفر فيه التقارير السنوية المنشورة وهو مصرف التجارة والتنمية.

# الإطار النظري

## مفهوم الإفصاح الاختياري:

"هنا كالعديد من المفاهيم التي تم صياغتها لتوضيح معنى شامل ومتكامل للإفصاح، ومن خلال الاطلاع على بعض الادبيات السابقة في سياق موضوع الدراسة وجدت الكثير من التعريفات الخاصة بالإفصاح والتي تمت صياغتها من قبل المهتمين والباحثين فيها، وتقسم المعلومات الواردة في التقارير المالية الى نوعين من الإفصاح هما الإفصاح الاختياري والإفصاح الإجباري، فالأخير يكون ملزم من قبل التشريعات المحلية مثل قانون الشركات ومتطلبات ادراج الاوراق المالية، اما الإفصاح الاختياري فهو قيام بعض الشركات من تقديم معلومات اختيارية أخرى في تقاريرها السنوية غير مطلوبة بالمعايير المحاسبية أو بالتشريعات المحلية" (Ghazali, 2008:35).

وفي هذا السياق تعددت تعريفات الإفصاح الاختياري فقد قد عرف **(Alam,2007:14)** الإفصاح الاختياري بانه "الإفصاح عن معلومات تحتكرها إدارة الشركة ولا يوجد إلزام بشأن الإفصاح عنها بهدف تحقيق منافع اقتصادية".

أما **(عفيفي**،429:2008) عرف الإفصاح الاختياري بانه "عبارة عن خيارات حرة من قبل إدارة الشركة لتوفير معلومات محاسبية ومعلومات غير محاسبية في التقارير المالي السنوية للشركة تكون ملائمة لاحتياجات القرار للمستخدمين."

وكذلك عرف **(Meek&etal,1995:555)** الإفصاح الاختياري "*هو الزيادة* في الإفصاح عن المعلومات المطلوبة والتي تكون إدارة الشركة حرة في اظهارها من عدمه بهدف توفير معلومات محاسبية وغير محاسبية ذات صلة باحتياجات المستخدمين.

في حين عرف **(Yang&etal,2013:285)** الإفصاح الاختياري بانه "وسيلة تستخدمها الشركة وذلك بالإفصاح عن معلومات لم يطلبها المستثمرين وأصحاب المصالح ولم تكن من متطلبات الإفصاح الالزامي، اذ ان الكشف عن هذا النوع من المعلومات قد يفيد كلا من الشركة والمستثمرين في مجالات محدودة".

**تقسيم الإفصاح تبعا للإلزام القانوني :** يمكن تقسيم الإفصاح طبقا لدرجة الإلزام القانوني إلى نوعين من الإفصاح وهما الإفصاح الإجباري والإفصاح غير الإجباري، وسوف نتناول كل منهما بإيجاز في الأقسام التالية:

**إفصاح إجباري:**

ويتمثل الإفصاح الإجباري في الحد الأدنى من المعلومات التي تتطلب الجهات الرقابية والقوانين واللوائح والمعايير المحاسبية الإفصاح عنها في التقارير المالية للشركة.

**إفصاح غير إجباري:**

وقد فرق (Laan,2009) بين نوع ين من الإفصاح غير الإجباري وهما:

**الإفصاح الطوعي:**

الإفصاح الطوعي هو الإفصاح الذي تقدمه الإدارة لأصحاب المصالح من معلومات في التقارير المالية للشركات طوعا دون أي إلزام من الجهات الرقابية ( زكريا الصادق، إبراهيم عبيد، 2007) ودون أي طلب من أي أصحاب مصالح أساسيين في الشركة، ولكن تقوم به الشركات لبيان شرعية أعمالها، وبيان توافقها مع المتطلبات البيئية والأخلاقية والقيم العامة ومساندتها للمجتمع المحيط.

**الإفصاح الاختياري المطلوب:**

الإفصاح الاختياري المطلوب هو الإفصاح الذي تقدمه الإدارة في التقارير المالية للشركات دون أي إلزام قانوني ودون أي إلزام من أي جهات رقابية، ولكن تطلبه المجموعات المختلفة من أصحاب المصالح الأساسيين بالشركة، أي المجموعات ذات القوة، أو الإلحاح، أو الشرعية وتضغط على الإدارة لتوفيره لكي يستخدموه في اتخاذ القرارات المختلفة المرتبطة بعلاقاتهم مع الشركة، فتقدمه الإدارة لتلك المجموعات ردا على مساءلتهم لها عن أداء الشركة (Laan, 2009).

**أهمية الإفصاح الاختياري:**

تكمن أهمية الإفصاح الاختياري في عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية وكذلك من خلال الفائدة التي ستقدم سواء للشركة او المستثمر، وتبين هذه الأهمية بالآتي:

1. يؤدي الافصاح الاختياري إلى تخفيض تكلفة راس المال الذي ترغب الشركة في الحصول عليه من خلال توفير معلومات كافية ودقيقة لاتخاذ القرارات الاستثمارية ومن ثَم الإقلال من درجة عدم التماثل في المعلومات بين الإدارة والمستثمرين (Petersen and Plenborg ,2006:12-149).

2. يوفر الإفصاح الاختياري معلومات ملائمة للفئات التي تستخدم البيانات المحاسبية بالشكل الذي يمكن هذه الفئات من التنبؤ ببعض المتغيرات الرئيسية للشركة، مثل قوتها الإيرادية وكذلك قدرتها على الوفاء بالتزاماتها قصيرة او طويلة الاجل (مطر، 2012).
3. يلعب الإفصاح الاختياري دور في تحسين حوكمة الشركات من خلال نوعية العلاقة بين إدارة الشركة ومجلس ادارتها وأصحاب المصالح الأخرى وكذلك في تنشيط عمل سوق الأوراق المالية ورفع درجة الثقة في أداء الإدارة العليا والتنبؤ بالمخاطر من اجل تعظيم الأرباح (خليل، 2005: 6-16).
4. إن التوسع في مستوى الإفصاح الاختياري يؤدي الى انخفاض تكلفة التباين في المعلومات التي لدى مديري الشركات من جهة والمستثمرين المساهمين من جهة أخرى، اذ ان هذه التكلفة التي يدفعها المستثمرون الماليون هي أحد العناصر المكونة لتكلفة راس مال الشركات (Lambert & et al.,2007:420)
5. وجود الافصاح الاختياري في التقارير والقوائم المالية يزيد من ثقة الاطراف المستفيدة بالشركة وهذا ينعكس على سمعتها وقيمتها السوقية وأيضا على اسعار الاسهم في السوق المالي مما يؤدي الى تخفيض درجة المخاطر وعدم التأكد في الاستثمارات (Castellano,2002:37-39).

## الجانب العملي للدراسة

### منهجية الدراسة:

لغرض تحقيق هدف الدراسة فأنه تم اتباع منهج دراسة الحالة، حيث يهدف هذا المنهج الي التعرف على الخصائص او مضمون الحالة او الظاهرة بصورة مفصلة ودقيقة.

ويرتكز منهج دراسة الحالة الي تحديد حالة محددة بعينها كخطوة اولي، ومن ثم جمع معلومات مفصلة ودقيقة عنها كخطوة ثانية وتحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية للحصول على نتائج محددة يمكن تعميمها واقتراح اساليب معالجتها على حالة اخري متشابهة (عبيدات وآخرون، 2006).

وفيما يلي نبذة مختصرة عن الحالة التي تم دراستها والمتمثلة في مصرف التجارة والتنمية، حيث يعتبر هذا المصرف من أكبر المصارف التجارية الخاصة العاملة في ليبيا تأسس كشركة مساهمة طبقا للقانون رقم (1) لسنة 1993 وتعديلاته بشأن المصارف والنقد، وفقا لقرار يسمى

سابقاً بأمين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والمالية رقم (234) لسنة 1994 بالإذن لمصرف التجارة والتنمية بمزاولة أعماله، وكذلك قرار بما يعرف سابقاً بأمين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والاقتصاد والتجارة رقم (529) لسنة 1995 بشأن الاذن بتأسيس مصرف التجارة والتنمية كشركة ليبية مساهمة، وقد تم تسجيل المصرف بالسجل التجاري تحت رقم (9515) وذلك بتاريخ 1994/11/9، وتم افتتاح المصرف رسمياً بتاريخ 1996/6/9، واتخذ من مدينة بنغازي مقراً رئيسياً لإدارته ولمزاولة مختلف الاعمال المصرفية وتقدم خدمات عصرية متميزة وحديثة.

## إجراءات الدراسة التطبيقية

### تحليل المحتوي:

يهدف تحليل المحتوي في الدراسة الحالية إلى قياس مستوي الإفصاح الاختياري لحالة الدراسية اعتماداً على نموذج الوارد في دارسة (عودة،2017).

ويعرف تحليل المحتوي بأنه أسلوب علمي إحصائي يهدف إلى تحويل المواد النظرية المكتوبة إلى بيانات عددية كمية قابلة للقياس (قناوي، 2002).

### فئات التحليل:

تتمثل فئات التحليل في الإفصاح الاختياري الوارد بالتقارير المالية السنوية، وتجدر الإشارة إلى أن أسباب اختيار هذا النوع من الإفصاح للتحليل تتمثل في الآتي:

1. الإفصاح الاختياري يعتبر سهلا للفهم لكل الفئات المستخدمة للقوائم المالية سواء محترفين أو غير محترفين في مجال تنفيذ أسلوب تحليل المحتوي.
2. أسلوب تحليل المحتوي يعتبر ملائما لنوعية المعلومات التي تتخذ شكلا للإفصاح الاختياري.
3. رغم وجود تقارير ذات أغراض خاصة متعددة تصدر عن المصارف وتحوي إفصاح اختياري إلا أن الدراسة الحالية ركزت فقط على التقارير السنوية في التحليل، وذلك لأن التقارير ذات الأغراض الخاصة قد تختلف من مصرف لأخرى لأنها لأغراض خاصة بأصحاب المصالح الذين يختلفون من مصرف لأخرى، أما جميع المصارف فتصدر تقارير سنوية موحدة.

**وحدة التحليل:**

تتمثل وحدة التحليل في العبارات الواردة في التقارير المالية السنوية للمصرف حالة الدراسة أي العبارات المفصح عنها اختياري أو تتخذ شكل الإفصاح وليس جداولاً ورسوم بيانية.

**قواعد التحليل:**

تتمثل قواعد تحليل المحتوي للإفصاح الاختياري في الدراسة الحالية في ما يلي:

1. إذا لم تمثل العبارة مقياس أداء فتأخذ القيمة = صفر.
2. إذا كانت العبارة تمثل مقياس اداء فتأخذ القيمة = 1.
3. إذا تكررت معلومة أكثر من مرة تأخذ القيمة مرة واحده فقط.

## نتائج تحليل المحتوي:

**جدول رقم (1) تحديد درجة الافصاح الاختياري عن معلومات استراتيجية**

| البيان | معلومات العامة عن المصرف | استراتيجية المصرف | البحث والتطوير | معلومات مستقبلية | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| 2010 | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |
| 2011 | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |
| 2012 | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |
| 2013 | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |
| 2014 | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |
| 2015 | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |
| الإجمالي بالنسبة المئوية | 85.7 | 66.7 | 66.7 | 25 | %65 |

يتضح من خلال الجدول رقم (1) ان درجه الافصاح الاختياري عن معلومات العامة عن المصرف قد حظت بأعلى نسبة بلغت (85.7%) وكانت ثابته خلال 6 سنوات وتليها معلومات استراتيجية والبحث والتطوير علي التوالي بنسبة (66.7%) وكما بلغت المعلومات المستقبلية( 25%) وهي اقل نسبة منخفضة جدا، وانها لم تتحسن خلال السنوات، أي ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات استراتيجية بالكامل بلغت (65%) ايضا ثابته خلال الفترة .

**جدول رقم (2) تحديد درجة الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية**

| البيان | معلومات عن الإدارة | معلومات عن الحوكمة | امتلاك الأسهم في الشركة | المسئولية الاجتماعية | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| 2010 | 57.1 | 80 | 0 | 40 | %48 |
| 2011 | 57.1 | 80 | 0 | 40 | %48 |
| 2012 | 57.1 | 80 | 0 | 40 | %48 |
| 2013 | 57.1 | 80 | 0 | 40 | %48 |
| 2014 | 57.1 | 80 | 0 | 40 | %48 |
| 2015 | 57.1 | 40 | 0 | 40 | %40 |
| الإجمالي بالنسبة المئوية | 57.1 | 73.2 | 0 | 40 | %47 |

يبين من الجدول رقم (2) ان درجة الافصاح الاختياري للمعلومات عن الحوكمة بلغت (73%) وهي أعلي نسبة و ثبات خلال الفترة الا ان سنة 2015 انخفضت الي النصف، وتليها درجة الافصاح الاختياري عن معلومات عن الإدارة بلغت (57% ) وكانت النسبة ثابته خلال 6 سنوات، ومن ثم درجة الافصاح الاختياري عن المسئولية الاجتماعية بلغت (40%) وهي ضعيفة ، و درجة الافصاح الاختياري عن امتلاك الأسهم في المصرف كانت منعدمة خلال السنوات المشار اليها، كما ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية بالكامل بلغت 47% وانها منخفضة ولا يوجد تحسن خلال 6 السنوات هذا غير ان سنة 2015 اظهرت ضعف و انخفضت عن سنوات السابقة.

**جدول رقم (3) تحديد درجة الافصاح الاختياري عن معلومات مالية**

| البيان | مؤشرات الأداء | النسب المالية | الإجمالي |
|---|---|---|---|
| 2010 | 100 | 33.3 | 56% |
| 2011 | 100 | 33.3 | 56% |
| 2012 | 100 | 33.3 | 56% |
| 2013 | 100 | 33.3 | 56% |
| 2014 | 100 | 33.3 | 56% |
| 2015 | 100 | 33.3 | 56% |
| الإجمالي بالنسبة المئوية | 100 | 33.3 | 56% |

وكما يظهر من خلال الجدول رقم (3) درجة الافصاح الاختياري عن مؤشرات الأداء اعلي نسبة وبلغت 100%، بينما بلغت درجة الافصاح الاختياري عن النسب المالية نسبة (33.3%) وهي منخفضة، أي ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات مالية بالكامل بلغت (56%) ثابته خلال 6 سنوات.

**جدول رقم (4) تحديد درجة الافصاح الاختياري في التقارير السنوية**

| البيان | تحديد درجة الافصاح الاختياري عن معلومات استراتيجية | تحديد درجة الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية | تحديد درجة الافصاح الاختياري عن معلومات مالية | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| 2010 | %65 | %48 | 56% | 55% |
| 2011 | %65 | %48 | 56% | 55% |
| 2012 | %65 | %48 | 56% | 55% |
| 2013 | %65 | %48 | 56% | 55% |
| 2014 | %65 | %48 | 56% | 55% |
| 2015 | %65 | %40 | 56% | 51% |
| الإجمالي بالنسبة المئوية | %65 | %47 | 56% | 54% |

و من خلال الجدول رقم (4) الذي يوضح درجة الافصاح الاختياري عن معلومات استراتيجية بلغت (65%)وهي اعلي نسبة، وتليها درجة الافصاح الاختياري عن معلومات مالية التي بلغت (56%)،ومن ثم درجة الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية (47%) وهي منخفضة ، وحيث ظهرت درجة الافصاح الاختياري في التقارير السنوية ثبات خلال 6 سنوات الا ان سنة 2015 انخفضت عن السنوات السابقة، مما سبق يتضح بأن درجة الافصاح الاختياري في التقارير السنوية بلغت 54% وهي نسية منخفضة، وبشكل عام يتضح بأن الافصاحات المشار اليها كانت بمستويات ثابته ،مما يعطي انطباع بأن المصرف لديه نموذج ثابت للإفصاح الاختياري أي ان لم يطور افصاحاتة الواردة بهذا النموذج من سنة الي اخر.

## نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة على النحو التالي:

1. ان درجه الافصاح الاختياري عن معلومات المعلومات المستقبلية (25%) وهي اقل نسبة منخفضة، وأنها لم تتحسن خلال السنوات، أي ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات الاستراتيجية بالكامل ثابته خلال الفترة، ولم يطرأ عليها أي تغيير، ولا يوجد أي تحسن خلال الفترة.
2. ان درجة الافصاح الاختياري للمعلومات عن الحوكمة برغم انها بلغت (73%) وهي اعلي نسبة الا انها ثبات خلال الفترة وايضا انخفاضها سنة 2015 الي النصف، وايضا درجة الافصاح الاختياري عن المسئولية الاجتماعية بلغت (40%) وهي ضعيفة، ودرجة الافصاح الاختياري عن امتلاك الأسهم في المصرف كانت منعدمة خلال السنوات المشار اليها، كما ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية بالكامل بلغت 47% وإنها منخفضة ولا يوجد تحسن خلال 6 السنوات هذا غير ان سنة 2015 اظهرت ضعف وانخفضت عن سنوات السابقة.
3. ان درجة الافصاح الاختياري عن النسب المالية بلغت (33.3%) وهي منخفضة، أي ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات مالية بالكامل بلغت (56%) ثابته خلال 6 سنوات.
4. ان درجة الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية (47%) وهي منخفضة، وحيث ظهرت درجة الافصاح الاختياري في التقارير السنوية ثبات خلال 6 سنوات الا ان سنة 2015 م انخفضت عن السنوات السابقة، مما سبق يتضح بأن درجة الافصاح الاختياري في التقارير السنوية بلغت 54% وهي نسيه منخفضة، وبشكل عام يتضح بأن الافصاحات المشار اليها كانت بمستويات ثابته، مما يعطي انطباع بأن المصرف لديه نموذج ثابت للافصاح الاختياري أي انه لم يطور إفصاحاتها الواردة بهذا النموذج من سنة الي اخر.

## توصيات الدراسة:

على ضوء ما تقدم، وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن اقتراح بعض التوصيات التي يمكن عرضها في النقاط التالية:

1. يجب زيادة الاهتمام بالإفصاح الاختياري عن المعلومات الاستراتيجية، وتطويرها وتحسينها من سنة الى اخر

2. ضرورة الاهتمام بالإفصاح الاختياري للمعلومات عن الحوكمة التي انخفضت سنة 2015 الي النصف، وايضا الافصاح الاختياري عن المسئولية الاجتماعية، والافصاح عن معلومات امتلاك الأسهم في المصرف، كما يجب الاهتمام بمستويات الافصاح الاختياري عن معلومات غير مالية بالكامل ومعرفة اسباب انخفاضها في سنة 2015 عن سنوات السابقة ومعالجة القصور التي كانت السبب في ذلك.
3. يجب ان يحظى الافصاح الاختياري عن معلومات النسب المالية بالاهتمام المناسب، والاهتمام بالإفصاح الاختياري عن معلومات مالية بالكامل، وهي تحتاج الي اهتمام أكثر لتتحسن خلال الفترات.
4. ضرورة التوسع بمستويات الافصاح الاختياري في التقارير السنوية، وزيادة الاهتمام حتي لا تظهر بمستويات ثابته، وكما علي المصرف ان يطور إفصاحاتها الواردة بهذا النموذج من سنة الي اخر.
5. العمل على زيادة الوعي بأهمية الإفصاح الاختياري من خلال تنظيم ورش عمل، وعقد دورات تدريبية لزيادة وعي بأهمية الإفصاح الاختياري.
6. القيام بأجراء المزيد من الدراسات لزيادة المعرفة حول الافصاح الاختياري.

## المصادر والمراجع :


- ابراهيم، افاق ذنوب (2016) نموذج محاسبي للافصاح الاختياري عن تقارير الاستدامة في برشيد قرار الاستثمار، دراسة تطبيقية بسوق العراق للأوراق المالية **رسالة ماجستير**، كلية التجارة، جامعة المنصورة، مصر.
- الصادق، زكريا وعبيد، ابراهيم (2007) قياس شفافية الافصاح في التقارير المالية المنشورة دارسة ميدانية على الشركات المتداولة السوق المصري، ورقة مقدمة الى **المؤتمر السنوي الرابع في الاتجاهات الحديثة للمحاسبة والمراجعة في ظل التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية**، القاهرة: كلية التجارة بجامعة القاهرة، ص ص1-28.
- أبوشلوع، هديل توفيق أبو اليزيد(2013) محددات الإفصاح المحاسبي الاختياري في شركات المساهمة دارسة نظرية وميدانية في بيئة الأعمال المصرية **(رسالة ماجستير غير منشورة)**،كلية التجارة، جامعة طنطا، مصر.
- دحدوح، حسين احمد وحمادة، رشا انور (2015) *نموذج مقترح لقياس الافصاح الاختياري وتطبيقه في البيئة الاعمال السورية* ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 31 العدد الاول.

- عفيفي ، هلال عبد الفتاح (2008) العلاقة بين تطبيق حوكمة الشركات ومستوي الإفصاح الاختيار في التقارير السنوية: *دراسة اختباريه في البيئة المصرية*، **مجلة البحوث التجارية**، جامعة الزقازيق، المجلد (30)، العدد الاول، ص ص:428 – 498.
- عودة، ريم راسم محمود (2017) أثر الحوكمة وخصائص الشركات علي الافصاح الاختياري : *دراسة تطبيقية علي الشركات المدرجة في بورصة فلسطين*، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، *كلية التجارة جامعة الاسلامية غزة*
- مارق، سعد محمد (2009) *قياس مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة السعودية*، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**: الاقتصاد والإدارة، 23 (1)،131-174.
- متولي، طلعت عبد العظيم(2007)، *نموذج مقترح لقياس حجم ونوعية الإفصاح الاختياري بالتطبيق على بيئة الأعمال في المملكة العربية السعودية*، **مجلة التجارة والتمويل** التي تصدرها كلية التجارة بجامعة طنطا، (1) 1-36.
- زيود، لطيف، العثمان، محمد، وعلي، ريم،(2011)، مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة المسجلة في سوق دمشق للأوراق المالية، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية** (سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية)، مجلد33.العدد3، ص ص 27-44.
- خليل، محمد احمد، (2005)، دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سوق الأوراق المالية، دراسة نظرية تطبيقية، **مجلة الدراسات والبحوث التجارية**، كلية التجارة ببنها، العدد الاول، ص 6-16.
- مطر، محمد والسويطي، موسى، (2012)، **التأصل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات: القياس والعرض والافصاح**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
- المسلماني، ارندا عثمان محمد (2009)، دارسة تحليلية لأثر المحتوى الإخباري لتنبؤات الإدارة كأحد محددات الإفصاح المحاسبي الاختياري على أسعار الأسهم، دارسة تطبيقية على سوق الأوراق المالية في مصر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

- محمد، سارة احمد عبد الفتاح (2012)، نموذج مقترح لقياس وتفسير محددات الإفصاح الاختياري بالتقارير المالية: دارسة تطبيقية على الشركات المساهمة المقيدة في بسوق الأوراق المالية المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
- قناوي، شاكر (2002)، فاعلية استخدام نموذج دائرة التعلم حاسوبيا في تعديل المفاهيم العقدية البديلة للمفاهيم العقدية الاسلامية لدي طفل المدرسة، **مجلة القراءة والمعرفة** (41).
- صائب، سالم محمد (2018)، أثر الافصاح الاختياري في جودة الابلاغ المالي، دراسة تطبيقية علي شركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة**، العدد54 .
- عبيدات، محمد، ابو نصار، محمد، مبيضين، عقلة (2006)، **منهجية البحث العلمي**، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.

- -Laan, s., (2009), "The Role of Theory in Explaining Motivation for Corporate Social Disclosures: Voluntary Disclosures vs. Solicited Disclosures ",***Australasian Accounting Business and Finance Journal***, Vol. (3), Issue(4), PP: 8 - 28.
- -Meek, G.; C. Roberts; S. Gray, (1995), "Factors Influencing Voluntary Annual Report Disclosures by U.S., U.K. and Continental European Multinational Corporations ", ***Journal of International Business Studies*** ,Vol. (26), Issue (3), PP: 555 - 572.

- Petersen, C, and Plenborg, T.,"Voluntary disclosure and information asymmetry in Denmark", **Journal of International Accounting** Auditing and Taxation,vol. 15, No.2,2006,p127-149.
- Castellano, J. G."Resorting public confidence", Journal of Accountancy, vol.193, No.4, 2002, p37-39.
- -Alam, Jahangir," Financial Disclosure in Developing Countries with Special Reference to Bangladesh" **Unpublished Dissertation, PhD in accounting** ,Ghent University, Belgium,2007.
- -Lambert, Richard A and Leuz, Christian and Verrecchia, Robert E, May ,"Accounting Information, Disclosure, and the Cost of Capital" **Journal of Accounting Research**, Vol. 45 , No.2,2007, pp. 385-420.
- -Ghazali N.," Voluntary Disclosure in Malaysian Corporate Annual Reports: views of stakeholders", **Social Responsibility Journal**, 2008,p35.
- −Yang Lan, Lili Wang and Xueyong Zhang," Determinants and features of voluntary disclosure in the Chinese stock market", China **Journal of Accounting Research**, Vol. 6, 2013, p 265-285.

# Software Risk Management Techniques: Methods and Techniques

Dr. Mohamed Hagal Faculty of Information Technology- University of Benghazi Benghazi, Libya
**Email: mohamed.hagal@uob.edu.ly**

Dr. Salwa Elakeili - Faculty of Information Technology - University of Benghazi - Benghazi, Libya
**Email: salwa.elakeili@uob.edu.ly**

Prof. Omar M. Sallabi - Faculty of Information Technology - University of Benghazi - Benghazi, Libya
**Email: omar.sallabi@uob.edu.ly**

Mr. Salah Ablelsattar Algnashi - Faculty of Information Technology - University of Benghazi - Benghazi, Libya - **Email: salah.algnashi@uob.edu.ly**

**الملخص:**

يواجه مطورو البرمجيات تحديات كبيرة لتحقيق أهداف البرنامج التي تم تصميمها من أجله. قد يكون تحقيق هذه الأهداف صعبًا في ظل وجود مخاطر يصعب إدارتها ، وبالتالي ، يحاول العديد من الباحثين دراسة العديد من تلك المخاطر وتطوير العديد من الأدوات والتقنيات للمساعدة في التخفيف منها. حيث تتناول كل من هذه الأدوات جوانب محددة من هذه المخاطر ، وبالتالي ، فإن دراسة ومقارنة عدد من هذه الأدوات كانت أحد أهداف هذه الورقة. تتناول هذه الورقة دراسة ومقارنة أكثر ثماني أدوات مشهورة ، والتي أشار إليها العديد من الباحثين. حيث ان هذا البحث سيساعد المطورين على اختيار الأداة المناسبة لبيئة العمل المناسبة للتخفيف من المخاطر التي تؤثر على نجاح برامجهم.

الكلمات المفتاحية : إدارة المخاطر – أساليب إدارة المخاطر – تقنيات إدارة المخاطر

## Abstract:

software developers facing great challenges to achieve the software goals that was designed. Achieving those goals may be difficult in the presence of risks that are difficult to manage, and therefore, many researchers are trying to study many of those risks and develop many tools and techniques to help mitigate them. Each of these tools addresses specific aspects of these risks, and therefore, the study and comparison of a number of these tools were one of the objectives of this paper. This paper deals with the study and comparison of the eight most famous of these tools, which are referred to by many researchers. This will help developers choose the right tool to mitigate the risks that affect their software success.

**Keywords**: Risk management,, Risk management methods, ,, Risk management methods Techniques

# I. *INTRODUCTION*:

In the software development field, risks have been presented over time as well as many risk management techniques. A number of researchers and institutions carried out many investigations, their contribution was intended to be helping that software development can be done without the involvement of risks (Shahzad & Al-Mudimigh, 2010). In recent years, regardless of many risk management models were proposed by several researchers, a lot of software projects still have a high degree of failures. Incorrect risk assessment during software development was the major reason behind these unsuccessful projects. The risk analysis process was done on overall projects rather than in each stage of the Software Development Life Cycle (SDLC) (Roy & Dasgupta, 2015). The key challenges for most researchers were identifying, mitigating or avoiding these risks as early as possible in the projects (Shahzad & Al-Mudimigh, 2010) (Roy & Dasgupta, 2015).

Although there are several methods in software risk management, software development projects still have a high

rate of risks that could lead to system failures. Most of the failures could be avoided pro-actively by dealing with risk factors rather than waiting for problems to occur and then trying to react. It is very clear that software development process is considered to be a very risky process, however, there should be some techniques, models and frameworks that could be used to identify, mitigate, or avoid these risks in early stages in SDLC (Elzamly & Hussin, 2016) (Hijazi, Alqrainy, Muaidi, & Khdour, 2014).

Most problems in the software industry are faced just because of the poor software risk handling mechanisms or due to the absence of any such mechanism at all (Shahzad & Al-Mudimigh, 2010). Due to that, a study and comparison of the existing methods are highly required to help software development teams in selecting the suitable method.

There are many tools, techniques and models for risk management which makes the process of selecting the appropriate tool depends on the knowledge of the developer or his experience. This may affect the choice of the appropriate tool. So, the evaluation and recommendations of these tools and techniques are crucial in order to facilitate the process of monitoring risks (Roy & Dasgupta, 2015).

The aim of this study is to compare some risk management methods based on Project Management Institute (PMI) standard for project risk management, to help software development teams in selecting the appropriate method for their project. These methods are used in the requirement stage of the SDLC.

The reminder of this paper is organized as follows. Section II gives some related work about software risk management methods and techniques. Section III explains risk management methods. Section IV illustrates the comparison between different risk management methods based on PMI standard. Section V presents discussion and results. Section VI draws conclusions.

# II. RELATED WORK

Several studies have been conducted on risk management methods and techniques. Some researchers reported that there is no method that is better than another because

each method has its own nature and environment. Some other researchers concluded that risk management in software development is not yet totally controlled, and therefore it still needs more research (Ghule, 2014).

Hijazi et al. (Hijazi, Alqrainy, Muaidi, & Khdour, 2014) made a comprehensive theoretical study of the main risk factors occurring in each stage of SDLC. They concluded that their research can be useful for guiding project teams in identifying potential risk factors and help them in designing strategies to mitigate or avoid these risks.

Elzamly & Hussin (Elzamly & Hussin, 2016) presented a review of the quantitative and intelligent risk models in software risk management for software development projects. Most of the articles they reviewed were only focused on traditional techniques and models used to identify software risks. However, they believed that software project managers must use and combine between techniques during all the software project lifecycle regarding software risk methodology practice.

Rabbi & Mannan (Rabbi & Mannan, 2016) conducted a study on the risk management system, and to find tools and techniques recommended by most journals and articles. They have gone through several approaches in the context of risk management. They used risk management paradigm introduced by the Software Engineering Institute as a standard to evaluate several techniques. They noticed several features as well as a shortcoming. After comparative analysis, it was clear that no single tool or technique stand-alone is perfect for dealing with risks in software development because of their different features and working environments. However, their comparative analysis helped to provide basic ideas to the organizations in the selection of risk management techniques depending on their developments.

# *III. RISK MANAGEMENT METHODS*

In this section, we will focus on some well-known software risk management methods, which is recommended at the SDLC stage of requirement (Roy & Dasgupta, 2015). The methods are:

## *A. BOEHM*

Boehm's model aids in identifying the primary sources of risk, and eventually analyses and resolves them. The main purpose of this model is to focus on important success elements and to offer the strategies that allow the project to deal with them. The risk assessment and risk control strategies presented in the model, offer the foundation for the capability needed to implement a risk-oriented approach (Boehm, 1991).

Fig. 1 illustrates BOEHM's model for software risk management.

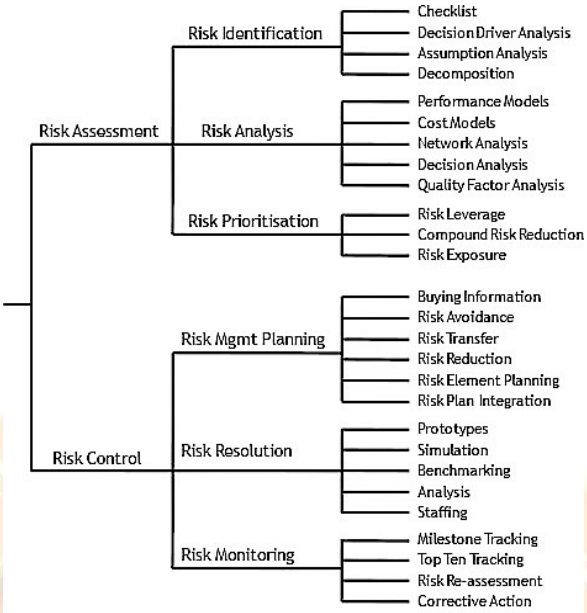


Figure 1.BOEHM's model for software risk management (Boehm, 1991).

## *B. SEI-SRE*

SRE method is a process for identifying, analyzing, and developing mitigation strategies for risks in a software-intensive system while it is under development. The SRE method has been developing on the SEI since 1992. The SRE addresses the identification, analysis, planning, and communication elements of the SEI risk Paradigm. The analysis element is also included complete with the aid of SRE activities. Planning factors are partly addressed through the construction of high-level mitigation strategy plans. The SRE additionally contributes significantly to the communication element. The remaining elements of the paradigm, tracking and control, aren't addressed throughout the SRE. (Williams, Pandelios, & Behrens, 1999).

Fig. 2 shows SEI-SRE method.

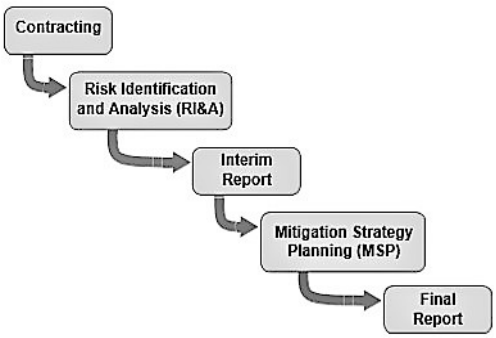


Figure 2 SEI-SRE Method (Williams, Pandelios, & Behrens, 1999)

## *C. Riskit*

The Riskit provides a systematic way that helps in identifying, analyzing and controlling risks that cause potential threats to project goals. The various Riskit steps may be enacted in parallel and multiple steps can be completed in a single session. Further, it is occasionally necessary to complete the risk management cycle quickly before other risks have even been analyzed – so that effective control actions can be implemented immediately. (Kontio, 2001).

Fig. 3 shows the steps of the Riskit method.

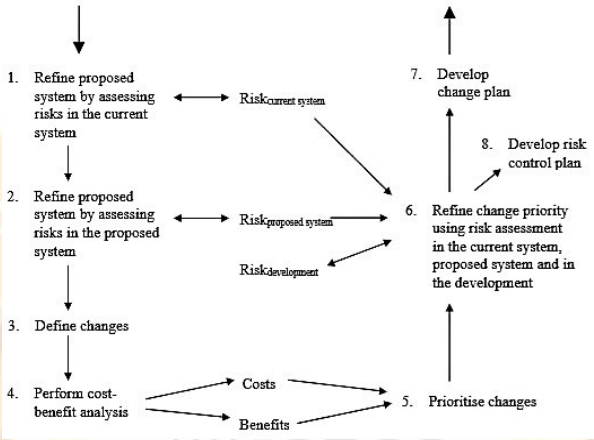


Figure 3 SERUM Method (Hijazi, Alqrainy, Muaidi, & Khdour, 2014)

## *D. SERUM*

This method is used for handling changes in the software development process, and the risks associated with these changes. It combines the use of implicit risk management with explicit risk management techniques. It uses two specific techniques: Checkland and Wilson's Soft Systems Methodology (SSM); and Gilb's Evolutionary Delivery. The method is based on a combined cost-benefit and risk analysis of the current system, the proposed system and the change process (Greer & Bustard, 1997).

The steps of the serum method are presented in Fig. 4.

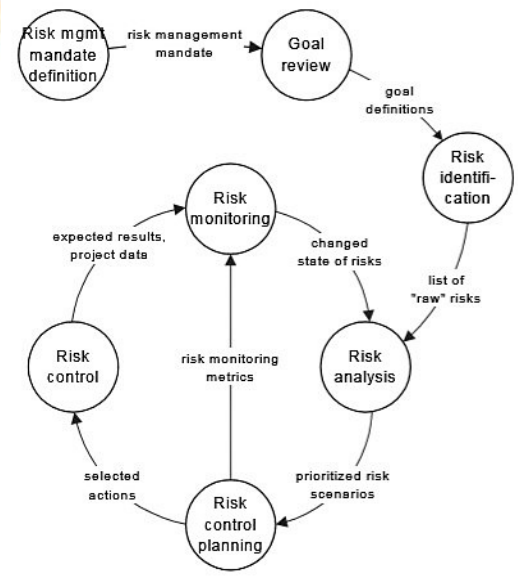


Figure 4 Riskit Method (Kontio, 2001).

## *E. SRAM*

The SRAM method includes the following nine critical risk elements: the complexity of software, staff involved in the project, targeted reliability, product requirements, method of estimation, method of monitoring, development process adopted, the usability of software and tools used for development. Then, a set of questions is carefully chosen for each one of these elements with three answers to each question. Answers are ordered in the risk order. The model also helps in calculating levels of risk associated with Quality, Schedule and Cost of a project separately. It is noticed that the model was able to assess the level of project risk and predict the possible outcome with reasonable accuracy. It is worth mentioning that the SRAM only focuses on the development risk and does not assess the marketing risk (Foo & Muruganantham, 2000).

## *F. SRAEM*

This model makes clear estimates by measuring the sources of uncertainty using Measurement error, Model error and Assumption error. This model assesses not only the risk but also estimates the risk. The author in (Gupta & Sadiq, 2008) used the function point in the measurement process, as it is an important software metrics, which is used to calculate the approximate Line of Code (LOC), Cost and effort of software. The model is based on the risk assessment as well as software project estimation. Risk assessment includes risk identification, risk analysis, and risk prioritization according to the traditional risk management model. This model is different from the traditional model as the traditional model does not use the estimation sources of uncertainty. Therefore, it is easy to calculate the risks at different phases as the software projects progress from phase to phase.

An overview of SRAEM method is presented in Fig. 5.

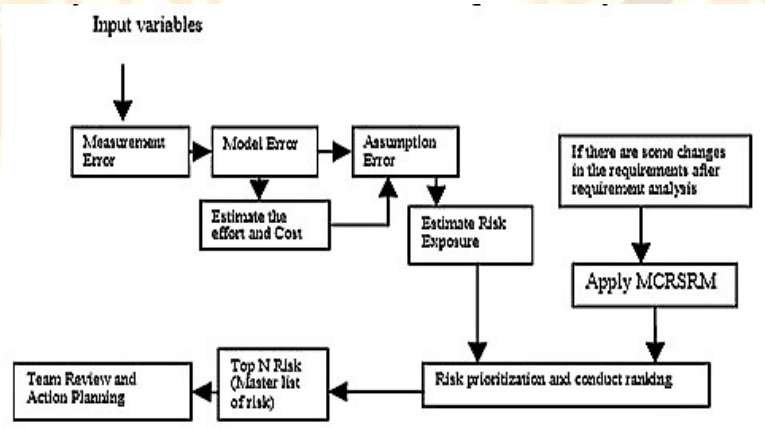


Figure 5 SRAEM Method (Gupta & Sadiq, 2008).

## *G. SRAEP*

SRAEP uses the model-based approach and the Software Fault Tree (SFT) concepts as a major step in order to identify the risk. Unlike SREAM model, the SREAP model takes into account the software complexity, which is important in determining the risk for the software projects. It also takes into account the issues related to requirements. The SRAEP model estimates the risk at each stage of software while it keeps preceding from stage to another (Sadiql, Ahmad, Rahmani, & SherJung, 2010).

An overview of the SRAEP model is presented in Fig. 6.

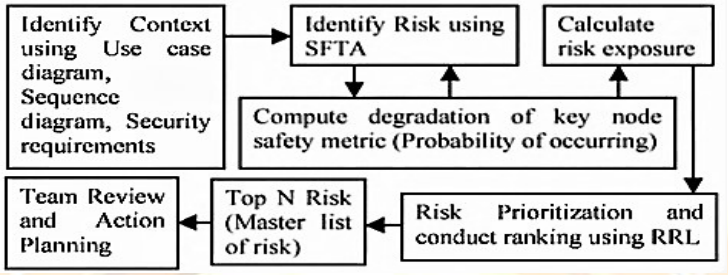


Figure 6 SRAEP Method (Sadiql, Ahmad, Rahmani, & SherJung, 2010).

## *H. SPRMQ*

SPRMQ model tries to overcome the weaknesses of the current frameworks of software risk management. SPRMQ attempts to improve software product risk management by applying four sequential processes relying upon quality attributes and during the operational life cycle of the product. SPRMQ framework is developed essentially relying on the five characteristics of software product quality: functionality, reliability, performance, efficiency, and maintainability. With SPRMQ, project managers or risk managers can control a software product by measuring the impact of risks that can occur at three levels: high, medium, or low using SPRMQ processes and strategies that depend on quality attributes (MOFLEH & ZAHARY, 2011).

The four processes of SPRMQ is shown in Fig. 7.

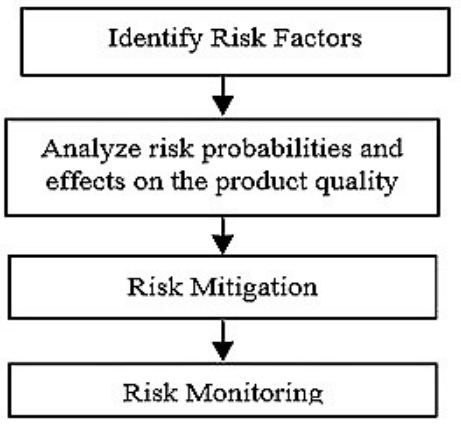


Figure 7 SPRMQ Method (MOFLEH & ZAHARY, 2011).

# IV. RISK MANAGEMENT COMPARISON BASED ON PMI STANDARD

In this section, we will provide a brief description about PMI standard to understand its core principles and guidelines, as well as making the comparison between the methods presented in the previous section based on the PMI standard.

## A. PMI Standard

PMI standard provides a benchmark for the project management career that defines elements of project risk management that may most of the time be defined as good practice in most projects. It also presents a standard that is globally applicable and consistently applied. The standard covers risk management as it is implemented to single projects only ( PRACTICE STANDARD FOR PROJECT RISK MANAGEMENT , 2009).

The PMI standard for project risk management outlines the principles of effective risk management as follows ( PRACTICE STANDARD FOR PROJECT RISK MANAGEMENT , 2009):

- Plan Risk Management.
- Identify Risks.
- Perform Qualitative Risk Analysis.
- Perform Quantitative Risk Analysis.
- Plan risk Responses.
- Monitor and Control Risks.

This practice standard can be used by project management practitioners to validate the risk management process being employed in a specific situation, project or organization. This practice standard encourages project managers to make use of those principles as they are fundamental to effective, comprehensive, and successful Project Risk Management. Those principles can be used as a check for software organization's processes. Development team can establish processes specific to their particular situation, project, or organization and then compare them with these principles, thus validating them against good Project Risk Management practice ( PRACTICE STANDARD FOR PROJECT RISK MANAGEMENT , 2009). More details on the standard can be found in the reference.

## B. The Comparison

After reviewing the risk management methods and PMI standard for risk management in the previous sections, we are now prepared for the comparison.

First, we will determine the basic criteria according to the PMI standard, then, each of the previous methods will be compared with these criteria.

We will use the previously mentioned principles of the effective risk management according to the PMI standard, and compare the previously mentioned methods with it.

TABLE I. RISK MANAGEMENT COMPARISON BASED ON PMI STANDARD

Table I summarized the results of the comparison.

| *Methods* | *Criteria* | | | | | | Total |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | Plan Risk Management | Identify Risks | Perform Qualitative Risk Analysis | Perform Quantitative Risk Analysis | Plan risk Responses | Monitor and Control Risks | |
| BOEHM | ✗ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | *5* |
| SEI-SRE | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✗ | *5* |
| RISKIT | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✗ | ✓ | *5* |
| SERUM | ✗ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | *5* |
| SRAM | ✗ | ✓ | ✗ | ✓ | ✓ | ✓ | *4* |
| SRAEM | ✓ | ✗ | ✓ | ✓ | ✓ | ✗ | *4* |
| SRAEP | ✗ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✗ | *4* |
| SPRMQ | ✗ | ✓ | ✗ | ✓ | ✓ | ✓ | *4* |

It is noted that the overall performance of the comparative methods of risk management was decent. It is also observed that the limitations of each method are minor and thus it can be enhanced. The results of this comparison are discussed in details in the next section.

# V. DISCUSSION

According to the PMI standard for risk management, the main processes of any effective risk management method, model, or framework should be, planning for risk management, identifying Risks, qualitative and quantitative analysis, plan risk responses, and monitor and control the risks. All these processes to mitigate risk items before they become a real threat to project success.

The first four methods are shown in Table I (BOEHM, SEI-SRE, RISKIT, SERUM) were slightly better than the others, although, each one of them has its limitations.

BOEHM model satisfies the PMI criteria except for one principle which is plan risk management. It was not clear how the risk management processes will be performed, and how to integrate project risk management with all other project management activities.

SEI-SRE showed good results too, but it also has its shortcoming, where it lacks for the monitoring and controlling mechanism.

RISKIT lacks the plan risk responses process, this process is tended to provide the best response after qualitative and quantitative analysis, instead, it makes a control planning immediately after the analysis.

Similar to BOEHM model, SERUM is also lacking plan risk management process, as it is focusing on change management. It starts with identifying risks related to the change process, and then take the appropriate actions.

SRAM and SPRMQ lack two criteria from PMI standard, plan risk management and qualitative risk analysis.

SRAEM and SRAEP are quite similar to each other, although, there are few differences. The first difference is that SRAEM does not have information regarding

the identification of risk while SRAEP has. The second difference is that SRAEP makes plan risk management at the beginning while SRAEM does not have information about it.

# VI. CONCLUSIONS

This paper has studied and compared some common risk management methods, based on the PMI standard for risk management. The findings of this study indicate that there is no perfect method standalone, and thus, several methods can be used together at various stages of SDLC.

Although the methods showed a decent performance, but they have some minor limitations, and they can be enhanced.

It is noticed that risk management can be handeled better at early stages of SDLC, and thus, any further enhancement on those methods should consider this point.

We believe that our research will provide developers with basic information regarding selecting the best method for their project.

# References

B. Shahzad and A. S. Al-Mudimigh, (2010), "Risk Identification, Mitigation and Avoidance Model for Handling Software Risk," in **Second International Conference on Computational Intelligence**, Communication Systems and Networks, Liverpool.

B. Roy and R. Dasgupta, (2015), "A Study on Software Risk Management Strategies and Mapping with SDLC," **in 2ND INTERNATIONAL DOCTORAL SYMPOSIUM ON APPLIED COMPUTATION AND SECURITY SYSTEMS**, KOLKATA.

A. Elzamly and B. Hussin, (2016), "Quantitative and Intelligent Risk Models in Risk Management for Constructing Software Development Projects: A Review," **International Journal of Software Engineering and Its Applications** , vol. 10, no. 2, pp. 9-20.

H. Hijazi, S. Alqrainy, H. Muaidi and T. Khdour, (2014), "RISK FACTORS IN SOFTWARE DEVELOPMENT PHASES**," European Scientific Journal** , vol. 10, no. 3, pp. 213-231.

S. Ghule, (2014), "Risk Analysis and Mitigation Plan in Software Development," **International Journal Of Engineering Sciences & Research Technology**, vol. 3, no. 8, pp. 546-548.

M. F. Rabbi and K. O. B. Mannan, (2016), "A Short Review for Selecting the Best Tools and Techniques to Perform Software Risk Management**," European Journal of Advances in Engineering and Technology**, vol. 3, no. 6, pp. 1-7.

B. W. Boehm, (1991), "Software Risk Management: Principles and Practices**," IEEE Software**, vol. 8, no. 1, pp. 32-41.

R. C. Williams, G. J. Pandelios and S. G. Behrens, (1999), "Software Risk Evaluation (SRE) Method Description (Version 2.0)," **Software Engineering Institute** , Pittsburgh.

J. Kontio, (2001), "Software Engineering Risk Management: A Method, Improvement Framework, and Empirical Evaluation," **in Helsinki University of Technology** , Helsinki.

D. Greer and D. Bustard, (1997), "SERUM - Software Engineering Risk: Understanding and Managemen**," Journal of Project and Business Risk Management**, vol. 1, no. 4, pp. 373-388.

S.-W. Foo and A. Muruganantham, (2000), "Software risk assessment model," in **Proceedings of the 2000 IEEE International Conference on Management of Innovation and Technology**, Singapore.

D. Gupta and M. Sadiq, (2008), "Software Risk Assessment and Estimation Model," **in International Conference on Computer Science and Information Technology** , Singapore.

M. Sadiql, M. W. Ahmad, M. K. I. Rahmani and SherJung, (2010), "Software Risk Assessment and Evaluation Process (SRAEP) using Model Based Approach," in **International Conference on Networking and Information Technology** , Manila.

H. M. MOFLEH and A. ZAHARY, (2011), "A Framework For Software Product Risk Management Based On Quality Attributes And Operational Life Cycle (SPRMQ**)," in The 12th International Arab Conference on Information Technology,** Riyadh.

PRACTICE STANDARD FOR PROJECT RISK MANAGEMENT, (2009), Pennsylvania : **Project Management Institute, Inc**.

Journal of the Academy
of Graduate Studies for
Research and Scientific Studies

Deposit number at the
National Books
foundation- 430/2018

# Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

Refereed electronic scientific journal

Academy of Postgraduate
Studies - Benghazi

Copyright reserved

Refereed electronic scientific journal